رَشَفاتٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ

محاضرات في التدقيق والتحرير

إلياس عطا الله

راجعته

لينة خضر

كليّة الآداب - جامعة دمشق

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

Arab Center for Research & Policy Studies

رَشَفاتٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ

محاضرات في التدقيق والتحرير

سلسلة «دراسات معجمية ولسانية»

تندرج هذه السلسلة في إطار رؤية المركز لاستئناف أسئلة النهضة العربية الحديثة، والتي مثّل الاهتمام باللغة العربية والنهوض الإنتاج البحثي فيها. وانطلقت رؤية المركز منذ بداية مشروعه النهضوي من أن الأمم تحقق نهضتها بلغتها، ومن دون انعزال عن معرفة اللغات الأجنبية والتمكن منها، الأمر الذي يعمل معهد الدوحة للدراسات العليا الذي أسسه المركز على تحقيقه حيث يجري الاعتناء الخاص باللغة الإنكليزية والتمكن منها، إلى جانب التدريس باللغة العربية.

ولهذا سار مشروع إحداث المركز لسلسلة «ترجمان» بشكل متزامن مع تأسيسه في 25 أيار/مايو 2013 لـ «معجم الدوحة التاريخي للغة العربية» لسد الثغرة في هذا المجال، ولإدراجه في منظومة المعاجم التاريخية للغات العديد من الأمم التي سبقت العرب في إنجازاتها لمعاجمها التاريخية واستغرق عمل علمائها عشرات السنوات في إنجازه. ولقد أنجز المعجم مرحلته الأولى بإطلاق بوابته الإلكترونية في 10 كانون الثاني/يناير 2018، ومشروعه مستمر لإنجاز المعجم التاريخي منذ أول نص عربي وصل إلينا وحتى زمننا الراهن.

وتصدُر «سلسلة دراسات لسانية ومعجمية» لتختصّ بنشر كتب عربية متميزة بقيمتها العلمية المضافة في مجال الدراسات اللسانيات والمعجمية، تنظيرًا وتطبيقًا وتحقيقًا، وبنشر معاجم لغوية عربية مختصة تشكِّل إضافة جديدة إلى ما هو قائم من رصيدنا المعجمي الغني. وتطمح إلى تعزيز التفكير والتأليف باللغة العربية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية بما يرسخ النهضة العربية الحديثة، وحضورها في العالم.

الفهرسة في أثناء النشر - إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

عطا الله، إلياس

رشفات من العربية: محاضرات في التدقيق والتحرير/ إلياس عطا الله؛ راجعته لينة خضر.

372 ص.؛ 24 سم. - (سلسلة دراسات معجمية ولسانية)

يشتمل على ببليوغرافية (ص. 339-350) وفهارس.

ISBN 978-614-445-338-4

1. الإنشاء الأدبي. 2. اللغة العربية - النحو. 3. البلاغة. 4. اللغة العربية - الصرف.
5. الكتابة. 6. الكتابة، علم. 7. الأخطاء اللغوية. أ. خضر، لينة. ب. العنوان. ج. السلسلة.

492.75

العنوان بالإنكليزية

Notes on the Arabic Language: Lectures on Editing and Proofreading

by Elias Atallah

الناشر

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

شارع الطرفة - منطقة 70

وادي البنات - ص. ب: 10277 - الظعاين، قطر

هاتف: 40356888 00974

جادة الجنرال فؤاد شهاب شارع سليم تقلا بناية الصيفي 174

ص. ب: 4965 11 رياض الصلح بيروت 2180 1107 لبنان

هاتف: 8 991837 1 00961 فاكس: 991839 1 00961

البريد الإلكتروني: beirutoffice@dohainstitute.org

الموقع الإلكتروني: www.dohainstitute.org

الطبعة الأولى

بيروت، أيار/ مايو 2020

إهداء

إلى الكوكبة الأولى من الأحبّة الباحثات والباحثين في المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة،

التي شرّفتني بالاستماع إلى بعض ما في هذا الكتاب،

وإلى الأحبّة عُشّاق العربيّة من زميلات وزملاء ثابرن/ ثابروا على حضور دورات اللغة العربيّة والتحرير والتدقيق في جمعيّة الثقافة العربيّة

في الناصرة وحيفا، وفي دارة المها في الناصرة.

إلى كلّ الغُيُر على العربيّة أهدي هذا الكتاب

كُلَّما وُضِعَتْ كُتُبٌ في قَواعِدِ
النَّحْوِ والصَّرْفِ وَالإمْلاءِ،
وُضِعَتْ أُخْرى في تَقْويمِ الْيَدِ وَاللِّسانِ!
شَيْءٌ ما غَيْرُ سَوِيٍّ
في السِّياساتِ اللُّغَوِيَّة
شَيْءٌ ما مُنَفِّرٌ قامِعٌ
في كُتُبِ التَّقْويم

المحتويات

مقدّمةٌ

هذا الكتاب

كانت لقاءاتي مع باحثين وباحثات وزملاء وطلبة في دورات عن صوابيّة العربيّة ولغة الإعلام وأسس التدقيق والتحرير، في الناصرة والدوحة وحيفا، النواة الأساسيّة التي بُني عليها هذا الكتاب، ترفدني فيه مراجعاتي لكتب التدريس في الداخل الفلسطينيّ وما كشفت عنه من أخطاء في علوم العربيّة، ومتابعتي الدائمة للغة الإعلام على اختلاف وسائله. شيء ما كان يثيرني وأنا أسمع وأقرأ عربيّة ملحونة، من جهلٍ حينًا، ومن ظلّيّة للغات مهيمنة حينًا، ومن تعمّد جلِيّ لزعزعة العربيّة في الداخل الفلسطينيّ، ترفده ظاهرتا العبرنة والتعبرُن، ومن إيثار للإنجليزيّة أو الفرنسيّة على لغة الأمّة في عدد من الأقطار العربيّة، عوامل تضافرت جميعًا مفضية إلى خلق عربيّة بعيدة عن الصواب، تشيع وتستشري حتّى أضحت سائدة، فلم يسلم منها حتّى الدارسون والمعلّمون، فلهجت بها ألسنتهم وسالت من أقلامهم، ووصلنا إلى وقت صارت العربيّة السليمة فيه شيئًا مستهجنًا بين أهلها.

ما يرد في هذا الكتاب هو غيض من فيض ما نقلته إلى الذين حضروا اللقاءات والدورات، وحين جمعته كتابًا، نزلت عن عدد كبير من الملاحن التي دوّنتها، وبخاصّة الملاحن النحويّة، فتقويم الأخطاء النحويّة يتطلّب دروسًا مكثّفة في النحو العربيّ التقليديّ، لا لقاءات متناثرة، ورغم هذا، وجرّاءَ شيوع بعض السّقطات النحويّة، تناولت بعضًا من المواضيع التي يكثر فيها الخطأ،

نحو الجرّ على المجاورة، وتنوين صِيَغ منتهى الجموع، وضبط أسماء العدد ومعدوداتها، وعدم الالتفات إلى تقدّم أو تأخّر المبتدأ والخبر حين تعمل فيهما النواسخ.

كانت معظم الأخطاء المشار إليها في المجالات التالية:

1. البنى الصرفيّة.

2. الأسلوب، وبخاصّة زحمة اللجوء إلى أفعال "مساعدة" تأثّرًا بالإنجليزيّة وغيرها، وهي ممّا لا تستقيم في العربيّة، ولعلّ مرجع هذا إلى أمرين رئيسين؛ الترجمة والعاميّات.

3. الحركات الصرفيّة الداخليّة، كتغيّر فونيم قصير/ حركة في فاء الكلمة أو حركة وساكن في عينها، ما يُفضي حينًا إلى التغيّر الدلاليّ للمفردة، وإلى إيصال معنًى غير مراد، وحينًا إلى الخطأ، وعيّنات واسعة من هذا يجدها القارئ في اللقاءات 6–8.

4. استعمال أحرف الجرّ.

5. الإملاء.

6. والدلالة.

ولقد أشرت إلى موقع الخطأ فيها في متن الدراسة، وأضفت شرحًا موسّعًا في المتن وفي الملحقات، وبخاصّة في الأفعال الناقصة اليائيّة الواويّة، استعمال أحرف الجرّ، والإملاء، وبخاصّة مواضع همزتي القطع والوصل، وموضع تنوين الفتح، وإملاء الهمزة المتوسّط والمتطرّفة، والمتوسّطة توسّطًا عارضًا أو المتطرّفة تطرّفًا عارضًا، والألف الأخيرة والتاء الأخيرة، وفي موضوعة الإملاء الممتزج بالنحو وأقسام الكلام، كتبت الباب الأخير من الكتاب في الوصل والفصل، وهو باب جليل دقيق في الإملاء العربيّ، ومجال رحب للوقوع في الخطأ، ولقد توسّعت فيه ليشمل ما يوصَل وما يُفصَل في الحروف والأفعال والأسماء.

ما كانت الخطّة التي اعتمدتها في اللقاءات الأولى تسير وفق منهج مترمّت أو مخطّط له، فقد كنت، لطبيعة عملي أستاذًا لعلوم العربيّة؛ النحو والصرف والمعجميّة والمصطلحيّة، أعرف مواطن الضعف عند الطلبة من الثانويّة والجامعة، ومن كتب التدريس وما فيها من ملاحن، وعليه كانت الدروس الأولى معتمدة على ما نصادفه، الطلبة وأنا، من أخطاء في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، وعليه بنيت اللقاءات بعد أن نقلنا ما عندنا إلى شرائح عرض ناقشها الحضور. ولمّا انتهت اللقاءات التلقائيّة في المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، وكنت قبلها قد أنهيت مرحلتين واسعتين في مراجعة العربيّة وصوابيّتها في عشرات كتب التدريس في الداخل، مضيفًا إلى "ثروتي" هذه كلّ لحنٍ يجدّ، رأيت لاتّساع المادّة أن أثبت بعضًا من الملاحن والمفردات وفقًا لـ:

- شيوع التراكيب والمفردات الملحونة وبخاصّة في وسائل الإعلام وهي الأكثر تأثيرًا في المتلقّي وترسيخ الخطأ.

- ورودها على ألسنة وأقلام عدد متزايد من الدارسين والأساتذة.

- ورودها في كتب التدريس، وبخاصّة كتب تدريس الطلبة الفلسطينيّين في الداخل.

- ورودها في مقالات بحثيّة منشورة، أو في الأوراق البحثيّة الأولى التي كتبها الطلبة في المقرّرات التي درّستها وأدرّسها.

- ورودها في معاجم معاصرة، تُعَدّ مراجع للطلبة وعدد من الأكاديميّين، بلا إشارة إلى عامّيّتها.

- وما عالجته من موادّ وفق ما ذُكر سابقًا ينقسم ثلاثة أقسام:

- موادّ ملحونة بيّنتُ فيها موضع اللحن، وأوردت الصواب مدعومًا بالتوضيح والشاهد والتمثيل.

- موادّ أدرجتْها كتب التصويب والتقويم في اللحن، ولا أراها لحنًا، اعتمادًا على ما تبيحه أقيسة العربيّة، مخرِّجًا ومحتالًا للزلّة عذرًا، ولا أرى في استعمالها معرّة.

- موادّ غير ملحونة، أقصاها الكتبة من معجمهم الكلاميّ والكتابيّ، مشيرًا إلى صحّتها.

شغلت موضوعة اللحن الكثيرين قبل بداية التصنيف في الملاحن، فقد أوردت كتب الأخبار تقويمات قالها النبيّ العربيّ الكريم، وأخرى رويت عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة، ثم وضع عليّ بن حمزة الكسائيّ (189هـ/ 805م) كتاب **ما تلحن فيه العامّة/ العوامّ** (أو هو منسوبٌ إليه)، وتتابع التصنيف في تقويم اليد واللسان في كتب عامّة في الأدب بمفهومه الواسع وفي كتب خاصّة بالموضوع اللحنيّ، كـ **أدب الكاتب** لابن قتيبة (276هـ/ 889م)، و**إصلاح المنطق** لابن السكّيت (244هـ/ 858م)، و**لحن العوامّ/ العامّة** لأبي بكر الزبيديّ (379هـ/ 989م)، وكتب أخرى وجِّهت إلى الكتّاب خاصّة مثل **صناعة الكتّاب** لابن النحّاس/ للنحّاس، و**كتاب الكتّاب** لابن درستويه (347هـ/ 958م)، وجاء بعدها كتاب الحريريّ (516هـ/ 1122م) المشهور باسم **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**. وكثرت الكتب الملحِّنة المقوِّمة حتّى عصرنا هذا، جانحة إلى التقليد والنقل عن السابقين، خاضعة بشكلٍ كلّيّ لمقاييس العربيّة وقواعد الفصحى، ملحّنة كلّ ما لا يتناغم وهذه الفصاحة، ولعلّ أشهر هذه الكتب كتاب **قل ولا تقل** لمصطفى جواد (1969) وكتب أخرى لمن جاء بعده أو عاصره. وجدنا بعضًا من التحرّر من قيود القدماء عند عدد من الجدد؛ أجسامًا كالمجمع القاهريّ الذي أجاز بعض ما عُدّ من اللحن، وأفرادًا كمحمّد العدنانيّ (1981) في **معجم الأخطاء الشائعة**، و**معجم الأخطاء اللغويّة المعاصرة**، وصلاح الدين الزعبلاوي (2001) في **معجم أخطاء الكتّاب**، حيث صوِّبت بعض المفردات والأساليب ممّا اندرج في اللحن من قبل، وقُبِل ما أقرّه مجمعٌ عربيّ لا فردٌ من أعضاء المجمع، وبخاصّة المجمع القاهريّ.

بعد هذه الكتب، ولم أورد منها إلّا عيّنة، جاءت معاجم للعربيّة المعاصرة، ولعلّ من أشهرها **معجم اللغة العربيّة المعاصرة** لأحمد مختار عمر وفريق عمل، وفيه وجدنا لغة القرآن كلّها، وما شاع على الألسنة وفي كلّ الوسائل المكتوبة

ورقيًّا وإلكترونيًّا، من الفصيح حتّى العامّيّ الإقليميّ المصريّ، ومن أخطر ما جاء به هذا المعجم، وسأشير إليه كثيرًا في المتن، أنّه حين أقحم العامّيّ مع الفصيح مفردة أو متلازمات أو عبارة، لم يُشر إلى عامّيّتها، وكأنّي به أصبح النقيض الكلّيّ لـ "قل ولا تقل"، فاتحًا الباب على مصراعيه لكلّ المفردات بذريعة الشيوع، ونحن، حقًّا، لا نناصب العامّيّة أو العامّيّات عداءً، فجلّ ألفاظها مرتدّ إلى الفصيح أو أصل له، ولكنّنا نخشى، بعد أن صار هذا المعجم شائعًا، أن يُهيمن غير الصوابيّ على اللغة، وأن تقتحمها تراكيب وأساليب هي في غنًى عنها، فنحن مع مواكبة العصر ما احتاجت العربيّة إلى ذلك، أمّا أن آتي بعامّيّ وفي الفصيح ما يُغني عنه، فالأمر فائض عندي ولا جدوى منه، ولذا، لم أكن في كتابي هذا، ولا في غيره، من الجاثين أمام الموروث خشوعًا وتقديسًا، فأنا لست من "مدرسة" قل ولا تقل، ولست كذلك من المنفتحين على كلّ شيء من "مدرسة" أحمد مختار عمر، وبخاصّة في ما يفضي الانفتاح عليه إلى إيهان لغتي ومقاييسها وقواعدها، أنفتح على ما يجب أن أنفتح عليه، وأذود عمّا يجب أن أذود عنه.

لم أنهج في كتابي هذا نهج السابقين أو المعاصرين، فمنطلقي هو تعليم الصواب وطرائق كتابته، لا الانقضاض على اللحن وإبرازه؛ وعليه، سيجد قارئ الكتاب وضوحًا في ما أورِده، ونصائح تعينه على تجنّب اللحن، تاركًا له في الكثير من المواطن حرّيّة الاختيار بين الأفصح والفصيح والجيّد والمقبول، ناصحًا بعدم تفصيح العامّيّة في أيّ موطن يجد فيه ضالّته في الفصيحة.

كانت بداية التفكير في الكتاب محصورة في إرشاد العاملين في التدقيق والتحرير اللغويَّين، ثمّ اتّسعت الدائرة لتشمل طلبة الجامعات وهيئات تدريس العربيّة في الداخل، وطلبة معهد الدوحة للدراسات العليا، والباحثين الجدد، والأساتذة. وزيادة في الفائدة البحثيّة أثبتّ بعض الإرشادات في تقنيّات الكتابة العلميّة، وبهذا صار الكتاب موجَّهًا إلى شريحة واسعة من أهل العربيّة، شاملًا مباحث لم تتناولها الكتب المصنَّفة في التقويم من

قبل، كمفهوم اللحن والخطأ وعصور الاحتجاج والفصاحة وما يؤخذ على هذين الأخيرين، وموضوعة الفصل والوصل في الإملاء، ومواضيع/ ملاحن أخرى بدأت تشيع حديثًا وبخاصّة في الأساليب وتفصيح العامّيّ وإيثاره على الفصيح المُغني عنه.

أضع هذا الجهد بين أيديكم، آملًا أن يجد كلٌّ مبتغاه، وأن أكون قد رددتُ للعربيّة بعضًا من حقوقها عليّ، وبررت بها أمًّا.

المدخل الأوّل

ملاحظات للكاتب والمدقّق والمحرّر

- ➢ بحثك جيّدٌ جدًّا... لكنّني لن أنشره، فبينَ يديّ بحثٌ ممتاز.
- ➢ ما نراه لحنًا قد يكون صوابًا.
- ➢ علينا أن نكون متضلّعين من العربيّة إلى درجة الشكّ في ما نعرف.
- ➢ قبل أن نُعتِق (نحرّر) ما بين يدينا من دراسة نسأل:
  - هل فهمناها؟
  - هل نحن راضون عمّا فيها؟
  - هل خلّصناها من الشوائب؟
  - هل سيفهمها المتلقّي؟
- ➢ في عملنا التدقيقيّ أو التحريريّ، لا أهميّة للأسماء "الكبيرة" صاحبة النصّ... ننظر في النصّ فحسب، ونفعل ما تمليه علينا صوابيّة اللغة.
- ➢ لم يدّعِ أحدٌ أنّ كبار الباحثين في حقول العلم يجيدون العربيّة... فلنتنبّه!
- ➢ إذا كانت كلمة واحدة توصل المعنى، فلا حاجة إلى ثلاث ولا اثنتَينِ.
- ➢ علينا أن نستعدّ لهجر الكثير من كلماتنا الأثيرة.

➢ التدقيق والتحرير ضريبتان ندفعهما في النهاية جرّاءَ ما أغفلناه في البداية.

➢ الانقضاض على خطأ إلى درجة الانتشاء، قد يصرف النظر عن خطأ آخر:

- قد يكون في الكلمة الواحدة أكثر من خطأ.
- وقد يفضي تصحيحه إلى أخطاء في ما قبل الكلمة وبعدها.
- في حالة التصحيح، تراجع الجملة كلّها، ويراجع ترابطها مع ما قبلها وما بعدها.

➢ تراجع الدراسة مرّتين على الأقلّ، الأخيرة هي المهمّة، وهي التي تأتي بعد منتجة النصّ وإخضاعه لمتطلّبات الناشر أو المؤسّسة الأكاديميّة من حيث نوع الخطّ وحجمه، ومن حيث كميّة المادّة في الصفحة وعدد الكلمات في الأسطر؛ لأنّ الصفحة للنشر قد يترتّب عنها بعض التغييرات، ومن هذه التغييرات، أمران يجب الانتباه إليهما:

1 . علامات الترقيم.

2 . إملاء كلمة "ابن" بإثبات أَلِف وصلها، أو بحذفها.

فهذان - وإن كانا مكتوبين بسلامة في النصّ الأصليّ - يتعرّضان إلى "التقافز" من سطر إلى سطر لاحق أو سابق، وعندها قد يقع الخطأ، وهذا نموذج لما يُحتَمَل وقوعه:

1 – 1

في مجال علامات الترقيم: قد نرى، جرّاءَ التغيير، ورود علامات ترقيم في أوّل السطر، وجملةٌ من علامات الترقيم لا يجوز مجيئُها في أوّل السطر، وهي:

- النقطة (.).

- النقطتان المتعامدتان (:).

- الفاصلة أو الشولة (،).

- الفاصلة المنقوطة (؛).

- علامة الاستفهام (؟).

- علامة التعجّب أو الانفعال (!).

- علامة الاستفهام البلاغيّ (؟!).

- أقواس الإغلاق وأشباهها بأنواعها:|(|؛ |[|؛ |﴿|؛ |"|؛ |<|؛ |{|؛ |«|؛ |‹|؛ والعارضة المُغلِقة |-|.

نتنبه إلى المسافة الفاصلة بين علامات الترقيم وما قبلها وما بعدها، فالطرائق متغيّرة وفق منهج الكتابة المتّبع في المؤسّسة التي ستُنشر فيها الدراسة.

1-2

في كلمة "ابن": قد ترد هذه الكلمة محذوفة منها همزة الوصل، نحو:

"وكان خالدُ بنُ الوليدِ قد..."، وهكذا جاءت سليمة في الأصل، وإخضاع النصّ لهندسة الصفحة المعتمدة، قد يجعل كلمة "بن" محذوفة الهمزة، تقع في أوّل السطر، وعندها يجب أن نكتب "ابن":

ابنُ الوليد...

وقد تكون الظاهرة معاكسة؛ أي إنّ "ابن" جاءت في أوّل السطر في النصّ الأصليّ وفي السياق نفسه، وجرّاءَ التغيير الهندسيّ صارت في السطر (لم تعُد أولى)، وعندها علينا أن نحذف ألف الوصل. وهذا هو المبحث الإملائيّ الوحيد المترتّب عن تغييرات في النصّ الأصليّ.

لا تقف الأخطاء عند هذين الموضعين الممثَّل لهما، فقد تتشكّل أنواع أخرى من الخطأ جرّاءَ هبوط الكلمة سطرًا، أو ارتفاعها إلى سطر سابق، ما يُفضي إلى التصاق كلمتين معًا جرّاءَ عدم مراعاة الأبعاد أثناءَ الطباعة، وعليه:

يجب إعدادُ الصفحة قبل الشروع في الكتابة، من حيث تحديد أبعادها وحواشيها ونوع الخطّ وحجمه، والأبعاد بين الأسطر. والتعليمات عن إعداد الصفحة نجدها في كلّ طرائق الطباعة العلميّة ومنهج التوثيق فيها، وهذا الإعداد يريحنا من أخطاء من هذا القبيل.

3. تسلسل مراحل مراجعة النصّ

ثمّة جملة من المراحل في مراجعة النصّ، يتفاوت عددها وفقًا لنوع النصّ (أدبيّ، علميّ، صحفيّ...)، ولجمهور المتلقّين (كبار، صغار، مختصّين...)، ولمكان النشر وأسلوبه المعتمَد في التوثيق.

الأولى: على صعيد المفردة الواحدة، وعلى صعيد الترقيم.

الثانية: على مستوى التركيب الأصغر؛ الجملة، وعلى صعيد الفقرة.

الثالثة: على صعيد النسيج النصّيّ، بدءًا بالفصل وانتهاءً بالعمل كاملًا، من حيث التسلسل الفكريّ، والمنهجيّة والترابط، والوضوح والخلوّ من الحشو وتكامل المبنى وفق منهجيّة الكتابة.

الرابعة: ملاءمة اللغة والمضمون للشريحة المتلقّية.

الخامسة: طريقة الإحالات في متن الدراسة وكتابة الببليوغرافيا ومنهجيّتها.

السادسة: أخلاقيّة الكتابة المتمثّلة بالأصالة وعدم الانتحال.

السابعة: العودة إلى المراحل السابقة جميعًا.

3 – 1

مستويات صوابيّة النصّ

أ. الكلمة

الإملاء (ويشمل أخطاء الطباعة)، الصيغة، والنحو/التركيب، والدلالة، والضوابط الضروريّة، والسيرورة؛ من حيث شيوعها، وضوحها وحوشيّتها.

ب. ويلحق الترقيم بالكلمة من حيث العناية، وعلى المدقّق أو المحرّر أو الكاتب أن يكون ملمًّا بعلامات الترقيم ووظائفها، وأن يتنبّه إلى عدم نقل المتّبع في لغة إلى لغة أخرى، من حيث رسم العلامة (،/ ,)، (؟/ ?)، (؟!/ ?!)، أو من حيث كثافة استعمال العلامات، فشتّان بين ترقيم الفقرة أو العبارة في الإنجليزيّة والعربيّة.

ت. الجملة والفقرة:

اللغة والمضمون: سلامة الجمل والتراكيب صرفًا ونحوًا، والروابط، والتسلسل الفكريّ والوضوح، والزيادة المتأتّية عن الحشو والشوائب والترادف، والنقص المفضي إلى عدم وضوح الفكرة، وإثراء اللغة، ورفع المستوى اللغويّ وبخاصّة في النصوص الأدبيّة.

ث. الفصول/ الأبواب؛ النصّ الكامل:

المضمون: ترابط الفصول والفقرات، والتسلسل، والمنهجيّة في الأسلوب وتقنيّات الكتابة، وإبراز الجديد وتسليط الضوء عليه، والتخلّص من التكرار والإعادة، والتنقية من الشوائب.

في المراحل جميعها، علينا تخليص النصّ من التقعّر، ونعني بالتقعّر تعمّد الإتيان بالغريب الحوشيّ من المفردات؛ لأنّ فيه غموضًا مفضيًا إلى إتعاب القارئ، ولا يخدم النصّ بشيء، والأجدى أن نستعيض عن هذه المفردات بما يحمل معناها من المأنوس السلس الفصيح الشائع، فليس المطلوب من الكاتب أن يشرح المفردات، إلّا في حالات خاصّة، وليس من وظيفة القارئ أن يتأبّط قواميس العربيّة ليتدبّر أمره، والكاتب حين شرْح الغامض يزيد في عدد الكلمات لسبب غير مقنع، وهذا لا ينسجم والكتابة العلميّة أو الأدبيّة أو الإعلاميّة.

3-1-1

من المنهجيّة

ياسين - يسين - يس (اختيار صورة إملائيّة واحدة).

إنجليزيّة - إنكليزيّة - (اتّباع نَقْحَرَة واحدة).

الديموقراطيّة – الديمقراطيّة، ببليوغرافيا – بيبليوغرافيا (اتّباع منهج واحد في نقل المقترَض).

مسؤول – مسئول، مئة – مائة (اتّباع نهج إملائيّ واحد).

أوستن – أوستين، نعوم – نوعم – ناعوم، تشومسكي – خومسكي، بريخت – برخت – بريشت – برشت... (اتّباع نهج واحد في كتابتنا العربيّة لأسماء أعلام ترد في دراستنا، والنماذج المعطاة مقابلة على التوالي لـ Austin, Noam, Chomsky, Brecht).

أمّا في الاقتباس المباشر، فيبقى كلّ ما ورد سابقًا كما كُتب في النصّ المقتبَس.

➢ تنبّه! هذه فرصتُك الأخيرة للعلاقة بالنصّ، بعدها، سينتقل كلاكما إلى الآخر؛ القارئ.

2–1–3

في الحشو وأنواعه

يُعدّ الحشو من عيوب الكتابة العلميّة، وهو قريب من مصطلحَي الإسهاب والإطناب في علم البلاغة، وليس بالضرورة مرادفًا لهما، وإن التقى مع الإسهاب في التزيّد في الكلام، وإن كان المصطلحان البلاغيّان المذكوران محصورين إلى حدّ ما في الكتابة الأدبيّة، فإنّ الحشو الذي نتحدّث عنه محصور في الكتابة العلميّة البحثيّة. يتمثّل الحشو على الغالب في ما يلي:

أ. الإتيان بكلمات فائضة للدلالة على معنًى أوضحه الباحث، وذلك بالتعبير عنه بكلمات مغايرة، أو بالإكثار من المترادفات في الجملة نفسها، وهو – أي الحشو – يقابل المفردتين الإنجليزيّتين redundancy وwordiness.

ب. تعمّد زيادة كلمات أو معلومات لا فائدة فيها، بغاية الوصول إلى كمّ الكلمات المطلوب الذي تحدّده بعض المؤسّسات الأكاديميّة في الورقة البحثيّة.

ت. إقحام أقوال وصفات لا تخدم النصّ، وقد يرى القارئ أو الأستاذ فيها ثرثرة أو تزلّفًا أو تكثيرًا كلاميًّا متعمّدًا، نحو: "وقد كان الباحث الجليل الأستاذ العلّامة إلياس عطا الله قد أدلى بدلوه في موضوعة تيسير الإملاء في كتابه الموسوم باسم **رسالة في تيسير الإملاء القياسيّ** الذي صدر في بيروت عن مكتبة لبنان، قائلًا: ..."، لا علاقة لكلّ هذا بالكتابة العلميّة؛ إذ تكفي: وقال عطا الله: ... (السنة، الصفحة)، فمن اسم المؤلّف يكفي تسجيل الاسم الأخير، والمديح والألقاب لا مكان لهما، واسم الكتاب ومكان النشر ودار النشر لا مكان لها، فهي واردة في قائمة المراجع.

ث. تكرار المعنى نفسه بكلماته أو بكلمات أُخَر في أكثر من موضع في الدراسة، فذِكرٌ واحد يكفي.

ج. الإكثار من ذكر أسماء كتب وأصحابها في المتن، نحو: "ذهب كثير من النحويّين إلى هذا كالخليل في **العين**، والفرّاء في **معاني القرآن**، والمبرّد في **المقتضب** و**الكامل**، والزجّاجيّ في...، وابن جنّي في...، وابن مالك في...، والسيوطيّ في..."، نهج كهذا مرفوض علميًّا، فإن كان الباحث يكتب في ظاهرة أو مسألة نحويّة، فعليه أن يشير إلى آرائهم محيلًا، ولا قيمة لهذا الجمع المتوالي غير المجدي، ناهيك أنّه لا يُمال إلى إيراد أسماء المصنَّفات في المتن اكتفاء بذكرها في الببليوغرافيا أو في الحواشي وفق طريقة الكتابة.

ح. إقحام معلومات لا علاقة لها بالدراسة وفق عنوانها، فأن أكتب عن مفهوم النصب في **كتاب العين**، موردًا شاهدًا قرآنيًّا لمفردة منصوبة أتى به الخليل، لا يعني أن أتناول الشاهد القرآنيّ مشروحًا كما ورد عند الفرّاء والأخفش والطبريّ والبغويّ وابن كثير والجلالَين وغيرهم، فهذا تكثير لا غير، وخروج عن المبحث النحويّ إلى علم آخر لا تجديني آراء أصحابه وهي معتمدة أصلًا على **كتاب العين** نحويًّا.

خ. عدم التمييز بين المادّة التي تكون في المتن، وتلك التي مكانها الحواشي أو الملحقات.

د. عدم قدرة الباحث على التخلّص من بعض "عكاكيزه" اللغويّة التي يتّكئ عليها في كتابته غير العلميّة وفي حديثه، نحو ما نجده من لاشيئيّات علميّة، نحو: "حقًّا"، "لا يخفى عن أحد"، "وممّا لا شكّ فيه أنّ..."، "بادئ ذي بدء أقول..."، "وكنا قد أشرنا سابقًا إلى..."، "ويرى الباحثون في اللغات أنّ..."، "ولا بدّ في هذا المقام أن أعرّج على ما أراه غاية في الأهمّيّة...". كلّ ما سبق مردود؛ لا أهمّيّة هنا لكلمات نحو "حقًّا" و"صدقًا" و"أجل" وما إليها، ومقولة "لا يخفى عن أحد" غير سليمة، ويقينيّة "لا شكّ فيه" مشكوك فيها، ولا محلّ لـ "كنّا قد أشرنا"، و"بادئ ذي بدء" لا قيمة لها كـ "تعريجنا الذي لا بدّ منه على أمر غاية في الأهمّيّة"، إن هذا إلّا تطويل في الكلام وافتراض الأهمّيّة في ما قد يكون غير هامّ. وعن أيّ "باحثين ولغات" يتحدّث؟ ولم يذكر الكاتب في الفقرة ولو اسمًا، والتعميم في ذكر اللغات بالإطلاق من أقبح أخطاء الباحثين المبتدئين. وعليه، ما كتبوا إلّا حشوًا متّسمًا بالتعميم والتقريريّة البعيدين عن العلميّة.

ذ. إيراد أسماء المؤلّفين كاملة بكناها وألقابها وأنا أورد رأيًا لهم، وقد يملأ الاسم الواحد سطرًا أو يزيد في متن الدراسة، وإعادة ذكرهم باختصار في الإحالات بين القوسين، وهذا تكثير متعمّد مرفوض وفق كلّ طرائق التوثيق العلميّة، ومن هذا مثلًا أكتفي بالمبرّد، ولا فائدة في كتابتي: أبو العبّاس محمّد ابن يزيد الثماليّ الأزديّ البصريّ المشهور المعروف بالمبرّد، فأنا لا أترجم للمبرّد في هذه الدراسة.

ر. الإكثار من كلمات الدعاء والترحّم بعد ذكر عالم أو فقيه ورد اسمه في الدراسة، والعودة إلى هذا مع كلّ ورود، ولا أرى في الذِّكرين ضرورة، مع جنوحي إلى قبول الأولى مختصرة، فمن التكثير أن أكتب: وقال الخليل ابن أحمد الفراهيديّ رحمه الله رحمة واسعة وأحسن إليه وغفر له وجعله في علّيّين...، حيث تكتفي الكتابة العلميّة بـ: "وقال الخليل: ..."، بلا هذه الإضافات، وإن كان ثمّة إصرار على الترحّم فيُكتفى بـ: رحمه الله.

هذه بعض سمات الحشو، أكتفي بها دليلًا على الظاهرة، ولن آتي

بنماذج للحشو، على وفرتها، مكتفيًا بما أوردته في النصائح للباحث والمدقّق والمحرّر: **إن كانت كلمة واحدة توصل المعنى، فلا تكتبْ ثلاثًا ولا ثِنتين**، على ما فيها من حدّة أو مبالغة، إن هي إلّا نصيحة لكثرة ما أراه من حشو في ما أقرأ.

3-1-3

نموذج لتغيّرات إملاء "ابن"/ "بن"

في نصٍّ لي رغم فرط عنايتي بالمراجعة، وهذا ما يفرض وجود مُراجع محايد، وقسم تدقيق في دور النشر؛ لأنّ الكاتب لا ينتبه إلى أخطائه عادةً، وبخاصّة إذا كان قد كتب صوابًا في الأصل، أو "نوى" كتابة صواب:

النصّ الذي أرسِل إلى المطبعة

"تشابهَ حدُّ القدماءِ للتّصريفِ، وجعلَه بعضُهم والاشتقاقَ والميزانَ الصّرفيَّ شيئًا واحدًا، وكانَتِ الإشارةُ الأولى في **العين**، حيث يقولُ الخليلُ بنُ أحمدَ: "والتّصريفُ اشتقاقُ بعضٍ من بعضٍ... وصَرفُ الكلمةِ إجراؤُها بالتّنوينِ"، أمّا سيبويهِ فيقولُ: "هذا ما بنَتِ العربُ منَ الأسماءِ والصّفاتِ والأفعالِ غيرِ المعتلّةِ وما قيسَ منَ المعتلِّ الّذي يتكلّمونَ به ولم يجئْ في كلامِهم إلّا نظيرُه من غيرِ بابِهِ وهو الّذي يسمّيه النّحويّونَ: التّصريفَ والفعلَ "..".

النصّ نفسه، وكيفيّة ظهوره في النسخة الأولى للكتاب بعد تغيير المَنْتَجَة في سعة الصفحة، وتصغير حجم الخطّ من 14 إلى 13.5، وهو بخطّ Arabic Typesetting:

"تشابهَ حدُّ القدماءِ للتّصريفِ، وجعلَه بعضُهم والاشتقاقَ والميزانَ الصّرفيَّ شيئًا واحدًا، وكانَتِ الإشارةُ الأولى في **العين**، حيث يقولُ الخليلُ بنُ أحمدَ: "والتّصريف اشتقاقُ بعضٍ من بعضٍ... وصَرفُ الكلمةِ إجراؤُها

> بالتّنوينِ"، أمّا سيبويهِ فيقولُ: "هذا ما بنَتِ العربُ منَ الأسماءِ والصّفاتِ والأفعالِ غيرِ المعتلّةِ وما قيسَ منَ المعتلِّ الّذي يتكلّمونَ به ولم يجئْ في كلامِهم إلّا نظيرُه من غيرِ بابِه وهو الّذي يسمّيه النّحويّونَ: التّصريفَ والفعلَ "...".

النصّ نفسه جرّاءَ إهمال قواعد كتابة علامات الترقيم والمسافة بينها وما يسبقها ويليها، ففي السطر الثاني وجدنا الفاصلة أوّل السطر وهذا غير متقبَّل:

> "تشابهَ حدُّ القدماءِ للتّصريفِ،وجعلَه بعضُهم والاشتقاقَ والميزانَ الصّرفيَّ شيئًا واحدًا ،وكانَتِ الإشارةُ الأولى في **العين**، حيث يقولُ الخليلُ بنُ أحمدَ: "والتّصريف اشتقاقُ بعضٍ من بعضٍ... وصَرفُ الكلمةِ إجراؤُها بالتّنوينِ"، أمّا سيبويهِ فيقولُ: "هذا ما بنَتِ العربُ منَ الأسماءِ والصّفاتِ والأفعالِ غيرِ المعتلّةِ وما قيسَ منَ المعتلِّ الّذي يتكلّمونَ به ولم يجئْ في كلامِهم إلّا نظيرُه من غيرِ بابِه وهو الّذي يسمّيه النّحويّونَ: التّصريفَ والفعلَ"...".

من أكثر الأخطاء شيوعًا ما يقع في الأقواس وعلامات التنصيص بأنواعها جرّاءَ نقل النصّ من حاسوب إلى آخر، أو من برنامج حاسوبيّ إلى آخر، أو من نوع خطّ إلى نوع آخر، وعليه تصبح الأقواس وعلامات الاقتباس المغلِقة في الأوّل، وتأتي في الآخِر تلك التي نفتح بها، فلا غرابة إذًا أن نرى أشياء كالتالية:)...(؛ }...{؛]...[؛ »...«؛ "..."، وما إلى هذا.

لذا، تُفحص دقّة الأبعاد والفراغات الزائدة أو الناقصة باستعمال الأيقونة الظاهرة على الحاسوب (¶)، وتُراجَع النسخة الأخيرة المعدّة للطباعة في دار النشر أو المؤسّسة المقدّم إليها البحث، قبل أن تتلقّفها الماكنات بشكلها النهائيّ.

المدخل الثّاني

في اللحن والخطأ

1 -

ليس اللحن والخطأ مترادفين، والعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكلّ، فاللحن مصطلحٌ في اللغة نطقًا أو كتابةً ويندرج في الخطأ، أمّا الخطأ فهو في اللغة وغيرها، والخطأ ليس لحنًا بالضرورة، وقد نسمع خلطًا بينهما من باب التوسّع والتسمّح، والتوسّع ليس مبرَّرًا إلّا على مستوى الكلمة - المعنى، أمّا على مستوى المصطلح - المفهوم، فنحن أمام ضرورة دقّة في الاستعمال، فأن أقول مثلًا:

1-1

"**القدسُ عاصمةُ مصرَ**"، فهذا خطأ معرفيّ إخباريّ لا لحنٌ، ومثله:

2-1

"**أفعالُ القلوبِ ليسَتْ منَ النواسخِ**"، فهو خطأ معرفيّ في مفهوم المصطلح أيضًا، أو رأيٌ أراه خطأً، لأنّ أفعال القلوب عاملة في المبتدأ وخبره، ومغيّرة فيهما معًا؛ حركةً وتسميةً.

أمّا قولي:

3–1

"**ظننتُ الامتحانُ سهلًا**"، ففي رفع "الامتحان" لحنٌ؛ إذ يجب أن يكون منصوبًا على المفعوليّة وَفقَ قواعد النحو العربيّ في باب ظنّ، ولا مانع في (1–3) وغيرها من الملاحن أن أقول هو خطأ في منأى عن المصطلح مع إرادة المعنى المعجميّ للمفردة مستعملًا الكلّ بدلًا من الجزء، وهو من أساليب البلاغة، وفي هذا يجوز التسمّح كما قلنا.

إنّ صوابيّة الكلام/ الجملة أو قواعديّته كما في (1–1) و(1–2)، لا تدلّ على استقامته بالضرورة في كلّ التراكيب أو السياقات، فكثير من القواعديّ غير الملحون يندرج في الكذبِ في الجملة الخبريّة، أو المُحال، أو المستقيم القبيح وما إليها، وهذا مبحثٌ هامّ كان سيبويه قد أشار إليه في باب خاصّ في **الكتاب**[1].

2 –

قد نحصر اللحن في الخروج عن الصواب اللغويّ في:

1–2

الكلمة الواحدة من حيث:

1–1–2

تغيير غير موافق لأقيسة العربيّة في صائت قصير، كأن أضمّ حرفًا في كلمة، وحقّه أن يكونَ مكسورًا، نحو: **يَضْرُبُ** بدلًا من **يَضْرِبُ**، أو أن أفتح أو أكسر العين في **عشاء** في السياق غير الصحيح...

---

(1) يقول سيبويه: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة. فمنه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتُك أمْسِ وسآتيك غدًا وأما المحال فأن تنقض أوّلَ كلامك بآخِره فتقول: أتيتك غدًا وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زَيدٌ يأتيك، وأشباه هذا. وأمّا المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسِ"، في: أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، ج 1 (بيروت: دار الجيل، 1991)، ص 25–26. ولا يندرج في اللحن من هذا إلّا ما وصفه بأنّه مستقيم قبيح.

2-1-2

الخلط بين حرفين معجم وعاطل، كأن لا أميّز بين **الغداء والغذاء**...

3-1-2

استعمال صيغة صرفيّة بدلًا من صيغة أخرى قياسيّة، نحو: **شيِّق** بدلًا من **شائِق** أو **مُشَوِّق**، أو نحو: الواقع **المُعاش** بدلًا من الواقع **المَعيش**، أو وصف الخبير في علم ما بـ **الضليع** بدلًا من **المتضلّع من** في باب الصفة/ المشتقّات، أو أن أحِلّ **فداحة** بدلًا من **فدَح** في باب المصدر، أو المجيء بفعل مزيد فيه بدلًا من مجرّده مع اختلاف الدلالة كأن أستعمل **أعاشَ** بدلًا من **عاشَ**، وما يترتّب عن هذا في اسمي المفعول المذكورين سابقًا.

4-1-2

استعمال صيغة صرفيّة لكلمة معتلّة في الإفراد والتثنية والجمع، مع عدم مراعاة الصائت الطويل/ حرف المدّ، أو شبه الصائت، وعدم مراعاة التغيّرات الدلاليّة المتأتّية عن التغيير، نحو: **المتوفّي** بدلًا من **المتوفّى**، **والأخرتين والأخريتين** بدلًا من **الأخرَيْين**.

5-1-2

تغيير في علامات الإعراب، حركاتٍ كانت أو حروفًا، ويظهر هذا النوع من الخطأ في المنطوق أكثر من المكتوب على الغالب، فالمكتوب قد يُراجع ويُقوّم قبل النشر أو الإلقاء.

6-1-2

استعمال الكلمة لدلالة غير صحيحة بتأثير من الدوارج، نحو **عريس** للذكر و**عروسة** للأنثى، وكلاهما **عروس** في العربيّة.

7-1-2

تذكير المؤنّث أو تأنيث المذكّر في الكلمة نفسها في ما لا يصحّ فيه

الجنسان، أو في كلمة أضفتها إليها، أو في نعتها أو أيّ تابع لها أو عائد إليها، خلافًا لما تجيزه السلامة اللغويّة، كأن أقول:

حاملة بدلًا من **حامل** بمعنى حُبلى.

هذه **عصاتي** بدلًا من هذه **عصايَ**.

كأس **كبير** بدلًا من كأس **كبيرة** أو بئر **عميق** بدلًا من **عميقة**.

إحدى المُنطَلَقات وأحد السنين، بدلًا من أحد المنطَلَقات وإحدى السنين.

8-1-2

تشديد المخفّف على غير وجه الصواب، كأن أقول: "**رفاهيّة ولثّة ودِيّة**" بدلًا من "**رفاهيَة ولِثَة ودِيَة**"، علمًا بأنّ بعض المفردات يصحّ فيها التخفيف والتشديد كأن أقول **ميْت** و**ميِّت** و**هيْن** و**هيِّن** وما إليها.

9-1-2

إبدال بعض الحروف من باب التفاصح/ فرط التصحيح، كأن أجعل الهمزات قافًا، ظنًّا أنّ الهمز ظاهرة عامّيّة لكثرة وقوعها في بعض الدوارج، ومن هذا تصحيح **أحّ** الفصيحة بمعنى سعلَ باستعمال **قحّ**.

10-1-2

الجنوح إلى ترقيق بعض حروف الإطباق إلى ما هو أخفّ منها، وبعض الحروف إلى ما يقاربها جرسًا أو مخرجًا، كتحويل الضاد دالًا، والثاء تاءً أو سينًا، والذال زايًا أو دالًا، وما إلى هذا. علينا التنبّه إلى أنّ بعض الإبدال مسموع صحيح، ومشار إلى فصاحته في الكتب التي بحثت في الإبدال والمعاقبة والنظائر، وهي - أي هذه الظواهر ونماذجها - واردة في أمّات الكتب بدءًا بـ **العين** و**الكتاب**، مرورًا بما خلّفه الزّجّاجيّ وابن جنّي ومن تبعهما.

11-1-2

الخطأ الإملائيّ؛ كأن أكتب **استحيى** و**ثِقاة** و**تالا** بدلًا من **استحيا** و**ثِقات** و**تالة**... وما إلى هذا من هناتٍ لغويّة.

12-1-2

الخلطُ بين الثلاثيّ اليائيّ والواويّ مع اختلاف المعنى، وذلك في مجال الأفعال المنتهية بألف، نحو: **أبى** و**أبا**، و**أتا** و**أتى**، و**نمى** و**نما**، وما إلى هذا (تُنظر الملحقات).

13-1-2

التمادي في قصر الممدود ومدّ المقصور في كلّ مفردة هذه صيغتها.

14-1-2

الخلط في استعمال أدوات من مجال معيّن بمعنًى واحد، وهما بمعنيين ووظيفتين في الأصل، كأن أستعمل **نعم** رديفة لـ **بلى**، أو أن أكسر وأفتح **همزة إنّ** في موضع لا تصحّ فيه إلّا واحدة.

15-1-2

عدم التمييز في استعمال أفعال جاءت صيغتها للمبنيّ للمجهول، وأفعال مبنيّة للمعلوم.

16-1-2

تحريك الساكن وتسكين المتحرّك ما يفضي إلى دلالات غير مرادة أو إلى خطأ، نحو: **زخْم** و**زخَم**، و**رقْم** و**رقَم** و**أوْد** و**أوَد**. وثمّة مواطن كهذه، لن أثقِل بذكرِها، مكتفيًا بما قدّمته.

17-1-2

إهمال وضع الشدّة على الحرف المشدَّد لأنّه بالشدّة حرفان، وهذا التهاون الإملائيّ لا يبيحه المهمِلُ لنفسه وهو يكتبُ حرفَينِ مثلَينِ في لغة أخرى، وذرائع هؤلاء اللاحنين كثيرة مرفوضة.

مغيظٌ ادّعاء هؤلاء المتهاونين أنّ الأمر مفهوم، وأنّهم يجيدون قراءة المشدّد بلا هذه الشدّة، وقد يكون الأمر صحيحًا بعض الشيء، وقد يكون غياب الشدّة مدعاةً للّبس، وعندي، أجادوا أم لم يجيدوا، عليهم أن يحترموا لغتهم وقواعد كتابتها، وهم أنفسهم لا يجرؤون على هذا الادّعاء في كتابتهم بالإنجليزيّة أو الفرنسيّة مثلًا؛ لا أحد منهم يكتب، إلّا جهلًا، ما يلي بدلًا من الصحيح المحاط بالمعقوفتين:

asociation [association], adress [address/adresse], profesor [professor/professeur], planing [planning], wal [wall], gramar [grammar/grammaire]...

ولن يمرّ معلّم/ ة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة أو مدقّق/ ة اللغة على هذا بتهاون، بل سيمَدّ الخطّ الأحمر المشير إلى الغلط الإملائيّ، وعلى الطالب أو الكاتب التصحيح... ولن يعترض أحدٌ، ولن يُناقش مطالبًا بالتغيير. **مُريبٌ مَعيبٌ هذا الاستقواءُ على العربيّة! قد أُرمى بالتشدّد جرّاءَ هذا، إن هو إلّا موقف لا أنزل عنه وسط دعوات إلى إلغاء كتابة الشدّة لأسباب بعيدة عن الدافع اللغويّ المنزّه، لي ديني، وللكتّاب حرّيّتهم.**

18-1-2

إهمال كتابة القطعة (ء - أ) على الألف، ويكثر هذا الإهمال في الألف الأولى، والألف والهمزة حرفان هجائيّان مختلفان، وإن التقيا، أحيانًا، إملاءً شكليًّا أو تليينًا، أو تسمية عند القدماء.

19-1-2

وتنضاف إلى هذا ملاحن خاصّة بقراءة القرآن الكريم نحو إطالة مدّ الصوائت أو تقصيرها وما إليه، وهذا ليس مبحث كتابنا.

ما ذُكر سابقًا نماذج فقط، ومواضع اللحن أكثر من هذا.

لا يندرج في اللحن أو في الخطأ ما هو موسوم في المعجمات أو كتب اللغة بأنّه أقلّ فصاحة. إنّ ما نهجت قبيلة على اتّباعه، فنسخته قواعد العربيّة في

عصور تالية، كالإبقاء على علامة إعرابيّة واحدة في الأسماء الستّة أو المثنّى؛ **الألف مثلًا رفعًا ونصبًا وجرًّا**، أو التَّلْتَلَة المتمثّلة بـ **كسر أحرف المضارَعة**، رغم محافظتهم على "**إخالُ**" أختًا لـ "**أخالُ**"، ورغم شيوع الكسر في نظائر العربيّة من الساميّات، وفي عدد كبير من الدوارج العربيّة، فلا يُعمل به.

ولا يندرج في الصواب بالضرورة، عندي، ما نُقل سماعًا عن واحد ممّن "ترضى عربيّته"، ولا شفيع لما أتى به إلّا شاهد واحد أورده أهل اللغة أو أصحاب المعجمات.

2-2

في ما زاد على كلمة

يقع هذا الضرب من اللحن على الغالب في:

1-2-2

الأفعال المتعدّية بواسطة الجارّ التالي للفعل أو لبعض المشتقّات، فإحلال جارّ بدلًا من جارّ آخر لا يستقيم في سياقات كثيرة رغم "رحمة" التضمين، لأنّ تغيير الجارّ قد يفضي إلى تغيّر دلاليّ، أو لأنّ التغيير لا يستقيم أصلًا، لأنّ وظائف الجارّ المفصّلة في الكتب المختصّة لا تستقيم والفعل الواصل بها.

ننتبه إلى أنّ الدوارج، على الغالب، لا تخضع لقيود الفصيحة، ولذا تسمع فيها ما لا يحسنُ نقله إلى الفصيحة، ولا يشفع في هذا شيوع الاستعمال الذي يعمل به عدد قليل من معجمات العربيّة المعاصرة كمعجم أحمد مختار عمر وآخرين (سيذكر لاحقًا في هذا الكتاب)، فالفعل "**سأل**" لا يتعدّى بـ "**على**" بديلًا لـ "**عن**"، و"**أثّر**" لا يتعدّى بـ "**على**" بدلًا من "**في**". وفي المشتقّات قد نجد الظاهرة نفسها في نحو قولنا "**معصوم عن**" و"**معصوم من**"، فالأولى ملحونة وفق كلّ كتب التقويم والمعجمات، وتظلّ بعض تبادلات الخوافض موضع إشكال جرّاءَ إجازة هذا المجمع أو ذاك لها، أو تأثّرًا بتبعات مسائل خلافيّة بين الكوفيّين والبصريّين في هذا المبحث، وسأعود إلى هذا لاحقًا، أو جرّاءَ إمكانيّة

الاحتيال لها وتخريجها بما يقنع بقبوله، أو جرّاءَ قرب دلالة تركيب الفعل مع حرفين مختلفين بمعنًى واحد، وإن كان التضمين أساسًا في هذا الصلاح، نحو قولنا: **مرّ بِالدار** أو **مرّ بي ومرّ على الدار**(2)، رغم أنّني أفرّق دلاليًّا بين المتعدّي بالباء والمتعدّي بعلى، ففي القرآن الكريم ضمّن قوله تعالى "**يمرّون عليها**" معنى **يمشون**، وحلّت **يمشون** بدلًا من **يمرّون** في بعض القراءات(3). قد نجد الفعل **مرّ** متعدّيًا بجملة من الأحرف، وكلّها قد يكون صحيحًا في سياقه؛ فـ "**مرّ من** هنا **إلى** هناك **بـ** فلان **على** طريق مستوية"، كلّها سليمة في مواقعها، والقضيّة برمّتها مرتبطة بتغيّر الدلالات جرّاءَ تغيّر الأحرف والفعل واحد، وهذا مبحث واسع في الدلالات السياقيّة للمفردات في العربيّة.

ولأنّ التضمين قد يشفع أحيانًا، آمل أن لا نسخّر لغتنا للتضمين، فلنلجأ إلى الأيسر المسموع في فصيح العربيّة، ولنترك التضمين للمقدّس من الكتب لاستقامة المعنى وتجنّب التخطئة، وللشعراء في ما رُخّص لهم، ولأهل البلاغة والأدب في كتبهم.

إنّ ادّعاء أنّ العربيّة يجب أن تواكب العصر لا غبار عليه، ولكنّ المواكبة لا تعني، عندي، تلويث اللغة وجعلها ملحونة، فالتحيين أو الحتلنة والإبداع وسدّ الثغرات، لا تعني خروجًا عن الأقيسة اللغويّة إذا كانت اللغة بأقيستها ومفرداتها كافية شافية معبّرة، والترجمة عن لغات أخرى لا يُفترَض فيها أن تجعل العربيّة تابعة أو ظلًّا لهذه اللغات من حيث البنية والتركيب، فلكلّ لغة قواعدها ومعايير صوابيّتها وسِماتُها، والترجمة الحرفيّة لا تجدي نفعًا في كثير من الحالات؛

---

(2) ومن هذا قول يُنسب إلى قيس بن الملوّح:

أمرُّ علــى الديارِ ديارِ ليـلى ... أقبّلُ ذا الجدارَ وذا الجـدارا
وما حبُّ الدِيارِ شغفْنَ قلبي ... ولكن حبُّ مَن سكنَ الدِيارا

ولم أقف على البيت في الديوان الذي بين يديّ، لا في قصيدة ولا في قطعة شعريّة. ووجدته منسوبًا، ومعه أبيات أخرى، إلى الحارث بن زُهير بن جُذيمة، ينظر: محمّد بن أيدمر المستعصمي، **الدرّ الفريد وبيت القصيد**، تحقيق كامل سلمان الجبّوري، تقديم نوري حمودي القيسي، مج 4، ج 2، القسم الثاني: "تتمة حرف الألف" (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2015)، ص 237.

(3) ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف: 105).

فـ"**سأل عليه**" المستقيمة في العبريّة - وبعض الدوارج العربيّة - لا تستقيم في العربيّة التي تعدّي الفعل هنا بـ "**عن**"، و"**أعلن على**" المستقيمة بالعبريّة أيضًا لا يمكن أن تحلّ محلّ "**أعلن عن**" العربيّة في السياق نفسه وبالمعنى نفسه، وكذلك صحّة قولهم في العبريّة "**أوْجعَ لي، يؤلم لي**" لا تستقيم في العربيّة، لأنّ الفعل فيها متعدٍّ مباشرة: "**أوْجَعَني/ يؤلمني**"، أمّا في حالة الانتقال إلى اسم الفاعل فقد يصحّ الأمر: "**موجِع/ مؤلم لي**" في اللغتين، علمًا بأنّ العربيّة تبيح "**موجِعي/ مؤلمي**"، وهذا ما لا نجده في العبريّة الإسرائيليّة الحديثة. ما مثّلت له من هذه اللغة ينسحب على تراكيب في لغات أخرى في المبحث نفسه.

2-2-2

وقد يكون التركيب من الجارّ أو الظرف أو الأداة والاسم بعدها، وظاهرة الخطأ هنا أقلّ شيوعًا من الحالة السابقة، وقد يخرّجها بعضهم ليزيل عنها تهمة اللحن، ومن هذا قولنا "**عن كثب**" بدلًا "**من كثب**"، و**دون** مساعدة/ **بدون** مساعدة و**بلا** مساعدة، و**أيّة** صفحة و**أيّ** صفحة، وما إلى هذا ممّا يقف عنده المخطّئون مصيبين أو مخطئين، وممّا ناقشته لجان مجمعيّة من قبل وأصدرت فيه قرارًا بالقبول أو بالرفض، علمًا بأنّ قراراتها لا تُلزم المتشدّدين؛ فإضافة **حيثُ** إلى المفرد لا إلى الجملة فحسب كما يُبيح نحو العربيّة، يرفضها كثيرون من المتشدّدين وممّن لا يتّسمون بالتشدّد، رغم إجازة المجمع القاهريّ لها.

3-2-2

قضيّة حلول خوافض بدلًا من خوافض من الأمور الشائكة غير المتّفق فيها، فإن كانت معاني الحروف متلاقية لإيصال الدلالة نفسها في الأفعال السابقة لها أو لما اشتُقّ منها، فلا بأس في الأمر، نحو **في** و**بِـ**، وإن كان الأمر يتطلّب تمحّلًا في التأويل والتخريج، فالأفضل التخلّي عنه، وهذه المسألة ليست موضوعًا من المثار حديثًا، بل هي مغرقة في قدمها ومن مسائل الخلاف البصريّ - الكوفيّ؛ فجواز إنابة حرف جرّ مكان جارّ آخر متقبَّل واسع عند الكوفيّين، وبخاصّة عند الكسائيّ والفرّاء، أكثر منه عند عامّة البصريّين، ولا يقف الخلاف في هذا الموطن فقط، فقد عرفنا لهم خلافًا في مواطنَ أخرى كباب فعَلتُ وفعُلتُ،

وباب فعلتُ وأفعَلتُ... فما قد رآه بعضهم صوابًا اعتمادًا على السماع، رآه غيرهم خطأً اعتمادًا على سماع غيرهم أو اعتمادًا على القياس، والأمر برمّته يتطلّب معرفة بلغات العرب، وتنبُّهًا إلى أنّ **السماع الذي انبنى عليه القياس أو القواعد في ما بعد، لا يتّسم بالبراءة والصدقيّة لما فيه من انتقائيّة لهجيّة، بل إنّ أمر عصور الاحتجاج التي يضيّقها بعضهم ويوسّعها بعضهم، وتقسيم الكلام إلى أفصح وفصيح فما دونهما، لا يؤخَذ بهما بالتسليم والظلّيّة، فهما أيضًا غير منزَّهَين عن الميل**؛ وعليه، لا أرى ما رآه عدد من القدماء وهم يُعلون من شأن لغة قريش ولغات أهل الحجاز، لأنّ المشهود لهم بالفصاحة من قبائل العرب ليسوا قرشيّين أو حجازيّين بالضرورة. نعلم أنّ جلّ تقسيمات الفصاحة بُنيت، كما يشهد الباحثون في الأمر، على الاحتكاك أو عدمه مع الشعوب الأخرى وألسنتها؛ أي على البعد أو القرب الجغرافيّين من أطراف الجزيرة، ومعايشة الروم والفرس وغيرهم، ولمّا كانت أطراف الجزيرة العربيّة من اليمن جنوبًا إلى الخليج العربيّ شرقًا وإلى الحدود مع العراق شمالًا مجالًا رحبًا لهذا اللقاء، ولمّا كانت مكّة والمدينة مركزين دينيّين تجاريّين لشعوب المنطقة بأسرها، إضافة إلى من دان باليهوديّة أو المسيحيّة من سكان المنطقة، وهم يتحدّثون لغة عربيّة وغير عربيّة، فإنّ الحديث عن فصاحة الحجاز أو قريش بالمطلق لا يتّسم بالدقّة؛ وعليه، كثر الحديث عن رحلة الالتقاء بالأعراب ممّن يوثق بعربيّتهم، أو التيقّن من اللغة وسلامتها بالاستفسار والسماع منهم.

لا نشكّ في أنّ القرشيّين كانوا، جرّاءَ مركزيّة مكّة دينيًّا وتجاريًّا وأدبيًّا، أكثر أهل الحجاز انفتاحًا على كلّ اللغات في المنطقة من عربيّة وغير عربيّة، وأكثرهم جمعًا للمتخَيَّر من صفوة لغات العرب، بحقيقة نزول القرآن بلسان عربيّ مبين جامع موحّد لألسنة العرب قبل توحيد أهل هذه الألسنة دينًا، وعلى هذا، نفهم ما ذهب إليه الأوائل من حديثهم عن اللغات الستّ الّتي يُعوَّل عليها بالفصاحة، ونفهم قولهم **إنّ قريشًا كانت أجود العرب انتقاءً لفصيح الألفاظ** وأسلسها وأبلغها، ونفهم قولهم إنّ الّذين نُقلت عنهم العربيّة من القبائل العربيّة هم قيس وتميم وأسد في المركز الأوّل، وبعدهم هذيل وبعضٌ من كنانة والطائيّين، فهذه هي الينابيع الستّة الّتي عليها بُنيت العربيّة الفصيحة

البليغة المعربة، وعليها بُنيت في ما بعد الأقيسة، وكان الفارابيّ قد كتب في هذا تفصيلًا في كتاب **الألفاظ والحروف**، ونقل عنه الناقلون، وهذا كلامه كما نقله جلال الدين السيوطيّ:

كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عمّا في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتُدي، وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة لم يؤخذ عن حضريّ قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم، ولا من جذام؛ لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر؛ لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن؛ لمخالطتهم للهند والحبشة، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم... والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب وصيّرها علماً وصناعة هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب[4].

لا بدّ لي، من باب الإنصاف، من أن أشير إلى أنّ مبحث اللهجة/ اللغة السابق، ومسألة الاحتكاك بالآخر غير العربيّ، والتقرير في الفصيح وما دونه، يرتكز على قاعدة مهزوزة قابلة للطعن تتّسم بالقَبَليمِيَّة (القَبَلِيّة - الإقليميّة)

(4) جلال الدين السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، قراءة وتعليق محمود سليمان ياقوت (طنطا: دار المعرفة الجامعية، 2006)، ص 100-104.

المشارقيّة حتّى بين المشارقة أنفسهم، ترفدها دوافع عقديّة أحيانًا، فقد ظهر في الأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وفي عصور الاحتجاج المشرقيّة، مؤدّبون وفقهاء ولغويّون وشعراء كثيرون، وهم من القبائل العربيّة المشرقيّة أو بعضها قبل الإسلام وبعده، وكانوا على صلة بأهل البلاد الأصليّين ولغاتهم ولهجاتهم، مع محافظتهم على لهجتهم وعلى العربيّة الفصحى، ولا نجد لهذه الحقيقة حضورًا أو وزنًا في التنظير لمسألة اللهجات والفصاحة والاحتكاك برمّتها، وفي هذا غبن مثّلته مقولة "هذه بضاعتنا رُدّت إلينا" المرتبطة بـ **العقد الفريد**، وكانوا في الوقت نفسه على اتّصال وثيق بالمشرق وعلمائه، ناهِيَتُك قضيّة تتطلّب تقصّيًا، وهي حقيقة وجود قبائل أو بطون عربيّة في المغرب العربيّ قبل الإسلام، نقول هذا، علمًا بأنّ عددًا من أدباء الأندلس كان يرى في الإنتاج المشرقيّ أنموذجًا، ولكنّ هذا لا يعني سحْبَ الظلّيّة والتبعيّة المفهومين من "بضاعتنا"، فللأندلسيّين "بضاعتهم" وإبداعاتهم وآراؤهم واجتهاداتهم التي ظهرت في عصور الاحتجاج، وترسّخت، كشأن المشارقة، في ما بعد.

3-2

الأفعال المساعدة وأفعال الكينونة

1-3-2

بتأثير من لغات أجنبيّة لا تعرف تركيب الجملة الاسميّة في بنيتها كالإنجليزيّة، معتمدة على أفعال الكينونة (to be وأخواتها)، وتركيب جمل أخرى باعتمادها أحيانًا على سائر الأفعال المساعدة الدالّة على الملكيّة والزمن والوجوب والنفي والقدرة والتأكيد وما إليها، وتأتي مع أفعال أساسيّة وأحوال لمهمّات نحويّة زمنيّة دلاليّة متعدّدة، وتعرف جميعًا بـ (auxiliary/helping verbs-modals)، لا تقابلها بالضرورة أفعال بمعناها في العربيّة، فقد تحلّ مكانها أدوات عربيّة بوظائف شتّى، وقد تُحذف لأنّ تركيب الجملة العربيّة في غنًى عنها، فلا تستقيم العربيّة باستعمال أكون وأقدر وأوجد وسأكون في كلّ الحالات ونحن نترجم:

1. I am a writer.

2. I do not know the answer.

3. I have to/must eat.

4. Did you finish your breakfast?

5. I will be there.

- فالجملة الأولى - وam ليست فعلًا مساعدًا فيها - ترجمتها: **أنا كاتب،** بجملة اسميّة بسيطة من مبتدأ وخبر، ولا مكان في العربيّة للفعل الإنجليزيّ المذكور الموجب لاستقامة الجملة الخبريّة الإنجليزيّة.

- والجملة الثانية: نترجمها بـ: **لا أعرف الجواب،** ولا مكان لمساعد فعليّ ومساعد نفي بعده؛ إذ يكفينا في العربيّة حرف النفي سابقًا للفعل، وهذا لا يستقيم في الإنجليزيّة: I not know the answer بالنزول عن do.

- في الجملة الثالثة، نكتفي بالقول: **عليَّ أن آكلَ،** أو **يجب أن آكلَ،** ولا ضرورة للجمع بين **عليَّ ويجبُ،** ولا يصحّ أن ننقل معنى آخر للفعل الإنجليزيّ بدلالة الملكيّة أو غيرها، وهو دالّ على الوجوب هنا.

- أمّا في الرابعة، فاستعمال أحد حرفَي الاستفهام؛ **الهمزة** أو **هل،** كافٍ لاستقامة الجملة في العربيّة: **هل أنهيت..؟/ أأنهيتَ...؟** على أساس أنّنا نترجم حرفيًّا.

- وفي الجملة الخامسة يختفي فعل الاستقبال التوكيديّ (will) ليبقى فعل الكينونة مصدّرًا بأداة الاستقبال؛ **السين: سأكون** هناك، أو **سوف أكون** هناك.

2-3-2

على الغالب، لا نجد إقحامًا لمعظم الأفعال المساعدة الأجنبيّة في كلامنا وكتابتنا في العربيّة، ولعلّ استعمال "**يوجد**"، من أكثرها شيوعًا، وإن لم يكن بالضرورة ترجمة عن الإنجليزيّة، وغالبًا ما نميل إلى استعمال هذا الفعل بدلًا من الظرف المكانيّ المعبَّر عنه بالخافض "**في**" العربيّ، أو أيّ **ظرف مكانيّ**

بمعناه، وعندها نقف أمام جملٍ تتّسم بالحشو، والأفضل النزول فيها عن **يوجد**، نحو:

أ. **يوجد** في المدرسة طلبة كثيرون.

ب. **يوجد** في البرّاد طعام.

ت. **يوجد** في المكتبة كتب حديثة ومخطوطات قديمة.

ث. **يوجد** عندي ما تبحث عنه.

ففي هذه الجمل وأمثالها، لا مكان لـ "**يوجد**" هذه، فالظرف والجارّ بعدها، اسْمًا وحرفًا، كافيان دلالة، ومكوّنان مع ما بعدهما جملة اسميّة تقدّم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ وفق النحو التقليديّ.

أ. في المدرسة طلبة كثيرون.

ب. في البرّاد طعام.

ت. في المكتبة كتب حديثة ومخطوطات.

ث. عندي ما تبحث عنه.

أمّا في قولنا: "يوجد" و"لا يوجد" و"موجود" و"غير موجود" في سياقات أخرى فالأمر مختلف كلّيًّا من حيث استقامة الجمل. وإذا كان أمر "يوجد" المترجمة عن "...there is"، أو عن "יש" العبريّة فائضًا وحشوًا، فأمر "يتواجد" بديلًا لها أعجبُ.

3–3–2

تعرف العربيّة عائلات فعليّة شتّى تدلّ على الشروع والصيرورة والكيدودة أو المقاربة...[5]، وهي تشبه الأفعال المساعدة في أنّها، في بعض استعمالاتها،

(5) تُراجع في كتب تدريس العربيّة. وأهمّيّة تدريسها مبنيّة على كونها من النواسخ، وعلى أثرها في الخبر وزمن وقوعه، وقد تعرّضت دلالتها على الغالب إلى انزياح، فحملت المعاني الوظيفيّة النحويّة التي تدور في حقول الشروع والصيرورة والمقاربة، فـ "أخذ" و"أنشأ" و"جعل" و"قعد" وما إليها، لها دلالات معجميّة معروفة، عُدل عنها حين دخولها في الوظيفة الشروعيّة أو النسخيّة بشكل عامّ.

تأتي دعامة لما بعدها من أفعال وأحداث تشكّل المُسند في العربيّة، وهي مرتبطة دلالة بهذا المسند الفعليّ والإخبار به عن قرب حدوثه أو توقّعه أو الرغبة في حدوثه...، وأكثرها شيوعًا في لغتنا، وبخاصّة في المحكيّة، **أفعال الشروع** ونقيضها **أفعال الإنجاز**.

يشيع بين عدد من الكتبة استعمال هذه الأفعال وما يدانيها دلالة في غير موضعها، ومن أكثر هذه الأفعال شيوعًا: **تَمَّ، قامَ، قَعَدَ** وما إليها.

ويُستعمل الأوّل: **تمّ** في غير وظيفته الدلاليّة، محمَّلًا وظيفةَ الإجراء والعمل لا التمام والإنجاز والانتهاء والاكتمال، كأن يكتبوا في مستهَلّ كلامهم:

تمّ تدريس المادّة باستعمال شرائح...

تمّت كتابة الورقة وَفق المنهج الوصفيّ...

وهم يريدون الإجراء لا الانتهاء، وبديل هذا، إحلال **فعل مبنيّ للمجهول** مكان تمَّ والمصدر التالي لها؛ **دُرِّسَتِ المادّةُ...**، **كُتِبَتِ الورقةُ وَفق**، أو: **اعتمدتِ الدراسةُ المنهجَ...**، وما إلى هذا.

أمّا **قام** و**قعد** - وهما مقعَّدان أو شبه مقعّدين في إلحاقهما بالشروع أو بأخوات صار - فيستعملان فعلين مُزاحَين عن المعنى الأصليّ لهما، وهذا على الغالب بتأثير من الدوارج أو من إيراد بعض أهل اللغة لهما، واستعمالهما بعيد عن الصواب في كثير من السياقات، ولا يرد كلاهما في أفعال الشروع والصيرورة المعروفة في العربيّة إلّا على قلّة عند بعضهم، ولا يوظّفان بالشكل السليم نواسخَ للجملة الاسميّة ولخبرها الفعليّ بشكل خاصّ، ناهيكم استعمالهما بشكل غير متقبّل أو متنافر دلالة، نحو قولنا، وهو من الدوارج أصلًا:

قام قعد وقال...

قام قال لي...

قعد يولول...

قعد يقفز كالقِردَة.

قعد يسبح.

قعد يقوم بحركات...

وما إلى هذا، ولنا أن نستعمل اسم الفاعل بدلًا من الفعل؛ لأنّ دلالاتها الأصليّة تظلّ أقوى من تلميحات الشروع المراد. أقول هذا علمًا بأنّ ثعلبًا (أبو العبّاس أحمد بن يحيى) كان قد ألحق **قام** بأفعال الشروع اعتمادًا على شاهد، قال: "وزاد ثعلب في أفعال الشروع: قام. وأنشد:

قامتْ تلومُ وبعض اللومِ آونةً   ممّا يضرُّ ولا يبْقى لهُ نَقَلُ"(6)

وأنّ ابن مالك جعل **قعد** من أفعال الصيرورة اعتمادًا على الكسائيّ والفرّاء، حيث أورد الكسائيّ: "قعد لا يُسْألُ حاجةً إلا قضاها"(7)، واعتمد الفرّاء رجزًا شاهدًا لهذا، وبيّنٌ أنّ قعد هنا لا تعني جلس نقيض قام أو وقف، بل حملت معنى صار ووظيفتها (وليس بالبعيد أن تحمل **قامت** و**قعد** المعنى الأصليّ لهما).

يتغيّر عدد أفعال الشروع وأفعال الصيرورة والعائلات القريبة منهما بين نحويّ وآخر، زيادةً ونقصانًا، واختلفوا في هذا الفعل أو ذاك رفضًا وقبولًا، والظاهر أنّ المسألة لا تعدو كونها اجتهادًا أو تأويلًا في دلالات بعض الأفعال، وإخراجها عن معانيها الأصليّة، وإلباسها معاني أخرى من باب التوسّع في الدلالة، وهذه ظاهرة تعتري المفردات في العربيّة وغيرها من اللغات.

ومن هذه العائلات، يشيع بين عدد من الباحثين استعمال **يقوم/ تقوم** في بدايات دراساتهم أو مقالاتهم، فكثيرًا ما نقرأ:

---

(6) جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق أحمد شمس الدين، مج 1 (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998)، ص 412.

(7) المرجع نفسه، ص 359.

"**تقوم هذه الورقة بفحص علاقة...**"، ولا أيسر من القول هنا: **تفحص هذه الورقة علاقة...**، ومثله قولهم:

"**يقوم هذا البحث بإظهار ذكوريّة اللغة...**"، والأيسر والأسلم أن أكتب: **يُظهر هذا البحث ذكوريّة اللغة**، أو: **يرمي هذا البحث إلى...**، **يسعى**، **يهدف**، **يروم**، أو **يتغيّا**، وما إليها.

لننتبه إلى أنّ استعمال **يقوم على** متقبَّل غير ملحون كما في قولنا: **يقوم هذا البحث على فرضيّة...**، وما إلى هذا.

ومن الأفعال التي تعرّضت للتغيّر الدلاليّ الوظيفيّ، الفعل **راح**، وهو فعل متعدّد الدلالات في المعجمات التراثيّة، فقد انزاحت دلالته - ولا اعتراض عندي على التغيّرات الدلاليّة توسيعًا وتضييقًا أو انزياحًا كلّيًّا - وتغيّرت وظيفته، فأُدرج في أفعال الشروع شبه المساعدة، فصار دعامة للفعل بعده ماضيًا وحاضرًا ومستقبَلًا، حاملًا معنى **ذهب** حينًا، و**زالَ** حينًا، و**بدأ** حينًا، و**سوف** حينًا، وهذا التغيّر الوظيفيّ الشائع في الدوارِجِ، لا سلطة لنا عليه، ولكنّنا رأينا المعجمات المعاصرة نفسها تفتح ما بين دفّتيها له، بوظائفه ودلالته، وتمثّل له، مسبغة عليه ثوب الفصاحة، حيث إنّها لا تشير إلى الأصل العاميّ؛ وعليه، لا عجب أن نقرأ في **معجم اللغة العربيّة المعاصرة** ما يلي تحت مادّة (ر و ح)[8]:

راح تعبه سُدًى: كان تعبه غير نافع، راحت عليه: فاتته الفرصة، راح ضحيَّة له: أصابه سوء عن طريقه، أو بسببه، راح عن البال: غرب عن البال، نُسي.

- راح يفعَلُ كذا: أخذ في الفعل وشرع فيه "راح يغني".
- راح البلد للنزهة/ راح إلى البلد للنزهة: ذهب إليه.

نلحظ أنّ الأساليب جديدة، ولا بأس في الأمر، ولا بأس بالتغيّر الدلاليّ في راح التي كانت محصورة بالعودة مساءً، ولكنّنا نعجب من اقتحام الفعل عائلة الشروع بلا تلميح من صاحب المعجم إلى عاميّته.

---

(8) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 2 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 954.

نضيف إلى هذا شيوع قولهم في بعض الدوارج: **راح أشوف الموضوع بكرة**، وراح صارت هنا أداة استقبال أو تسويف كالسين وسوف، ولا تستقيم "شروعيّتها" وفق السياق، وقولهم: **رحت أوْقَع** بمعنى **كِدْت أقَع**، لم نرهما اليوم في هذا المعجم، **وليس ببعيد أنّنا "راح نشوفهما" قريبًا.**

4-2

لا يقف استعمال مصطلحات هذا الحقل أو مفرداته عند **اللحن** و**الخطأ**، حيث ترد كلمات أُخَر أشهرها **غلط** و**أغلاط**، وقد تُتَجاوز الألفاظ جميعًا لنجد **تقويم** و**تصويب** و**وهم** و**أوهام** و**تصحيح** وما إليها، وقراءة بعض أسماء المصادر والمراجع المذيِّلة لهذه الدراسة تدعم ما ذهبنا إليه في قضيّة التسمّح في وصف الظاهرة، وفي استعمال المصطلحات العامّة الكلّيّة نحو **خطأ** و**أخطاء** و**غلط** و**أغلاط** و**مَغالِط** بدلًا من الخاصّ الجزء؛ **اللحن** و**الملاحن**. فالعدنانيّ ترك كتابين في هذا المبحث، أورد في عنوان الأول **الأخطاء** الشائعة...، وفي الثاني **الأغلاط** اللغويّة...، وأورد الكرمليّ والقسطنطينيّ **الأغلاط**، فيما أورد النجويّ والخطّابيّ **الغلط**، واستعمل الزعبلاوي والعَبريّ **الأخطاء**... ورأينا **تلحن** و**اللحن** في كتابي الكسائيّ والزبيديّ، ولم يذكر الكثيرون وهم يبحثون في اللحن هذه المصطلحات في عناوين مصنّفاتهم، فجاءت المصنّفات خِلوًا من هذه المصطلحات، وذُكِرَ بعضها في متن المصنّف كلّه، أو في باب من أبوابه، وتحت عناوين شتّى ككتابي هذا.

ليست كتب الملاحن والأخطاء وحدَها التي عالجت أو تناولت هذه الظاهرة، بل قد تكون كتب اللغة المصنّفة في علوم العربيّة وقواعدها، والمعاجم الموضوعة بنوعيها؛ معاجم الألفاظ ومعاجم المواضيع/المعاني، قد هدفت جميعًا إلى تقويم اليد واللسان والصوابيّة مع غايتها الأساسيّة؛ حفظ العربيّة وإلقاء إضاءات على لغة القرآن الكريم.

في استعمالنا اللحن في هذا الكتاب لا نقصد إلّا واحدًا من معانيه المتعدّدة[9]، وهو نقيض الصواب والقواعديّة أو الميل عن جهة الاستقامة

(9) تراجع مادّة (ل ح ن) في **لسان العرب**، حيث أورد ابن منظور في معاني اللحن نقلًا واجتهادًا: =

اللغويّة؛ أي ما يقارب الغلط والخطأ في المجالات المشار إلى بعضها سابقًا.

جدير بنا أن نشير إلى أنّ **اللحن ظاهرة فرديّة في الأساس**، تقع في لسان واحد أو قلمه، وقد تنتقل عدواها إلى مَن هم في مجال تأثيره من غير العارفين، وبخاصّة صغار الطلبة، ولا **توصف لغة/ لهجة مجموعة سكّانيّة باللحن**، بل هي غير موافقة للمقعَّد المقيس، ولا شكّ في أنّ المقعِّدين أقصَوها عامدينَ؛ فأن يقلب أهل بلدة كلّ ضادٍ ظاءً أو كلّ ظاء ضادًا، فهذا من الموروث اللهجيّ، ولا يندرج في اللحن أو الخطأ إلّا في نطقهم أو كتابتهم في دوائر أو مؤسّسات تتطلّب الخضوع لمقاييس العربيّة وأصواتها شبه المتّفق فيها اليوم بين العرب على اختلاف أقطارهم، ولقد أتيت بهذين الصامتين تمثيلًا، لكثرة شيوعهما في بعض المناطق في البلدان العربيّة، ومنها بعض البلدات العربيّة في شمال فلسطين (فسّوطة وسخنين نموذجًا)، ولقِدَم ظاهرة تبادلهما في تاريخ الفصحى ولغات العرب، وهذا عائد إلى مدرجتهما وجرسهما؛ وعليه، ألّف كثرٌ في هذا، وتناولت المعجمات هذه الظاهرة، ذاكرة فيها شواهد وأمثلة. وأن تشيع ظاهرة التلتلة في كثير من دوارجنا حتّى اليوم[10]، وهي من المأثور العربيّ القديم[11]، ومن الوارد في بعض اللغات القرآنيّة[12]، ومن المنطوق الساميّ القديم والمعاصر[13]،

= التطريب والتغريد؛ ترك الصواب في القراءة والنشيد أو الميل عن صحيح المنطق؛ اللغة؛ التعمية والتورية والتعريض والإيماء؛ الفطنة والفهم؛ الفحوى والمضمون. ونقل قول عبد الله بن أبي الوحش بن برّيّ وغيره: "لِلَّحْنِ سِتَّةُ مَعانٍ: الخطأُ فِي الإعراب واللغةُ والغِناءُ والفِطْنةُ والتَّعْريضُ والمَعْنى، فاللحن الذي هُوَ الخطأُ في الإعراب يُقَالُ منْهُ لَحنَ في كَلاَمه، بفَتْحِ الْحَاء، يَلْحَنُ لَحْناً"، ينظر: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسانَ العرب المحيط**، إعدادَ يوسفَ خيّاط ونديمَ مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970).

(10) إِلعب، يِلْعَب، تِلعَب، نِلعَب، وأضراب هذا، تسمعه كثيرًا في دوارج لبنان وفلسطين وغيرهما.

(11) إِخال وأخالُ واحد في أيّ معجم.

(12) إِيّاك نعبد وإِيّاكَ نِستعين.

(13) في العبريّة، ومن الجذر (למד = لَمَذَ/ تعلّم، ومنها التلميذ في العربيّة)، في المستقبل نجد حروف المضارَعة مكسورة: אֶלְמַד -תִּלְמַד -יִלְמַד -נִלְמַד، وكذا في مستقبل الجذر (שבר = ثبر/ كسر): אֶשְׁבֹּר -תִּשְׁבֹּר -יִשְׁבֹּר -נִשְׁבֹּר، وهذه عيّنة فقط، ولا يعني هذا أنّ حروف المضارَعة لا تأتي مفتوحة، فالأمر رهن بالصامت الأوّل في الجذر.

لا أراه خطأً، فما أدخله في الخطأ والملاحن هو تقعيده القاضي بفتح هذه الأحرف.

ما عاد التمييز بين اللحن والغلط والخطأ في هذا السياق أمرًا يثير الجدل، فالترادف الجزئيّ المتخيّل صار متقبّلًا لكثرة وروده على الألسنة وفي الكتب، حتّى إنّنا نجده في عدد من المعجمات الحديثة المعاصرة؛ ففي معجم أحمد مختار عمر وآخرين، نقرأ:

خطَأ [مفرد]: ج أخطاء (لغير المصدر): - 1: مصدر خطِئَ ◆ التَّجربة والخطأ: مبدأ للتوصُّل إلى الحلّ الصحيح أو النتيجة المقنعة عن طريق استخدام الوسائل والنظريّات حتى يتمّ تقليل الخطأ أو تصحيحه.

خطأ - 2 خطأ ارتكاب ذنب بغير تعمُّد، عكس صواب "خطأ إملائيّ/ كتابيّ/ لغويّ/ مطبعيّ"[14].

وهذه الأخطاء "الإملائيّة" و"الكتابيّة" و"اللغويّة" موصوفة عندنا باللحن، خلافًا للأخطاء المطبعيّة.

3 -

يظهر أنّ معايير الحكم باللحن أو الغلط والخطأ، تسير نحو مرحلة قد تكون حاسمة في تصويب عشوائيّ لمعظم ما قد يُرى لحنًا أو خطأً حتّى الآن، وقد تنجو من هذا الاجتياح بعض المباحث الإملائيّة والنحويّة بعلامات إعراب المفردات وبنائها، وما عدا ذلك ممّا يتعلّق بالصيغ الصرفيّة والأساليب فقد تعصف به التجديدات من البدع والإبداعات بذريعة الشيوع والحداثة والمدوّنات المُحَوْسَبة التي تجمع المكتوب والمسموع بلا غربلة على الغالب، يدعمها في ذلك معجمات للعربيّة المعاصِرة بإقحامها العاميّ الدارج بلا إشارة إلى الأمر. لست من هواة التلحين ولا من هواة الهدم في آنٍ، وليتنا نلتزم بالصواب والمقيس في تدريسنا الأطفالَ والفتية، ومع هاتين الشريحتين،

(14) عمر [وآخرون]، مج 1، ص 659.

سأظلّ، ما قدّر اللّه لي، ذائدًا عن اللغة، صادًّا كلّ بدعة تتجمّل بلبوس العصريّة والتيسير. وما تشهده لغتنا اليوم بتأثير المتزمّتين من ناحية، والمنفتحين حدّ التفسُّخ والتفريط من ناحية أخرى، لا يعود على العربيّة بالفائدة، بل سيقود ما يُعرف بـ "الفصحى" أو "الفصيحة" إلى الانحسار والحصر في الطقوسيّة، ولا أعرف دعوات "إصلاحيّة" إقليميّة الهوى كهذه في لغات أخرى؛ تتجدّد كلّ اللغات، ولكنّها لا تبطل قواعد وركائز قامت عليها. ما كانت العربيّة عبر عصورها متقوقعة، فالتجديد فيها جارٍ منذ عصور، تنفتح على "الأخريات" وتتقارض، وتظلّ المقولة الشهيرة: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم"، المنسوبة إلى المازنيّ أو غيره، ذات تأثير، وإن أُسيء التعامل معها بتوسيعها، فدافِعُ قولها يرتبط بالعربيّ وغير العربيّ الذي يُعرّب من منطلق الجدل في غير العربيّ في القرآن الكريم المُنزل بلسان عربيّ مبين.

كان ابن جنّي، وهو من جِلّة علماء اللغة في كلّ العصور، قد عُني في **الخصائص** باختلاف اللغات وكلّها حجّة، مجيزًا صحّة اللغات/ اللهجات جميعًا، غير ناسٍ أن يذكر:

إلّا أن إنسانًا لو استعملها لم يكن مخطئًا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئًا لأجود اللغتين؛ فأما إن احتاج إلى ذلك في شِعرٍ أو سجع، فإنه مقبول منه غير مَنْعِيّ عليه، وكذلك أن يقول: على قياس مَن لغته كذا كذا، ويقول: على مذهب من قال كذا كذا. وكيف تصرفتِ الحال؛ فالناطق على قياس لغةٍ من (لغات العرب) مصِيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء بِهِ خيرًا منه[15].

يمثّل ابن جنّي، هنا، محاولات قديمة لتقعيد ما درج في اللغات القديمة، والجملة الأخيرة في المقتَبس: "فالناطق على قياس لغة... مصيب غير مخطئ..." بترك **لغة** على التعميم، فيها منفرَج إن وجد الناطق قياسًا، ولن يعجز عن هذا في حضور كثرة من اللغات، وما حكاه ابن جنّي عن القديم من

---

(15) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجّار، ج 2 (القاهرة: المكتبة العلميّة، 1952)، ص 12.

اللغات، ما زال دارجًا في الكثير من اللهجات المعاصرة، فلنقِس عن معرفةٍ مُحيلين، ولنجدّد، ولنطوّر، ولنقترض، ولنبدع، لا ضرر في هذا كلّه ما تطلّبت اللغة ذلك، شرط أن نحافظ على العربيّة التي حافظت علينا إنسانًا وحضارة وحضورًا، وبغير هذا، سنفيق يومًا على عربيّة أخرى، زال منها النحو بعلامات الإعراب كذلك، أمام كثرة الوقف على كلّ مفردة، ليطغى التسكين - والظاهرة قديمة حتّى بين الفصحاء - مزيلًا موسيقا العربيّة نغمًا ومضمونًا ساحرَين.

اللقاءات

في هذه اللقاءات، سنعالج عيّنة ممّا نجده في وسائل الإعلام أو في الكتب، وسننقل كلّ نموذج، مكتوب أو مقروء، كما ورد، أو بتعديل ما، وعلينا تحديد اللحن/ الخطأ حيث نجده.

اَللِّقاءُ الأْوَّلُ

.1

(إنّ وسائل الإعلام المكتوبة ملآى بالأخطاء)

- نكتب ملأى لا ملآى، مرأى لا مرآى؛ فالمدّةُ لا تُرسَمُ بديلًا لهمزةٍ تليها ألِفٌ ليّنةٌ/ مقصورة، لأنّنا لا نحذف الألف كتابة، ولنا مع الإملاء وقفة.

- ننتبه إلى أنّ "المكتوبة" كلمةٌ منصوبةٌ لأنّها نعتٌ لوسائلَ، وهذا موطنٌ شائعٌ للخطأ؛ علينا الانتباه عند الإتيان بنعت بعد المضاف والمضاف إليه إلى أيّهما يتبعُ، لأنّنا نميل إلى الإتباعِ للمجاوِرِ على الغالبِ، والمجاوَرة هنا لا تعني شيئًا، فالفيصلُ هو المرادُ الدلاليّ والاستقامة اللغويّة.

من أكثر المَواطن التي يُسمع فيها هذا اللحن، قول عدد من الطلبة وبعضِ المعلّمين في إعراب كلمةٍ مجموعة بالواو/ الياء والنون أو بالألف والتاء، أو في حدّها: جمعُ مذكّرٍ سالمٍ، وجمعُ مؤنّثٍ سالمٍ، وحقُّ "سالم" أن تُرفَعَ لأنّها تابعةٌ لـ "جمعُ" لا لـ "مذكّرٍ" ولا لـ "مؤنّثٍ"، ولذا نقولُ: اِجمعِ الاسمَ جمعَ مؤنّثٍ سالمًا... وعلى هذا نقيسُ.

إن وجدنا أنفسَنا غيرَ متمكّنينَ من هذا، نلجأ إلى أسلوبٍ آخرَ يسيرٍ كأن نقولَ: اجمَعِ الأسماءَ جمعَ سلامةٍ، وما إلى هذا.

. 2

بعد ثواني، "سيؤذّن المنادي العصرَ"، وسنسمع "الآذان" بصوت الشيخ...

- ثوانٍ: نحذف ياءَ الاسمِ المنقوصِ إن كان مرفوعًا أو مجرورًا (ويُنوَّن تنوين عِوَضٍ)، مجرَّدًا من "ألّ"، وغيرَ مضاف. تثبتُ الياءُ إملاءً ولفظًا في حالة النصبِ، وفي حالة اتّصاله بألّ أو إضافته.

- معاملة هذه الكلمة كالاسم المنقوص أشهرُ من معاملتها اسمًا من صيغة منتهى الجموع، وهي صيغة ممنوعةٌ من الصرفِ... في حالة النصبِ نقول: قضيتُ ثوانيَ... لا ثوانيًا، ذلك لمعاملتها هنا معاملةَ صيغة منتهى الجموع، فلا تُنوَّنُ.

- إذا انتقل الاسم المنقوص منَ الوصفيّةِ إلى العَلَميّةِ، يبقى على حكايته، فلا تُحذَفُ ياؤُه: "سامي" صفةٌ/ اسم الفاعل من الفعلِ سَما، نقول: هذا سلوكٌ سامٍ، أو مقامٌ سامٍ وما إلى هذا، فإن كان "سامي" اسمَ علَمٍ لذَكَرٍ، نقولُ/ نقُلْ: جاءَ سامي، واتّصلتُ بسامي، أمّا في حالة النصبِ، فلنا أن نبقيَه على حكايتِهِ: قابلت سامي، ولنا أن نخضعَه للإعراب: قابلتُ ساميًا، والحكايةُ أيسرُ، وفي التحريك اطّرادٌ للقاعدة في ضبط الاسم الأحاديّ، مفردًا كان أم مركّبًا.

- ننتبه إلى: "إن كان سامي اسمَ علَمٍ... نقولُ/ نقُلْ": إنْ حرف شرطٍ يجزمُ شرطَهُ وجزاءَه (جوابَ الشرط) إذا كانا مضارعَينِ، فإن كانَ فعلُ الشرطِ ماضيًا، كما في جملتِنا، فنحن بالخَيار/ بالخِيارِ في جزم جوابِ الشرط المضارع أو رفعِه.

ماذا نعني بصيَغِ منتهى الجموع؟

هي صِيَغُ جمعِ تكسيرٍ، ثالثُها ألِفٌ زائدةٌ، بعدَها حرفانِ متحرّكانِ، أو ثلاثةُ أحرُفٍ أوسطُها ياءُ مدٍّ:

أ. مدا|ارِسُ|، مسـا|اجِدُ|، كنـا|ائِسُ|، موا|ادُّ = دِدُ|، بشـا|ائِرُ|...

ب. مفا|اتيحُ|، أسا|اطيلُ|، عصا|افيرُ|، أحا|ابيلُ|، ثعا|ابينُ|، أكا|اذيبُ|...

فإن استعملنا "أساتيذ" جمعًا لأستاذ، فهي من هذه الصيَغ، وإن جمَعْنا "أستاذ" على "أسا|اتِذَةٌ|"، فهذا الجمعُ منصرفٌ؛ منوّنٌ، ويُجَرُّ بالكسرة، لأنّ بعدَ ألِفه الثالثةِ الزائدة ثلاثةَ أحرفٍ متحرّكة، وهذا ليس من القاعدتينِ المذكورتينِ، ومثلُها تلميذٌ ← تلا|اميذُ|، تلا|امِذَةٌ|، وعلى هذا نقيسُ ما سُمع فيه هذان الجمعان.

– يتعدّى الفعلُ "أذّنَ" بالباء، نقولُ: أذّنَ بالعصرِ؛ أي أعلمَ، أمّا أذّن للعصر، وأذّنَ العصرَ فخطأ. صحيحٌ أيضًا: نادى للصلاة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: 9).

وفي أذّنَ وأذان يقول ابن الأنباريّ:

وقولهم: قد أَذَّنَ المؤذِّن/ وقد سمعت أذانَ المؤذن

قال أبو بكر: معناه قد أعلم المعلم بالصلاة، وقد سمعت إعلام المعلم بها. من ذلك قول الله: ﴿ثمَّ أذّنَ مؤذِّنٌ أَيَّتُها العيرُ إنَّكم لسارقون﴾ (يوسف: 70) معناه: أعلم معلم. وقوله: ﴿وأذانٌ من الله ورسولِهِ﴾ (التوبة: 3) معناه: وإعلام من الله ورسوله. وفي الأذان لغتان: يقال: سمعت أذان المؤذن، وسمعت أذين المؤذن، وسمعت الأذان والأذين[1].

– الأذان لا الآذان، لأنّ هذه الأخيرةَ جمعٌ لأُذنٍ (والذالُ ساكنةٌ ومضمومةٌ)، والخلط بين المفردتين شائعٌ، واللحن قديمٌ، فقد نبّه إليه الأوّلون الذين كتبوا في الملاحن وتقويم اللسان؛ قال أبو بكر الزبيديُّ (379هـ/ 989م): "ويقولون سمعنا الآذان، وقد أذّنَ الأولى، وأذّنَ العصرَ. قال أبو بكر: وذلك كلّه خطأ.

(1) أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم صالح الضّامن وعز الدين البدوي النجّار، مج 1 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1992)، ص 29.

والصّوابُ الأذان على "فَعال"، وقد أذّنَ بالأولى وبالعصر..."[2]. هذا ما أورده ابن شُهيد، أمّا في الأصل فنقرأ الرواية مع تغيير ما: "وأذّن الأوّلَ وأذنَ العصرَ. قال محمّد: وذلك كلّه خطأ"[3]. وإن كان الزبيديّ قد نبّه هو ومن سبقوه إلى هذا اللحن، فها نحن في هذا العصر (في القرن الحادي والعشرين)، ما زلنا نلحن، وهذا نموذجٌ لما كتِبَ في أحد المواقع العربيّة في الداخل الفلسطينيّ ردًّا على نائبة في البرلمان الإسرائيليّ، أنقله كما هو: "ردا على منع الآذان: الآلاف "يغزون" صفحة انستاسيا على الفيسبوك بالآذان" (عرب 48، في 29/ 4/ 2012). انتشر هذا الخبر بسرعة في أنحاء العالم، ووجدنا عشرات المواقع تعيد الخطأ نفسه، وهذه عيّنات: "... قام الآلاف من الشباب الفلسطينيين والعرب، بـ "غزو" صفحة ميخائيلي الشخصية، بكلمات الآذان كاملة، وتسجيلات صوتية للآذان" (رصد، في 20/ 4/ 2012)، و"وردا على قانون منع الآذان، قام الآلاف من الشباب باختراق صفحة "ميخائيلي" الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بوضع كلمات الآذان كاملة وتسجيلات صوتية للآذان" (عربي برس، 13/ 12/ 2011)، و"مشروع قانون عنصريّ جديد بموجبه يتم منع رفع الآذان"، (عربي برس، في 13/ 12/ 2011)، وتُنظر في غوغل عشرات المواقع الأخرى، وفيها صورٌ لمظاهرة رافقتِ الخبر، فيها مَن يحملُ لافتة كبيرة كُتب عليها: "... الآذان...". (**القدس العربي**، في 7/ 12/ 2011).

.3

"يرتاد فلان إلى المسجد يوميّا، ولكثرة ركوعه إسودّ جبينه"

- يرتاد: فعلٌ يتعدّى مباشرةً، فلا مكان لـ إلى بعده؛ يرتادُ المسجدَ.

- الركوع ليس سجودًا، ولذا لا يلمس المصلّي الأرض أو السجّادةَ بمقدّمة رأسه.

---

(2) ابن شُهيد الأندلسيّ، **التهذيب بمحكم الترتيب (الجمع بين كتابَي لحن العامّة) لأبي بكر الزبيديّ**، تحقيق علي حسن البوّاب (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1999)، ص 57-58.

(3) أبو بكر محمد الزبيديّ، **لحن العوامّ**، تحقيق رمضان عبد التوّاب، المسألة 25، سلسلة كتب لحن العامّة 1 (القاهرة: المطبعة الكمالية، 1964)، ص 49.

- "اسودّ" بهمزة الوصل لا القطع.

- الجبهةُ هي التي تسودُّ، أمّا الجبينان فهما المحيطان بجبهةِ الإنسان.

.4

قرأت في "صفحة الوفيّات" بأنّ فلانا إنتقل إلى "دنيا البقاء"

- الوفَيات: الياء غيرُ مشدّدة، والفاءُ بالفتحِ، وهي جمعٌ لوفاة، أمّا الوفِيّات فجمع وفِيّة صفةً للأنثى، ولا علاقة لهنَّ بالمراد في اسم الصفحةِ.

- قرأتُ أنّ فلانًا: لا مكان للباء الجارّة هنا.

- انتقل: بهمزة الوصل لا القطع.

- هي دار البقاء لا دُنيا البقاء، لأنّ الدنيا لا تبقى لأحدٍ منّا، فهي دار فناء.

ونجدهم يضيفون: "ونُقِلتْ رُفاتُهُ"، وهذا خطأ، لأنّ الرفاتَ في الأصلِ مصدرٌ تعيّن للاسميّة، والتاء أصليّة، فـ: "رَفَتَ الشيءَ يَرْفُتُه ويَرْفِتُه رَفْتًا ورِفْتةً... وهو رُفاتٌ: كَسَرَه ودَقَّه، ويُقال رَفَتُّ الشيءَ وحَطَمْتُه وكَسَرتُه، والرُّفاتُ الحُطام من كلّ شيء تكَسَّر... ورَفَتَ العَظْمُ يَرْفِتُ رَفْتًا صار رُفاتًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (الإسراء: 49) أي دُقاقًا"[4].

وتستعمل الكلمة بمعنى المفرد والجمع، شأنها شأن حُطام وفُتات ورِياش، ولم أقف على "رفاتة" لأقولَ هي اسم الجنس الجمعيّ، وأعاملها بالتذكير والتأنيث.

.5

وفي المبحث نفسه، يكتبون نعيًا في الصحف أو وسائل الإعلام الأخرى، ويشيع لَحنانِ في ما يكتبون:

---

(4) عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)، مادّة (ر ف ت).

"ننعي إليكم وفاة فلان/ فلانة"

فالخطأ الأوّل في قولهم: "ننعي وفاة"، فلا حاجة إلى استعمال كلمة وفاة، لأنّ الفعل السابق لها يحمل معناها.

أمّا الثاني، فهو استعمالهم للفعل، وحَيرتهم بين ننعي وننعى، والفعل الصحيح هو نعى ينعى، من باب فتَحَ يفتَحُ، ونراهم في استعمال الفعل أقلَّ خطأً مقارنة بتركيب "ننعى وفاة"، وعليه يقال: ننعى فلانًا/ فلانةً، ولنا أن نستعمل "إلى" بعد الفعلِ: ننعى إلى الأمّة (اسم الفقيد) مثالًا. وهذا ما نُشر في أحد المواقع في الداخل الفلسطينيّ: "رئيس جامعة عمان الأهلية ينعي بوفاة (اسم الفقيد)"، (عرب 48، في 19/ 5/ 2012)، وفي أخبار الثامنة مساءً (بتوقيت القدس) في فضائيّة الجزيرة (في 16/ 6/ 2012)، يقرأ المذيع: "السعوديّة تنعي وليَّ عهدِها..." ، وفي أيلول/ سبتمبر 2015، تناقلت وسائل التواصل: "مذيع يمني ينعي على الهواء مباشرة شقيقه..."، وكذلك: "مهجة القدس تنعي الشهيد ضياء التلاحمة من مدينة الخليل" (22/ 9/ 2015).

وقد يُستعملُ "على" بعد الفعل، فيخرج عن هذه الدلالة؛ يُقالُ: هو ينْعى على فلانٍ...؛ أي يذكرُ عيوبَه وينشرُها، ونعيتُ عليه شيئًا أو عملًا؛ أي وبّخته، وقبّحته به، وعِبته عليه.

.6

"66 عائلة يهودية تستوطن في رأس العامود في الأيام الأخيرة"

هو العَمودُ على وزنِ فَعول، لا العامود. كان الحريريّ قد أشار إلى شيوع هذا الخطأ في المسألة العشرين في **درّة الغوّاص**[5]. أشير إلى أنّ صيغة "فاعول" شائعة في السريانيّة/ الآراميّة، وفي العربيّة أيضًا.

(5) القاسم بن علي بن محمد الحريريّ، **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**، تحقيق عرفات مطرجي (بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1998)، ص 276.

يجبُ وضعُ الشدّة على الياء في "أيام"، وسنذكر في ما سيأتي أزمةَ إهمالِ الضوابط في إملائنا.

.7

"... وهو ضليعٌ في الفيزياء......"

- نَصِفُ العالِمَ الخبيرَ المتمكّنَ من علمٍ ما بأنّه متضلِّعٌ منه؛ أي إنّ العلم كالغذاء ملأ أضلاعَه، أمّا الضليعُ[6] فهو ثخينُ الأضلاعِ القويُّ، وعظيمُ الصدرِ...

- ......: لا أعرفُ علامةَ ترقيمٍ كهذه مكوّنةً من ستّ نقاط. علامةُ الحذف ثلاث نقاطٍ فقط (...)، ويَقبلُ بعضهم النقطتينِ (..)، والأولى هي الشائعة، والثانية لا أشتهيها.

.8

"ستجري اليوم مبارايتان على ملعب...، الأولى بين... و...، في تمام الساعة الخامسة مساءا، والثانية، على رأس الساعة السابعة. هذا وسيشهد ملعب... مبارايتين أُخرتين"

- مثنّى مباراة: مباراتان (أصلُهما قبل الإعلال مبارَيَةٌ مبارَيَتانِ).

- مساءً لا مساءًا.

لا ترسَمُ/ تُكتَبُ ألفُ تنوينِ الفتحِ في الحالاتِ التالية:

أ. إذا كانَ المنوّن همزةً مسبوقةً بألفٍ: ماءً، سماءً، دواءً...

---

(6) أورد عمر: "... ضلُع في علم الحاسوب: نبغ وازدادت خبرتُه - لُغويّ ضليع: مُلِمّ بعلوم العربيّة - طبيب ضليع: ماهر، راسخ في الطبّ"، أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 2 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 1366. أشير إلى أنّني لا أعتدّ بهذا المعجم على صعيد الفصاحة، ولنا إليه عودة في مفرداتٍ أخَر.

ب. إذا كان المنوّن تاءً مربوطةً: زهرةً، قصّةً، مقالةً...

ت. إذا كان الاسمُ مقصورًا (منتهيًا بألفٍ): هذه عَصًا، وهذا فَتًى...

ث. إذا كان الاسم المنوّنُ منتهيًا بهمزة مرسومة على ألفٍ: سمعتُ نبأً...
تُراجعُ المادّة عن تنوين الفتح، وهمزة الوصل، والمادّة الملحقة في الإملاء.

من غريب ما قرأت في كتاب **قل ولا تقل**:

قل: رأيتُ أضواءًا وسمعتُ أنباءًا وطفتُ أنحاءًا وعرضتُ آراءًا

وعددتُ أسماءًا

ولا تقل: رأيت أضواء وسمعتُ أنباء...

فهذه الأسماء وأمثالها مصروفة، أي قابلة للتنوين...[7].

لا شكّ في أنّ ثمّة فرقًا بين "قل ولا تقل"، واكتب ولا تكتب[8]، وزيادة الألف بعد الهمزة في هذه النماذج خطأ إملائيٌّ أنزّه الكاتب عنه، وغاية الكاتب بيّنةٌ في أنّ هذه الكلمات منوّنة وليست ممنوعة من الصرف، وهو يريد أن يقول: قل: رأيتُ أضواءً، ولا تقل: رأيتُ أضواءَ...

في تقديمه لـ **رسالة الغفران**، كتب المحقّق: "وإثراءًا للرسالة قمتُ بتعريف معظم من ذُكر فيها من شعراء ولغويّين..."[9]. ولا تصِحّ ألِف "إثراءًا" هذه في المقيس من الإملاء.

- "في تمام الساعة...": لا حاجة إلى ذكر "تمام" هذه، لنا أن نقول: في الساعةِ، وقد نحذفُ حرفَ الجرّ أيضًا، ونكتفي بكلمة الساعة منصوبةً على الظرفيّة، واستعمال الجارّ أو حذفه قضيّةٌ أسلوبيّة فحسبُ.

---

(7) مصطفى جواد، **قل ولا تقل**، ج 1، طبعة خاصّة، سلسلة الكتاب للجميع 17 (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 2001)، ص 141-142.

(8) المرجع نفسه، ج 2، سلسلة الكتاب للجميع 18، ص 38: "قل: هو ثقة من قوم ثقات. ولا تقل: من قوم ثقاة..."، والمسألة إملائيّة لا علاقة لها بالقول.

(9) أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي، **رسالة الغفران**، تحقيق درويش جويدي (صيدا؛ بيروت: المكتبة العصريّة، 2004)، ص 7.

- كلمة "تمام" لا يستقيمُ معناها هنا، لأنّهم يقصدون "رأس الساعة" بلغتهم، أو حين تصير الساعة الخامسة (وَفق السياق المذكور)؛ لأنّ مصدر تَمَّ يتِمُّ هو تَمامٌ وتِمٌّ، ويعني الاكتمالَ والانتهاءَ والصلابة والاشتداد، ويتعدّى الفعلُ بالحروف ليعطيَ دلالاتٍ أخرى لا علاقة لها بمرادهم.

قد تكون هذه "التمام" وافدة إلينا عبر مفردات أُخَر نحو "تمامًا"، وهذه تستعمل في سياقات كثيرة، ضمنَها الزمنُ والساعة، بمعنى الدقّة والصحّة والضبط، وأراها ترجمةً غيرَ موفّقة، على صعيد العالم العربيّ، من الإنجليزيّة exactly، وعلى صعيد فلسطينيّي الداخل تنضمّ الكلمة العبريّة المستعملة في هذا السّياق בדיוק (/bidyu:k /bidiyyu:k/ أي بالدقّةِ والضبط) لترسيخ الترجمة المذكورة.

- على رأس الساعة: أسلوبٌ لا يضيرُني استعمالُه، ولا يندرجُ في الخطأ، وأوثرُ حذفَ "على رأس"، والظاهر أنّه بتأثير استعمال رأس السنة الميلاديّة ورأس السنة الهجريّة، ورأس الشهر ورأس الزمان ورأس الليل، يعنون الأوّل منها، أو ما يُعدّ أوّلًا، ولا أعرف يقينًا متى بُدئَ باستعمال رأس الساعة، والرأس معروف، ويرِدُ استعمالُه بمعنى الأوّل مجازًا، ومنه قولنا: رأس العين، أو رأس النبع، أو رأس المال؛ أي أوّله، ونقطة بداية تدفّق الماء؛ وعليه، يكون قولهم "رأس الساعة" بمعنى بدايتها.

- مثنّى أخرى أُخْرَيانِ في حالة الرفع، وأُخْرَيَيْنِ في حالتي النصبِ والجرِّ.

- "هذا وسيشهد...": نضعُ فاصلةً بعدَ هذا: هذا، وسيشهد.

.9

"ثمّة هناك من يقول بأنّ أمامنا وقت طويل لتغيير الواقع المعاش"

- لا نجمع بين ثَمّةَ وهناك، فواحدة تكفي. لنا أن نحذفَ التاءَ المربوطةَ من "ثمّة"، فثمَّ بمعناها، وهي الأصلُ.

يخطئ بعضهم في الخلط بين "ثَمَّ" الظرفيّة و"ثُمَّ" العاطفة مضمومة الثاء، فيقولون: "ومِن ثُمَّ..."، والصحيح استعمال مفتوحة الثاء هنا، فالتركيب لا معنى له وملحون، فقائله يقصد: "وبَعدَها"، والصحيح هو: "ومن هنا/ك = من ثَمَّ"، إضافةً إلى أنّ أحرف الجرّ لا تدخل على أحرف العطف/ النسَق (أثناء عمل هذه في النسق، إلّا إن تعيّنت للاسميّة، أو أبقيناها على حكايتها)، أمّا أحرفُ النسق فتسبق أحرفَ الجرّ.

- قالَ إنّ...، وإقحام الباء في هذا السياق خطأ. ولنا أن نبقيَ أنّ مفتوحة الهمزة بجعل "يقول" بمعنى "يظنُّ"، وهذا نحو قولنا: يقول أنّه لن ينجحَ في الامتحان، وهو بمعنى يظنّ، ولو نقلنا قوله مباشرة لقلنا: يقول: "إنّني لن أنجحَ في الامتحان".

- وقتًا طويلًا: اسم إنّ ونعتُه منصوبان. ننتبه إلى أثر العامل في المعمول ولو ابتعدا مسافةً جرّاءَ التقديمِ والتأخير.

- الواقع المَعيش ← (المَعْيُوش): اسم المفعول من عاش، أمّا المُعاش فلا مكانَ لها هنا، فهي اسم المفعول من أعاشَ (أفْعَلَ)، نقول: أعاشَ فلانًا، أي: جعلَه يعيشُ، وفّرَ له أسبابَ العيشِ، وأعاشَ وعيّشَ واحدٌ من حيث الدلالة.

.10

"صبّ عليه جامّ غضبه"

نقول: ... جامَ غضبِه - وهو الأصحّ، وتشديدُ الميمِ ليس خطأً - فالجامة (مؤنّثة معرّبة/ فارسيّة) كأس أو قدح للشربِ، أو وعاءٌ للشراب والطعام. ج. جامٌ وجامات وأجوام وجوم... إذًا، تشديدُ الميمِ خطأٌ عند الملحّنين في هذا السياقِ، ولا أراه كذلك؛ لأنّ الجامَّ اسم الفاعلِ من المضاعفِ جَمَّ. قد يكون مردّ هذا (اللحن) إلى الخلط بين هذه الكلمة غير العربيّة، وما تعبّر عنه كلمة جمّ العربيّة من معنى الشدّة والكثرةِ، وكأنّ المعنى، عندهم، صبّ عليه كثيرَ/ شديدَ غضبِه، والمعنى، بلاغيًّا ودلاليًّا، مقبولٌ، ومن أراد استعماله - ولا يُلَحَّن - عليه أن يقول: صبّ عليه جمَّ غضبِه، أو: صبّ عليه غضبَه الجمَّ أو الجَمَمَ

(واستعمال الفعلِ صبّ معَ الجمِّ والجمَمِ ليس مُنزَلًا، وهو ما دفع الملحّنين إلى هذا كما أرى، حيث جمعوا بين الصبِّ/ السكْب والجام/ الكأس، وأغفلوا المعنى المجازيّ للفعل)، ولئلّا أُفهَمَ خطأً، فإنّ الكثرة والجمع والتجمّع هي المعاني الأساسيّة هنا، أمّا الشدّة فمن باب المجاز، وقد يرتدّ هذا الفعل المضاعف إلى الأثل الثنائيّ (جَمْ) الحاملِ معنى الكثرة والجمع، وأُلحِقت به الحروف الثالثة كسعًا لتنويع المعنى الأصليّ، ومنه: جم + م، جم + د، جم + ع، جم + ل... إلى ما هناك من أفعالٍ يشكّل (جم) فاءَها وعينها[10]. وإن أردْنا "جامّ غضبه" فلسنا مخطئين على ما أرى، تمامًا كما نقول: خالص شكري، وافر الصحّة، ظالم الحسن... وما إلى هذا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها.

.11

"أشفق على بؤساء هذه الأمّة"

– بَئِسَ يبأَسُ (وزن علِمَ يعلَمُ) فهو بائسٌ: كانَ سيّئَ الحال، مصابًا بأذًى أو...، ج. بائسون.

– بَؤُسَ يَبْؤُسُ (وزن كرُمَ يكرُمُ) فهو بَئِيسُ[11]: كانَ شجاعًا. ج. بؤساء، وتعني كذلك ساءت حالته. لا وجه لتلحين حافظ إبراهيم – كما يفعلون – في تسميته كتاب هوغو (Les Misérables): البؤساء[12].

---

(10) إلياس عطا الله، **الأثول الثّنائيّة في العربيّة**، سلسلة موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربية (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005)، ص 51–52.

(11) البئيس مصدر بئِسَ يبأس، بمعنى سوء الحالة والفقر. والبئيس الشديد القاسي كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا ٱلَّذِيْن يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف: 165)؛ أبو القاسم عليّ بن جعفر السّعديّ بن القطّاع، **تهذيب كتاب الأفعال** (بيروت: عالم الكتب، 1983)؛ جواد، ج 1، ص 17–18؛ محمّد العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة: معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبيّن صوابها مع الشرح والأمثلة**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان، 1984)، باب الباء، ص 32.

(12) جواد، ج 1، ص 17–18؛ العدناني، باب الباء، ص 32، حيث قال العدنانيّ: "وقد أخطأ حافظ إبراهيم عندما ترجم كتاب فيكتور هوجو، ووضع (البؤساء) عنوانا له"؛ خالد بن هلال بن ناصر العَبريّ، **أخطاء لغويّة شائعة** (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2006)، ص 77.

أورد ابن القوطيّة (367هـ) أنّ بؤس وبئسَ واحد في هذه الدلالة في **كتاب الأفعال** الذي اعتمده ابن القطّاع (515هـ) في كتابه: **تهذيب كتاب الأفعال**، قال ابن القوطيّة: "وعلى فَعُلَ وفَعِلَ: بَؤُسَ بَأْسًا: شجُعَ، وبَأْسَةً أيضًا، وبَئِسَ بُؤْسًا وبُؤْسى: ساءَتْ حالُه، وبَؤُسَ أيضًا: بَئِسَ"[13]. وكان ابن جنّي (392هـ) في **المحتسب** قد تناول "بئيس" الواردة في سورة "الأعراف"، قال: "أمّا (بئس) على فَعِل فجاء على قولهم: قد بَئِسَ الرّجُلُ بآسَةً: إذا شجُعَ..."، وبهذا يكون قد جعلها بمعنى بؤُسَ في الشجاعة[14].

.12

"تقابلت وإنسان" عرضًا، "ووجدتُ بأنّه تعيس فكرًا"

- لحّنَ الكثيرون كاتبي "تعيس"، وقالوا هو تاعِسٌ من تعَسَ يتعَسُ (سقط وهلك)، وهو تَعِسٌ من تَعِسَ يتعَسُ. أورد ابن دريد في **جمهرة اللغة** هذه الكلمة (تعيس) برأي الأستاذ الزعبلاوي[15]، ولم يُحِل إلى مكان ورودها؛ إذ إنّ ظاهرة ورود مفردة في غير جذرها معروفٌ في عدد من المعجمات القديمة بدءًا بـ**العين** للفراهيديّ، ولم أقف عليها في المعجم المذكور[16]، وأحال الزعبلاوي إلى أبي العلاء المعرّيّ، وإخاله جانَبَ الصوابَ هنا أيضًا، فقد أوردها أبو العلاء لغاية شعريّة بدلًا من تعِس، كما أورد "الرجيسِ" في بيتٍ آخرَ من القصيدةِ نفسها بدلًا منَ الرجِس (والعربُ قد تحوّل فعيلًا إلى فَعِلٍ وفَعِلٍ

---

(13) أبو بكر محمّد بن عمر بن القوطية، **كتاب الأفعال**، تحقيق علي فودَه (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1993)، ص 282.

(14) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجّار وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي، مج 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، 1966)، ص 265، وللقارئ أن ينظر أيًّا من طبعات الكتاب (1994، 1999)؛ (الأعراف: 165).

(15) ينظر: صلاح الدين الزعبلاوي، **معجم أخطاء الكتّاب** (دمشق: دار الثّقافة والتراث، 2006)، ص 73.

(16) تنظر مادّة (ت ع س) في: أبو بكر محمد بن دريد، **جمهرة اللّغة**، تحقيق رمزي منير البعلبكي، مج 1 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 398.

إلى فعيلٍ)[17]، والعربيّة لا تعرف[18] الرجيس، واستشهد الزعبلاوي ببيت أبي العلاء من آداب الجنّ أو ألسنةِ الجنّ:

حتّى إذا صارت إلى غيرِه   عاد من الوحد بجدٍّ تعيس

وكتب: الوَحْد: الوَحْدة، وأرى أنّ الكلمة هي الوجد، بالمُعْجَمة[19]، فهي أكثرُ توفيقًا وملاءمةً من حيث الدلالة، ولا أخطّئ استعمالَ الوَحد، فالمعنى يستقيمُ بها.

وأورد "التعيس" المجمعُ القاهريّ في **المعجم الوسيط**[20] ثمّ ذكرتها بعض المعجمات المعاصرة، وسكت عنها **المعجم الكبير** مورِدًا التاعِسَ والتعِسَ والمتعوس.

وقرأت: "أرى التّعاسة وباء يطال المعوزين والأثرياء"، المصدرُ هو التعسُ بسكون العين وفتحها، ولا تعرف العربيّة الفصحى التعاسةَ. التعْسُ الشرُّ والهلاكُ، وبسكون العين وبالدلالة نفسها وردت في القرآن الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمّد: 8). أمّا "يطال" فتُنظَرُ في مكان آخرَ.

- أوثرُ استعمالَ التعِس والتاعس - وأردّ التعيسَ الواردةَ في **المعجم الوسيط** - فهما الواردتان عند الثقات من اللغويّينَ، ولو كان المجمع أوردها في **المعجم الكبير** لكانَ لنا رأي آخر.

- تقابلتُ وإنسانًا: الواو للمعيّة، والاسمُ بعدها منصوب على أنّه مفعول معه. لا يجوز العطف هنا وَفق النحو الكلاسيكيّ، لأنّه لا يُعطَفُ اسمٌ ظاهر على ضمير متّصلٍ إلّا بعد توكيدِه بضميرٍ منفصلٍ: تقابلتُ أنا وإنسانٌ...، في

(17) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجّار، ج 2 (القاهرة: المكتبة العلميّة، 1952)، ص 12.

(18) لا أعني بقولي: "والعربيّة لا تعرف..." أنّني أعرف العربيّة بخباياها، ولا يخرج قولي هذا عن أنّني لم أقف على الكلمة في معجم ثقة.

(19) الزعبلاوي، ص 73؛ المعرّيّ، ص 166.

(20) لم يوردها مجمع اللغة العربيّة القاهريّ، ينظر: مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الكبير**، ج 3 (القاهرة: مؤسّسة روز اليوسف الجديدة، 1992)، مادّة (ت ع س)، ص 82-83.

حالة النصبِ لا مشكلةَ في المفعول معه: رأيتُه وصديقًا له، ولا مشكلة في العطفِ دون توكيدٍ للضميرِ.

- نقول: وجدتُ أنَّ، فالفعلُ متعدٍّ مباشرةً، أو: ووجدْتُهُ...

.13

"لا شكّ أنّ أراءَ كثيرةً ستطرح في إجتماع..."

- بعد "شكّ" بصيغتيها الفعليّة والاسميّة نكتب "في"، فالكلمة غير متعدّية مباشرةً.

- قد يَشفَعُ لمن استعملَ هذا الأسلوبَ الاعتمادُ على نزعِ الخافض، ونزعُ الخافض ليس قياسيًّا دائمًا، ولذا من الأسلم ألّا نخرج عن **مقاييس اللغة** في هذا الباب.

- لا تختلف "لا ريبَ" عن "لا شكَّ" في هذا الأمر، غير أنّها أوسعُ احتمالاتٍ من حيث الاستعمالُ والدلالة؛ فالمصدر يتعدّى بـ "في"، ولنا أن ننزعَ الخافض، وفعلُها "رابَ" يتعدّى مباشرةً أيضًا، يقول ابن فارس:

الراء والياء والباء أُصَيلٌ يدلُّ على شكٍّ، أو شكٍّ وخوف، فالرَّيْب: الشّكّ.

قال الله جلّ ثناؤه: ﴿الم* ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 1-2)؛ أي لا شَكَّ. ثم قال الشاعر:

فقالوا تَرَكْنَا القومَ قد حَصِرُوا بِهِ   فلا ريْبَ أن قد كان ثَمَّ لَحيمُ

والرَّيب: ما رابَكَ مِن أمرٍ. تقول: رابَني هذا الأمرُ؛ إذا أدخَلَ عليك شَكًّا وخَوفًا. وأرابَ الرّجلُ: صارَ ذا رِيبةٍ. وقد رابَني أمْرُه. ورَيْبُ الدّهرِ: صُروفُه...[21].

- آراءً: منوّنَةٌ منصرفةٌ.

---

(21) أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، 1991)، مادّة (ر ي ب).

جموع التكسير الممدودة (**المنتهية بألفٍ زائدة تليها همزةٌ**)[22]

لا تخلو من أن تكونَ همزتها:

أ. أصليّةً (في المفرد): جُزْءٌ ← أجْزاءٌ، عِبْءٌ ← أعْباءٌ، خطَأٌ ← أخْطاءٌ.

ب. منقلبةً عن ياءٍ: ثدْيٌ (أثدايٌ[23]*) ← أثداءٌ، نَدًى (أنْدايٌ*) ← أنْداءٌ.

ت. منقلبةً عن واوٍ: شِلْوٌ (أشْلاوٌ*) ← أشْلاءٌ، عُضوٌ (أعْضاوٌ*) ← أعْضاءٌ.

ث. زائدةً: كَريمٌ ← كُرَماءُ/ شاعِرٌ ← شُعَراءُ، طَبيبٌ ← أطِبّاءُ.

المجموعة الأخيرة وحدَها ممنوعة من الصرفِ، وألحقوا بها كلمة "أشياءَ" لورودها كذا في القرآنِ الكريم، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: 101)، وللقدماء في منعِ صرفِها آراءٌ لا تعنينا الآنَ، ومَن شاء توسُّعًا فيها، فعليه بالمصادر[24].

في (ب) و(ت) قُلبتِ الياء والواو همزةً لتطرّفِهما بعد ألفٍ زائدة.

– اجتماع: همزتها للوصل، ومنَ الخطأ قطعُها في صيغتها المصدريّة.

.14

البضاعة المبيوعة/ المُباعة/ المبيعة كثيرةٌ

– أباعَ البضاعةَ: عرَضَها للبيعِ، فهيَ مُباعةٌ، فإذا بيعَت فهيَ مَبيعةٌ (أصلها مبيوعةٌ كما نلفظها في المحكيّة، وهي فصيحةٌ بأسلوبِ الإتمام)، وعدم إجراء

---

(22) يشيع في بعض كتب التدريس وعند بعض الأساتذة أنّ الممدود محصور في المفرد، وهذا غير صحيح، فهو شامل للمفرد والجمع، شرط أن يكونا منتهيَين بهمزة قبلها ألف زائدة، أمّا الهمزة نفسها فقد تكون أصليّة أو منقلبة أو زائدة. يراجَع أيّ مصنّف في المقصور والممدود، وبخاصّة مصنّفات أحمد ابن محمّد بن الوليد بن ولّاد والفرّاء وابن السِّكّيت، و**منظومة المقصور والممدود** لابن جابر الأندلسيّ بتحقيق علي حسين البواب، وغيرها.

(23) * تشير علامة النجم الصغير "*" إلى أنّ الكلمة ليست من الصيغ اللغويّة المستعملة.

(24) يُنظر، نموذجًا: أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري**، تحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، ص 358–364.

الإعلال في مثل هذه الكلمات مسموعٌ وليسَ قياسيًّا، نقول: صوفٌ مدووفٌ، وثوبٌ مصوونٌ... ولا نحذف الواوَ، ونقول مبيوعٌ ومعيونٌ (أصابته العينُ) ومخيوطٌ دون إجراء الإعلال (والشائع إجراء الإعلال في مبيوع)، ومنه، كما يرى القدماءُ، عدمُ حذفِ ياء المنقوصِ: عدلَ قاضي بدلًا من قاضٍ، و"أَلَمْ يأتيكَ..." بدلًا من "ألم يأتِكَ..."[25]، والقضيّة هذه لهجيّةٌ، ويعرَفُ هذا الأسلوبُ بـ الإتمامِ والتصحيح، والإتمام، أسلوبًا لا اشتقاقًا، منسوب إلى بني تميم، وهو في مفرداتٍ معدودات أوردها القدماء نقلًا عن الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء والأصمعيّ، وعلى قلّةِ ما أتَوا به من شواهد لجواز إتمام صيغة مفعول من الأجوف اليائيّ، نرى ابنَ جنّي يختم البابَ الذي ذكر فيه إتمام التميميّين بقوله: "وهو واسعٌ فاشٍ"[26]، ويقصد اتّساعَ الظاهرة في لغتهم، وقد تكون محكيّاتنا/ عاميّاتنا المعاصرة دليلًا على اتّساع الظاهرة وشيوعها.

– انفرد **المعجم الكبير** في ذكر أباع بمعنى باع واشترى؛ أي إنّ فَعَلَ وأفعَلَ عندَه سواء، وعندها تستوي عندَه مَبيع ومُباع اسمَي مفعول لباعَ وأباع[27].

.15

"...، هذا ووصف وليّ أمر الطالب معلّم ابنه بأنّه عنصريّ"

يُكثرون من استعمال مصطلح "عنصريّ" بشكل عشوائيّ، ففي السّياق (الخبر) الذي ورد فيه هذا الوصف كان الأب والمعلّم عربيّين من دينين مختلفين، ولا مكان لهذا الوصف، ونجدهم يستعملون هذه الكلمة في وصْم كلّ من يمارس تمييزًا... علينا أن نصف الأشياء بدقّةٍ.

---

(25) إشارة إلى قول قيس بن زهير العبسيّ:

أَلَمْ يَأْتيكَ وَالأَنْباءُ تَنْمِي ... بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

(وللبيت روايات: أما أتاك/ ألم يبلغْكَ...)، والمتمّمون هنا يجعلون جزم المضارع بالسكون، لا بحذف حرف العلّة.

(26) ابن جنّي، **المنصف**، ص 246–248.

(27) ينظر: مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الكبير**، ج 2، مادّة (ب ي ع). ولعلّه اعتمد ابنَ القطّاع في قوله: أباع لغةٌ في باع، ولم تورد كتب اللغة المعتمَدة هذا.

بعد كلمة "هذا" في السياق المذكور يجب أن توضعَ فاصلة: هذا، ووصف...

.16

"كلّي آذان صاغية"

ويلحّنون قائلَها لأنّ صغا/ صغى: مال إلى، أصغى: استمع، ولذا الأصحُّ، عندهم، أن نقولَ: آذانٌ مُصْغِيَةٌ؛ إذ قد أكون صاغيًا بجسمي أو عنقي نحو متحدّث، دون أن أكون مصغيًا منتبهًا لحديثه. أشارت كتب الملاحن قديمًا وحديثًا إلى هذا "اللحن"، والظاهر أنّنا سنظلّ نجد مَن يُنبّه إلى أن تستقيم الألسنة والأقلامُ برأيِه، أو إلى أن يحسمَ مجمعٌ بشأن صوابيّة هذه الكلمة.

لا أعرف سببًا للتخطئةِ غير غياب شاهد من الفصحى، فكثيرة هي المعجمات التي أوردتْ: "وصغا إليه سمْعي يَصْغُو صُغُوًّا وصَغِيَ يَصْغى صغًا مال وأَصْغى إليه رأْسَه وسَمْعه أَماله وأَصْغَيْتَ إلى فلانٍ إذا مِلْت بسَمْعك"(28). يقول بوطالب في معجمه مخطِّئًا مَن يستعملون صاغية: "أذْنٌ مُصغية لا صاغية":

وشاع تعبير "لا يلقى أُذنا صاغية" والصواب مُصْغِية. فعل صغا الثلاثيّ المجرّد يعني مال إلى. وفي القرآن الكريم: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: 4) أي مالت القلوب برضاها(29).

---

(28) يُنظرُ، نموذجًا: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)؛ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط 4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)؛ عليّ بن إسماعيل بن سيده، **المخصّص** (بيروت: دار الكتب العلمية، [د. ت.]).

(29) عبد الهادي بوطالب، **معجم تصحيح لغة الإعلام العربيّ** ([د. م.]: الموسوعة الشاملة، [د. ت.])، ص 14. شوهد في 7/ 10/ 2019، في: http://bit.ly/2ALx6wm

يُنظر في صواب مصغية وصاغية صلاحُ الدين الزعبلاوي[30].

.17

"أخشى ما أخشاه أن تنتقل الفتنة إلى مناطقٍ أخرى"

– أخشى ما أخشاه: لا أستسيغ هذا التركيبَ، وأوثرُ أن نقول: أشدّ ما أخشاه، وما إليها. عرفتِ العربيّة الكلاسيكيّة هذا الأسلوب، ولذا لا ألحّنُ ولو على مضضٍ، فقد جاء في الحديث الشريف: "أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا..."[31].

– مناطقٍ: مناطقَ؛ الكلمة ممنوعة من الصرفِ، فهي من صيَغِ منتهى الجموع.

.18

"... بالرفاه والبنين".

– ويلحّنون من قال "بالرفاه والبنين"، قائلين: إنّ الصحيح هو "بالرفاءِ والبنين"؛ وهو دعاء لمن يتزوّج، بالتحامٍ (جسديّ) وتضامٍّ أُسَريٍّ ولمّ شملٍ، وأن تلدَ له زوجُه البنين، والمصدر من الأثل (ر ف أ)، وفيه دلالة الرتق والضمّ، ومنه صفة الرفّاء صاحبًا للمهنة هذه، ومنه المرفأ، حيث تدنو السفن والقوارب من الشاطئ وترسو وتصان. وتعني الرفاءُ أيضًا البرَكة والزيادة، كما نجد في **المحيط في اللغة** للصاحب بن عبّاد.

قد يكون الرفاء مصدرًا للناقص الواويّ (ر ف و)، وفيه معنى السَّكينة والهدوء، وأصله "الرفاو"، ولأنّ الواو جاءت متطرّفة بعد ألف زائدة قُلِبت همزةً.

---

(30) صلاح الدين الزعبلاوي، **معجم تصحيح لغة الإعلام العربيّ** (دمشق: دار الثقافة والتراث، 2006)، حرف الصاد، مادّة 581، ص 341.

(31) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، ط 2 (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 2000)، ص 422.

لا شكّ في أنّ دعاءنا للزوجين بقولنا بالرفاء والبنين، فيه نهج ذكوريّ بيّن، و"عودة إلى جاهليّتنا"، ولذا نهى الرسول العربيّ الكريم عن هذا الدعاء "كراهيَة إحياء سنن الجاهليّة"[32]، وكان إذا رفّأ يقول: "بارَكَ اللهُ عليكَ، وبارك فيكَ، وجمعَ بينكُما في خَيْرٍ".

- الدعاء بولادة البنين لا البنات قديمٌ عند العرب قبل الإسلام، وغيرُ منتهٍ، وممّا كان يدعو الأبُ أو الأخ به لابنته (أو أخته) قُبيل زفافها لقريبٍ: "أيسَرْتِ وأذكَرْتِ ولا آنثْتِ، جعلَ الله منكِ عددًا وعزّا وجَلَدًا، أحسني خلقَكِ وأكرِمي زوجَكِ، وليكنْ طيبَكِ الماءُ"، ويتغيّر الدعاء إذا زُوّجت في غربةٍ: "لا أيسرتِ ولا أذكرتِ؛ فإنّك تُدْنين البُعداء وتلِدينَ الأعداء؛ أحسني خُلقَكِ وتحبّبي إلى أحمائكِ، فإنّ لهم عليك عينًا ناظرة وأذنًا سامعة، وليكن طيبَكِ الماءُ"[33].

- الدعاء بالرَّفْهِ والرَّفَهِ والرُّفوهِ والرَّفاهةِ والرَّفاهيَةِ جميل أيضًا، والمصادر المذكورة تعني طيبَ العيشِ والنعمةَ واللينَ والسعةَ. إذًا، استعمال المصدر من (ر ف ه)، أو من (ر ف أ)، سليمٌ، والقضيّة تكمن في الدعاء المراد، وجميلٌ أن نجمع في دعائنا الرفاءَ والرفَهَ (وأخواتها)، دون أن نضيّقَ دلالة الرفاء بحصرها في البنين الذكور... فالذرّيّة الصالحةُ جميلة أيضًا.

- إن كنتُ ألحّن من قالَ "بالرفاه..."، فالسبب ليس ضرورة القول "بالرفاء" كما يُستشَفّ من كُتُب تقويم الملاحن التي أشارت إلى هذا اللحن، بل لأنّ "الرفاه" ليس مصدرًا للفعل "رفه"؛ إذ لم ترد منه إلّا الأوزان المصدريّة التي ذكرتها، والرفاه ليس منها.

---

(32) قال مصطفى جواد: "وفي حديث النبيّ (ص) أنّه نهى أن يُقال: بالرفاه والبنين..."، ينظر، جواد، ج 1، ص 98، والصحيحُ ما أوردناه بالهمزة لا بالهاء. نشير إلى أنّه لم يكتب شيئا عن اللحن في "الرفاه".

(33) محمّد بن حبيب، **المحبّر**، اعتنت بتصحيحه إيلزه ليختن شتيتر (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1985)، ص 310-311.

.19

"... بولادةِ فلانٍ أخًا لفلانة..."

أسلوب مستحدث، ترجمه بعض عرب الداخل الفلسطينيّ عنِ العبريّة، يقولون مثلًا: "نهنّئ الزميل... بولادة سامي أخًا لليلى، قرّت به..."، وهذا التركيب الهجين ملائم لليهود أو الأوروبيّين اجتماعيًّا، فالعائلات عندهم قليلة الأولاد، ومن المهازل أن أكتبَ الأسلوب نفسه في عائلةٍ كثيرة البنات والأبناء، مهنّئًا بولادة فلان/ فلانة أخًا/ أختًا لرياض وأديب ومريم وريم وخليل وإحسان وعلياء ولبنى وليلى و... ونحمد الله، فنحن شعبٌ مِنجابٌ ولّادٌ.

.20

"... وكان على قيد أنملة من الهلاك"

القَيْدُ والقِيدُ: القدْرُ/ المقدارُ، الكلمتان صحيحتانِ. ولنا أن نحذف "على" لنستعمل "قيدَ" ظرفًا للمكان.

كان الأستاذ الدكتور عبد الهادي بوطالب قد لحّن مستعملي القَيد بفتح القاف، قال:

قِيد أنمُلة لا قَيْد

يقال: "لم يتزحزح عن موقفه قِيدَ أُنملة أو قِيد شعرة؟ [علامة الاستفهام من الأصل، وهي خطأ مطبعيّ، لأنّ الجملة ليست استفهاميّة] بمعنى مقدار. والكلمة بهذا المعنى مكسورة القاف. أما القَيْد بفتح القاف فهو ما تُربَط به دابة من حبل ونحوه، أو ما يوضع على يد المجرم من رباط حديدي لإمساكه والحيلولة بينه وبين الإفلات. فلا ينبغي الخلط. لكن الشائع هو نطق الكلمة خطأ بفتح القاف"[34].

(34) بوطالب، آخر حرف القاف، ص 197-198.

أرى الأستاذ الدكتور شديدَ الاحتراسِ متّبِعًا ما عليه جمهور اللغويّين، فالكلمتان تعنيان القدر/ المقدار كما أوردْتُ، معتمدًا على الزَّبيديّ؛ "القَيْد: المِقْدَارُ كالقَادِ والقِيد بالكسر"[35]. وفي المعاجم: القِيدُ والقادُ والقدى واحد بمعنى المقدارِ، وإن كنت لا ألحّنُ من قال "قَيد" بهذه الدلالة، أنصح أن تكسروا القاف إن أردتم خلاصًا من أقلام الملحّنين، فموقفُهم أشيَع، وهذا الشيوع لا يعني الصوابَ بالضرورة.

فائدة

القَدْرُ والقَدَرُ[36] والمقدارُ والقَدُّ واحدٌ في معنى الكميّة أو المبلغ (وتختلف معاني بعضها في سياقات أخرى)، وكلّها كلمات فصيحة. نكثر في عامّيّاتنا من استعمال الأخيرة، ونرغب عنها، استعلاءً أو جهلًا، في معياريّتنا بجريرة عامّيّتها.

(35) تنظر مادّة (ق ي د) في: محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007)؛ وفي: إسماعيل بن عباد بن العباس الصاحب أبو القاسم، **المحيط في اللغة**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين (بيروت: عالم الكتب، 1994). ولا أرى نقيصة في حمل كلماتنا قياسًا على: "قَوْلٌ وقيلٌ وقالٌ"، وكلّها صحيح فصيح، رغم تمييز بعض اللغويّين بين القول من ناحية والقال والقيل من حيث الدلالة، ومن حيث كون القول مصدرًا، والباقيين اسمين للمصدر أو اسمين.

(36) ينظر: ابن فارس؛ مجد الدين الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 2005)، مادّة (ق د ر).

اَللِّقاءُ الثّاني

.1

"الأمطار الغزيرة التي سقطت في اليومين الآخرين تسببت في ارتفاع ملموس على مسطح بحيرة طبريّا والذي ارتفع بنحو 2 سنتمترا"

– الأسلوب يتّسم بالحشو؛ كان بإمكان الكاتب أن يكتفي بـ: الأمطار الغزيرة التي سقطت في اليومين الأخيرين رفعت مسطّح بحيرة طبريّا زُهاء سنتمترين، أو: أمطار اليومين الأخيرين رفعت...، أو: ارتفعَ مسطّحُ بحيرة طبريّا نحو سنتمترين جرّاءَ الأمطار التي هطلت في اليومين الأخيرين/ ... جرّاءَ أمطارِ اليومين الأخيرين...، وأمامنا أساليبُ أخرى، ونحن في غنًى عن "تسبّبت" وأخواتها، و"سقطت" أو هطلت وما إليهما.

– أرى أن نضع علامات ترقيم، فالعبارة طويلة.

– أوثرُ استعمال قدرَ أو زهاءَ بدلًا من بنحوٍ، ولنا أن نحذف الباء منها ونستعملها منصوبةً: نحوَ، ولا يعني هذا أنّني ألحّنُ مَن استعملها، وإن كنت لا أستسيغُها لكثرة أوجهها الإعرابيّة.

– بينَ الآخَر (وزن أفْعَل، ومؤنّثه فُعلى: ممنوع من الصرف)، والآخِر (وزن فاعِل، ومؤنّثه فاعِلة: منصرف)، والأخير (وزن فعيل، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث إذا كان بمعنى مفعول، ويؤنّث في غياب القرينة، وإن كانَ بمعنى اسم الفاعل: منصرف) فرقٌ دلاليّ شاسع، فلنستعمل كلًّا في مكانه، ولذا نقول هنا: في اليومين الأخيرين لا الآخَريْنِ.

– والذي: الواو حشو قبيح، و"الذي" أشدّ قبحًا، فلِمَ لا نقول – مثلًا – حيث، إذ، وما إليهما؟

– "2 سنتمترا" (لا أعرف تخريجًا لنصب سنتمترا!) ترجمة عن لغات لا مثنّى فيها، في العربيّة نقول في هذا السياق: سنتمترين، وإن أراد الكاتب أن يزيد بعدها اثنين فلا بأس، وله أن يقول: بنحو اثنين من السنتمترات، وهذا ركيك وإن كان سليمًا نحوًا، والسلامة النحويّة لا تعني مقبوليّة الكلام أو الجملة بالضرورة. ومن هذه الترجمات الغريبة عن العربيّة، يكتب إعلاميّ في موقع للتواصل الاجتماعيّ مطلع 2017: "... تبين من خلال المصادر الطبية مصرع 2 من الافراد واصابة نحو 7 فردا بجراح وبما تضمن 4 بالغا بينما 2 طفيفا و1 متوسطا حولتهم طواقم الاسعافات الاولية على احالتهم للعلاج بالمستشفيات..."، وهذا التخليطُ ليس منَ العربيّة في شيء.

2.

"أمسكتُ بيراعي لأخطّ خطاب نهاية العام، وكتبت: "حضراتِ المدراء المحترمين..."، ثمّ مزّقتُ الورقة، وكدت أمزّع ثيابي"

– يشيع بين عدد من الكتبة استعمال اليراع بمعنى القلم، وهذا ليس صوابًا؛ لأنّ اليراعَ صيغة اسم الجنس الجمعيّ، وتعني:

أ. الأقلام، ومفردها يَراعةٌ بمعنى قلم، ومعناها الأصليّ: قصبة، وإنّما سمّيت القصبة قلمًا؛ لأنّ رأسها قُلِمَ؛ أي قُطِعَ كما يريدُ الكاتب أوِ الخطّاط، وهي باليونانيّة كذا لفظًا ومعنًى (χάλαμος كَلَموس)، وفي الألمانيّة (Halm)، ويقالُ إنّها من أصلٍ يونانيّ[1]، وعن اليونانيّة نَقلتِ العبريّة "קולמוס" بلفظها اليونانيّ مع قلبِ الفتحة ضمّةً/ كُلْمُسْ/، وتعني قلمَ الحبر أو القصبةَ التي يمدّونها بالحبر، ثمّ اختفت من العبريّة الإسرائيليّة، وحافظت هذه الأخيرةُ

(1) يُنظر نموذجًا: الأب رفائيل نخلة اليسوعي، **غرائب اللّغة العربيّة** (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 266؛ طوبيا العنيسي، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه** (القاهرة: دار العرب، 1964–1965)، ص 57.

على קלמר/ كَلْمارْ/ ←קלמרין/ كَلْمارِينْ/ المأخوذة من اليونانيّة χάλαμαριον (بعد حذف ין/ ين/ الأخيرة، ظنًّا منهم أنّها علامة الجمع كما في لغتهم العتيقة، وإبقائها بصيغة المفرد)، وتعني الآن المقلمة، بعد أن عنت المحبرة وصندوق أو كيس أدوات الكتابة... وأراها من توافق اللغات.

ب. الحشرات التي تضيء ليلًا؛ سراج الليل، والواحدة منها يراعةٌ.

وبتوظيف بلاغيٍّ لمعنى القصبة الجوفاء، استعملها قَطَرِيُّ بنُ الفجاءَة ليصف الإنسان المجوّفَ الجبانَ غيرَ المتماسِكِ، قال[2]:

أقولُ لهَا وَقَدْ طارَتْ شَـعاعًا مِنَ الأبْطـالِ وَيْحَكِ لَنْ تُراعـي
فإنَّـكِ لَوْ سَـألْتِ بَقـاءَ يَـوْمٍ عَلى الأجَلِ الّذِي لَكِ لَم تُطاعي
فَصَبْرًا فِي مَجالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمـا نَيْـلُ الْخُلـودِ بِمُسْـتَطاعِ
وَلا ثَوْبُ الْبَقـاءِ بِثَـوْبِ عِـزٍّ فَيُطوى عَنْ أخـي الْخَنَعِ الْيَـراعِ

- حضرات

لم أوفّق في الوصول إلى تخريج لهذه "الحضرات"، وهي شائعة قولًا وكتابةً - وبفتح الضاد - عند الكثيرين من أهل العربيّة، حتّى الخبراء!

لا تُجْمَعُ "حضرة"؛ فهي مضافٌ إليه أُقيمَ مقامَ المضاف المحذوف: **صاحبَ/ ةَ الحضرةِ**، فإن اضطُررنا للجمع قلنا: أصحابَ الحضرة، أو نكتفي بالمفرد على نيّة جمع المحذوفِ، ولذا نقولُ: حضرةَ السّادة... وشأن حضرة شأن المصادر التي نستعملها في خطاب ذوي المناصب والمراكز: **سعادة**، **فضيلة**، **سماحة**، **جلالة**، **معالي**، **سموّ**، **قداسة**، **فخامة**، وما إليها، فكلّها لا تُجمع، فإن كان في المحضرِ أكثر من صاحب سموّ أو معالي...، قلنا في الخطابِ: أصحابَ السموّ، أصحابَ المعالي...، ولم نسمع أحدًا يقولُ: جلالات الملوك، وسماحات الشيوخ، وسعادات الرؤساء... فلِمَ اخترعوا "حضرات" هذه؟!

---

(2) أبو تمّام حبيب بن أوس الطّائيّ، **ديوان الحماسة**، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح (بيروت: دار الجيل، 2002)، ص 40.

- المدراء

صرعة العصر في جمع مدير، ينطقها ويكتبها "الخبير" والجاهل، ظنًّا أنّها على فعيل التي تُجمَعُ، أحيانًا، على فُعلاء، ومدير (مُفْعِلٌ، ثمّ أجريَ فيها الإعلالُ بالتسكين) اسم الفاعل من أدار، ولذا تُجمعُ على "مديرون" و"مديرين"؛ مثل: مُعيد ومُعيدونَ، ومقبِل ومقبِلون، ومدبِر ومُدبِرون، وتكون بالياء والنون؛ وفقَ وظيفتها النحْويّة.

نبّه الدارسونَ إلى هذا الخطأ كثيرًا، وما من سميع، فهذا مركزٌ للتدريبِ في دبي (مركز إدارة الأعمال للتدريب والتطوير، في 28/ 6/ 2012) يُؤَيْمِلُ لي (لأنّ بريدي الإلكترونيّ في قائمة اتّصالاته) عن إعلان للتدريب، جاء في عنوانه: "المهارات الإحترافيّة للسكرتارية و مدراء المكاتب"، مستعملًا المدراء، وقاطعًا همزة الوصل في الاحترافيّة.

- مزّع القماشَ وما إليه: مزّقه. الكلمة فصيحة.

3.

"هل أنت الذي فعلتَ هذه الفِعلةِ؟"

- نقول: أنتَ الذي فعلَ...، وأنا الذي فعلَ...، وأنتِ التي فَعَلَتْ، وأنتُما اللّذانِ فعلا... ننتبه: في حالة مجيء الاسم الموصول بعد ضمير المتكلّم مفردًا ومجموعًا، وبعد ضمائر الخطاب بجنسيها، الفعل يكون بصيغة الغيبة؛ لأنّه يعود إلى الاسم الموصول لا إلى الضمير. لا مشكلة حين يكون الضمير السابق للاسم الموصول للغيبة: هو الذي فعل، هي التي فعلت... وعلى هذا نقيس اسمًا موصولًا آخرَ؛ مَن: أنا مَن قالَ...، وأنتَ مَن فعلَ...، لا أنا مَن قُلْتُ، وأنتَ من فعَلْتَ.

- الفعلةَ بالنصبِ، لأنّها عطفُ بيانٍ، ويُكثر بعض الطلبة والكتَبَة من جرّ الاسم التالي لاسم الإشارة على أنّه مضاف إليه. في هذا السياق أوثرُ فتحَ الفاء: الفَعلة، مصدرًا للمرّةِ، ففي استعمال الفعلة مكسورة الفاء، عند المعاصرين، كناية عن عمل القبيحِ أو ما لا يُرضي.

.4

"كم طالبٍ في هذه الغرفة؟"

- الجملةُ، بضبطها وترقيمها المُعطَيَينِ، ملحونةٌ، وتصويبها:

أ. إن أردنا الاستفهامَ وجبَ نصب "طالب" على التمييز، وكم هي الاستفهاميّة، والجملة منتهيةٌ بعلامة استفهامٍ: كم طالبًا في هذه الغرفة؟

ب. إن أبقينا "طالب" مجرورةً، وجب إنهاء الجملة بعلامة التأثّر/ التعجّب (!)، وكم هنا هي كم الخبريّةُ أو التكثيريّة، ولا ننتظر جوابًا: كم طالبٍ في هذه الغرفة!

إذًا، الصواب وعدمه رهنٌ بالمرادِ، وبتحديد وظيفة "كم"، وضبطِ حركة ما بعدَها، وملاءمة علامة الترقيم لنوع كم.

.5

"بشَقِّ الأنفاس تغلّب ريـال مدريد على..."

هي "بشِقِّ" بكسرِ الشينِ، و"الأنفُسِ" لا الأنفاس: بشِقِّ الأنفُسِ، يقول تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ ٱلأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النّحل: 7).

الشِّقّ: نصفُ الشيءِ. المشَقَّةُ[3].

.6

"إلتقيتُ معلّميّ إبني يوم الأمس"/ البارحة/ نهار البارحة

إلتقيتُ: همزتها همزة وصل: اِلتقيْتُ.

- معلّمَـيِ: الياءُ علامة المثنّى المنصوب في جملتنا، وهي صائت لين،

---

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 220.

وكسِرَت منْعًا لالتقاء الساكنين. تشديدُها شائعٌ وهو من قبيحِ الخطأ (بلغة الحريريّ الشائعة في درّة الغوّاص). تُشدّدُ ياءُ المثنّى في حالة الإضافة إلى ياء المتكلّم: رأيتُ معلّمَيَّ كِلَيهما.

– إبني: همزتها همزة وصلٍ، وابن من الأسماء العشَرَة البادئةِ بهمزة الوصل.

ابن – ابنة – اسمٌ – اثنانِ – اثنتانِ – امرُؤٌ – امرأةٌ – ايمُ/ ن، استٌ – ابنُم.

في حالة تثنية ما يثنّى منها تبقى همزاتها همزاتِ وصلٍ: اِبنان واسمان...، وكذا في حالة نسبتها: جملةٌ اسميّةٌ...، أمّا في حالة جمع ما يُجمع منها مكسّرًا فتصبحُ الهمزة للقطعِ: أبناء، أسماء...

كتابة همزة/ ألِف ابن وحذفها

أصلُ الكلمةِ بَنَوٌ* أو بَنَيٌ*، وينسبُونَ إليها: اِبْنِيٌّ أو بَنَوِيٌّ، وحُذِفَتِ الواوُ أوِ الياءُ اعتباطًا، وعُوّضَ عنِ المحذوفِ بهمزةِ الوصلِ لئلّا يكونَ إجحافٌ في الأسماءِ وعدّةِ حروفِها الأصولِ، فحَذْفٌ بلا تعويضٍ يقرِّبُ الأسماءَ من بِنيةِ الحروفِ، وهذا إجحافٌ بمقامِ الأسماءِ وقوّتها كما يرى سيبويهِ[4] ومن تبعَهُ منَ القدماء.

في النحوِ الممتزِجِ بالإملاءِ، يحذفونَ همزةَ "ابن" إنْ كانتْ تابعةً واقعةً بينَ اسمَينِ علَمَينِ، والعلاقةُ بينَ الأوّلِ والثاني علاقةُ بُنُوَّةٍ، وفي الأمرِ خلافٌ بينَ النحْويّينَ؛ فمنهُم مَن يشترطُ لحذفِ الألفِ/ الهمزةِ أن يكونَ الثاني والدَ الأوّلِ: "قادَ خالدُ بنُ الوليدِ جيشَ المسلمينَ في اليرموكِ"، أو أن يكونَ الثاني لقبًا أو كنيةً غَلَبَا على اسمِ الأبِ، أو صناعةً عُرِفَ بها نحوَ: "محمَّدُ بنُ القاضِي"، "عليُّ بنُ أبي طالبٍ"، أو: "محمَّدُ بنُ الورَّاقِ"...، ومنهم من يسحبُ القاعدةَ الأبويّةَ على علاقةِ الأمومةِ أو غيرِها – كالجدّ مثلًا – نحو: "حاولَتْ هندُ أمُّ عَمْرِو بنِ هندٍ أنْ تُذِلَّ أمَّ عمرِو بنِ كلثوم" (وهندُ والدةُ الملكِ عمرٍو)، أو: "محمّدُ بنُ الحنفيّةِ".

---

(4) أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، ج 4 (بيروت: دار الجيل، 1991)، ص 218–219.

أمّا في حالةِ خروجِها عنِ التبعيّةِ، كأنْ تكونَ خبرًا مثلًا، أو ألّا تقعَ بينَ اسمينِ بحذفِ الاسمِ السابقِ لها، فالجُمهورُ على إثباتِ الألِفِ/ الهمزةِ كتابةً: "خالدٌ ابنُ الوليدِ"، "نظمَ ابنُ أبي ربيعةَ قصيدةً"، "ظننتُ زيدًا ابنَك".

في حالةِ مجيئِها في أوّلِ السطرِ، فالألفُ تثبتُ كتابةً مطلقًا، بغضِّ النظرِ عنِ القاعدتينِ السابقتينِ.

تلصقُ الألفُ بالكلمةِ تصديرًا في حالةِ تثنيتِها وفي كلِّ موضعٍ[5].

ملاحظة

من اليسير أن نُبعدَ "شبح" اللحن عن التلامذة والكتّاب بالنزول عن هذه القواعد في رسمِ الكلمة، وذلك بأن نكتب "ابن" بألف الوصلِ دائمًا، أو بإباحة كتابتها دون تخطئة بلا ألف، فالكلمة من المشترك الساميّ/ الجزريّ، وهي من أثل ثنائيّ كما أرى، حتّى في تلك الواقعة بين اسم الوليد واسم أمّه، ولو من باب التيمّن بالرسم التوقيفيّ، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (مريم: 34)، وليس في هذا ما يمسّ "قدسيّة" العربيّة[6]، بل إنّني أرى في إبقاء ألِفها اطّرادًا للقاعدة الإملائيّة المتّبعة في سائر عائلتها من الأسماء العشرة - حين يبقى ما بعد الألِف ساكنًا - فألفاتها جميعًا باقية إملاءً (عدا ما يُقال في حذف ألِف اسْم في "بِسْمِ اللَّه الرّحمن الرّحيم" فقط)، وفي هذا أرى أنّه ليس بالضرورة أن تكون "اسم" في هذا السّياق مبدوءة بألف الوصل، فقد تكون من "سِم" أو "سَم" الثنائيّتين بلا ألف[7]، وهذا معروف في فصيح العربيّة.

---

(5) من المادّة عن "ابن"، نسلتُها من: إلياس عطا الله، **رسالة في تيسير الإملاء القياسيّ**، سلسلة موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربيّة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005)، ص 86-87.

(6) أشرت إلى هذا ووفقه كتبت في: المرجع نفسه، ص 100-101.

(7) "وفيه أربع لغات: اِسْمٌ، واسْمٌ بالضمّ (يعني ضمَّ ألف الوصل: اُسْمٌ)، وسَمٌ، وسِمٌ"، ينظر نموذجًا: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ج 4، ط 4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987). وجعلوها محذوفة الألف لسكون السين على ما أرى.

- يومَ الأمس: تكفي كلمة أمسِ.

- "أمسِ" تعني اليومَ السابقَ ليومك، وهي بهذا معرفةٌ وإن لم تُدرج ضمن المعارف.

- الأمس: أيّ يوم سابق ليومك، ويشمل الماضي القريب والبعيد، و"أل" فيها ليست للتعريفِ، بل إنّها جعلتِ الكلمةَ نكرةً مقارنةً بأمسِ الخالية منها.

- أمسِ لا تعني البارحةَ، فالبارحةُ تعني الليلةَ التي برحت؛ أي انقضت وزالت، أمّا أمسِ فتشمل اليوم كلّه الذي انقضى؛ نهارَه وليلَه.

- لا تستقيم "نهار البارحة"، لأنّ النهار أوّل اليوم أو صباحه وظُهره، والبارحة لا تعني إلّا ما ذكرناه سابقًا.

في بعض لهجاتنا نقلب اللام ميمًا فنقول: اِمْبارِحْ/اِمْبيرِحْ/اِمْبارحيّاتْ/اِمْبيرحِيّاتْ... (وقد تُحذَفُ ألفُ الوصل ليُبدَأ بالميمِ الساكنة) وَفقًا للمكان ولهجة أهلِه، وهذه البادئة/السابقة (prefix) "ام" هي أداة التعريف في العربيّة الجنوبيّة في الأصل، وتعرف هذه الظاهرة في اللهجات القديمة بالطمطمانيّة أو الطمطَمة، ومنها ما يُنسب إلى الرسول الكريم وهو يخاطب قومًا بلغتهم الجنوبيّة: "ليسَ منَ امبرِّ امصيامُ في امسفرِ"[8]، يعني: ليسَ منَ البرّ الصيامُ في السفرِ.

.7

"كلّما بردَت كلّما" أصبتُ بالزّكام و"بدأت أقُحّ"

- تُذكر كلّما مرّة واحدة قبل الشرط، ولا حاجة إلى تكرارها مع الجزاء/جواب الشرط، فهي بلفظها تفيد التكرار، ولذا نقول: كلّما بردَتْ أصِبْتُ...

- أقحّ: الفعل ملحون بمعنى أسعلُ، وصحيحه بالهمزة: أَحَّ يَؤُحُّ، وقد

---

(8) تُنظر الموادّ (أ م م)، و(ب ر ر) و(ع م م) في **لسان العرب**.

تعرّض لفَرْطِ التصحيح (hyper correction) ظنًّا أنّ الهمزة ظاهرة ترقيقيّة محكيّة، وأنّ أصل الكلمة في الفصحى بالقاف، وتُسمّى هذه الظاهرةُ أيضًا "التفاصُح".

وردت القَحْقَحةُ في العربيّة بمعنى تَرَدُّدِ الصوت في الحَلْق كالبُحَّةِ، أمّا القُحُّ فهو الخالص من كلّ شيء؛ يقال: لَئيم قُحٌّ وقُحاحٌ؛ محضٌ خالصٌ، وفلان من قُحِّ العرب وكُحِّهم (والكاف بدلٌ منَ القاف)؛ أي خالص في انتمائه إليهم أصلًا من حيث أبواه وأصلهما، والقُحُّ الجافي من الناس ومن الأشياء، وعربيّةٌ قُحَّةٌ، وعربيّ قُحٌّ؛ أي عربيّ مَحْضٌ لا هُجْنَةَ فيه.

.8

"يتوجّب علينا أن نتحدّث بأربعة عيون"، و"أرجو أن يكون حديثنا بارتفاع/ بمستوى العينين"

- يجِبُ لا يتوجّبُ.

- لا حاجة إلى الجمع بين "يجب" و"علينا"، فواحدةٌ تفي بالمراد؛ يجبُ أن نتحدّث...، أو: علينا أن نتحدّث.

وجب: لزم، انحنى، مال، سقط، غاب، مات...

اِسْتَوْجَبَ: استحقّ.

وجَّبَ به الأرض: ضرب الأرض به.

وجَّبَ عيالَه: أطعمهمُ الوجبةَ، وهي الأكلة، ثمّ توسّعوا في الاستعمال.

إذًا، استعمالُنا لـ "**توجّبَ**" بمعنى وجب غيرُ صحيح، فتوجّب مطاوع لوجَّبَ: وجّبتُ فلانًا فتوجّب: أي صرعته فارتمى أرضًا، وأطعمته فأكل.

- أرجو - آمل - أتأمّل: من الضروريّ أن نميز بين هذه الأفعال، فلكلّ سياقه ومعناه، ونراهم يخلّطون في الاستعمال. قد يرادفون بين الرجاء والأمل، وذلك من باب التوسّع (ولا ضيرَ في الأمرِ)، فـ "أمَلَ" أبعدُ منالًا من "رجا"، وفي الرجاءِ، أحيانًا كثيرةً، ضَرْبٌ منَ التوسّل.

- أمَلَ يَأْمُلُ: من بابِ نصَرَ ينصُرُ، ولذا نقولُ: أنا آمُلُ، لا أنا آمَلُ.

أمّا التأمُّل فهو التفكير وإدامة النظر والتبيُّن والتفحّص في مسألة ما، أو مشهد ما، أو شيء ما.

- نتحدّث بأربعة عيون: أربع عيون، فالمعدود المؤنّث عددُه بلا تاء. التعبيرُ ترجمة في الداخل الفلسطينيّ عن العبريّة (בארבע עיניים = / biʾarbaʿ ʿinayim /)[9]، بديلُه العربيّ: منفردَينِ، على انفراد، وحدَنا، بسِرِّيَّة، وما إلى هذا.

- بارتفاع/ بمستوى العينين: مترجمة في الداخل الفلسطينيّ عن العبريّة (בגובה העיניים = / bigovah haʿinayim /)، المأخوذة من الإنجليزيّة: at eye level، وبديلها العربيّ: بنِدِّيَّةٍ.

.9

"أنتظر حبيبتي بلهفة"

أنا متلهِّفٌ للقاءِ... بتلهّف/ بشوقٍ...

أمّا اللهفةُ ففيها تحسّرٌ وكآبةٌ وحزنٌ، ومنه يقال: لهفي على فلان في رثاءٍ وما إليه.

فائدة

قصيدةُ الرثاء: مَرْثِيَةٌ بفتحِ الياء من غير تشديدِها، وتجمع على مَراثٍ، وعلى قلّة ذكروا مرثاة؛ المرثِيَّة: المتوفّاةُ التي قيل فيها الرثاءُ (أصلُها المَرْثويَةُ - اسم مفعول)، ولك أن تقولَ في اسمِ المفعولِ "مَرْثُوَّةٌ" (أصلُها مَرْثووَةٌ) من رثا يرثو؛ فالفعلُ ناقصٌ يائيٌّ واويٌّ، والياءُ أشْيَعُ.

---

(9) نقلت العبريّة هذا الأسلوب عن الألمانيّة، وتأثير الألمانيّة والييدش معروف بين اليهود ذوي الأصول الألمانيّة والدول المتحدّثة بها وبلغات قريبة منها، وهي في الألمانيّة: unter vier Augen، والعبارة في الألمانيّة التي تُرجم عنها حرفيّا هي: mit jemandem unter vier Augen sprechen، وتجد ترجمة لهذا في الإنجليزيّة وغيرها.

.10

"أنا لست معصومًا عن الخطأ"

معصومًا من الخطأ لا عنه. يقول تعالى:

﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ (هود: 43).

.11

"يجب أن تتظافر جهودنا ونتكاثف كي ننتصر"

- تتضافر؛ أي تتّحد وتلتفّ، ومن الأثلِ نفسه الضفيرة؛ أي الجديلة.
- نتكاتف: يسند بعضُنا بعضًا ويدعمه ويعزّزه، والفعل من الكتِفِ.

كان عليّ الجارم قد لحّن مَنِ استعمل الفعلَ، قال:

وقد كثُر بين كتّاب عصرنا استعمال الفعلِ تكاتف، فيقولون: يجب أن نتكاتف في عمل الخير، بمعنى نتعاون، ونجاح هذا المشروع موقوف على التكاتف، وهذا الفعل لم يرد في اللغة، والكلمات الصحيحة في هذا المعنى كثيرة، فلسنا بحاجة إلى ابتكار فعل جديد نشتقّه من الكتف، ففي الاستطاعة أن نقول نتعاون ونتعاضد ونتساند ونتآزر ونتكاتف[10].

[أظنّ أنّ الكلمة الأخيرة "نتكاتف" زيدَتْ خطأً في المصدر. إ. ع.].

لا أعرف علّةً لما ذهبَ إليه عليّ الجارم، فهو مناقض للمتاح في علم الصرف الاشتقاقيّ، ومناقض لمذهبه في التسمّح المعبّر عنه في كتابه، يقول: "وقد أخذت على نفسي ألّا أحكم بخطأ كلمةٍ لها في العربيّة وجه مقبول... لأنّي بانٍ لا هدّام، ومصلح لا متزمّت، ومترخِّص فيما اتّسعت له

(10) علي الجارم، **جارميّات: بحوث ومقالات الشاعر والأديب اللغويّ علي الجارم**، جمعها أحمد علي الجارم (القاهرة: دار الشروق، 2001)، ص 257.

الرّخصة..."[11]، فكيف يتناغم هذا القول وما يرِد في العربيّة من اشتقاق أفعال من الأسماء؟ فتعاضد - التي أوردها - مأخوذة من العضد، وساعَدَ من الساعِدِ، ورأَسَ من الرأسِ، وواجَهَ من الوجهِ، ودمغَ من الدماغ، وتظاهروا من الظهْر؛ أي أدار الواحد ظهره للآخَر، وكبَدَ وما يُشتَقُّ منها بالزيادةِ منَ الكبِد، فلمَ لا نشتقّ من الكتف؟! وإن كان الأمرُ عنده جمود الكتِفِ، فهو مجانب للصواب أيضًا، فالعربيّة تشتقّ أفعالًا من الجامد من الأسماء وحروف المباني وحروف المعاني: تحجّر (حجر)، واستنسر (نسر)، واستنوق (ناقة)، وتكالب (كلب)، وتأتأ (تاء)، وسوّف (سوْف)، وعنعن (عن) وما إليها.

أورد الأزهريّ تظافر وتظاهر بمعنًى يشي بالتعاون، قال: "تظافر القومُ عَلَيْهِ، وتظافروا وتظاهروا بِمَعْنى وَاحِد"[12]، واستعمل أحمد مختار عمر تضافر وتظافر بمعنًى، قال: تظافروا عليه: تضافروا، أي تعاونوا، تظافر الإخوةُ في مواجهة الشَّدائد - سرَّني كلُّ هذا التكاتف والتظافر الرّسميّ والاجتماعيّ[13]. ولم أقف عليها في معظم المعجمات بهذا المعنى، غير أنّ الصغانيّ أوردها، واستدرك عليه الزَّبيديّ قائلًا:

وَمِمَّا يسْتَدرك عَلَيْهِ: تَظَافَرَ القَوْمُ، وتَظَاهَرُوا بِمَعْنى واحدٍ، قَالَه الصغانيّ. قلْتُ: وَفِي إِضاءَة الأُدموس لشيخِ مشايخِنا أَحْمَدَ بنِ عبدِ العَزيزِ الفيلالي مَا نَصُّه: "وَقد نَبَّه السَّعْدُ فِي شَرْح العَضُدِ أَن التّظافُرَ بالظَّاءِ لَحْن، قَالَ: لكِنّي رأَيتُ فِي تأْليفٍ لطيف لِابْنِ مالِكٍ فِيمَا جاءَ بالوَجْهَيْنِ أَنّ التضافر مِمَّا يُقَالُ بالضَّادِ وبالظّاءِ، انْتهى. قلْت: يَعنِي بذلك التأْليفِ اللَّطِيف كتابَه الاعْتِضاد فِي الفَرْقِ بَين الظَّاء والضاد، واختصرَه أَبو حَيّان، فَسَماهُ الارتضاء، وهذا القولُ مَذْكُور فيهمَا"[14].

(11) المرجع نفسه، ص 230.

(12) تنظر مادّة (ظ ف ر) في: محمّد بن أحمد الأزهريّ، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون ومحمّد علي النجّار (القاهرة: الدار المصريّة للتأليف والترجمة، 1964-1969).

(13) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 2 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 1435.

(14) ينظر: محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007)، مادّة (ظ ف ر).

.12

"أعتذر منكِ سيّدتي"

يُستعمل الجارّ "إلى" بعد اعتذر في هذا السياق، نقول: أعتذرُ إليكِ سيّدتي، وكذا ورد الفعل واصلًا بـ إلى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 94).

.13

"أعتذر عن/ من الحضور". تعذّر عليّ الحضورُ

- نعتذر عمّا/ مِمّا لا نقوم به في هذا السياقِ، ولذا نقول: أعتذرُ عن عدمِ الحضور.

(ونعتذر عمّا نقوم به في سياقات أخرى، كأن نرتكب خطأً وما إليه). ننتبه إلى أنّنا في الاعتذار نُعنى بأمرَين: الحدث المسبِّب للاعتذار، والإنسان الموجَّه إليه الاعتذار، فأحرف الجرّ مختلفة فيهما، فالإنسان يُعتَذَرُ إليه، أمّا الحدث فيُعتذر منه وعنه وله، واستعمال هذه الأحرف سليم جائز كما في المثال التالي: أعتذرُ إليكَ لإساءَتي الظنَّ...، ومن إساءتي...، وعن إساءتي.

استعمال "عن" في هذا السّياق مختلَفٌ فيه، ويُؤثِرون استعمال "من"، ولا أقف عند هذا الأمر طويلًا، فاللغة على صعيد الأسلوبيّة ليست قوالب مصبوبة، والمعاجم على صعيد الأسلوبيّة لا يُجثى أمامها، وإن كنت لا أشتهي الخروجَ عن الإجماعِ.

- ونقول حين يحول شيء دون الحضور: تعذّرَ عليّ الحضورُ.

.14

حرِصْتُ على رؤياكَ

- حرصتُ على رؤيتكَ لا رؤياك.

يتحدّد معنى رأى وفق مصدرها والسياق، وهي ثلاثةُ أنواع أساسيّة:

أ. رأى البصَريّة بمعنى أبصر وشاهد بالعين، ومصدرها رؤيةٌ، وتنصب مفعولًا به واحدًا.

ب. رأى بمعنى اعتقد وفكّر بشكلٍ يقينيّ، ومصدرها رأيٌ[15]، وهذه رأى القلبيّةُ أو العِلميّة أو الفَهميّة أو البصيريّة على اختلاف تسمياتها، وهي من أفعال القلوب التي تسمّيها بعض الكتب: أفعال الشكّ واليقين والرجحان، وهي من الأفعالِ الناسخة للمبتدأ والخبر، بحيث تجعل المبتدأ مفعولَها الأوّل، وخبرَهُ مفعولَها الثاني.

ت. رأى الحُلميّة، ومصدرها رؤيا، وتعاملها بعض المصادر نحوًا معاملة الناسخة الناصبة لمفعولَين، وبعضها معاملةَ البصَريّة؛ أي تنصب مفعولًا واحدًا، أمّا المنصوب الثاني، إن وُجِدَ، فمنصوبٌ على الحاليّة، ومنها ما جاءَ في القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ* قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، (يوسف: 4-5)، فلننتبه إلى المنصوبَيْنِ في: رأيتهم لي ساجدين، ولننتبه إلى المصدر رؤياك.

- ننتبه إلى التسوية في الاستعمالِ بين الرؤية والرؤيا مقابلَيْنِ للإنجليزيّة vision، والمقابلان صحيحان، ومن هذا معاملة رأى الحلميّة والبصريّة معاملة واحدة، ومردّ الأمرِ إلى أنّ المشاهدة في الحُلم شبه حقيقيّة أو إبصاريّة، على الأقلّ عند الحالم.

.15

"أعدك بأنّي سأتحرّى عن الأمر"

تحرّى فعل متعدٍّ مباشرة، ولذا نقول: سأتحرّى الأمرَ. يقول تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الجنّ: 14).

---

(15) وردت "رأي" مصدرًا لـ "رأى" البصريّة في القرآن الكريم: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: 13).

أورد **المعجم الوسيط** الفعلَ، وقال: "ويُقالُ: تحرّى عنه"، ولم أقف على هذا التعدّي بـ عن في غيره، بل إنّ **المعجم الكبير** لم يورد تحرّى متعدّيًا بـ عن[16]، وكذا وجدته متعدّيًا مباشرة في **العين** للخليل، و**الصّحاح** للجوهريّ، و**المحكم** لابن سيده، و**المحيط في اللغة** للصاحب بن عبّاد، و**لسان العرب** لابن منظور، و**محيط المحيط** للمعلّم بطرس البستانيّ، وعليه سائر المعجمات. ورد الفعلُ متعدّيًا باللام: تحرّى لفلان؛ أي تعرّضَ، وبالباء: تحرّى بالمكان؛ أي مكث فيه وأقام، وقد يتعدّى بـ في.

.16

"قرأت قصّة شيّقة"

- قرأتُ قصّةً مشوِّقة، شائقة.

- الشيِّقُ: المشتاقُ. يقول المتنبّي في "أرقٌ على أرقٍ"[17]:

ما لاحَ برقٌ أو ترنّمَ طائرٌ إلّا انثنيْتُ ولي فؤادٌ شيِّقُ

واستعمالُ شيّق بمعنى مُشَوِّق شائع حتّى في كتبِ التدريس.

.17

"بعد أن صادقت المديرة على الرسالة، أرسلتها السكرتيرة إلى..."

- ... صدّقتِ المديرةُ الرسالةَ؛ أي وقّعت عليها بعد أن رأت صدقَها وصحّتَها مضمونًا ولغةً، والفعلُ يتعدّى مباشرة، أمّا "صادق" فله معنًى آخر،

---

(16) مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الكبير**، ج 5 (القاهرة: مطابع دار أخبار اليوم، 2004)، مادّة (ح ر و- ي)، ص 281-282. ترد "تحرّى عن" في قلّة من المعاجم المعاصرة، يُنظر: **معجم المعاني الجامع**؛ عمر [وآخرون].

(17) ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي، **العَرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب المتنبّي**، صوّب نصوصه وضبطها وقدّم له عمر فاروق الطباع، مج 1 (بيروت: دار صادر؛ دار بيروت، 1964)، ص 125؛ مصطفى جواد، **قل ولا تقل**، ج 1، طبعة خاصّة، سلسلة الكتاب للجميع 17 (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 2001)، ص 50.

والصداقة منه. نجد مَن يُعدّي صدّقَ بـ "على"، ولا بأس في الأمر، فالاستعمال كلّه مجمعيّ معاصرٌ.

– رغم شيوع السكرتير والسكرتيرة، أوثِرُ استعمال الأمين والأمينة في تحديد الجنس، وأمانة... في التعميم. والكلمة العربيّة – في هذا السياق – ترجمة عن الدخيل الأجنبيّ، وهي من اللاتينيّة الوسيطة (secretaries) المأخوذة من اللاتينيّة القديمة (secretum) وتعني "سِرّ"؛ أي إنّ السكرتير هو المؤتَمَن على السرِّ وحافظُه، وعليه نجد في بعض المؤسّسات من يستعمل "أمين السرّ"، وكلمتنا الأجنبيّة، بلفظها، مأخوذة من الفرنسيّة (secrétaire).

.18

"حين يشتدّ الحرُّ أصابُ بالدَّوخة"

ويُخَطّئون مَنِ استعمل الأثل (د و خ) في هذا السياق، جاعلين الفعل ومصدره بمعنى الإخضاع والإذلال. لا أرى للتخطئة محلًّا أو مبرّرًا؛ فداخَ وأداخ ودوّخ: خضع وذلّ، وأخضع وأذلّ – الإداخة والتدويخ (أفعلَ وفعّلَ: أداخَ ودوّخَ) من حَرّ أو مرضٍ يعني الإضعاف. أضاف ابن منظور في **لسان العرب**: "ودوّخَ الوجعُ رأسَهُ: أدارَه"، وزاد الزبيديّ في **تاج العروس** بعد أن أخذ على صاحب **اللسان**، قال: "... ومما يستدرك عليه: دَوَّخَ الوَجعُ رأسَه: أدارَه. ودَوَّخَ البِلادَ إذا مشى فيها حتّى عَرفَها ولم يَخْفَ عليه طُرُقُها. ومن المجاز دَوَّخني الحَرُّ: أَضعَفني". ولا أرى بين الإضعاف والدوار أو إدارة الرأس هنا بُعدًا، فكلّ منهما ناجم عن صاحبه، أمّا استعمالُ الدوخة (اسم المرّة من داخ) بدلًا من التدويخ (مصدر دوّخَ)، فهو من باب استعمال اسم المصدر بدلًا من المصدر القياسيّ، وهذا معمول به وشائع في العربيّة، ومنه قولنا: صلّيتُ صلاةً بدلًا من تصليةً، وإن كانت كلتاهما مستعملة، ولكنّنا جنحنا إلى الأخفِّ الشائع. أشير إلى أنّ الفعل أجوفُ يائيّ واويّ في آنٍ: يدوخ ويديخ.

اَللِّقاءُ الثالِث

.1

كتبت منشورًا حول/ على موضوع عسكَرَة لغة الرياضة في وسائل الإعلام

- كتبَ في، عن، حولَ، إلى، بِـ، على... صحيحة كلّها وَفق السياق. في سياقات أخرى نستعمل الفعل دون هذه الأدوات والظرف، كأن أقول: كتبت بحثًا، حلّلت فيه قضيّةَ...

- ننتبه إلى أنّ استعمال على وإلى والباء بعد كَتَبَ، مغايرٌ لاستعمال سائر الأدوات والظرف، وأنّ استعمالَ في وعن وحول بعدَه من وظيفةٍ أو حقل دلاليّ واحد.

- أشير إلى أنّ استعمال "على" و"حول" بدلًا من "عن" و"في" - في الداخل الفلسطينيّ - بتأثير من العبريّة (על /عَلْ/، والفتحة على العين هنا أطولُ قليلًا من الفتحةِ العربيّة، و- אודות /أُودوتْ/، والواو الأولى كالضمّة العربيّة، والثانية قد تُلفَظ أطولَ قليلًا).

.2

هَوَيْتُ حسناءَ لم تُعرني انتباهًا

- هَوَيْتُ أَهْوي: سقطْتُ (باب ضرَبَ يضرِبُ).

- هَوِيتُ أَهْوى: أحببْتُ، مِلتُ إلى (باب فرِحَ يفرَحُ).

.3

"ملأ الدّخّانُ أجواء مدينة حيفا في أثناء الحريق..."

- هو الدّخان، والخاءُ لا تُشدّدُ فيه.

- لسنا مضطرّينَ إلى الجمعِ بين "في" و"أثناء" في سياقٍ كهذا، واستعمال أثناءَ وحدَها كافٍ، وعلينا أن نتنبّه إلى أنّ الجمع بينهما صحيحٌ أيضًا، والقضيّة شأنُ الذائقةِ اللغويّة، وما ملاحظتي إلّا من باب توخّي الاختصار لا من باب التلحين، لأنّنا في سياقات أخرى نجمع بين الكلمتين بلا حذف؛ وفي هذه الأثناء... وما إلى ذلك. نشير إلى أنّ مجمع اللغة العربيّة أجاز هذا التركيب، وأورده في قراراته، وفي **المعجم الوسيط**.

.4

"يُحبَّذ أن تفعل ما طُلب إليك "طواعيّة لا كراهيّة"

هما طواعِيَةٌ وكراهيَةٌ، والياءُ غير مشدّدةٍ.

للفائدة

وزنُ "حبّذَ" الصرفيُّ هو (فَعْلَلَ) لا (فعَّلَ)، فالفعلُ ليس من "حَبَذَ" الثلاثيّ حتّى نصوغ منه فعَّلَ، بل هو من "حبّذا" المأخوذة (المنحوتة) من حبَّ (حَببَ) و: ذا في أسلوب المدح، إضافة إلى عدم وجود فعلٍ مجرّد منه، وكان الأزهريّ في **تهذيب اللغة** قد قال: "وأمّا حَبَذ يَحْبِذُ فهو مهملٌ"(1). قد نجد مَن يكتب حبذ الثلاثيَّ مدخَلًا معجميًّا، وذلك من باب توهُّم الأصالة، أو من باب التيسير في ترتيب المداخل المعجميّة، وحقّ الفعل أن يرِدَ في مادّة (ح ب ب)، أو أن يُذكَرَ في (ح ب ذ) معَ إحالةٍ إلى (ح ب ب).

(1) محمّد بن أحمد الأزهريّ، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون ومحمّد علي النجّار (القاهرة: الدار المصريّة للتأليف والترجمة، 1964-1969)، مادّة (ح ب ذ).

.5

"التهبت لِثَّتي التهابًا شديدا، فنصحني الدّكتور باستعمال غَسولَ الفم دائما"

– هي لِثَةٌ، والثاء فيها لا تُشدّدُ.

– هو الطبيبُ لا الدكتور، فالطبيبُ تشير إلى من يعملُ في الطبِّ، أمّا الدكتور فأعلى لقب أكاديميّ "معاصر" له علاقة بكلّ العلومِ المفضية إلى هذا اللقب في الجامعات والكلّيات والمعاهد العليا، تمنحه مؤسّسة أكاديميّة مخوّلة بذلك، واستعمالنا له في هذا السياقِ بتأثير من العامّيّةِ؛ تمامًا كما نستعمل "حكيم" في بعض محكيّاتنا تعبيرًا عنِ الطبيبِ.

كان أهلنا حين استعملوا "حكيم"، مصيبينَ حقيقة ومجازًا وفصاحةً، فالحكمةُ عندهم مظلّة العلوم كلّها، وكلّ من تفوّق في علمٍ حكيمٌ، وكلّ من شفى وصحّح وقوّم حكيم أيضًا، وقد يكون أهلنا قد جمعوا، بحكمتهم، بين الإحكام والحكمة والمعرفة اللغويّة؛ فلو عدنا إلى الكلمة في المعجم العربيّ لوجدنا الحكيمَ ذا الحِكمة، والحكمة: معرفةُ أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمَن يُحْسِنُ دقائق الصناعات ويُتقنها: حكيمٌ، والحكيمُ كذلك العالِم وصاحب الحِكمة، والحكمةُ والحُكْمُ: العِلْمُ والفقه ومعرفة حقائق الأشياء[2].

حملت الدكتور دلالة الطبيب توسّعًا عبر تاريخها في لغاتها الأصليّة، فالكلمة مرّت بما يُسمّى التغيّر الدلاليّ (semantic shift)، فقد عنت في بدايات استعمالها مصطلحًا: معلّم الدين، أو المعلّم المتديّن، أو المستشار، ثمّ صارت تطلَق على الكاهن المسيحيّ (doctour)، وكانت تعني في اللاتينيّة القديمة المعلّم أو المرشد والموضح، وارتبط اللقب خاصّة بأستاذ الفيزياء، وانتقل

(2) تنظر مادّة (ح ك م) في: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)، ومادّة "الحكمة" في: عليّ بن محمّد الجرجانيّ، **كتاب التعريفات** (بيروت: مكتبة لبنان، 1990)، ص 96-97.

إلى أستاذ الطبّ العامّ وطبّ الأسنان، والجرّاح، والبيطريّ، وظلّت العامّة في أوروبّا تستعمله بمعنى الطبيب في القرون الوسيطة. تتداخل مصطلحات الفيزياء والعلاج والطبّ منذ أصولها اليونانيّة والجرمانيّة، بل إنّ العلاقة بين الفيزيائيّ والطبيب جليّة في الكلمة الإنجليزيّة (physician) التي تعني الطبيب، وهي مأخوذة من (physica) اللاتينيّة المأخوذة عن اليونانيّة التي تعني فنّ العلاج أو علم الطبيعة ومعرفتها[3].

- غسولِ مجرورة، لأنّها مضافٌ إليه.

.6

تُدفع "الدّيّة" لأهل القتيل

هيَ الدِّيَةُ، والياءُ لا تُشدّدُ فيها. والديَة منَ الأثل (و د ي) من اللفيف المفروق، وفعلُها الماضي: وَدى، والحاضرُ: يَدي، والأمر: دِ/ دِه، ومصدرها: الوَدْيُ، والتاءُ المربوطة في آخرها عِوَضٌ من الواو المحذوفة، ومن مادّة (و د ي) نقرأ في **لسان العرب**:

(و د ي): الدِّيَةُ حَقُّ القَتيل، وقد ودَيْتُه وَدْيًا، الجوهريّ: الدِّيةُ واحدةُ الدِّيات، والهاءُ عوض من الواو، تقول: ودَيْتُ القَتيلَ أديه دِيةً: إذا أَعطيتُ دِيَتَه، واتَّدَيْتُ أَي أَخذتُ دِيَتَه، وإِذا أَمَرْتَ منه قلتَ: دِ فلانًا، وللاثنين دِيا، وللجماعة دُوا فلانًا...، **التهذيب:** يقال ودى فلانٌ فلانًا إذا أَدَّى ديته إلى وليّه، وأصل الدِّيَة وِدْيَةٌ، فحذفت الواو كما قالوا شِيةٌ من الوَشْي.

ملاحظة في التشديد والتخفيف في بعض الكلماتِ الشائعة

يشيعُ تشديدُ الياءِ في بعضِ المصادر ظنًّا أنّها مصادرُ صناعيّةٌ، والمصدر الصناعيّ يأتي بصيغة الاسم المنسوبِ المؤنّث، وياؤُه مشدّدةٌ/ ثقيلةٌ، نحو: عبوديّة، استغلاليّة، انتهازيّة، اعتباطيّة...؛ وللتمثيلِ أقولُ واصفًا أو مخبرًا:

---

(3) يراجع مثلًا: *The American heritage dictionary of the English language.*

هو انتهازيٌّ، وهي انتهازيّةٌ، وأقول مخرِجًا انتهازيّة إلى المصدر الصناعيِّ: الانتهازيّةُ سلوكٌ كريهٌ، وأنا أتحدّث هنا عن المفهوم، ولا أعني الأنثى التي هذه صفتُها، والتشديدُ في بعض المصادرِ خطأ، ولم يُسمع عن فصحاءِ العربِ، ولا حاجةَ له، ومن أكثر الكلمات شيوعًا: عتاهيَة (شيوعها، وهكذا أتوهّم، من كنية الشاعر العبّاسيّ "أبو العتاهية"، وهو أبو إسحاق، إسماعيل بن القاسم)، كراهيَة، طواعيَة، رفاهيَة، علانيَة، صلاحيَة، نزاهيَة (بمعنى نزاهة)، سوائيَة ومسائِيَة (بمعنى سوء - مساءة)، حساسيَة، وهذه كلمة حديثة نسبيًّا، أورَدَها **المعجم الوسيط** مشدّدةَ الياء في مادّة (ن س م)، ولم يوردها في مادّة (ح س س)، وأظنّها بياء غير مشدّدة؛ لأنّ المصدرَ الصناعيَّ يصلح صلاحيَةَ الاسم المنسوب، ولا أظنّ أنّ أصلها (حَسَاس) حتّى تضافَ إليها ياءُ النسبة، لأنَّ الحَساسَ تعني عدمَ معرفة مكان الغائب، أو مسَّ الحمّى الأوّل، وكان **المعجم الكبير** قد أوردها في مادّة (ح س س)، وقالَ: "الحساسيّة - وقد تُخفّفُ ياؤه - (في الطبّ - sensitivity): حالة مَرَضيّة تنجمُ عن تأثّر الجسم بعوامل بيئيّة"[4]، ووجودها في **المعجم الكبير** بالتشديد والتخفيف في الياءِ، مردّه إلى قرار مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، حيث دُرِست اللفظة وأخواتها: شفافية وفعالية وأنانية في الدورة التاسعة والأربعين، الجلسة الرابعة، وقُرّر هذا الجواز، وكان الأستاذ محمّد شوقي أمين، عضو المجمع، قد قدّم بحثه في الموضوع، موردًا ثلاثًا وعشرين كلمة جاءت على "فَعالِيَة"[5] - ولم يذكر السوائية والمسائية فيها - شَفاهيَة (حديثة، ولو كانت منسوبةً إلى الشِّفاهِ لقلنا شِفاهيّة)، شَفافيَة (حديثة، ولو كانت منسوبة إلى شَفّاف لقلنا شَفّافيّة)، وأنصح في حالة عدم التيقّن بالرجوعِ إلى معجم موثوقٍ به، أو إلى أكثرَ من معجمٍ.

وكذا الحالُ في بعض المفردات التي ليست مصادرَ بالضرورة، نحو:

---

(4) مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الكبير**، ج 5 (القاهرة: مطابع دار أخبار اليوم، 2004)، ص 332. إنّ المصطلح الإنجليزيّ المذكور لا يعبر عن حالةٍ مَرَضيّةٍ بالضرورة، وقد تكون allergy أكثر موافقة لما يريد المجمع.

(5) مجمع اللغة العربيّة، **كتاب الألفاظ والأساليب**، إعداد وتعليق محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي، ج 2 (القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1985)، ص 302-305.

لِثَةٌ، بَخورٌ، دِيَةٌ، دُخانٌ[6]... والمعجمُ فيصلٌ في كلّ ما نشكّ في ضبطِه، وفي الحالات كلِّها، علينا ألّا نستسلمَ لشيوع اللفظِ العامّيّ، فقد يوقعنا في اللحْنِ.

يقول ابن قتيبة في "بابِ ما جاءَ خفيفًا، والعامّةُ تشدّده"[7]:

"وهي الكراهِيَةُ والرّفاهيَةُ والطّواعيَةُ، ورجُلٌ شآمٍ والأنثى شآمِيَةٌ، ورجلٌ يَمانٍ، وامرأة يَمانيَةٌ، وفعلتُ ذلك طماعِيَةً في معروفك، هذا كلّه بالتّخفيف.

وهو الدّخانُ ولا يُشَدّدُ... وحُمَةُ العقرَبِ بالتّخفيف، وجمعُها حُماتٌ بالتّخفيفِ... وهيَ القَدومُ والجمعُ قُدُمٌ، ولا يُقال قَدّوم... وهيَ لِثَةُ الرّجُلِ لما حول أسنانِه، وجمعها لِثاتٌ مكسور اللام مخفّفة، ولا يُقالُ لِثّةٌ".

.7

أهيَ أمسِيَةٌ أم أمْسِيّةٌ؟

نسمع الكلمةَ بتخفيف الياء وتشديدها، ويسرع بعض الدارسين إلى تذكيرنا بضرورة التشديد؛ لأنّ الكلمة من وزن أُفْعولَة، فهي أُمْسويَة*، ووَفق قوانين الإعلال تُقلَب الواو ياءً وتدغَم في الياء، فهي "أمسيّة لا أمسيَة"[8]. وعليه، أخطأتْ - برأي الصرفيّين - مَن نشرَتْ: "أجرى المنتدى الثّقافيّ الفنيّ العربيّ تحت رعاية المجلس المحلّيّ والمركز الثّقافيّ في... أمسية أدبيّة ثقافيّة..." (في تشرين الأول/أكتوبر، 2015)، والكاتبةُ تُعنى بوضع الشدّة على الغالب كما نرى، ولكنّها تركت ياءَ أمسية مخفّفة؛ غير مشدّدة.

لا ألحّن من قالها بالتخفيف، على صحّة القاعدة الصواتيّة الصرفيّة؛ لأنّ

---

(6) وقد تكون "الدخان" مصدرًا، جاء في **القاموس المحيط**: "دخنت النار كمنع ونصر دُخانا ودُخُونا: ارتفع دُخانها"، في: مجد الدين الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 2005)، مادّة (د خ ن).

(7) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 258-260.

(8) مصطفى جواد، **قل ولا تقل**، ج 2، طبعة خاصّة، سلسلة الكتاب للجميع 17 (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 2001)، ص 159.

يُسرَ العربيّة ترك لنا متّسَعًا للحَراك وعدم الجمود؛ فأمسية نظير أغنية وأحجية وأمنية وأُثْفية وما إليها، والمعجمات الكلاسيكيّة تخضع للمقاييس والفصاحة، فتشدّد الياء فيها جميعًا، ولكنّ بعضها لا يتقوقع في هذه الصرامة، فيأتينا بإشاراتٍ من المفردِ والجمع قد تنجينا من اللحن، إمّا اتّباعًا لما قالوه، أو سحبًا لما أجازوه في الجمع من تخفيف في المفرد؛ أورد الزبيديّ[9]:

"وبينهم أغنية كأثفية، وعليه اقتصر الجوهريّ (ويخفّف) عن ابن سيده، قال وليست بالقويّة إذ ليس في الكلام أفعله إلّا أسنمة فيمن رواه بالضمّ، قلت الضمّ في أسنمة روي عن ثعلب وابن الأعرابيّ وقد ذكر في محلّه (ويكسران) نقله الصغانيّ عن الفرّاء (نوع من الغناء) يتغنّون به والجمع الأغانى [كذا] وبه سمّى أبو الفرج الأصبهانيّ كتابه لاشتماله على تلاحين الغناء وهو كتاب جليل استفدت منه كثيرا"، وفي قاموس الفيروزآباديّ: "وبَيْنَهُمْ أُغْنِيَّةٌ كأُثْفِيَّةٍ ويُخَفَّفُ ويُكْسَرانِ [يقصد كسر الهمزة فيهما إ. ع.]: نَوْعٌ من الغِناءِ"، أمّا ابن منظور فيقول: "ويقال أُمْنِيَّةٌ على أُفْعولة والجمع أَمانيُّ مشدَّدة الياء وأَمانٍ مخفّفة كما يقال أَثافٍ وأَثافيُّ وأَضاحٍ وأَضاحِيُّ لجمع الأُثْفِيّةِ والأُضْحيَّة"[10].

أورد أحمد مختار عمر "أمسية" بتشديد الياء وتخفيفها[11].

.8

"رأيتُه عن كثب" يسرق الدّار

... من كثب؛ الكَثَب القرب، وهو ظرف مكان: القلمُ كثَبَكِ سيّدتي...

---

(9) تنظر المادّة في: محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007).

(10) تنظر المادّة (م ن ي) في المعجمات الثلاثة المذكورة.

(11) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 3 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 2100. وردت أمنية بتخفيف الياء في بعض قراءات القرآن الكريم، ولقد رأى المجمع القاهريُّ التخفُّف في قضيّة تخفيف المثقّل. أشير إلى أنّني، على الغالب، لا أعتمد معجم أحمد مختار عمر، فهو ليس ثقة عندي لإقحامه المتعمّد للعامّيّة المصريّة، ولا أرى في الأمر براءةً ولا معاصرة.

هذا هو الأسلمُ في استعمال حرف الجرّ، وهو المنقول عن فصحاء العرب، ولا أرى في استعمال "عن" بدلَ "من" خرقًا لأساليب العربيّة يستدعي تلحينًا؛ لأنّ التضمين قد يشفع لواضع خافضٍ بدلَ خافض آخر جرّاءَ تضمينِ فعلٍ أو اسم دلالةَ غيرهما، والموضوع برمّته مبحثٌ أسلوبيّ، وفي مجال الأسلوب علينا ألّا نتزمّت، أللهمّ إلّا إن كان في الأمر خروج عن أقيسة العربيّة، وأقيسة العربيّة في هذا المجال؛ أي حلول حرف محلّ حرف، أو تعديةُ اللازم وجعلُ المتعدّي لازمًا، كلّه اجتهاد في الأصل، وأولئك الذين لحّنوا لم يجدوا لـ "عن" دلالة الظرفيّة، وكانوا ذكروا معانيها على التضمين، وكثرة معانيها اجتهادٌ كوفيّ، وهي مردودةٌ عند البصريّين، فهي لا تعني عندهم إلّا المجاوزة[12].

عن معاني حروف المعاني، تراجَع المصادر التي تناولت هذه الحروف، وتراجع أساليب علماء العربيّة السابقين، والقرارات المجمعيّة إن وُجدت، فكلّها شفيعٌ منقذ من التخطئة.

توضيح

التضمين مصطلح متعدّد الدلالات وفق العلم أو المفهوم الذي ينتمي إليه[13]، وهنا، هو إشراب كلمة دلالةَ كلمة أخرى من حقلها الدلاليّ اقتربَت

(12) الحسن بن قاسم المراديّ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1992)، ص 242-250.

(13) التّضمين المتحدّث عنه في السياق السّابق مصطلح أسلوبيّ ماسّ بالبلاغة العربيّة وعلم البيان بخاصّة، وبالنحو العربيّ في باب اللزوم والتعدية مباشرة أو بوساطةٍ، وباللسانيّات والمعجميّة؛ بعلم الدلالة والحقول الدلاليّة. نذكر لإكمال الفائدة أنّ المصطلح نفسه تتغيّر حدوده ومفاهيمه في علوم أخرى: ففي الشعر والعروض، ويُعرف بالإنجليزيّة بـ enjambement، يعطي أكثر من معنًى؛ فقد يعني أوّلًا: أن يُضمّن الشاعرُ قصيدته أو مقطوعته شطرًا أو أقلّ أو أكثر لشاعر آخر، أو بمثلٍ وما إليه ممّا شاع بين الناس، والغايات من هذا كثيرة ليست من موضوعنا هنا، ويستثني بعض اللغويّين والدارسين الآيات القرآنيّة من هذا، مسمّين الأخذ عن القرآن، والحديث الشريف، اقتباسًا، ومنهم من يجعل التضمين والاقتباس واحدًا؛ وثانيًا: أن لا يكتمل المعنى في بيت واحد، فيكمله الشاعر في البيت التالي، ومن النقّاد القدامى من يرى في هذه الظاهرة قبحًا وضعفًا وعيبًا، ومنهم من يرى غير ذلك، ومن هذا، مثلًا، كثرة الاستشهاد على هذا الضرب من التضمين ببيتَي النابغة:

وَهُم وردوا الجِفارَ على تميم ... وَهُم أصحابُ يوم عُكاظَ إنّي

شهِدْتُ لهُمْ مواطنَ صادِقاتٍ ... أَتَيـــنَهُمْ بِــوُدَّ الــصَّــدرِ مِنّي

=

أم بعدتْ، أو من نوعها اللغويّ الذي يستقيم به المعنى، والتعاملُ معَ الكلمة المذكورة باستحقاقات الكلمة غير المذكورة من حيث تعدّيها أو لزومُها، ومن حيث واسطةُ الخفض بعدها، وواسطة الخفض/ حرف الجرّ إشارة مهمّة إلى هذا الفنّ، وهو - أي التضمين - باب واسعٌ في علوم الدلالة والبلاغة والإيجاز والنحو والأصوات والأسلوب والشعر، وليس بالغريب أن ندّعيَ أنّ فيه تخريجًا وحُسنَ تخلّصٍ لما قد يُعَدُّ خطأً لولاه. في القرآن الكريم الكثير من التضمين، ومنه، نموذجًا، قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنبياء: 77)، فالفعلُ "نصر" لا يتعدّى بـ مِن، ولاستقامة اللغة ضُمِّنَ معنى "أنقذناهُ" أو "نجّيناهُ" أو "عصمناهُ" أو "خلّصناهُ" أو "حمَيناهُ"، وكلّها تتعدّى بـ مِن، ويستقيم بها المعنى، ويُحافَظُ على قواعديّة الآيةِ الكريمة. وقد يكون التضمين هنا بحملِ "مِن" معنى "على"، فيصير معنى الآية الكريمة: "نصرناه على القوم الظالمين"، وهذا سليم أيضًا، وما قلناه عن القرآن الكريم ينسحبُ على الشعر أيضًا.

.9

"لما لا تسألُ عليّ؟"

- لِمَ: بحذف ألف ما الاستفهاميّة.

- سألَ عن فلانٍ أو الشيءِ (في هذا السياق)، لا سألَ عليه. الصيغة الملحونة مسموعة بتأثير العامّيّات، وفي الداخل الفلسطينيّ بتأثير العبريّة أيضًا، ففيها يتعدى الفعل שאל (= سأل أثلًا ودلالةً) مباشرةً كما في العربيّة، وبالحرف על، وهو يقابل "على" العربيّة: שאל על (= /šåal ʿal/)، وبغيره:

= (للبيت الأخير روايات متعدّدة).

نشير إلى أنّ هذا النوع من التضمين له تسميات متعدّدة وفق "المقتبس" وكمّيّته، وحسنه أو قبحه، والتنبيه إلى قائله أو إغفال ذِكره. وقد يجعلُه بعضهم من المحسّنات البديعيّة في البلاغة، وفي السجع بخاصّة. أمّا في الأصوات فهو من المصطلحات غير الشائعة، وفيه تغيّر صواتيّ يراوح بين الوقف من حيث جوازه أو عدمه، وإشمام السكنات والحركات.

كاللام (ל)، والباء (ב) كما في العربيّة، ومِن (מן)، وتغيُّر الأحرفِ يُفضي إلى تغيُّر الدلالة.

- تأتي "على" بعد "سأل" وتتغيّر الدلالة ولا تكون بمعنى "سأل عن"، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى: 23).

.10

"عملنا سويّة/ سويّا على إنجاز المُهمّة"

- تعرف العربيّة الفصحى استعمال "معًا" في هذا السياقِ: عملنا معًا... استعمال سويّة أو سوِيًّا بدلالة المعيّة ابتداع جديد، شاع، فأجازَ مجمعُ اللغة العربيّة في القاهرة استعمالَه(14)، على أنّ "فعيل" (سَوِيّ) بمعنى "مُفاعِل" (مساوٍ)، أو "مُتفاعِل" (متساوٍ)، معتمدًا على استعمال أحمد شوقي [على أهميّته، لا يُحتَجّ به - إ. ع.]، والإمام الشافعيّ [وهو إمام في اللغة تؤخذ عنه العربيّة، إضافة إلى كونه مؤسّس المذهب الشافعيّ] للكلمة بالمعنى المشار إليه، وأرى، رغم اجتهاد أعضاء اللجنة المجمعيّة، ضرورةَ التمييزِ بينَ "معًا" و"سويّةً"، وذلك لأنّ الغالب والصحيح هو استعمال سويّ بمعنًى صحيح قويم خالٍ من عِوجٍ أو عيب أو مرض أو نقيصة، ومؤنّثه سَوِيَّةٌ(15)، وبهذا المعنى فقط وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع، ثلاثة في سورة مريم، يقول تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: 10)، ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (مريم: 17)، ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ

(14) عدنان الخطيب، **العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربيّة (1934-1984): مسرد كامل لمقرراته اللغويّة** (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986)، ص 226.

(15) وردت سَوِيّة بمعنى العدل والسَّواء والاعتدال، وكذلك هي نوع من البرذعة، تنظر مادّة (س و و) في: الزبيديّ.

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (مريم: 43)، وتُنظر: (طه: 135)، (الملك: 22).

- عن المَهَمّةِ والمُهِمّةِ نقرأ في تدريبٍ لاحقٍ.

.11

"ينبغي علينا أن نستعدّ للأمر"

ويُلَحِّنون، بإجماع، من عدّى الفعلَ بعلى، فعليه أن يقولَ: ينبغي لنا، لا علينا...، ويركّزون على الشواهدِ القرآنيّة؛ يقول تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: 40).

لا أخطّئ ما ذهبوا إليه من حيث استعمال اللام، ولكن من السليم، في جملتنا، أن أكتفي بـ ينبغي دون جارٍّ، وكذا أن أسقِطَ ينبغي مكتفيًا بعلى، لتصبحَ الجملة: ينبغي أن نستعدّ للأمر، أو: علينا أن نستعدّ للأمر، لأنّ المعنى إن أوصلَتْه كلمةٌ، فلا حاجةَ لاثنتين. قد تصحّ تعدية "ينبغي" بـ "على"، وذلك من باب التضمين، بإشراب الفعل "ينبغي" دلالة الفعل "يجب" ومعاملتهما بالمثل من حيث واسطة التعدّي، ولأنّ "يجب عليك" صحيحة، صحّت "ينبغي عليك".

.12

"يتعرّف الأطفال في الصفّ الأوّل على مقاطع اللغة العربيّة"

الفعلُ يتعرّف متعدٍّ مباشرةً في هذا السياق: يتعرّفُ الأطفالُ في الصفّ الأوّلِ مقاطِعَ اللغةِ العربيّة؛ نقولُ:

تعرّفتُ إلى فلانٍ: جعلته يعرفني.

تعرّف ضدّ تنكّرَ: صار معرفة.

تعرّفْتُ الشيءَ: عرَفتُهُ.

تعرّفْتُ ما عندك: تطلّبْتُه حتّى عرَفته.

عرّفَ رئيسُ الجلسةِ الحاضرينَ **بالمُحاضِرِ**.

أورد أحمد مختار عمر "تعرّف على وإلى" بمعنًى واحد: "تعرّفَ إليه/ تعرَّفَ عليه: عرفَه، تحقّقَ منه بالنَّظر إلى صورته أو السّماع إلى صوته أو بشبهٍ في معالِمِه..."[16]، ولم يورد تعرّف متعدّيًا مباشرة، ولم يمثّل لها.

.13

"لا أعرف لمَ يَرْتَجُّ عليّ حينَ ألقاكِ"

– ... يُرْتَجُ (أَفْعَلَ)/ يُرْتَتَجُ (اِفْتَعَلَ)/ يُسْتَرْتَجُ (اِسْتَفْعَلَ) عليَّ... بالبناء للمجهول، والأولى أيسرُ: تنغلقُ الأمور أمامي، أتلعثم، أعجز عن التفكير أو الكلام، وما إلى هذا، وأصْله منَ الأثل (ر ت ج)، وهذا بعضُ ما أوردَه الزبيديُّ في **تاجِ العروس** مادّة (ر ت ج، وأنقلها كما وردت مصحّحًا كتابة تنوين الفتح، ومزيلًا الحركاتِ السابقةَ لأحرف المدّ):

رَتَجَ البابَ رَتْجًا: أغْلَقَه كأرْتَجَه: أوْثَقَ إغلاقَه، وبابٌ مُرْتَجٌ. وأبى الأصمعيُّ إلّا أرْتَجَه، وفي الحديث "إنّ أبوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ ولا تُرْتَجُ" أي لا تُغْلَقُ، وفيه أمرَنا رَسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم بإرْتاجِ البابِ" أي إغلاقِه. الرِّتاجُ وهو البابُ. وصَعِدَ المِنْبَرَ فَرَتِجَ عليه": اسْتَغْلَقَ عليه الكَلامُ كأُرْتِجَ عليه" عَلى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، يقال أُرْتِجَ على القارِئِ إذا لَمْ يَقْدِرْ على القراءَةِ كأنَّه أُطْبِقَ عليه" كما يُرْتَجُ البابُ. مثله "ارْتُتِجَ" عليه "واسْتُرْتِجَ" كلاهما على بِناءِ المفعولِ [أي ما لم يُسمَّ فاعله/ المجهول. إ. ع.] ولا تَقُلْ ارْتُجَّ عليه بالتشديد. وفي حديث ابن عُمَر "أنّه صَلّى بهم المَغْرِبَ فقال: ولا الضّالّينَ ثم أُرْتِجَ عليه" أي اسْتُغْلِقَتْ عليه القِراءَةُ. وفي **التهذيب**: أُرْتِجَ عليه وارْتُجَّ، وعن أبي عَمْرٍو: تَرَجَ إذا اسْتَتَرَ وَرتِجَ إِذا أغْلَقَ كَلاما أو غَيْرَه. وعن الفَرّاءِ: رَتِجَ الرَّجُلُ وبَعِلَ وَرجِيَ وغَزِلَ كلّ

(16) عمر [وآخرون]، مج 2، ص 1485.

هذا إذا أرادَ الكلامَ فأُرْتِجَ عليه. ويقال: أُرْتِجَ عَلى فُلانٍ إذا أرادَ قَوْلا أو شِعْرا فلم يَصِلْ إلى تَمامِه. والرَّتَجُ مُحَرَّكَةً: البابُ العظيمُ كالرِّتاجِ ككِتابٍ وقيل: "هو البَابُ المُغْلَقُ" وقد أرْتَجَ البَابَ إذا أغْلَقَه إغلاقًا وَثيقًا.

ما أورده الأزهريُّ صاحب **تهذيب اللغة**؛ "ارتُجَّ"، لا يُعوّلُ عليه؛ لأنّ الصيغة التي أتى بها هي من رجّ المضاعف لا من رتج، ومن المضاعف بنَوا الوزنَ الثامن (افْتَعَلَ)، فقالوا: ارتَجَّ، وهذا فعلٌ لازمٌ لا يتعدّى بالحرف أو مباشرةً، وارتُجَّ التي أتى بها هي صيغة المبنيّ للمجهول(17).

– لا نضع علامةَ استفهام في نهاية هذه الجملةِ وأضرابِها، رغم ورود أداةِ استفهام فيها؛ لأنّ الاستفهام غيرُ مباشر، والجملة خبريّةٌ لا استفهاميّة، ففي الاستفهام المباشر نضع علامة الاستفهام: لِمَ يُرتَجُ عليّ حينَ ألقاكِ؟ وإن كان الاستفهامُ بلاغيًّا نضع علامة الاستفهام التعجّبيّ (؟!) ولا ننتظر جوابًا، أمّا في قولنا: "لا أعرف كم طالبًا في غرفة التدريس"، فلا مكان لعلامة الاستفهام؛ لأنّنا لا نسأل هنا، بل نخبرُ عن عدم معرفتنا.

.14

"للمرّة الثالثة يسافرُ الحجُّ محمّدٌ إلى الديار الحجازيّة"

هو حاجٌّ بصيغةِ اسم الفاعل (حاجِجٌ)، وإسقاط الألف بتأثير من العامّيّة.

.15

"بريك إعلاميّ، وبعده نتابع برنامجنا، فابقُوا قريبًا"

– آمُل أن نخلص من هذه اللغة المسخ، فهي فترة إعلانيّة، أو فاصلٌ إعلانيّ، أو فقرة إعلانيّة (على الغالب يقصدون الإعلانات لا الإعلام)، أو فلنستعمل أيّ كلمة عربيّة تفي بالمراد.

---

(17) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **تقويم اللسان**، تحقيق عبد العزيز مطر، ط 2 (القاهرة: دار المعارف، [د. ت.])؛ ابن قتيبة، ص 260.

- ابقَوا معَنا/ قريبًا... حُذِفَتِ الألفُ من آخرِ الفعلِ: صيغةُ الأمر مأخوذةٌ منَ المضارعِ: تَبقَونَ: أسقطْنا تاءَ المضارَعةِ، وحذفنا نونَ الأفعال الخمسةِ: بْقَوا، ولأنّ العربيّةَ لا تبدأ بالساكنِ جلبنا ألفَ الوصلِ وكسرناها لأنَّ الثالث مفتوحٌ: اِبْقَوا.

ننتبه إلى:

الفعل المعتلّ الآخر، يُحذَف حرفُ العلّة منه حين إسناده إلى واو الجماعة وياء المخاطبة.

الماضي:

سعَى ← سَعَوا (سَعَيوا*)/ نَسِيَ ← نَسُوا (نَسِيوا*)/ سرُوَ ← سَرُوا (سَرُووا*): إذا كان المحذوف ألفًا، يظلّ ما قبلَ الواوِ مفتوحًا، ويُضمُّ إن كانَ المحذوف ياءً أو واوًا (لا يُسنَد الماضي إلى ياء المخاطبة).

إذا كُسِعَ الفعلُ الماضي بتاء التأنيث، حُذِف/ ت منه ألفُه: سعى ← سَعَتْ، دنا ← دَنَتْ؛ لأنّ العربيّة لا تستسيغ - إلّا في الشِّعر والوقف - مقطعًا استهلالتُه (onset) صامت، ونُواته (nucleolus/peak) حركةٌ مُدّت، وتقفيلته (coda) صامت ساكن (cv:c) وتقصّرُ صائت المدِّ ليصبحَ صائتًا قصيرًا/ حركة: دَ + (ناتْ) ← دَ + (نَتْ) (cvc).

إن كانَ منتهيًا بالواو أو الياء، فلا نحذف شيئًا: نسِيَ ← نَسِيَتْ، سرُوَ ← سَرُوَتْ.

وإذا كُسِعَ بالتاء المتحرّكة أو ألف الاثنين أو نا الفاعل ونائبه، أو نون الإناث رُدَّت الألف إلى أصلها:

سعى/ دنا ← سعَيْتُ، دَنَوْتُ، سَعَيا، دَنَوا، سَعَيْنا، دَنَوْنا...، سَعَيْنَ، دَنَوْنَ...

المضارع:

يَسعى ← يَسْعَوْنَ وتَسْعَوْنَ: حذفنا الألف وأبقينا ما قبلَ الواو بحركتِهِ ولم نُجانِسْ على نهجِ العربيّة/ أنتِ تَسْعَيْنَ، حذفنا الألفَ وأبقينا ما قبلَ الياء على حركتِه.

يمشي ← يمشونَ وتمشونَ: حذفنا الياءَ وضممنا ما قبلَ الواو/ أنتِ تمشينَ: حذفنا الياءَ وكسرنا ما قبل الياء.

يدنو ← يدنونَ وتدنونَ: حذفنا واوَ الفعل، وضممنا ما قبلَ واو الجماعة/ أنتِ تدنينَ: حذفنا الواوَ وكسرنا ما قبلَ الياء. وما قلناه في المضارع ينسحبُ على الأمرِ.

إذا أسنِد الفعل إلى ألف الاثنين: تُردّ الألف إلى أصلها؛ سعَيا، دنَوا، يسعيانِ، يدنُوانِ...

نقيسُ صيغة الأمرِ على المضارعِ، فهي مَصوغةٌ منه.

.16

"رضخ للأمر"/ أذعن/ خضع للأمر

- لا يستعملُ الفصحاءُ رضخَ في هذا السياقِ ولو من بابِ المجازِ. نقول أذعنَ أو خضع، أو قبِلَ مكرَهًا، أو مرغمًا، وما إلى هذا، علمًا بأنّ المجمع القاهريّ كان أجاز استعمالها في الدورة الثامنة والخمسين، بتضمين معنى خضع، وعدّاها باللام[18].

- نقولُ: رضَخْتُ الجوزَ أوِ النوى أوِ الحجرَ وما إليها: كسرتُ قشرته الصلبة، فتّتُّه، والمضارع: أرضَخُ وأرضِخُ.

لا أرى حرجًا في استعمال رضخ في هذا السياق، فبلاغة العربيّة تشفع لاستعمالها.

.17

لا تنادي على أخيك

الفعلُ نادى متعدٍّ مباشرة، وتعديته بعلى لحنٌ في هذا السياق بتأثير العامّيّة، ولا ترد كذا في العربيّة الفصحى. أورد أحمد مختار عمر الفعل متعدّيًا بجملة

---

(18) **كتاب الألفاظ والأساليب**، ج 3، ص 133.

من الحروف، وقال: "نادى على كذا: تلا بالترتيب أسماء أفراد جماعة ليثبت حضورهم"[19]؛ بمعنى قرأ بالاسم ليعرف الحضور، نادى على تلاميذ الفصل/ جنود في فصيلة/ الشهود. دلّل عليه، باعه بالمناداة "نادى على خضر/ الصحف...".

"تنادي" صحيحة إن كان النهي للمخاطبة (الياءُ ضميرٌ/ مورفيم، والنون المحذوفة علامة الجزم في النحو الكلاسيكيّ)، وإن كان النهيُ للمخاطب، نحذف الياءَ؛ تنادِ (الياء فونيم، وهو من أصل الكلمة، وحذفُه علامة الجزم في النحو الكلاسيكيّ).

.18

"هذا وكان الريّس حسني مباركْ أعلن..."

- بعدَ هذا نضع فاصلةً: هذا، وكان...

- الريِّس بلفظها "المصريّ" هذا فصيحةٌ، توردُها المعاجم في مادّتَي "(ر أ س)" أو "(ر ي س)"، ومَن أوردها في (ر أ س) قال هو ريِّسٌ بتليين الهمز، ومن أوردها في (ر ي س) قال: الريِّسُ: الرئيسُ[20].

- لا نشكُل مبارك بالضمّ، نبقيها على حكايتِها بالسكون، وهذا المتّبعُ في الأسماء الثلاثيّة والثنائيّة الخاليةِ من "ابن" و"أبو" (الكنية)... والألقاب، نحو: محمّد حسنين هيكل، أحمد أمين، وما إليهما.

ضبط الأسماء الثلاثيّة والثنائيّة

كان مجمع اللغة العربيّة في القاهرة قد بحث في ضبط الأسماء الحديثة الخالية من الكُنية واللقب أكثر من مرّة، إلى أن انتهت لجنة الأصول إلى ما يلي (في الدورة الرابعة والأربعين، 1978):

---

(19) عمر [وآخرون]، مج 3، ص 2188، مادّة نادى في الجذر (ن د و).

(20) تنظر مادّة (ر ي س) و(ر أ س) في: ابن منظور؛ رضيّ الدين الحسن بن محمّد الصغانيّ، **العباب الزاخر**، الباحث العربي، شوهد في 29/ 10/ 2019، في: http://www.baheth.info/

أ. إعراب العَلَمِ الأوّل وَفق محلّه الإعرابيّ، وجرّ ما بعده.

ب. تسكين العَلَمَين الأوّلين، وإعراب الأخير وفق موقع الأوّل النحويّ.

ت. تسكين الأعلام كلّها وكأنّك تجري الوصلَ مجرى الوقف، أو من باب الحكاية.

كانت هذه هي الآراء المطروحة، أسقِطَ الرأي الثاني، وكان الأستاذ عبد الله كنّون قد اعترض عليه. شارك في إبداء الآراء (من قبلُ، وأثناءَ) محمّد شوقي أمين، عبد الصبور شاهين، شوقي ضيف، أحمد حسن الزيّات، إبراهيم أنيس، محمّد علي النجّار، وأمين الخولي[21].

السائد هو الرأي الثالث، والمثل الذي أُعطيَ في المجمع حينها هو: "سافر محمّد علي حسن". الحكاية معمول بها في العربيّة قديمها وحديثها.

تكمن نقطة ضعف الرأي الأوّل في افتراضهم التركيب الإضافيّ بين الأوّل وما بعده، وهذا غير سليم دائمًا، فقد يكون ما بعد الأوّل من باب التابع الوصفيّ.

حين أجازوا ما أجازوا اعتمدوا إسقاط (ابن) بالطبع.

ينسحب ما ذكرناه على الاسم الثنائيّ نحو طه حسين، محمّد عبدو (عبده)، شوقي ضيف، وما إليها.

لم يعطِ المجمع رأيًا في الأسماء المفردة، وسكوته عنها دليلٌ على إخضاعها للإعراب، أقبلُ هذا الرأيَ وأستثني بعض الأعلام الدخيلة نحو لنكولن وبوش وبسمارك...، فإنّي أوثرُ لفظها على الحكاية، وكذلك، لم يبحث في ما يأتي من الأسماء مركّبًا (نحو: عبد الله)، وأرى أن يضبط بالشكل بمركّبَيه:

أوّلًا كان هذا الاسم المركّب، نحو: "قالَ عبدُ اللهِ أمين..." (ولنا أن نجعل "أمين" مضافًا إليه لابنٍ المحذوفة، أو لعبد اللهِ، ولا أشتهيها لمجيئها بعد

---

(21) الخطيب، ص 199.

مضافٍ إليه، أو أن نرفعَ "أمين" على التبعيّة (عطف بيان)، حيث إنّ الكثيرين يضيفون قبل اسمهم من باب التيمّن اسم "محمّد" أو "عبد الله"، أو ساكنًا على الحكاية من العامّيّة، وأوثرُ التسكينَ)؛

أو ثانيًا: "كتب إحسان عبدُ القدّوسِ..." (ولنا أن نرفع "إحسان" أو أن نبقيها على حكايتها، أمّا في "عبد"، فالرفعُ أصْوَبُ لمنعِ التقاء الساكنَينِ؛ لأنّنا إن لم نرفع نجدْ أنفسنا مضطرّينَ إلى كسرِ الدالِ منعًا لالتقاءِ الساكنينِ، أو إلى قطع همزة الوصل في "القدّوس"، وهذا نهجُ العامّيّةِ).

.19

هذا أمرٌ "رئيس"/ "رئيسيّ"

صيغة رئيس صفةٌ، شأنها شأنُ جميل وكبير وكريم...، ونستطيع أن نصف بها دون إضافات، ولا حاجة إلى صياغة صفة منسوبة منها: رئيسيّ، كما أنّنا لا نقولُ جميليّ وكبيريّ وكريميّ، من جميل وكبير وكريم.

استعمال الاثنتين شائع بالمعنى نفسه، وأوثرُ استعمال الأولى لوصف ما نراه أوّلًا أو أساسًا أو ذا أهميّة أولى، وأوثرُ استعمالَ الثانية صفة خاصّة بالرئيس الذي خرج من الوصفيّة إلى المنصب أو شبه العلَميّة، كأن أقولَ في قرار صادر عن رئيس دولة أو مؤسّسة أو غيرها: قرارٌ رئيسيّ، وفي سياقٍ كهذا يُمالُ إلى استعمال: رِئاسيّ.

.20

فلان مختصّ (1)/ إختصاصيّ (2)/ اختصاصيّ (3)/ إخْصائيّ (4)/ إخْصائيّ (5)/ أَخِصّائيّ (6)/ متخصِّص (7) في طُبِّ الأطفالِ

في الكلمة الثانية خطأٌ إملائيّ؛ لأنّ الهمزة همزة وصل لا قطع، وصوابُها في الكلمة الثالثة.

الكلمةُ السادسة خطأ، فالأَخِصّاءُ جمعٌ لـ "خَصيصٍ"، كما أنّ أطِبّاءَ وأعزّاءَ وأكِفّاءَ جموعٌ لطبيبٍ وعزيزٍ وكفيفٍ على التوالي، وما استعمالي لهذا إلّا من باب القياسِ الصرفيّ؛ لأنّ "خصيص" ليست من مفردات العربيّة، إلّا إنِ استعملها أحد الثقات بمعنى اسم المفعول؛ مخصوص...، وما ورد هو صيغة خصيصة وجمعُها خصائص، وتعني ما يميّزُ الشيءَ.

الكلمتان "الإخْصائيّ"/ "الإخْصائيّ"، وتلحقُ بهذه الأخيرة الحَصِيُّ والمُستَحْصي والمُحصي، أكثرُها دقّةً، والأولى من الفعلِ أخصى، يقالُ: أخصى في علمِ الحسابِ؛ أي كان ماهرًا فيه وحاذقًا مُلِمًّا، ومصدرُه القياسيّ الإخصاءُ، ولكنّهم تجنّبوه لعدمِ ذكرِه في معجمات الثقاتِ من الكلاسيكيّين[22]، أو لقربِه من دلالةٍ غير مرادة وهي جعل الإنسانِ خَصِيًّا/ مخصِيّا، وذلك من باب تجنُّب المحظورات اللغويّة taboo. في هذا الفعل تعطي "أفعَلَ" دلالةَ "فعَلَ"، فأخصى وخصى واحدٌ في دلالة نزع الخُصيتين.

كان أحمد مختار عمر قد وضع "الأخِصّائي والإخْصائي" في خانة اللحن، فهما ليستا فصيحتين، وصوّبهما بضرورة القول: "مُتَخَصِّص، اختصاصي، مختصّ"[23]، وعقّب على هذا بهجوم على من استعملهما، موردًا اسمًا بعينه، يقول، وفي قوله بعضٌ من سخرية:

وقد حاول بعضهم [د. فوزي الشايب - **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**،

---

(22) أوردَها الشيخ أحمد رضا، قال: "أخصى الرّجل: تعلّم علما واحدا (ز)"، وترمز الزاي عنده إلى المجاز كما أشار في مقدّمة المعجم، وصدقًا، انغلق عليّ تأويل المجاز المراد هنا. تُنظر مادّة (خ ص ي) في: أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، ج 2 (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958) ص287.

وأوردها أحمد مختار عمر في **معجم اللغة العربيّة المعاصرة** في شرحه لكلمة "اختصاصيّ"، قال: اسم منسوب إلى اختصاص. إخصائي، أخِصّائي، معروف بمهارة في مجال فنّيّ أو فكريّ معيّن، متخصّص في فرع معيّن من العلم "اختصاصيّ في الجراحة/ التّبريد". ينظر: عمر [وآخرون]، مج 1، ص 651، ولا أراه إلّا مقحمًا العامّيّات في شرحه، فالأخِصّائيّ من كلام العامّة، ولا يعتدّ بها الفصحاء ولا المعياريّون. ولا حاجة إلى التذكير بأنّ عمر نفسه كان قد لحّنها كما ذكرتُ وأحَلْت لاحقًا.

(23) أحمد مختار عمر، **أخطاء اللغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين**، ط 2 (القاهرة: عالم الكتب، 1993)، ص 211.

العدد 36] تصحيح كل من أخِصّائي، وإخصائي بضروب من التأويل والتخريج ذكرتني بعبارة أبي العلاء المعري ردا على أبي سعيد السيرافيّ الذي حاول تخريج بيت فيه إقواء فقال له أبو العلاء: "قلت أنا: هذه [كذا في النسخة التي أعتمدها] الوجه الذي قاله أبو سعيد شر من إقواء عشر مرات في القصيدة الواحدة".

وبهذا الشكل ردّ كلمة أخصّائي التي أباحها الشايب، قائلًا: "وهذا تخريج بعيد، فضلًا عن مخالفته للنهج العربيّ الفصيح"[24]. وسبحان مغيّر الأحوال!

كان الزعبلاوي[25] قد خطّأ من استعمل الإخْصائيّ بمعنى الملمّ الخبير، وأشار إلى صحّة المختصّ والاختصاصيّ، وأضاف صحّة استعمال الإحصاء لهذه الدلالة، وكأنّ ما أورده صاحب **المتن** مصَحَّفٌ بإعجام الحاء من فوق، ولا أنكر ما ذهب إليه؛ ذلك أنّ الحصاةَ هي العقلُ والرزانةُ، وفلان حَصِيٌّ ومُستَحْصٍ؛ أي حصيفٌ شديد العقل، وهو الحافظُ المدرك الذي لا يفوته شيء من العلم، ومنه "المُحصي" اسمًا من أسماء الله الحسنى[26]. على هذا، حقّ لنا أن نقول: فلان إحصائيّ نسبة إلى المصدر، كما نسبنا إلى المصدر (اختصاص). وأوثر، على سعة علم الشيخ أحمد رضا، استعمال الإحصائيّ وملحقاتها، لا الإخصائيّ، ولا أخطّئ من استعملها.

- الكلمات: الأولى، الثالثة، الخامسة، السادسة، والسابعة، صحيحة من حيث الدلالة.

- الطبُّ: المهارة... الطِّبّ والطِّبابة. الطبابةُ بوزنِ فِعالة مصدر الحِرفة والصنعةِ في العربيّة، وهو شائعٌ: نِجارة، حِدادة، قِيادة، كِتابة، جِزارة، وما إليها. طَبَّ يطِبُّ طِبًّا وطَبًّا وطُبًّا بمعنى كان ماهرًا، حذَق، وطبَّ المريضَ يطُبُّه طَبًّا: عالجَهُ.

---

(24) المرجع نفسه.

(25) صلاح الدين الزعبلاوي، **معجم أخطاء الكتّاب** (دمشق: دار الثّقافة والتراث، 2006)، ص 163-164.

(26) تنظر مادّة (ح ص ي) في: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970).

اَللِّقاءُ الرّابِعُ

.1

"أقمتَ بالعمل لوحدك أو ساعدك والدك؟"

- أقمتَ بالعملِ وحدَكَ...: وحدَ: حالٌ منصوبةٌ، ومن اللحن جرُّها باللام.

- نضع فاصلةً بعدَ وحدَكَ في هذا السياق.

- نؤثِرُ استعمالَ "أم" في هذا السياقِ بدلًا من "أو"، وكذا في استعمال همزة التسوية وأم، وهذا هو الأفصحُ، وهو أسلوب القرآن الكريم، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة: 6)، و: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾ (الأعراف: 193)، وتنظر: (إبراهيم: 21)، (الشعراء: 136)...

.2

تمزّق جسده أشلاءَ

أشلاءً منوّنةٌ منصرفةٌ؛ لأنّ الهمزةَ منقلبة عن واوٍ (مفردُها شِلْوٌ)، ولا يُمنَع منَ الصرفِ مِن هذه الجموعِ إلّا ما كانت همزته زائدة.

.3

"قطّعتُ الكتابَ إرَبًا إرَبًا"

إرْبًا إرْبًا، بالراء الساكنة، والإرْبُ هو العضوُ كاملًا، ولا يصلحُ، برأي الكلاسيكيّينَ، استعماله في سياق الجملة المذكورة؛ لأنّ اليدَ من الجسم عضوٌ،

وهي إربٌ، وكذا الرأس كاملًا، والقدم... وتقطيع الكتابِ: تمزيقُه وتمزيقُ أوراقه... ولا يُستعمَل الإرْبُ إلّا مع الأعضاء. يقول ابنُ سيدَه في **المخصّص** في باب "أسماء الأعضاء"[1]:

"صاحب **العين** [أي الخليل بن أحمد]: العُضْو - كُلُّ عظْمٍ من الجِسم وافِر بلَحْمه.

ابن السِّكّيت: هو العِضو والعُضْو والجمع أعْضاءٌ؛

أبو عبيد، الشِّلْوُ: العُضْو من أعْضاءِ اللَّحْم؛

ثعلب: وجمعُه أشْلاءٌ وتُسْتَعْمل في غير اللحم كأشْلاء الدّرْع واللّجام؛

أبو زيد: كلُّ مَسْلوخَة أُكل منها شيءٌ فبَقِيَّتها شِلْو؛

ابن دُريد: الوَرْب - العُضْو، والجمع أوْرابٌ وقد تقدّم أنّه الفِتْر وأنّه ما بين الأَضْلاع؛

أبو عبيد: يُقال لكل عُضْو إرْب وعُضْو مؤَرَّب - مُوَفَّر؛ ابن السِّكّيت: إذا كان العُضو تامًّا لم يُكسَّر فهو إرْب والجمع آرابٌ...".

أقبلُ من باب المجاز استعمال هذا القول للتمزيق والتقطيع عامّة، على أن يقالَ: إرْبًا لا إِرَبًا، ولا يعني قبولي هذا إجازةً أو فتوى، فالملحّنون سيظلّون عند رأيهم، ولن يشفَعَ رأيُ ثعلبٍ، المذكورُ سابقًا، على صحّته وتوظيفه المجازيّ.

.4

"هذا عمل مُشين"

هذا عملٌ شائنٌ - اسم الفاعل من شان - لا مُشين، ويصحُّ استعمال صيغة اسم المفعول مَشينٌ، وأصلُها قبل الإعلالِ (مَشْيونٌ).

.5

اشتريت خَضْراوات/ خُضارًا(؟)/ خُضْراوات/ خَضْرَوات/ خُضْرَوات

---

(1) عليّ بن إسماعيل بن سيده، **المخصّص**، مج 1، السّفر الرّابع (بيروت: دار الكتب العلمية، [د. ت.])، ص 137.

الخُضرة والصفرة والسمرة والحُمرة مصدر الألوان المعروفة. نستعمل في محكيّتنا خُضْرَة ونجمعُها على خُضَر لنعنيَ ما ليس من الفواكه، واستعمالنا فصيح في أصله يعتمد على أنّ العربَ قالت الخُضرةَ للبقول (وهي وجمعُها على وزن غُرفة غُرَف)، وتُسمّى هذه النباتاتُ باسم لونها الغالب خضراءَ، وتُجمع على خَضْراوات؛ لأنّها تعيّنتْ للاسميّة، ولو كانت وصفًا لقلنا في جمعها خُضْرٌ. الكلمة فصيحة، أمّا الخُضار والخُضروات والخُضراوات والخَضرَواتُ فكلّها غير سليمة.

أورد أحمد مختار عمر كلمة "خُضار" جمْعًا لـ "خُضارة"، والخضارة والخُضرة والأخضَر عنده أسماءٌ تُطلَقُ على البقولِ، فأوردَها ضمنَ الجموعِ الصحيحةِ، وهي عنده ثلاثةُ جموعٍ: خَضْراوات، خُضَر، خُضار[2].

.6

"يبدو الإرهاق على جوكو، أمّا نادال فيلعب بأريحيّة"

– وهذا اللحن يشيعُ على لسان أحد مذيعي البرامج الرياضيّة في فضائيّة عربيّة، فالأرْيَحِيّ: واسع الخلق وفاعل المعروف، والأريحيّة مصدر صناعيّ

---

(2) أحمد مختار عمر، **أخطاء اللغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين**، ط 2 (القاهرة: عالم الكتب، 1993)، ص 59؛ وفي **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، أورد عمرُ الخُضار واسِمًا إيّاها بالجمع، ومعرّفًا: نبات يُزرع لصلاحية جزء منه للأكل مثل أوراق السبانخ. وأورد بعدها الخُضارة واسما إيّاها بالمفرد: وهي بقول خضراء "يُحبّ أكلَ الخُضارة لا سيّما الخسّ. ينظر: أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 1 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 656، ولا أعرف وجهًا لحدّه في الجمع بصلاحية جزء منه للأكل. لا نرمي صاحب المعجم باللحن، فقد جاء في مقدّمة المعجم أنّه ضمّ مادّة غنيّة بالكلمات الشائعة المستعملة، ولذا لا نحكم على المعجم وصاحبه (أصحابه) بمعايير الفصاحة والصوابيّة. للمقارنة بمعجم حديث نسبيًّا، كلاسيكيّ المنحى، كـ **المعجم الكبير** من صنع المجمع القاهريّ، فإنّ هذا الأخير أورد كالمعجمات القديمة: خُضارُ: اسم البحر، ويقالُ: وادٍ خُضارٌ: كثيرُ الشَّجرِ. خُضارةُ: اسمُ البَحْرِ، سُمِّي بذلك لخُضرة مائِه، وهو معرفةٌ لا يُجْرى (لا يُصرف) [وكذا خُضارُ]. وأضاف: الخُضارةُ: البُقولُ...، ولم ترِد الخُضارُ فيه بهذا المعنى، بل وجدنا: الخَضارُ: البقلُ الأوّل: مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الكبير**، ج 6 (القاهرة: مطابع دار أخبار اليوم، 2004)، حرف الخاء، ص 456-457.

يعني الارتياح إلى المعروف والندى والقيام بهما...، وعليه نقول: ... يلعب براحة أو ارتياحٍ وما إلى هذا.

– وفي مجال الرياضة نسمع بعض المصطلحات الصائبة التي قد يُظَنّ أنّها خطأ، ومنها:

أ. الهدف اليتيم

يعبّر بعضُهم عنِ الوحيد/الواحد/المنفرد باليتيم، وهم مصيبون في هذا، رغم شيوع دلالة اليتيم على مَن فقد الأبَ أو الأمّ أو كليهما، فنقرأ مثلًا: "فعاليات البرنامج الأولمبي المدرسي تتواصل في اللعبات الجماعية" و"ضمن منافسات المجموعة الثانية فاز فريق المدرسة الهندية الإسلامية على فريق المستقبل المنير بهدف يتيم" (**العرب** القطريّة، العدد 8895، في 19/ 10/ 2012)، وكذلك: "منتخبنا يفوز على معيذر القطري بهدف يتيم!!" (البوابة العراقية، بغداد، في 6/ 10/ 2012).

وعن معنى اليتيم في المعجمات نقرأ:

اليتيم الّذي مات أبوه فهو يتيم حتّى يبلغ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتيم، واليتيم من قِبل الأب في بني آدم، وقد يتم ييتمُ يتمًا وقد أيتمه الله. وقال الأصمعيّ: ... وكلّ منفرد ومنفردة عند العرب يتيم ويتيمة، **تهذيب اللغة**.

"ويقولون لكلّ منفردٍ يتيم، حتّى قالوا بيتٌ يتيم"، **مقاييس اللغة**.

"ومن المجاز: دُرّة يتيمة. وهذا بيت يتيم"، **أساس البلاغة**.

"اليُتمُ: الانفرادُ، عن يعقوب، واليتيمُ الفَرْدُ، واليُتْمُ واليَتَمُ فِقدانُ الأبِ، وقال ابنُ السّكّيتِ: اليُتمُ في النّاس من قِبَلِ الأب، وفي البهائم من قِبَلِ الأمّ، ولا يُقال لمَن فقد الأمَّ منَ النّاس يتيمٌ ولكن منقطِعٌ؛ قال ابن بري: اليتيم الّذي يموت أبوه، والعجيّ الّذي تموت أمّه، واللّطيمُ الّذي يموت أبواهُ... وكلّ منفردٍ ومنفردة عند العرب يتيمٌ ويتيمةٌ"، **لسان العرب**.

(هذه التفاصيلُ غيرُ متّفقٍ فيها. إ.ع.).

ب. الفريق المُضَيِّف

"تغلّبَ الفريقُ... على مُضَيِّفه بالنتيجة..."، والمضيِّفُ والمضيفُ والمُستَضيفُ واحدٌ من حيث الدلالة، ولا خطأ في استعمالها.

ذكرتُ هذين النموذجين من باب التنبيه؛ فكثيرة هي المفردات التي لم نعْتَد سماعها أو استعمالها، وعلينا ألّا نجعل "معرفتَنا" مرجعًا حاسمًا في السلامة اللغويّةِ.

.7

"يعيّنون قرابَتهم" في وظائفَ كثيرة بعد إستلامهم السلطة

– الصوابُ عند الملحِّنينَ أن تقولَ: يُعيّنون ذوي قرابتهم، أو أقرباءهم، وما ورد في الجملة بتأثير بعض العامّيّات ظاهريًّا. كان الحريريّ قد أشار إلى هذا اللحن في المسألة السابعة والأربعين في **درّة الغوّاص**[3]. لا أنكِرُ هذا الأسلوبَ رغمَ تخطئةِ الحريريّ لمستعمليه، فالعربيّة تعرف حذفَ المضافِ وإقامةَ المضافِ إليهِ مقامَه؛ وعليه، لا أميل إلى التلحينِ، معتمدًا على ما أجازَه النحويّون في إقامةِ المضافِ إليه مقامَ المضافِ بقرينةٍ موجودةٍ أو بوضوحٍ في المعنى، وفي هذا يقول ابن مالك[4]:

وما يلي المضافَ يأتي خَلَفا عنهُ في الإعرابِ إذا ما حُذِفَا

– استلامهم، همزتها همزة وصلٍ.

.8

"رأيت حول المبنى زهاء ثلاثين نفرًا"

تُستعمَلُ النفر على الغالب بمعنى الرجُل الفرد، وهذا هو الشائع في

(3) القاسم بن علي الحريري، **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**، تحقيق وتعليق عرفات مطرجي (بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1998)، ص 66-68.

(4) عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ابن عقيل)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 3، ط 20 (القاهرة: دار التراث؛ دار مصر للطباعة؛ سعيد جودة السحار وشركاه، 1980)، ص 75.

الفصحى والعامّيّة، وكان الحريريّ وبعض اللغويّين يلحّنون هذا، ويجعلون النفَرَ الرهط أو الجماعة منَ الرجال (من 3-10)[5]، فافعلوا ما بدا لكم؛ أي لا إشكال في استعمالها بمعنى الفرد أو الجماعة.

.9

"قرأت بضعًا وثلاثين كتابًا"

- قرأتُ بضعةً وثلاثين كتابًا؛ "بضع/ ة" من كنايات العدد، وتخضعُ لقواعد اسم العدد المفرد من حيث "التذكير والتأنيث" والإعراب، فكما نقول: خمسةُ رجالٍ، نقولُ: بضعةُ رجال، وخمسُ نساءٍ وبضعُ نساءٍ، وبِضْعَ عشرةَ امرأةً، وبضعةَ عشرَ رجلًا، وجاء بضعٌ وعشرونَ من النساءِ، وبضعةٌ وعشرون من الرجالِ... وعلى هذا نقيسُ.

أسماءُ العدد ومعدوداتُها[6]

أ. أسماء الأعداد كسائر الأسماء، تعربُ وفق وظيفتها في الجملة، معربةً كانت أم مبنيّةً.

ب. نقسم الأعداد الأصليّة (يسمّيها بعضُهم الصريحة) إلى المجموعات التالية:

- الأعداد المفردة (1-10).
- الأعداد المركّبة (11-19).
- الأعداد المعطوفة (21-99).
- العقود (20-90).
- والمائة والألف والمليون ومضاعفاتها جميعًا.

---

(5) المرجع نفسه، المسألة 44، ص 62-64.

(6) أعطيت جانبًا يسيرًا من باب اسم العدد الأصليّ لضمان الصواب الكتابيّ والقرائيّ، وللتوسّع فيه وفي سائر مباحث العدد تراجَعُ كتبُ النحو.

ت. في الأعداد المفردة نُعنى بـ (3-10)، أمّا العددان 1 و2، فلا يسبقانِ بلفظهما معدودًا[7]، فصيغة الإفرادِ تعني الواحد/ ة، ذكَرًا أو أنثى، وألفُ الاثنين تُغني عن 2، ولذا نقول: رجُلٌ وامرأة ورجلانِ وامرأتانِ، وذِكر اسم العدد قد يأتي تاليًا للمفرد والمثنّى من بابِ الوصفِ التوكيدِيّ؛ رجلٌ واحدٌ ورجلانِ اثنان.

ث. الأعدادُ المركّبة مبنيّة على فتح جُزأيها، عدا (12)، فجزؤه الأولُ معربٌ وفق موقعه الإعرابيّ؛ اثنا واثنتا، واثني واثنتي (يعامل معاملة المثنّى، بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا، واسم العدد هذا من الملحقات بالمثنّى؛ لأنّه يأتي بهذه الصورة فقط، بلا مفردٍ ولا جمع... وإن قال بعضهم: إنّ مفردَه اثْنٌ، وهذا صحيح قياسًا وصرفًا؛ لأنّه من الأثل ث ن ي، وحذفت ياؤه، وعوّض عنها بألف الوصلِ، مثل بنو ← ابنٌ، ولكن لا يُعتدُّ به؛ لأنّه مماتٌ، أو لم يرد في الاستعمال أصلًا)، والجزء الثاني مبنيّ على الفتح: عشَرَ، عشْرَةَ؛ نقول: عندي اثنا عشَرَ كتابًا واثنتا عشْرَةَ مجلّةً، وقرأتُ اثنَي عشَرَ كتابًا، واشتريتُ اثنَتَي عشْرَةَ مجلّةً، وكذا في حالة الجرّ.

ج. العقود تأتي بلفظ واحد لمعدوداتها المذكّرة والمؤنّثة، وتعربُ إعراب جمعِ المذكّر السالم (تُعدّ ملحقَةً بجمع المذكّر السّالمِ). إنّ صلاحيتها للمذكّر والمؤنّث، كما أرى، نابعةٌ من تشكّلها/ صياغتها من جزأين: العدد المفرد للمؤنّث، و"ون"/ "ين" علامة جمع المذكّر: ثلاث + ون، أربع + ون...؛ فلمّا اجتمع التأنيث والتذكير في لفظ واحد صلحت للجنسين.

ح. المائة/ المئة والألف والمليون للجنسين، لم ترد منهما ألفاظ غيرها، فلا مذكّر لمائة، ولا مؤنّث للألْفِ والمليونِ وما بعدَهما.

خ. العدد المعطوف مزيج من العدد المفرد والعقود.

علاقة العدد المفرد (3-10) بمعدوده المذكّر والمؤنّث

أ. إذا كانَ المعدودُ مذكّرًا (والتذكير المعَوّلُ عليه في المفرد لا في الجمع)، جاءَ العدد السابق بالتاء (لا أميل إلى استعمال القاعدة الشائعة في كتب تدريس

(7) ننتبه إلى الملاحظة (ب) لاحقًا.

الطلبة: "نؤنّث العدد مع المذكّر، ونذكّر العدد مع المؤنّث"؛ لأنّ أسماء الأعداد كلّها مؤنّثة بعلامة أو بلا علامة، شأنها شأن فاطمة وهند وجميلة وزينب)، ولذا نقول: نجحَ ثلاثةُ طلّابٍ، وأربعةُ طلّابٍ... عشَرَةُ طلّابٍ (والشين مفتوحة، وهو الغالبُ)، واشتريتُ ثلاثةَ مجلّداتٍ، وعندي ثلاثةُ حمّاماتٍ (ننتبه إلى المجموع بالألف والتاء هنا، فمفرده مذكّر).

ب. إذا كان المعدود مؤنّثًا (والتأنيث في المفرد لا في الجمع)، جاءَ اسم العدد بلا تاء: قرأتُ ثلاثَ ورقاتٍ من الكتابِ، وكتبتُ عَشْرَ (الشين بالتسكين) صفحاتٍ من البحث. عمرُ طفلي خمْسُ سِنينَ (سنون وسنين جمع ملحق بجمع المذكّر السالم، ولكنّنا نعتدّ بالمفرد: سنة، وهذا الضرب من الجموع محصور في ألفاظ قليلة ورد بعضها في القرآن الكريم، وبعضها في غيره). علينا أن ننتبه إلى أنّ عددًا من النحويّين يجعلون الملحقات:

1. ممّا كان مفردُه من غير لفظ جمعِه، أو لم تكتمل فيه سلامة المفرد؛ نحو: أولون وأولات، جمعَيْنِ لـ "ذو" و"ذات"، وقد نحذف الواو منهما، وقد تكون أولى للإشارة، يقول الجوهريّ في **الصّحاح**:

وأَمّا أُلو فجمعٌ لا واحدَ له من لفظه، واحدُهُ [أي مفرده. إ.ع.] ذُو، وأُلات للإناث واحدتُها ذاتٌ، تقول: جاءَني أُلو الألْباب وأُلات الأحْمال، قال: وأَمّا أُلى فهو أيضًا جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، واحدُهُ ذا للمذكر، وذِهِ للمؤنث، ويُمدُّ ويُقصَرُ، فإِن قَصَرْتَه كتبته بالياء [أي بالألف اللّيّنة/ المقصورة. إ.ع.]، وإِن مددتَه بنيتَه على الكسر [أُلاءِ/ أولاءِ/ هؤلاءِ. إ.ع.] ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

2. ما لا مفرد له ولا مثنّى، والعقود من هذا النوع، فأربعون وخمسون وستّون ليست جموعًا لأربع/ة أو خمس/ة، أو ستّ/ة على التوالي، فهذه تجمع على أربعاتٍ وخمساتٍ وستّاتٍ[8].

(8) ميزة العقود بين الملحقات بجمع المذكّر السالم أنّها لا تُضاف، ولا يليها إلّا ما يرفع غموض اسم العدد؛ التمييز مفردًا منصوبًا، أو ما قام مقامة لرفع الإبهام بأسلوب آخر مركّب من الجارّ "مِن" وبعده رافع الإبهام المجموع المجرور: خمسونَ رجلًا، خمسون من الرجال.

ما جُمِع بالواو والنون والياء والنون ومفرده مؤنّث، وما جُمع بالألف والتاء ومفرده مذكّر.

علاقة الأعداد المركّبة (11–12، 13–19) بمعدودها المذكّر والمؤنّث

11–12

جاءَ أحدَ عشَرَ رجلًا، وجاءت إحدى عشْرَةَ امرأةً (الشين في عشْرة ساكنة في العدد المركّبِ). أحد وإحدى مطابقان للمعدود تذكيرًا وتأنيثًا، وكذا اثنا واثنتا، الـ 10 في الأعداد المركّبة: عَشَرَ مع المذكّر، وعَشْرَةَ مع المؤنّث.

نجح اثنا عشَرَ طالبًا واثنتا عشْرَةَ طالبةً.

13–19

كتبتُ ثلاثةَ عشَرَ كتابًا، وتسعَ عشْرَةَ مقالةً.

أوضحنا شأن الـ 10 في الأعداد المركّبة، أمّا القسم الأوّل، فأوضحناه في العدد المفرد: جاءَ ثلاثَةَ عشَرَ رجلًا، وثلاثَ عشْرةَ امرأةً، وقرأتُ ثلاثةَ عشَرَ كتابًا، وثلاثَ عشْرَةَ صحيفةً، وتحدّثْتُ عن ثلاثةَ عشَرَ موقِعًا، وعن ثلاثَ عشْرَةَ قريَةً... وعلى هذا نقيس.

ضبطُ شين عشر/ عشرة في المفرد والمركّب (وهو الغالب)

	مفرد	مركّب
مَعَ المؤنّث	عشْرُ نساءٍ	خمسَ عَشْرَةَ امرأةً (ساكنةٌ في العددين)
مَعَ المذكّر	عشَرَةُ رجالٍ	خمسةَ عشَرَ رجلًا (مفتوحةٌ في العددين)

علاقة العدد المعطوف بمعدوده المذكّر والمؤنّث

هي علاقة العدد المفرد والعقود بالمعدود، وقد بيّنّاها سابقًا، ننتبه إلى أنّ العقودَ معطوفة إعرابًا على الأعداد المفردة (تُنظرُ قراءةُ أسماءِ العدد لاحقًا).

العدد 8

لا يختلف اسم عدد هذا الرقْم المفرد عن بقيّة العائلة (3-10) من حيث قواعد إثبات التاء أو حذفها وفق جنس المعدود؛ ثمانية كتبٍ - ثماني صفحاتٍ، ولكنّ له ميزةً خاصّة في حالة مجيئه بلا تاء؛ لأنّه شبيه بصيغة منتهى الجموع من ناحية (لا يُنوّن)، وهو اسم منقوصٌ من ناحية أخرى (قد تُحذفُ ياؤُه ويُنوّن تنوينَ عِوَضٍ)، وتظهر هذه الإشكاليّة في حالة عدم إضافته، إن كان بحذف المعدود التالي، أو بإقحام حرف جرٍّ بينه وبين معدوده، ولننتبه إلى النماذج التالية لاسم العدد محذوفة تاؤه:

في حالتيِ الرفعِ والجرّ نقول:

أ. "في الغرفة طالباتٌ ثمانٍ"؛ اسم العدد مرفوع لأنّه تابع (نعت) لمرفوع، وهو غير مضاف، وغير متّصل بـ "ألّ"، عُومِلَ هنا معاملة الاسم المنقوص وحُذفت ياؤُه، ونُوّن تعويضًا. ومثلها حُكمًا قولنا: "اشتريتُ القلمَ بثمانٍ منَ اللّيرات"، فإن أضفنا أعدنا الياء: "اشتريت القلم بثماني ليراتٍ". لا يختلف هذا الأمر في كون هذا العدد مركّبًا في العدد المعطوف: "عندي ثمانٍ وخمسون شجرةً"، و"اعتنيتُ بثمانٍ وخمسينَ شجرةً"... وعلى هذا نقيسُ.

ب. "رأيتُ من الطالباتِ ثمانيَ/ ثمانيًا"؛ فمَن نصب ولم ينوّن عاملها معاملة صيغة منتهى الجموع، فهي لا تختلف عن "مباني" و"جواري" و"روابي" و"معاني" وما إليها، ومَن نصبَ ونوّنَ عاملها معاملة الاسم المنقوص المنصوب، وهو ليس ممنوعًا من الصرف، والصرفُ والمنعُ هنا سَليمانِ.

ت. تُعامل "ثماني" المعاملة المذكورةَ إذا كانت بالشروط المذكورة سابقًا حيث حلّت، إلّا في العدد المركّب (18)؛ لأنّه مبنيّ على فتح الجزأينِ، وهذا هو الأشيَعُ، وثمّةَ من يرى رأيًا آخرَ.

ث. يجيز بعض النحويّين عدم لفظ الفتحة على ياء "ثماني"، وكذا حذف الياء منها في العدد المركّب، وعليه نقول:

1. "في المدرسةِ ثمانيَ عشرةَ غرفةً".

2. "في المدرسةِ ثماني عشرةَ غرفةً".

3. "في المدرسةِ ثمانِ عشرةَ غرفةً".

من باب السلامة والشيوع، أنصح باتّباع ما جاءَ في (أ)، ولا بأس في (ب)، وكذا ما ورد في (ث)، ولا أعتدُّ بما أوردَه بعضُهم من وضعِ فتحةٍ على النون (ثَمانَ)... ولأنّنا ننتدي للسلامة اللغويّة، فلا حقّ لنا في تخطئة مَن اتّبع أيًّا من هذه الأساليب.

حالة المعدود الإعرابيّةُ

➢ معدود المفرد (3–10): جمع مجرورٌ؛ مضاف إليه.

➢ معدود المركّبِ (11–19)، والمعطوف (21–99)، والعقود (20–90): مفرد منصوب؛ تمييز.

➢ معدود المائة/ المِئَة والألف...: مفرد مجرور: مضاف إليه.

ملاحظات

أ. الموقع الإعرابيُّ للمعدود رهنٌ باسم العدد السابق له.

1: اشتريتُ خمسةً وسبعينَ ومائةَ كتابٍ (جاءَت "كتاب" بعد مائة؛ لذا جُرّت لأنّها مضافٌ إليه).

2: اشتريتُ مائةً وخمسةً وسبعينَ كتابًا (جاءت "كتاب" بعد سبعين؛ لذا نُصِبَت على التمييز).

ب. لنا أن نجرّ المعدود بـ "مِن"، وهذه قضيّة أسلوب قد يراد منها توضيحٌ بإضافة معلومةٍ؛ ففي المفرد: نجحَ خمسةُ طلّابٍ/ خمسةٌ من الطلّاب (ويشملُ هذا العددين واحد/ة واثنين/ اثنتين)، وفي المركّب والمعطوف والعقود، يصبح المعدود جمعًا مجرورًا بعد أن كان تمييزًا منصوبًا: جاءَ ثلاثةَ عشَرَ مِنَ

الرجال، بدلًا من قولنا: جاء ثلاثةَ عشَرَ رجلًا، ومعَ المائة والألف والمليون، يصير المعدودُ جمعًا بعد أن كان مفردًا.

ت. هذه أيسر قواعد العدد والمعدود، وفي كتب النحو الموسّعة قواعد أخرى كثيرة في باب العدد، ولكنّني أكتفي هنا بما يعين على سلامة اللغة.

ثلاثُمائةٍ أم ثلاثُ مائةٍ أم ثلاثُ مئاتٍ؟

إن سألْتُ: كم مائةً منَ الكتبُ عندَكَ؟ فالجواب: عندي ثلاثُ مئاتٍ. لننتبه إلى أنّ العددَ هو "ثلاث"، و"مئات" اسمٌ معدودٌ وإن دلّ على عدد، ففي مثل هذه الحالة نفصل بين الكلمتين إملاءً، أمّا في قولنا: عندي ثلاثُمائةِ كتابٍ، فـ "ثلاثُمائةِ" بمركّبيها عددٌ، و"كتابٍ" هو المعدود، وفي مثل هذا يشيع الوصل الإملائيّ (ثلاثُمائةِ)، ونجد من يفصل، معَ إبقاء مائة على إفرادها؛ (ثلاث مائة)، وهو من باب التيمّن بالإملاء التوقيفيّ، وإلى الوصل أميل (يُنظر بابُ الفصل والوصل لاحقًا). نجد في الكتب الكلاسيكيّة من يحذف ألِفَ ثلاث وثلاثة وثمانية، مؤثِرًا الإملاء التوقيفيَّ، ويستعيض عنها، أحيانًا، بألف خنجريّة، وهذا ما نجده في القرآن الكريم:

أ. ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (البقرة: من الآية 196).

ب. ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: 25).

ت. ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ (مريم: 10).

ث. ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (الأنعام: 143).

قراءة الأعداد

1. الأعداد المكوّنة من منزلتين (المركّبة: 11-19، والمعطوفة: 21-99) تُقرأ بدءًا بالمفرد فالعقد؛ المنزلة^{1} فالمنزلة^{2}:

15: خمسةَ عشَرَ/ خمسَ عشرةَ.

45: خمسةٌ/ خمسٌ وأربعونَ (ننتبه إلى أنّنا بدأنا من اليمينِ؛ المنزلة الأولى).

2. الأعداد من ثلاث منازل تُقرأ بطريقتين

629:

أ. ستُّمائةٍ وتسعٌ/ تسعةٌ وعشرون: بدأنا بمنزلة المئاتِ ثمّ قرأنا العدد المعطوفَ من اليمين إلى اليسار؛ منزلة^{3} – منزلة^{1} – منزلة^{2}.

ب. تِسعٌ/ تسعَةٌ وعشرون وستّمائةٍ: قرأنا من اليمين إلى اليسار؛ منزلة^{1} – منزلة^{2} – منزلة^{3}.

3. الأعداد من أربع منازل

1993 رجل/ امرأة:

أ. ألفٌ وتسعُمائة وثلاثةٌ وتسعون رجلًا/ ألفٌ وتسعُمائة وثلاثٌ وتسعون امرأةً (المشرق): منزلة^{4} – منزلة^{3} – منزلة^{1} – منزلة^{2}.

ب. ثلاثةٌ وتسعونَ وتسعُمائةٍ وألفُ رجلٍ/ ثلاثٌ وتسعونَ وتسعمائةٍ وألفُ امرأةٍ (المغرب): منزلة^{1} – منزلة^{2} – منزلة^{3} – منزلة^{4}.

4. الأعداد من خمس منازل

13457

وهي مركّبة من: عدد مركّب يسارًا يُقرأ كالعدد المركّب من اليمين إلى اليسار، وعدد المئات في الوسط، وعدد معطوفٍ يمينًا يقرأ كسائر الأعداد المعطوفة من اليمين إلى اليسار، وقد يتناوب المركّب والمعطوف في اليمين

واليسار، وسأضع خطًّا عموديًّا بين المركّبات الثلاثة: = 57413: في القراءة: 3-10| 400| 7-50|:

- عندي ثلاثةَ عشَرَ ألفًا وأربعُمائةٍ وسبعةٌ وخمسون كتابًا.
- عندي ثلاثةَ عشَرَ ألفًا وأربعُمائةٍ وسبعٌ وخمسون صحيفةً.

قرأنا بدءًا باليسار؛ يمين المركّب فيساره، وانتقلنا إلى الوسط، ثم قرأنا اسم العدد في اليمين؛ المعطوف عليه فالمعطوف؛ من اليمين إلى اليسار: ← ←.

يقرأ المغاربة من اليمين إلى اليسار: ←:

- عندي سبعةٌ وخمسون وأربعُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ألفَ كتابٍ.
- عندي سبعٌ وخمسون وأربعُمائةٍ وثلاثةَ عشرَ ألفَ صحيفةٍ.

وعلى هذا نقيس في قراءتنا أعدادًا أكثرَ منازل.

نصيحة

في المشرق العربيّ نخلط بين القراءتين؛ نقرأ من اليمينِ إلى اليسارِ أعدادًا من كلمتين ←، ومن اليسار فاليمين ما كان من ثلاث كلماتٍ فما فوقُ ← - ←، وفي المغرب العربيّ يقرؤون من اليمين إلى اليسار ← في كلّ الحالات، وأنصح باتّباع طريقة المغاربة لأنّها تتناغم والكتابةَ العربيّة، وقراءةَ المفردة العربيّة من اليمين إلى اليسار... وأنت بالخيار في القراءةِ، وإلى الأصلِ العربيِّ أميلُ.

تيسيرٌ لحالة المعدود الإعرابيّة:

في غير درس النحو الكلاسيكيّ؛ إذا نسينا حالة المعدود الإعرابيّة، نجمعه ونجرّه بـ "مِن": نقول مثلًا: ثلاثةٌ منَ الرجالِ...، وخمسٌ من النساء...، وعشرةٌ منَ الرجالِ، وخمسةَ عشَرَ منَ الطلّاب، وخمسٌ وعشرونَ منَ الطالباتِ، وخمسونَ منَ...، وأربعٌ وعشرونَ منَ النساءِ، وسبعةَ عشرَ ومائةٌ منَ الرجالِ، وسبعَ عشرةَ ومائةٌ منَ النساءِ، وألفٌ منَ...، وثلاثةٌ وعشرونَ وخمسُمائةٍ وألفٌ

من الرجالِ، وهكذا. أشير إلى أنّ هناك فرقًا دلاليًّا وبلاغيًّا بين هذا الميسِّر وما نتّبعه عادة وفق قواعد العربيّة.

.10

"عندي أراضي على مدّ النظر"

– أراضٍ: اسم منقوص مرفوعٌ مبتدأ، تُحذف ياؤه، وينوّنُ تنوينَ عِوَضٍ/ تعويضٍ، وفي إعرابه التامّ يضيفُ الكلاسيكيّون: وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة للثِّقَلِ/ للاستثقالِ. أشير إلى أنّ صيغتها صيغة منتهى الجموع إضافة إلى كونها اسمًا منقوصًا.

يذهب كثيرون إلى تخطئة من استعملَ صيغة الجمعِ هذهِ، لأنّ "فَعْل" لا تُجمَعُ على "أفاعِل"، وهذا صحيحٌ، ولكنّ شيوعَ بعض المفرداتِ الخارجة عن القياسِ قد يُسكِت القياسيّينَ، إضافة إلى أنّ جمعَها "أَرَضونَ" لم تُكتب له سيرورة على صحّته، تمامًا كما أهملنا "أهلون" و"أهلات"[9] و"مِئون" وما إليهما، وآثرنا الأهل والأهالي (صيغة جمع الجمع) والمئات، إلّا إذا احتاج شاعرٌ إلى الصيغ السليمة المهملة لاستقامة تفعيلة، أو روِيٍّ، أو مَوسَقَة شعريّة داخليّة. لم يُكتَب شيوعٌ لجمعين قياسيّينِ لها: أُروضٌ وآراضٌ ← أَأراض.

– الأفصحُ: مدى، بمعنى الغاية والمنتهى: مدى البصر، وابن قتيبة في **أدب الكاتب** يلحّن من استعمل مدّ البصر، محتجًّا ببيت للقُحَيْفِ العقيليّ:

بناتُ بناتِ أعوجَ مُلجَماتٌ   مدى الأبصارِ عِلْيَتُها الفِحالُ[10]

وردت مدّ البصر في بعض كتب الحديث الشريف، وهذا منشأ الإشكال؛ أَيُحتجّ بالحديث أم لا؟ عددٌ من الكلاسيكيّينَ لا يحتجُّ بالحديثِ الشريفِ جرّاءَ

(9) وتُجمَع الأهلُ على أهلون وأَهْلِين وأهْلات، والأهالي جمع الجمع، وجاءَت الياء التي في الأَهالي من الياء التي في الأهلين، تنظر مادّة (أ ه ل) في: محمّد بن أحمد الأزهريّ، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون ومحمّد علي النجّار (القاهرة: الدار المصريّة للتأليف والترجمة، 1964-1969).

(10) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 281.

ما تعرّضَ له في النقلِ، وبعضُهم يحتجُّ به، ومن أشهر النحْويّين المحتجّين بالحديث الشريف ابنُ مالكٍ.

.11

"اِغتيل فلان في..."

والمشكلة هنا تخصّ الإعلام المنطوقَ/ المقروء، فهمزةُ الوصلِ مضمومةٌ: أُغْتيلَ، وعلينا ألّا نُخدَع بحركة الثالث الباديةِ (الكسرة)؛ لأنّها حركة عارضةٌ، والعارضُ لا يُعتَدُّ بهِ، فالفعلُ أصلُه (أُغْتُيِلَ) بالبناء للمجهولِ، والضمّة هي حركةُ الثالث الأصليّةُ.

قاعدة ضبط همزة الوصلِ الأولى

1. تفتحُ همزة الوصل الأولى في أداة التعريف (اختاروا فتحَها في الحرف لتخالِف حركتيها في الفعل والاسم؛ الكسر والضمّ، وهذا تعليلُ ابن جنّي)[11].

2. تُكسَرُ همزةُ الوصلِ الأولى إذا كان الحرفُ الثالثُ بعدها مفتوحًا أو مكسورًا: اِفْتَحْ، اِضْرِبْ، اِشْتِياق... ويجبُ أن تكونَ حركة الثالثِ لازمةً.

3. تُضَمُّ همزةُ الوصلِ الأولى إذا كانَ الثالثُ مضمومًا ضمًّا لازمًا: اُنْصُرْ.

4. لا يُعتَدُّ بالحركة العارضة جرّاءَ إسنادٍ أو إعلال:

- ارمُوا، الميمُ الثالثةُ مضمومةٌ، والضمّ فيها عارضٌ جرّاءَ حذفِ الياء منَ الفعلِ واتّصالها مباشرةً بواو الجماعةِ، وأصلُ الفعلِ: ارمِيُوا، وفيه ظهرت الحركة اللازمة للميمِ وهي الكسرةُ، ولذا نقول: اِرْمُوا.

---

(11) يقول: "فأمّا الحروفُ فلم تدخل هذه الهمزة في شيء منها إلّا في حرف واحد وهو لام التعريف، ولكنّها فُتحت للفرق بينها وبين هذه الدّاخلة على الأفعال والأسماء"، ينظر: أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري**، تحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، ص 89.

– اغْزي: الكسرة على الزايِ عارضةٌ جرّاءَ حذف الواو، ومجانسة الحركة للياء، وأصل الفعل: اغزُوِي، ولذا نقول: أُغْزِي... فلننتبه إلى أنّ المعوّلَ عليه في ضبطِ همزة الوصل الأولى هو الحركةُ اللازمةُ.

.12

"استشهد في معركة..."

همزةُ الوصل مضمومة (أُسْتُشْهِدَ) بالبناء للمجهولِ، تُراجَع المادّة السابقةُ، وقاعدة ضبط همزات الوصل الأولى. نميّز هذا المبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه مِن (استَشْهَدَ) المبنيّ للفاعلِ، فهذه تعني الإتيان بشاهدٍ أو طلب شهادة، كأن أقولَ: اِستشهدْتُ فلانًا؛ أي سألتُه أن يشهدَ، وبهذا المعنى هي وأشهَدَ واحدٌ، وبهذه الدلالة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 282)؛ أي أَشْهِدوا شاهدينِ من رجالكم.

.13

"لا تكثر (من) رشّ الملح على طعامك"

– يتعدّى الفعلُ تُكثر مباشرةً وبالحرف، فالصياغتان صحيحتان، أمّا الخطأ فهو في استعمالِ رشَّ مع الملحِ، فالرشُّ لا يكون إلّا في السوائلِ، ومثلُه النضْحُ،

أمّا المساحيقُ بأنواعها كالملحِ والسكّر والطحين وما إليها، فتُذَرُّ أو تُنثَرُ، وهذا الأخير يستعمَل في المساحيق والعطاسِ من الدابّة وفي غيرهما، ومنه النثرُ الذي نقوله أو نكتبه.

- أشير إلى أنّ عبد الله البستانيّ كان اقترح المِنْضَحَة بدلًا من الدخيل الفرنسيّ douche: الدُّشّ/ الدوش، ولم تُكتَبْ لها سيرورة.

14.

سأذهب إلى المنزل، فقد اشتقتُ للعيّل/ للعيالِ كثيرًا

العيِّلُ والعيال (مفردٌ وجمع) فصيحتان، كجَيِّد وجِياد... يجبُ ألّا نترفّع عن الكثير من مفردات العامّيّة، فهي من أصول فصيحة، أو واردة في لغة فصحاء العرب، ولقد صُنِّفت في المبحث كتب كثيرة، وعلاقة الفصيحة المتينة بالعامّيّة على صعيد المفردة والدلالة دفعتني إلى الكتابة في الموضوع[12].

15.

"أكلت حتّى امتلأت بطني"

امتلأ بطني؛ البطنُ مذكّرٌ، والتأنيث لغةٌ فيه - ذكرها قلّة من أصحاب المعجمات - والدليلُ أنّه يُصَغَّرُ على بُطين، ولو كان مؤنّثًا لقالوا في تصغيرِهِ بُطَيْنَةٌ، أقول هذا مدركًا أنّ بعض المؤنّثات لم تأتِ التاء في تصغيرها.

16.

"افعى تلسع معلمة روضة في... خلال الحصة"

- أفعى بهمزة قطع، وكتابةُ همزاتِ القطعِ ألِفاتٍ آفةٌ تجتاح الكتابة العربيّة، ولا تقلّ أذًى عن قطعِ همزاتِ الوصل.

---

(12) ينظر: إلياس عطا الله، **وإذا الموءودةُ سُئِلَت** (الناصرة: مطبعة النهضة، 2007)؛ (الناصرة: دارة المها، 2012)؛ ط 2 (الناصرة: دارة المها، 2016)؛ ط 3 (الناصرة: دارة المها، 2017). إلياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعيّة في اللغة المحكيّة في الجليل**، موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربية (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2012).

- الأفعى تلدغُ، أمّا اللسعُ فيكونُ للنحلة والزنبور والعقرب وما إليها؛ أي إنّ اللدغ بالأسنان أو النابِ، واللسع بالإبرة (ويستعملُ بعضُهم الحُمَةَ بمعنى الإبرة أو شوكة العقرب أو النحلة أو الزنبور، وهي في الحقيقة سمُّ اللسعة وما يعقبه من حرارة)[13] في الذنَب أو مؤخّر اللاسع. هذا هو الشائع لمن توخّى دقّةً برأي بعض اللغويّين، ولكنّنا نجد من يجعل اللدغَ واللسعَ واحدًا[14]، فيقول: لسعَتْه الأفعى ولدغَتْه، واللسعُ يُستعمل مجازًا كأن نقول: لسعه بكلمة، ولسعة بلسانه أي عابه وانتقصه وآلمه.

- ... تلدغُ معلّمةً أثناءَ أو خلالَ أو في أثناء الحصّةِ، واستعمال في الظرفيّة المكانيّة من المجاز وهو صحيح؛ لأنّ الحصّة ليست مكانًا هنا، بل فترة منَ الزمان، ولو قلنا في الغرفة لاستقامت لغتنا، ولكنّنا في كلّ الحالات لا نجمع بين في وخلال، فواحدة تكفي.

- الحصّة، الصاد مشدّدة، ولذا يجب وضع الشدّةِ، من الضروريّ أن نرسمَ الشدّة على كلّ حرفٍ مشدَّدٍ، وبخاصّة ياء النسبة، ويُتسامَحُ في عدم وضعها على الأحرف الشمسيّة، إلّا في كتبِ تدريس الأطفالِ. والحِصّةُ بكسر الحاء لا بضمّها، والضمّ بتأثير بعض العامّيّات.

.17

"أبو فلان وعائلته يتشرّفون بدعوتكم لحضور زفاف نجلهم/ إبنهم..."

- عائلته: لننتبه إلى أنّ الكثيرين، في محكيّتنا (في الداخل الفلسطينيّ)، يستعملون عائلة بمعنى (زوجة)، وفي حالة كهذه يجب أن نثنّيَ الضمير في الفعل: يتشرّفان، أمّا إذا كان المقصود هو الأسرة، فنبقي الفعلَ مسندًا إلى واو الجماعة (في استعمال العائلة بمعنى الزوجة اتّكاء عامّيّ على فصيح العربيّة،

---

(13) ينظر: ابن قتيبة، ص 23.

(14) يُنظَر مثلًا الفيروزآباديّ: "الدغته العقربُ والحيّةُ، كمنع، لدغًا وتَلداغًا، فهو ملدوغٌ ولديغ..."، مادّة (ل د غ)، و"لسعتِ العقربُ والحيّة..."، مادّة (ل س ع)، مع الإشارة إلى ورود الفصل بين الفعلين. ينظر: مجد الدين الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 2005).

فكلمة الأهل تعني، ضمن ما تعني، الزوجة، وما زلنا في بعض محكيّاتنا نستعمل "تأهّل" بمعنى تزوّج، وهي كلمة فصيحة، يقولون: أَهَلَ يَأْهِلُ أَهْلًا، ويأْهُلُ أهُولًا، إذا تزوّجَ)، يُنظر **تهذيب اللغة** للأزهريّ نموذجًا. ليس تغييب اسم المرأة هنا من الشأن اللغويّ لهذا الكتاب.

- العروسُ الذكرُ لا يُزَفُّ؛ لأنّه لا يُحمَلُ (بالأعراف الاجتماعيّة وبالمفهوم التقليديّ) إلى عروسِهِ الأنثى. زَفَّ العروسَ يزُفُّها زَفّةً وزِفافًا، ويستعمَلُ زَفّ بمعنى حملَ ونقلَ في سياقاتٍ أخرى.

- نجل: بمعنى ابن، وهو من الفعل نجَلَ؛ أي ولَدَ، ويشيع استعمالها في سياقات رسميّة منطوقة أو مكتوبة؛ كالخطابة والتهنئة ودعوات الأفراح، توخّيًا لرفع المستوى اللغويّ برأي المستعملين.

- ابنهم: همزتها همزة وصل لا قطع.

18.

"جئت متأخّرًا للأسف"/ للأسفِ جئت متأخّرًا.

الأسفُ: الحزن الشديد، والغضب، والتحسّر، والتلهّف، والجَزَع، ولذا ليس بمقدورنا إلّا أن نفكّر في دلالة التحسّر في هذا السياق؛ فلا معنى لقولنا السابق: للحزن والغضب والتلهّف والجزع والندم جئت متأخّرًا، أو جئتَ متأخّرًا للجزع أو للحزن، أو للغضب...؛ وعليه، من الأسلم أن نقولَ: يا للأسف! جئت متأخّرًا، بمعنى يا لَحسرتي! أو نتيمّن بلغة القرآن الكريم: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: 84)، فنقول: وا أسفا، وا أسفاه، تأخّرتُ عن.../ فاتني الاجتماع، وما إلى هذا، ولنا أن نعكس بناء التركيب.

هذه هي معاني أسف في معظم المعاجم، يقول ابن الأنباريّ[15]:

وقولهم قد أَسِفَ فلان على كذا، وهو متأسِّفٌ على ما فاتَهُ

(15) أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم صالح الضامن، مج 1 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1992)، ص 213-214.

قال أبو بكر: فيه قولان:

أحدهما أن يكون المعنى: حزن على ما فاته، لأنّ الأسف عند العرب الحزن. قال الضحّاك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: 6)، معناه: حزنًا.

والقول الآخر: أن يكون معنى أَسِفَ على كذا [وكذا]: جَزِعَ على ما فاته. قال مجاهد في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ معناه: جزعًا... وقال قتادة: ... معناه غضبًا...، وقال أبو عبيدة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزّخرف: 55) قال: معناه: فلمّا أغضبونا... ومن الجزع قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: 84) معناه: يا جزعا على يوسف.

ونجد مَن يُعدّي الفعل أسفَ وما يُشتَقّ منه باللام؛ أسِفَ لـ...[16]، والفصيح تعديتها بـ "على"، وهي اللغة العالية، وأوثر استعمالها، ولا أتزمّت ملحِّنًا من عدّى باللام ولو على مضضٍ، ولا يشفع لي، على حسنه، قول الحصريّ القيروانيّ:

يا ليلُ الصبُّ متى غدُهُ   أقيامُ الساعةِ موعدُهُ

رقدَ السُّـــمّارُ فـــأرّقَهُ   أسَـــفٌ للبينِ يُردّدُهُ

.19

"في حفلٍ أقيمَ على شرف الوزير، حيّى رئيس البلديّة..."

- ... تكريمًا للوزير...، احتفاءً بهِ، لا أحبّ الشرَف مَعْلُوًّا عليه، والأسلوبيّة هذه ليست من العربيّة في شيء.

(16) مَعْجَمَها متعدّية باللّام، ينظر: عمر [وآخرون]، مج 1، ص 94.

- حيّا، بالألف القائمة؛ لأنّها رابعة بعد ياء، وتبيان الأمر في الملاحظات عن كتابة الألف المتطرّفة لاحقًا.

.20

أنجزتُ العملَ دون/ بدون أيّة مساعدة

يصحُّ استعمال "دون" بتضمينها معنى بغير أو بِلا، أو مستغنيًا عن...؛ لأنّ لـ "دون" دلالاتٍ معجميّةً معروفةً.

اَللِّقاءُ الخامِسُ

.1

"سيكون الطقس غائماً جزئيّاً"

– الطقس: النظام. الشعيرةُ الدينيّةُ، أو شعائرُ الاحتفالاتِ الدينيّة عند المسيحيّين، وقد تُوُسِّعَ فيها. الطقس بمعنى الجوّ والمناخ: محدَثَةٌ (المحدثُ والمولَّد ما ليسَ من فصيح العربيّةِ، ولا نقفُ عليه في لغة عصور الاحتجاجِ المنتهية عند الكلاسيكيّين عام 150 للهجرة، أو عند آخر الفصحاءِ، برأيهم، الشاعر إبراهيم بن هَرْمَةَ القرشيّ، والحدّ الزمنيّ لعصور الاحتجاج غيرُ متّفَقٍ فيه)[1]. الكلمة من أصلٍ يونانيّ وتعني التنظيم والترتيب في شؤونٍ كَنَسيّة (τάξις)، وكانت تشيع في اليونانيّة في مجال تنظيم العسكر في الحرب. قابلْ بالعبريّ טֶקֶס.

– تنوين الفتح يُرسم على الحرف السابق للألف: غائمًا جزئيًّا، يُراجَع البحث في تنوين الفتح وهمزة الوصل.

.2

يُهِمُّني / يَهُمُّني / يَهِمُّني أن تنال مطلبكَ

– هَمَّ بالشيء يَهُمُّ هَمًّا: أراده، حدّث نفسه به، عزم عليه.

(1) هذا ما قاله الأصمعيّ: "خُتم الشعرُ بابن هَرْمَة، فإنّه مدح ملوك بني مروان، وبقي إلى آخر أيّام المنصور"، وما قاله عبد القادر البغداديّ: "ابنُ هرمة آخرُ الشّعراء الذين يُحتَجّ بشعرهم"، تُنظر كتب الأخبار الكلاسيكيّة، وكتاب: إبراهيم القرشيّ بن هرمة، **شعر إبراهيم بن هرمة القرشيّ**، جمع وتحقيق محمّد نفاع وحسين عطوان (دمشق: مجمع اللغة العربية، 1969).

هَمَّهُ الحزنُ أو المرضُ يَهُمُّه أذابه وشفّه.

لم أقِف على يهمّني، بالمعنى الوارد في السياق، مكسورة الهاء في معجم فصيح إلّا بتوسّع بتحميلها معنى همَّ أي أثار الاهتمام، وأراها من الدوارج.

أَهَمَّني الشيء يُهِمّني: أقلقني وأحزنني، فأنا مُهَمٌّ، والشيءُ مُهِمٌّ، والمهِمُّ: الأمر الشديدُ المفزع، ممّا يقتضي التنبّهَ والتدبير.

أَهَمَّ فلانٌ: صارَ هِمًّا أي عجوزًا.

أَهَمَّ الأمرُ فلانًا: هَمَّه وأثار اهتمامه.

اِهْتَمَّ: اغتمَّ.

اِهْتَمَّ بالأمر: عُنِيَ بهِ.

- مَهَمّةٌ بوزنِ "مَفْعَلَةٌ" (وأصلُها مَهْمَمَةٌ قبل الإدغام)، وتُجمع على مهامَّ (مثل: مَذْبَحَة - مَذابِح، منفعَة - منافع، مَجزرة - مجازر...) ومَهَمّات، ومُهِمَّةٌ بوزنِ "مُفْعِلةٌ" (اسم الفاعل) وتجمَعُ على مُهِمّات، ولنا أن نقول: هامٌّ ومُهِمٌّ، ومُهِمَّةٌ. ومَهامُّ هذه من صيَغِ منتهى الجموع، ثالثُها ألف زائدة، بعدَها حرفانِ متحرّكان، ولذا لا تُنوَّنُ، وتُجَرّ بالفتحة، ومثلها موادُّ ودوابُّ وشواذُّ وما إليها ممّا اشتُقَّ من المضاعفِ.

.3

"أحيى بوِحدةٍ ممِضّةٍ"

- أحيا، بالألف القائمةِ؛ لأنّها جاءت رابعة بعد ياء، ومثلُها الفعلُ يَحيا، أمّا يحيى اسم العَلَم فيُكتبُ بالألفِ الليّنة/ المقصورة تمييزًا له من الفعل.

- هيَ الوَحدةُ بفتح الواوِ، ومثلُها معنًى الحِدَةُ والوُحودُ والوَحْدُ، وكلّها مصادر للفعلِ وَحَدَ يَحِدُ (من بابِ ضَرَبَ يَضرِبُ) ووَحِدَ يَوْحَدُ (من باب علِمَ يَعلَمُ/ فرِحَ يفرَحُ) ووَحِدَ يَحِدُ (من باب حسِبَ يحسِبُ) كما توردُ المعجمات،

ومعناها الانفرادُ والعزلةُ، والمنفردُ المنعزلُ: وَحِدٌ ووَحَدٌ، والوَحدَةُ ضدّ الكثرةِ أيضًا (توردُ بعضُ المعاجم وَحُدَ يَحِدُ، وتدّعي أنّه من تداخلِ اللغاتِ، وهذا ممّا لا أعتدُّ به، فما جاءَ مضمومَ العينِ في الماضي يجبُ أن تكونَ عينُه مضمومةً في المضارعِ، وحجّة هؤلاء أنّ بعضَ العربِ أخذوا الماضيَ من لهجةٍ، والمضارعَ من لهجة أخرى، يُنظر **القاموس المحيط**، و**محيط المحيط** نموذجَينِ[2]، والحديث عن لغاتِ العربِ هنا لا يعدو كونَه من الدوارِج المحلّيّة الضيّقة التي اعتادوا على تسميتها لغات أو لهجات.

– ويتحدّث بعضُهم عن الوحدة الدراسيّة، أو الوحدة من الشيء (unit)، أو الوحدة العربيّة بمعنى الاتّحاد (unity - union)، فيكسرون الواو، وهي ليست من العربيّة في شيءٍ، فهي في الحالاتِ كلّها مفتوحة الواو، ولم أقف عليها مكسورةَ الواوِ في مصدر فصيح موثوقٍ به، أللهمّ إلّا إن كانَ مجمعٌ للعربيّة قد أجازَ الأمرَ.

.4

"**تعرّفتُ على الأمر من وسائلِ الإعلامِ**"

تعرّفتُ الأمرَ، الفعلُ متعدٍّ مباشرةً في هذا السّياق، وكنت أشرتُ إليه.

.5

"**فريق... يحظى بهزيمة مذِلّة أمام... بالنتيجة 0:4**"

– يُمنى بهزيمةٍ...

– الفعلُ يحظى يعطي الدلالة المناقضة، وهو من حَظِيَ حُظْوَةً وحِظْوَةً؛ أي كانت له مكانةٌ وشأنٌ عند الناسِ، أو كان محبوبًا أثيرًا، ومنه قالوا: المَحْظِيَّة والحَظِيّة وصفًا للمرأة المفضّلة المحبوبة، وتعرّضت هذه الكلمة للانحطاطِ

---

(2) تناولت قضيّة تداخل اللغات في معجم لي صدر عن مكتبة لبنان ناشرون، باسم: الفعل الثّلاثيّ المضاعف، معجم ودراسة. ينظر: إلياس عطا الله، **الأفعال الثلاثية المضاعفة: معجم ودراسة**، سلسلة موسوعة الدكتور عطا الله في علم اللغة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2013).

الدلاليّ (semantic deterioration) لشيوع استعمالِها في وصف عشيقة الرجلِ المتزوِّجِ.

.6

"نصائح لتصبغين شعرك بدون أن تعرضيه للأذى"

- لتصبغي: منصوب، وحذفت نون الأفعالِ الخمسةِ.

- بدون: تناولناها سابقًا.

.7

"كذلك هناك عدة نساء ترغبن..."

- كذلك، نضعُ فاصلةً بعد الرابط كذلك في هذا السياقِ.

- نساء يرغبنَ؛ فالحديث عن الغائبات، وترغبْنَ صيغةٌ للمخاطَباتِ، وهذا التخليط شائعٌ، فلننتبه!

.8

"تحب العديد من الفتيات والسيدات ذوات الشعر الطويل استعمال الحناء أو النيلة لصباغة شعرهم. ويمكن أن يكون هذا اختيار جيدا جدا، بالرغم من أنّك تحتاجين لعدة تجارب للحصول على اللون الذي ترغبين به، ويمكن أن تأخذك هذه العملية وقتا طويلا. تذكري ما يناسب الأخريات لا يعني بالضرورة أنه يلاءم شعرك فلكل فتاة..."

- لصباغة شعرهنَّ لا شعرِهم.

- ... ويمكن أن يكونَ هذا اختيارًا جيّدًا... أو: ... هذا الاختيارُ جيّدًا...

- التركيب اللغويّ؛ "يمكن أن يكون" ركيكٌ، فكلمة "قد" أجدى من "يُمكن أن".

- الشدّة مهملةٌ في مواضعَ كثيرةٍ.

- رغب، في تعدّيها المباشر وغير المباشر:

- رغبَ الشيءَ وفيه: أحبّه.

- **رغبَ عنه:** كرهه ونفر منه وتركه.

- **رغبَ إليه في** الأمر: سأله إيّاه.

- **رغبتُ إلى الله** أو فلانٍ: تضرّعتُ وتوسّلتُ.

- **رغبَ بنفسه عن** الشيءِ: تعالى عنه، وربَأ بنفسه أو نزّهَها عنه، ورغبَ بنفسِه عن فلانٍ: رأى أنّه أسمى منه...

- "ويمكن أن تأخذكِ هذه العمليّة وقتًا طويلًا": أسلوب ركيك مترجَم، ويمكننا صياغةُ الجملة بأكثر من أسلوب عربيّ سليم: وقد تستغرق العمليّة... وقد تطولُ... وما إلى هذا.

- بعدَ "تذكّري" يجب أن أضع فاصلة؛ لأنّ "ما" المذكورةَ بعدَها ليست مفعولَ الفعل، بل مبتدأٌ.

- يُلائِمُ لا يلاءِم، بالرغم من "غباء" الحاسوب الذي قد يمدّ خطًّا أحمر تحت يُلائم.

.9

"... مع كل الامنيات والتوفيق الى جميع الفرق العربية والى سفير الوسط العربي اتحاد ابناء سخنين ... مشجع محروق على اتحاد ابناء سخنين .. وشكرا"

- ننتبهُ إلى إهمال كتابة القطعة/ الهمزة في "الأمنيات" و"إلى" و"أبناء"، أمّا المشجّع "المحروق" على فريق كرة القدم، فهو أسلوبٌ مُتَعَبْرِنٌ.

- نُعنى في كتابتنا بالضوابطِ:

• الشدّة (ـّـ) (يُتسامح في عدم كتابتها مع الأحرف الشمسيّة في غير كتب الأطفال).

• المدّة (آ).

• التنوين (ـــًا ـــٍ).

• والوصلة (ٱ) (الصاد الصغيرة فوق ألف الوصل، يُتسامح في عدم كتابتها في غير كتب الأطفال).

نجد من يكتب التنوين مع حرف مدغم دون وضع الشدّة، نحو: عرَبِيًا، واقعِيًا، عربيٌ... وهذا خطأ، تكتَبُ الشدّة أوّلًا، ثمّ التنوين: عربيًّا...، لننتبه إلى الفرق بين "رائِية" (اسم الفاعل المؤنّث من رأى)، و"رائِيَّة" (اسم منسوب إلى حرفِ الراءِ)، كقولنا رائيّة الشاعر فلان؛ أي التي رويُّها حرفُ الراء، كرائيّة أبي فراس الحمدانيّ مثالًا:

أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُكَ الصبرُ أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ

وما قلناه عن التنوين ينسحب على الحركات (التنوينُ ليس حركةً ولا علامةَ إعراب كما يرد في بعض كتب التدريس، فهو؛ أي التنوينُ، إلحاقُ الاسم نونًا ساكنةً تُلفَظ ولا تكتَب، ويُمثَّل لها بمضاعفة الحركة، وللتنوينِ جملة من الوظائف)، فكلّ مدغمٍ ترسم الشدّة فوقه أوّلًا، وفوقها الحركةُ أو تحتَها.

في بعض الكتب[3] يجعلون القطعة (ء) من الضوابط، وهذا غير صحيح، فهذه الهمزة أوّل حروف الهجاء العربيّة.

"اتحاد ابناء سـخنين ... مشـجع": ترسم علامة الترقيم مباشرة بعد الكلمة دون فراغ، أمّا الفراغ فيرسم بعد علامة الترقيم هنا: "سـخنين... مشـجّع".

.10

"المصائب كثيرة، ونحمد من لا يحمد على مكروه سواه"

– يلحّن كثيرون كاتبي مصائب وما أشبهها[4]، فهي في الأصل مصاوب بالواو لا بالهمز؛ لأنّ واوَها أصليّة، وقلِبت همزةً حملًا على النظير... تقولُ القاعدة:

---

(3) ينظر مثلًا: رشيد الشرتوني، **مبادئ العربيّة في الصرف والنحو**، ج 4 (بيروت: دار المشرق 1969).

(4) يُنظر مثلًا: مصطفى جواد، **قل ولا تقل**، ج 1، طبعة خاصّة، سلسلة الكتاب للجميع 17 (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 2001)، ص 66؛ مصاير ومكايد لا مصائر ومكائد، ولا أعرف لمَ جمع المؤلّف بين الكلمتين، فالأولى لا علاقة لها بالثانية في المفرد.

حرفُ **المدِّ الزائدُ** في المفردةِ المؤنّثة يُقلَبُ همزةً في صيغةِ منتهى الجموع:

- عجوز، عجاوز > عجائز (الواو حرف زائد: الجذر: ع ج ز).
- حديقة، حدايق > حدائق (الياء حرف زائد؛ الجذر: ح د ق).
- رسالة، رسالل > رسائل (الألِف الثانية هي الحرف المنقلب؛ الجذر: ر س ل).

في كلمة "مصيبة" الياء منقلبة عن واو سِنْخِيّة (جذريّة) من (ص و ب)، وهي على وزن مُفْعِلة، اسم الفاعل المؤنّث من أصابَ: مُصْوِبَةٌ؛ لحقها نوعان من الإعلال:

الأوّل: إعلالٌ بالتسكين؛ حيث جاءَتِ الواوُ بعد صحيحٍ ساكنٍ، فألقينا حركتَها على الساكنِ، وسكّنّاها: مُصِوْبَة.

والثاني: إعلال بالقلب؛ حيث جاءتِ الواو ساكنة بعد كسر فقُلِبَت ياءً: مصيبة.

19. في حالة جمعها يقضي القياسُ بأن تُجمع على مُفعِلات، ولكنّهم توهّموا أنّها على فَعيلة فجمعوها جمعَ فعيلة؛ نحو: قبيلة (قبائل) وسفينة (سفائن) وجديلة (جدائل)، وهذا اللحن قديم في العربيّة، ولكنّه شاعَ في الاستعمال، وكانَ القياسُ - لو كانت على فعيلة - جمعَها على مَصاوِب، ومثلها مَغاوِر جمع مَغارة؛ لأنّها من الجذر (غ و ر)، ومناور جمع منارة؛ لأنّها من الأثل (ن و ر)...، ولأنّها وردت بالهمز قديمًا لا يُلَحَّنُ قائلها، وقد تُدرجُ في باب المطّرِد في الاستعمالِ الشاذِّ في القياس، وهذا معروف في العربيّة[5]... و"مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائد".

كان سيبويه قد أشار إلى هذه "المصائب"، وكذا فعل ابن السرّاج في

(5) عن الاطّراد والشذوذ في القياس والاستعمال، ينظر: أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجّار، ج 2 (القاهرة: المكتبة العلميّة، 1952)، ص 96-100: باب القول على الاطّراد والشذوذ.

الأصول في النحو، وابن جنّي في **الخصائص**، وهذا ما أورده المازنيّ في كتاب **التصريف**:

قال أبو عثمان: فأمّا قراءة[6] من قرأ من أهل المدينة "معائش" بالهمز فهي خطأ، فلا يُلتَفت إليها؛ وإنّما أُخِذت عن نافع بن أبي نُعَيم، ولم يكن يدري ما العربيّة، وله أحرُفٌ [كلمات. إ. ع.] يقرؤها لحنًا نحوًا من هذا. وقد قالتِ العربُ: "مصائب" فهمزوا، وهو غلطٌ... وكأنّهم توهّموا أنّ "مُصيبة: فَعيلة" فهمزوها حين جمعوها كما همزوا جمعَ سفينة سفائن، وإنّما مصيبة مُفْعِلة من أصاب يُصيبُ وأصلُها مُصْوِبَةٌ... وأكثر العرب يقول: "مصاوب" فيجيء بها على القياس، وما ينبغي[7].

.11

"إن لم تجد بُغيتَكَ في هذه اللقاءات، فابحث عن بدائلٍ أخرى"

– بدائل ليست جمعًا لبديل: بديل – بَدَلٌ – بِدْلٌ، تجمع على أبدالُ وبُدلاءُ. بدائل جمعٌ قياسيّ لبديلةٍ. لا وجه للخطأ هنا؛ لأنّنا نتحدّث عن اللقاءات، وهي بصيغة جمع التأنيث، وإن كان مفردها مذكّرًا، وكان بالإمكان أن يُقال: "فابحث عن لقاءاتٍ أخرى بديلة"، وقد يُكتَفى بكلمة "أخرى" والنزول عن "بديلة".

– بدائلَ: ممنوعة من الصرفِ مجرورة بفتحة.

.12

"قرأت جزءً منَ الكتاب"

جُزءًا، تكتب الألف بعد هذه الهمزة المنوّنة تنوينَ فتحٍ، وعن إملاء الهمزة الأولى والمتوسّطة والمتطرّفة نتحدّثُ لاحقًا.

---

(6) يقصد قراءة ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: 10).

(7) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري**، تحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، ص 261–264، واقرأ شرح ابن جنّي لما أتى به المازنيّ.

.13

سألت الطالبَ: ألم تستعدَّ لِلامتحان؟ قال: نعم/ بلى

تأتي بلى بعد استفهام منفيّ أو نفي، وتجعل النفيَ إيجابًا:

- ألم يزرنا فلان؟ بلى (أي قد زارنا)، نعم (أي لم يزرْنا).

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 172).

لا تأتي "بلى" بعد إيجاب، تأتي "نعم" بعد الإيجاب والنفي لتُثَبِّتهما:

في الاستفهام المنفيّ:

أليس عليك واجبٌ مدرسيّ؟

- بلى: عليّ واجبٌ مدرسيّ.

- نعم: ليسَ عليّ...

في النفي دون استفهام:

لم أقابلك من قبلُ.

بلى قد قابلتني...

هل تقرأ القصص البوليسيّة حتّى الآن؟

نعم (للإيجاب)/ لا (للنفي)، لا يُجاب ببلى هنا؛ لأنّ الكلام موجَبٌ مثبَت[8].

وقد أوجز ثعلبٌ وأجادَ حين قال:

كلُّ استفهامٍ يكونُ معه الجَحدُ [أي النفي. إ.ع.] يُجابُ المتكلّمُ به ببلى

(8) القاسم بن علي الحريري، **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**، تحقيق وتعليق عرفات مطرجي (بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1998)، المسألة 198، ص 234-235.

ولا. وكلّ استفهامٍ لا جحْدَ معه فالجوابُ فيه نعم، وإنّما كُرِه أن يُجابَ ما فيه جحدٌ بنعم، لئلّا يكون إقرارًا بالجحدِ من المتكلّم[9].

ملاحظة

بَلى: حرف جواب أحرُفُه أصولٌ كما يرد في المعجمات، وألِفُه عند اللغويّين منقلبةٌ عن ياء، واعتمدوا في ذلك على إمالتها. جعَلَها بعض اللغويّين من بَلْ، وجعلوا ألِفَها زائدة، ومنهم من زاد بجعله الألِفَ للتأنيث. للحقيقة، لا أعرف الألف حرفًا أصليًّا في العربيّة، باستثناء ما ورد منها في الكلمات الجامدة، فحافظنا عليها كما هي، ولا يُعرف أصلها إلّا بالمقابلة بلغاتٍ ساميّة أخرى إن وردت فيها، نحو ألِف "لا"، "إذا"، "ما"... وما إليها. ألفات الأفعال والأسماء المتصرّفة ليست أصليّةً، فهي إمّا مزيدة لسبب إملائيّ أو صرفيٍّ أو صُواتيّ، أو منقلبة عن واو أو ياء.

جاءت بَلى جوابًا لاستفهام مثبت في ثلاثة أحاديث شريفة وردت في صحيحَيِ البخاريّ ومسلم، وهذا، لقلّته، لا يُحتَجُّ به كما يرى ابنُ هشام[10].

.14

"المواطنين الكرام، مجلس... يدعوكم إلى دفع ضريبة ألأرنونا..."

- المواطنون الكرام، المنادى هنا (وأداة النداء محذوفة) يُبنى على ما يُرفَع به (الواو).

- الأرنونا*: مصطلح شائع بين فلسطينيّي الداخل بتأثير اللغة الحاكمة (العبريّة)، وهو ما يُعرف بـ ضريبة المسقَّفات أو المسقوفات أو المباني.

---

(9) أحمد بن يحيى ثعلب، **مجالس ثعلب**، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، ج 2، ط 5 (القاهرة: دار المعارف، 1987)، ص 475.

(10) ينظر: جمال الدين بن هشام الأنصاريّ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله (بيروت: دار الفكر، 1985)، ص 153-155.

أرنونا*: جاءت الأرنونا من أصلٍ لاتينيّ[11] Annona، وتعني منتوجَ موسمِ الحنطة، وقد تحوّلت إلى ضريبةٍ تدفعها الضواحي والقرى لروما بعد الحرب مع قرطاجة، أو من eranos اليونانيّة بمعنى التبرّع، ووردت ארנונה في الآراميّة ولغة التلمود لِما يقابل الخراج في العربيّة.

ما أوردتُه أدقّ وأيسرُ من: ضريبة المباني، ضريبة العقارات، ضريبة العقارات المبنيّة، ضريبة الوحدات السكَنيّة وغير السكنيّة، وما إلى هذا... وكلّها، والمسقّفات، واردٌ في الاستعمال في بعض الدول العربيّة.

- قطع همزة "ألّ" خطأ إذا كانت متصدّرة للاسم ولغيره.

- تُقطعُ همزة "ألٍّ" إذا انتقلت إلى الاسميّة وصارت كلمةً مستقلّةً، وتُشَدّدُ لامُها، كأن أقولَ: أداةُ "التعريف" في العربيّة ألٌّ. وضعتُ التعريفَ بينَ مزدَوَجين؛ لأنّ لألٍّ وظائفَ أخرى، وقولهم "ألّ التعريف" من باب تسميةِ الكلّ باسم الجزء.

.15

"وظلّت الشرطة تبحث عن الطفل طِوال الليل، ثمّ وجدتها في بئر قديم قربَ البيت"

- الطفل: بصيغتها هذه تصلح للمفرد المذكّر والمؤنّث، ولذا كُتب: ثمّ وجدتها، ولا خطأ بإلحاق تاء التأنيث بها (طفلة) لتحديد الجنس في غياب القرينة أو ذِكرها.

وتُستعمَلُ بصيغتها هذه للدلالة على الجمع والجنس، وقد نستعمل الأطفال في الجمع - وهو الأشْيَعُ - والجمعان فصيحان، وباللغتينِ ورد الجمع في القرآنِ الكريم، وفيه، إضافةً إلى الجمع، سِمةُ الجنس، فلننظر الكلمة في الآيات التاليات:

(11) من كلمة annus بمعنى سنة - annalis-annualis (الصفة في اللاتينيّة)، ومنها جاءت الكلمة الإنجليزيّة annual بمعنى سنويّ.

قال تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ ٱلتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النّور: 31).

﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا ٱسْتَأْذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النّور: 59).

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ (الحجّ: من الآية 5).

- تبحثُ طَوالَ: بفتحِ الطاءِ، أمّا الطِّوال بكسر الطاء فجمعُ طويل وطويلة، يقول أبو الطيّب المتنبّي (ولا يحتَجّون بلغته):

ليالِيَّ بعدَ الظاعنينَ شُكولُ طِوالٌ، وليلُ العاشقينَ طويلُ

- بئر قديمة؛ لأنّها مؤنّثة.

اَللِّقاءُ السّادِسُ

نحلّل الثنائيّات/ الثلاثيّات[1] التالية جرّاءَ تغيّر الفونيم الصائت.

تُنظر التوضيحات التالية للمفردات.

1. خِشية، خَشية: يُنظر التوضيح الأوّل.

2. وَفق، وِفْق.

الفعلُ وَفِقَ يفِقُ من باب حسِبَ؛ وفِقَ فلانٌ الأمرَ: وجدَه موافِقًا ملائمًا، والوَفق مصدر هذا الفعل.

3. عَشاء، عِشاء. الصحّةُ وَفقَ السياق والدلالة.

4. عَلاوة، عِلاوة، عُلاوة.

عِلاوة: **كتاب العين**: أعطاهُ ألفًا، وديناراً عِلاوةً. ج. عَلاوى (هِراوة – هَراوى). عُلاوة الشيء: عاليته وعِلْوُه، ضدّ سُفالة.

5. نَفِدَ = نفِد، نَفَذَ. الصحّة وفق السياق والدلالة.

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: 109).

6. معرِض الكتُب، معرَض الكتب. معرِض – مكانُ العرض.

7. الفَرار، الفِرار. الفاء بالكسر.

(1) أنصح بالاطّلاع على مثلّثات قطرب، بنظم ابن زريق البغداديّ.

8. زادَ الطين بِلّة، ... ... بَلّة: يُنظر التوضيح الثاني.

9. حرَصَ، حرِصَ: يُنظر التوضيح الثالث.

﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ (النساء: 129). الفعلُ من باب: ضرَبَ يضرِبُ.

10. عتِب يَعتَبُ، عتَبَ يعتِبُ. باب ضرَبَ يضرِبُ.

11. سِواء، سَواء.

السينُ بالفتح: هما سَواءٌ وهم سَواء: مستوون ومتشابهون ومتكافئون، الجوهريّ: هما سَواءٌ وسَواءان، وهم أسواء.

رَجُلٌ سَواء البطن: مستقيم...، سواءُ القدم: قدمه لا أخمَصَ لها، مستوي القدم - قدم مسطّحة.

السِّيُّ: المثلُ، لا تؤنّثُ... هما سيّانِ وهم سِيٌّ وأسْواءٌ: يُنظر التوضيح الرابع.

استعمالها بعد كان وهمزة التسوية

نجد بعضهم - وهم كثرٌ - ينصبون سواء وينوّنونها تنوين فتحٍ إذا جاءت سابقةً لكانَ: سواءً أكان/ كان ذلك...، وهذا لحنٌ نحويٌّ، فسواء السابقة لكان (أو لإحدى أخواتها) مرفوعةٌ؛ لأنّها خبرٌ مقدّم، وهمزة التسوية بعدها، ظهرت أم قُدّرت، هي حرفٌ مصدريّ، وتؤوّل هي وكان التالية لها بمصدر في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر: سواءٌ كونُ...

ذكر همزة التسوية وحذفها صحيحان.

12. حَراك، حِراك. الحاء مفتوحة.

ما به حَراكٌ: حركةٌ. نقول: تشهد الميادين في بعض العواصم العربيّة حَراكًا ثوريًّا.

13. طَوال، طِوال، طُوال.

الصحّة وفق السياق والدلالة. أوضحت الأوليين من قبلُ، أمّا الطُّوال فهو الطويل.

14. خِيار، خَيار.

الخِيار: من أنواع القثّاءِ، والكلمة من الفارسيّة.

خِيارُ: جمع خير اسم التفضيل الحالّ بدلًا من وزن أفعَلَ: هو خيرُ الحاضرين، وهم خيار قومهم... ويستعمل للمذكّر والمؤنّث، وقولنا: أنت خَيرةُ الناسِ فصيحٌ.

ونقول أنتَ بالخيارِ، بكسرِ الخاءِ وفتحِها؛ أي تختار ما تشاءُ.

خَيار: بمعنى الخِيار والاختيار، وبعضُ المعاجمِ لم تذكر مفتوح الخاءِ، وما الميلُ إلى استعمال مفتوحِ الخاء إلّا من باب أمنِ اللّبس، وأنا شخصيًّا لا أرى لبسًا، فقل: خِيار وخَيار في هذا السياق. لا نستعملُ مفتوحَ الخاء بدلالات مكسورها؛ النبات، وجمع خير.

15. وَكالة، وِكالة. الواو بالحركتين.

وَكالة: وكَلَه على الأمر، والاسم الوَكالة والوِكالة. وكَلَ إليه الأمرَ وكولًا، فالأمرُ موكولٌ إليه. وكّله بالأمر فتوكّل به. وعليه فليتوكّلِ المتوكّلون...

16. رَخْو، رِخْو. الراء بالحركتين.

17. رُشوة، رِشوة، رُشوة.

الرشوة، والراءُ بالتثليث: الجَعْلُ، أو البرطيل، وهذه الأخيرة بمعنى الهديّة قد تكون من الفارسيّة، أو من أصلٍ ساميّ/ جزريّ بمعنى غير المقبول، المنكر، وهي من الأثل (ب ط ل)، وهي بهذا تعني الباطل الفاسد بالعربيّة والعبريّة والسريانيّة. ج. رُشًا ورِشًا (وتُكتبُ الألفُ ليّنةً أيضًا)، أمّا الجمعان الشائع استعمالهما: رشاوى ورشاوي فلحنٌ.

لا أرى مانعًا من جمعِ الرشوة بالألف والتاء: رشوات، فهو جمعٌ قياسيّ لما جاء على هذا الوزن، ومن سار وَفقَ القياس لا يُلحَّنُ - إلّا في ما ندر، كأن أقول: امرأة - امرآت.

18. وسَط، وسْط.

الوسَطُ من كلّ شيء: أعدلُه ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة: من الآية 143)؛ أي خيارًا عِدْلًا.

وسَطَهم وسْطًا: جلس وسْطَهم، توسّطهم. وسَطُ الشيء: ما بينَ طرفيه. فإذا سكّنتَ كانت ظرفًا.

19. زُبالة، زِبالة، الواو بالضمّ قياسًا.

زُبالة البئـر أو الإناء: ما بقي فيه من ماء غير نقيّ، ومنه قالوا: زُبالة المنزل. يكثُر في العربيّة استعمال صيغة فُعالة لسَقَطِ الأشياء: قُمامة، نُشارة، قُلامة، كُناسةُ، بُرادة...

20. زخَم، زخْم، الصحّة وفق السياق والدلالة.

زخِمَ يزخَم (من باب فرِحَ يفرَحُ) (لازم) زخَمًا: نتنت رائحته وخبُثت، الزخَمَة: الرائحة الكريهة. ننتبه إلى شيوع استعمال مفتوح الخاء في وصف الحَراك الثوريّ في العالم العربيّ، وهذا قبيحٌ.

زخَمَ الشيءُ/ الشيءَ يزخَمُ/ ه (من باب فتَحَ يفتَحُ) (لازمٌ ومتعدٍّ) زَخْمًا: اندفع، دفعَه.

التوضيح الأوّل

يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلاَةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (النّساء: 77).

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 31)، وكذا في سُوَرٍ أخرى.

التوضيح الثاني

مادّة (ب ل ل) واسعة الدلالات في المعاجم الكلاسيكيّة الموسوعيّة، كـ **لسان العرب** و**تاج العروس**، وما يرِدُ فيها كثير النقل عن هذا وذاك من الفصحاء، وعن لهجات عربيّة متباينة، ما جعل الكلمة خاضعةً لتغيّر دلاليٍّ في مصدرها بناءً على تغيّرات في حركة أوّله، وهذا تلخيص للفعل ومصادره ودلالاته:

- البَلَل النَّدى، والبِلَّة النُّدُوَّةُ... والبِلال كالبِلَّة.
- بَلَّه بالماء وغيره يَبُلُّه بَلًّا وبِلَّة، وبَلَّلهُ فَابْتَلَّ وتَبَلَّلَ.
- بَلَّه يَبُلُّه: نَدّاه، والبِلال: الماء، والبُلالة: البَلَل، والبِلال: جمع بِلَّة (نادر).
- بَلَّةُ الشَّباب وبُلَّتُه: طَرَاوُه.
- ريحٌ بَلَّة: فيها بَلَل.
- البِلال: كُلُّ ما يُبَلُّ به الحَلْق من الماء واللَّبن.
- بَلَّ رَحِمَه يَبُلُّها بَلًّا وبِلالًا: وصلها.
- البِلَّة: الخَيْر والرزق.
- البِلُّ: الشِّفَاء.
- بِلَّة اللسان: وقوعُه على مواضع الحروف واستمرارُه على المنطق، يُقال ما أَحسنَ بِلَّةَ لسانه!
- بَلَّ يَبُلُّ بُلولًا وأَبَلَّ: نجا.
- بَلَّ من مرضه يَبِلُّ بَلًّا وبَلَلًا وبُلولًا واسْتَبَلَّ وأَبَلَّ: برَأَ وصَحَّ.
- البِلَّة: العافية.
- البُلَّة: ابتلال الرُّطْب، وبقيّة الكَلأ، والنّقيصة أو العيب.
- البَلَّة: الغنى بعد الفقر، نَوْرُ السَّمُر والعُرْفُط (من الشجَر).

التوضيح الثالث

كانت هذه المفردة (حرص)، المادّة الأولى التي أوردها الكسائيّ في كتاب **ما تلحن فيه العامّة/ العوامّ**، قال:

تقولُ: حَرَصْتُ بفلان بفتحِ الراءِ؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: 103). ولا تقولُ تحرَصُ بفتح الراء؛ قال تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (النّحل: 37)[2].

إذًا، الفعلُ من بابِ ضرَبَ يضرِبُ، لا من بابِ فرِحَ يفرَح، وهذا الأخير هو الشائعُ على الألسنة، إلّا ألسنة العارفين. على الغالب، سارت المعجمات القديمة وَفقًا لما جاء في القرآن الكريم من حيث باب الفعل - يُنظر **الصّحاح** نموذجًا - ولكنّنا نقرأ جواز ما تذهبُ إليه "العامّة"، فالفيروزآباديّ يقول في **القاموس المحيط**: "... وقد حرَصَ كضَرَبَ وسَمِعَ..."؛ أي إنّ الفعلَين حَرَصَ وحرِصَ سَليمانِ، والمضارعَيْن يحرِصُ ويحرَصُ سليمان. أمّا ابن منظور فيقول في مادّة (ح ر ص) في **لسان العرب**: "حرَصَ يحرِصُ ويحرُصُ (أي من باب ضرَبَ يضرِبُ ونصَرَ ينصُرُ)... اللّغة العالية هي حرَصَ يحرِصُ، وأمّا حرِصَ يحرَصُ فلغةٌ رديئةٌ". ما يوصف بأنّه رديء لا يعني أنّه خطأ، فالرديء عندهم هو ما ليس الأفصح والأعلى.

أقول: إن أردْتَ راحةً من هذا وذاك من الملحّنين، فاجعلِ الفعل على فعَلَ يفعِل، ولك أن تجعله على فعِلَ يفعَل، والخيار لك.

التوضيح الرابع

في استعمالِ لا سيّما

(تستعمَلُ في أسلوب شبه الاستثناء، وتدلّ على أنّ ما بعدها أرجح، سلبًا أو إيجابًا، ممّا قبلها):

(2) عليّ بن حمزة الكسائي، **ما تلحن فيه العامّة**، تحقيق رمضان عبد التوّاب، سلسلة كتب لحن العامّة 2 (القاهرة؛ الرياض، مكتبة الخانجي؛ دار الرفاعي، 1982)، ص 99.

مكوّنةٌ من لا النافية للجنس/ لا التبرئة و(سِيّ) (بمعنى مثل أو شبه) و(ما)، وتكمن إشكاليّة استعمالها في تحديد نوع ما، وفي كون الاسم بعدها معرَّفًا أو نكرةً.

إذا كان الاسم بعدها معرفة

1. ما (اسم موصول): نرفع ما بعدها: جاءني القومُ ولا سيّما أخوك.

أخوك: خبر لمبتدأ محذوف؛ ولا سيّ الذي هو أخوك.

2. ما زائدة: نجرّ ما بعدها: لا سيّما زيدٍ؛ أي لا مثلَ زيدٍ.

إذا جاء الاسم بعدها نكرةً كان

1. مجرورًا: مضاف إليه، وما زائدة.

2. مرفوعًا: خبر، وما موصولة أو نكرة موصوفة.

3. منصوبًا: تمييز، وما زائدة كافّة عن الإضافة، أو نكرة تامّة.

في المعرفة لا يجوز نصبها على التمييز (ندر مجيء التمييز بعد معرفة، ولا يأتي مع لا سيّما).

ومن بابِ التيسير، نؤثرُ جرّ الاسمِ بعدها لصحّته تعريفًا وتنكيرًا، والرفعُ صوابٌ.

ونسمع التراكيب التالية:

أ. لا سيّما كذا/ وأنّ...

ب. ولا سيّما كذا/ أنّ... وزيادة الواو قبل (لا) فصيحة، ومنها قول امرئ القيس:

ألا رُبَّ يومٍ لك منهُنّ صالحٍ ولا سيّما يومٌ (يومٍ، يومًا) بدارةِ جُلجُلِ

ت. سِيّما وأنّ... استعمال ملحون لا معنى له، ويستعملونه بمعنى (خاصّة)، وفيه خروج عن وظيفة شبه الاستثناء في "لا سيّ..."، والأفضل استعمال خاصّة أو ما يضاهيها في هذا السياق.

وتخرج سيّ عن هذا الأسلوب لتعني المِثل: لا سيَّ لكَ أو لا سيّكَ؛ أي لا مثيلَ لكَ.

اَللِّقاءُ السّابِعُ

نحلّل الثنائيّات/ الثلاثيّات التالية جرّاءَ تغيّر الفونيم الصائت.

تُنظر التوضيحات التالية للمفردات:

1. خَصلة، خُصلة، خِصلة. الأخيرة غير صحيحة.

2. عُرْض، عِرْض، عَرْض، عَرَض.

عُرض: سفح الجبل، الناحية، الجانب.

عُرْضُ كلِّ شيء: جانبُه.

عُرضُ البحر: وسطه.

- الناس والحديث: معظم.

ضربَ عن عُرضٍ: ضربَ كيفما اتّفق وفي كلّ جانب.

عِرض: البدن، الجسم، النفس، الشرف، والحميد من الأخلاق، الرائحة، السّحاب...

طيّب العِرض وخبيث العرض...

ومن قصيدة حسّان بن ثابت يستعمل العِرضَ بمعنى النفْس: يُنظر التوضيح الأوّل لاحقًا.

عَرْض: العَرْض: المتاعُ ولا يشملُ المال؛ مصدر عَرَضَ يعرِضُ بمعنى عنَّ وظهر. خلاف الطول.

عَرَض: العَرَضُ: ما يحدث ويزول من مرضٍ وغيره.

- ضدّ الجوهر.

التقيته عَرَضًا: بلا تخطيط، مصادفة.

والعارِضُ ما يعرِضُ لنا من حاجز أو عائق أو مانع أو مرض...، وهو أيضًا ما يحجبُ الأفق أو السماء، كالسحابِ، أو مجموعات الطير وما إليها، والعارضُ أيضًا جانب الوجه والخدّ، والعارض السنّ أو الثنيّةُ والجمع عوارض؛ أي الثنايا، ومع العنق والخدّ والسنّ لنا أن نُلحق تاء التأنيث: عارضة، وكلّ عارض طارئ غير دائم.

3. يحسِب، يحسَب، يحسُب.

السين بالكسر والفتح بمعنًى.

حسِبَ يحسِبُ: بابٌ في الصرف على حياله، مكسور العين في الماضي وفي المضارع، ولقلّة أفعاله ألحقوا عددًا من أفعالِه بباب علِمَ يعلَمُ - عدا ما كان مثل: ولِيَ يَلي، ونِيَ يَني (القائمة مرفقةٌ) - ولذا حسِبَ يحسَبُ صحيحة أيضًا، وهذا الفعل من أفعال القلوب الناسخة للمبتدأ والخبر، حيث يجعل المبتدأ مفعولًا به أوّل، والخبر مفعولًا به ثانيًا.

يحسُبُ: في علم الحِساب: حسَبَ يَحْسُبُ (باب نصَرَ ينصُر)، الأمرُ منه: والأمرُ من يحسِبُ: اِحْسِبْ، ومن يَحسَبُ: اِحْسَبْ، ومن يحسُبُ: اُحْسُبْ.

يقولُ ابن قتيبة: "وحسِبْتُ الشّيءَ بمعنى ظَنَنْتُ حِسْبانًا" وحَسَبْتُ الحِسابَ "حُسْبانًا"؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ بِحُسبَانٍ﴾ (الرّحمن: 5) أي: بحِسابٍ"[3].

4. خِزانة، خَزانة، الأولى صحيحة.

"لا تفتحِ الخزانة"... أسلوب تعليم لتحفيز الذاكرة mnemonics (والميم الأولى لا تُلفَظُ، وهي من اليونانيّة: يُنظر التوضيح لاحقًا) لتذكيرنا بكسر الخاء لا فتحها.

---

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 233.

5. يحِلّ، يحُلّ، وَفق السياق والدلالة.

يَحِلّ ويحُلّ: برأي القدماء: الأوّل لازمٌ، وهو من الحلال، وقد يكون من المتعدّي بالحرف: حلّ في/ بـ المكانِ يحِلُّ حُلولًا، وحلَّ لك الشيءُ يحِلُّ حِلًّا. أمّا الثاني المضمومُ، فهو متعدّ من حلّ العقدةَ أو المسألة يحُلُّها (حَلًّا)[4]، وسُمعَ مضارعًا لحلّ في المكان.

6. حِبّ (حَبيب)، حُبّ. وَفق السياق والدلالة.

7. مِكحلة، مُكحُلة، مَكحلة (التوضيح الرابع).

مُكْحُلة: ومثلُها: مُنخُل، مُسْعُط، مُدُقّ، مُدْهُن: جاءت بضمّ الميم وما قبل الآخر خروجًا عن القياس، فاسم الآلة القياسيّ الشائع على وزن مِفْعَل ومِفْعَلَة، نحو: مِبْرَد، مِبْضَع، مِمحاة، مِبراة، مِقْصَلة... ولفظُها على القياسِ مقبولٌ.

8. عُدّة، عِدّة. وفق السياق والدلالة.

عُدّة: نتحدّث عن الإعداد والتجهيز والآلات. عِدّة: نتحدّث عن العدد.

9. جِرْم، جُرْم، جَرْم. وفق السياق والدلالة.

الجِرْمُ: الجسم؛ كالجرم السماويّ، وتجمَع على أجرام وجُروم.

الجُرْم: الذنب، وهو اسم لا مصدر. ويجمَعُ على أجرام وجروم[5].

جَرْمٌ: مصدَرُ جَرَمَ يجرِمُ، وهو الذنبُ والجناية، وتعني جَرَمَ أذنب، وهو متعدٍّ مباشرةً وبالحرف. وتعني أيضًا كسبَ قوت عياله، قطع، جنى الثمر. أمّا جَرَم مفتوحة الراء، فنسمعها في قولهم لا جَرَمَ... بمعنى حقًّا ولا بدَّ، ولعلّ قولنا في العامّيّة: "أجرا ما عنّه..."؛ بمعنى لا بدَّ أو يقينًا وحقًّا أو لِذا، من هذا الفصيح، نستعملها بعد أن يكون فلان قد فعل شيئًا ما كنّا نعرف سببه، ثمّ ظهر لنا الأمر.

10. ضِحْكٌ، ضَحِكٌ، ضُحْكٌ/ ضَحْكٌ. كلّها صحيح.

---

(4) المرجع نفسه، ص 232.

(5) المرجع نفسه، ص 218.

11. عَتْمة، عُتْمة، عَتَمَة. الأخيرة هي الفصحى.

لم ترد في فصيح كلام العرب إلّا مفتوحة التاء، تنظر المعجمات من **العين** حتّى **الوسيط** و**معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، ويشيع تسكين تاء العتمة بين المعاصرين، حكيًا وكتابة، وهم لاحنون في هذا.

12. يملِكُ، يملُكُ. الفعلان صحيحان.

13. وَتْدٌ، وَتِدٌ، وَتَدٌ.

لسكون التاءِ في وَتْد، ولقرب التاء من الدال، قد تقلب التاءُ دالًا، وتُدغَم: وَدّ، وهذه الصورة فصيحة، وتُستعمل في عدد من العامّيّات.

14. تِجْوال، تَجْوال. التاء مفتوحة.

15. تَلْقاء، تِلْقاء، التاء مكسورة.

مصادر "تفعال" مفتوحة التاء على الغالب: تَلقاء، تَجوال، تَطواف، تَحنان... لم يأتِ مكسور التاء إلّا تِلقاء وتِبيان: يُنظر التوضيح الخامس.

16. سَعَةٌ، سِعَةٌ، المصدران صحيحان.

17. ضُحْكَةٌ، ضُحَكَةٌ.

فلانٌ ضُحْكَةُ الناس: يُضحَكُ منه.

الضُّحَكَة: من يَضْحكُ منَ الآخرينَ أو يسخر...

قال ابن قتيبة:

قالوا: وكلّ حرفٍ على فُعَلَةٍ وهو وصفٌ فهو للفاعل، نحو "هُذَرَة"، و"نُكَحَة"، و"طُلَقَة"، و"سُخَرَة" إذا كان مِهذارًا نكّاحًا مِطلاقًا ساخِرًا منَ النّاس، فإن سكّنتَ العينَ من فُعلَةٍ وهو وصفٌ للمفعول به تقول: "رجُلٌ لُعْنَةٌ" أي يلعنُه النّاسُ، فإن كانَ هو يلعنُ النّاسَ قلتَ: "لُعَنَةٌ"... وكذلك "هُزْءَةٌ وهُزَأَةٌ"، و"سُخْرَةٌ وسُخَرَةٌ"، و"ضُحْكَةٌ وضُحَكَةٌ..."(6).

---

(6) المرجع نفسه، ص 229.

18. زَلزال، زِلزال.

زَلزال: اسم حدثٍ في مكان معيّن، كأن نقول: زَلزالُ أغادير، أو هاييتي...

زِلزال: مصدر الفعل الرباعيّ/ الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (الزّلزلة: 1).

19. بَحبوحة، بُحبوحة. صحيحتان.

20. رَغْدٌ، رَغَدٌ. المصدران صحيحان.

التوضيح الأوّل

ننتبه إلى دلالات "عِرض" في قولِ حسّان بن ثابت[7]:

عَدِمْنا خَيلَنا إنْ لَمْ تَرَوْها تُثيرُ النقْعَ مَوْعِدُها كَداءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذاكَ الْجَزاءُ
هَجَوْتَ مُبارَكًا بَرًّا حَنيفًا رَسولَ اللَّهِ شيمَتُهُ الْوَفاءُ
أتهجوهُ ولسْتَ لهُ بِكُفْءٍ فشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفداءُ
فَإِنَّ أَبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

فكلمتا "عِرْضي" و"عِرض"، تعنيان النفسَ هنا، وعند ابن قتيبة: العِرضُ: النفسُ لا غير.

التوضيحُ الثاني

مكسورُ العَينِ في الماضي والمضارعِ: منَ المثالِ واللفيفِ[8]:

1. وَنِيَ يَنِي.
2. وَلِيَ يَلِي.
3. وَثِقَ يَثِقُ.

(7) عبد الرحمن البرقوقي، **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ** (القاهرة: المطبعة الرحمانيّة، 1929)، ص 9.

(8) من مادّة نُسلت من: إلياس عطا الله، **علم الصّرف التّصريفيّ العربيّ: الأفعال** (الناصرة: جمعيّة الثّقافة العربيّة؛ مؤسّسة مواكب، 2011)، ص 37-38.

4. وَجِدَ يَجِدُ (... على: حزِنَ).

5. وَرِثَ يَرِثُ.

6. وَرِعَ يَرِعُ (تنزّهَ عنِ الشُّبهةِ، اتّقى، كفَّ، تحرّجَ).

7. وَرِكَ يرِكُ (اِضطجعَ).

8. وَرِمَ يَرِمُ (الجرحُ: اِلْتهَبَ).

9. وَرِيَ يَرِي (اِكْتنَزَ...، الزندُ: خرجَتْ نارُه).

10. وَعِقَ يَعِقُ (عَجِلَ).

11. وَفِقَ يَفِقُ (... أمرَهُ: وجدَهُ موافِقًا).

12. وَقِهَ يَقِهُ (... له: سَمِعَ).

13. وَكِمَ يَكِمُ (اِغْتَمَّ).

14. وَمِقَ يَمِقُ (أَحَبَّ).

مكسورُ العَينِ في الماضي، وجوازُ كسْرِ العينِ وفتْحِها في المضارعِ، وهوَ منَ الصحيحِ والمهموزِ والمثالِ (ستّةَ عشَرَ فعلًا):

1. حَسِبَ يحسِبُ يحسَبُ.

2. بَئِسَ يبئِسُ يبأَسُ.

3. نَعِمَ ينعِمُ ينعَمُ.

4. وَبِقَ يَبِقُ يوْبَقُ (هلكَ).

5. وَحِمَتِ تَحِمُ تَوْحَمُ (الحُبْلى).

6. وَجِرَ يَجِرُ يوْجَرُ (صَدْرُهُ).

7. وَغِرَ يَغِرُ يوْغَرُ (صَدْرُهُ).

8. وَلِغَ يلِغُ يوْلَغُ (الْكَلْبُ).

9. وَلِهَ يَلِهُ يوْلَهُ.

10. وَهِلَ يهِلُ يوْهَلُ.

11. يَئِسَ ييْئِسُ ييْأَسُ.

12. يَبِسَ ييْبِسُ ييْبَسُ.

13. فضِلَ يفضِلُ (عنِ اللحيانيِّ).

14. قنِطَ يقنِطُ (عنِ الْأخفشِ).

15. عرِضَ يعرِضُ (عنِ الْأصمعيِّ).

16. أمّا عَجِزَ فوردَتْ فيه الصيَغُ التالية معَ الِاختلافِ الدلاليِّ، أوِ اللهجاتيِّ:

عَجَزَ يَعْجِزُ (صارَ عجوزًا) (لمْ يقدرْ على عملٍ)(9).

عَجِزَ يَعْجِزُ (لم يقدرْ على أمرٍ أو عملٍ).

عَجِزَ يَعْجَزُ (كَبُرَتْ عجيزتُهُ) (لم يقدرْ على عملٍ).

عَجُزَ يَعْجُزُ (صارَ عجوزًا).

تورِدُ بعضُ المصادرِ والمعاجمِ: وَغِمَ يَغِمُ (حقدَ)، وَحِرَ يَحِرُ (حقدَ)، وهناك أفعالٌ أخرى، ويرِدُ بعضُ هذه الأفعالِ على أبوابٍ أُخرى وَفقَ حركةِ عينِه، والقضيّةُ برمّتِها لهجيّةٌ برأيي. كان ابن خالويه قد جعل ما جاء على فعِلَ يفعِلُ من غير المعتلّ "ثلاثة أحرف: نعِمَ، يبِسَ، يئِسَ، وقد يجوز فيهنّ الفتحُ وسُمِعَ..."(10).

---

(9) ابن قتيبة، ص 235.

(10) الحسين بن أحمد بن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 2 (مكّة المكرّمة: [د. ن.]، 1979)، ص 44. للاستزادة يُنْظَرُ نموذجًا: ابن عصفور الإشبيلي، **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدّين قباوة، ج 1 (بيروت: دار المعرفة، 1987)، ص 176؛ أبو القاسم عليّ بن جعفر السّعديّ بن القطّاع، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تحقيق أحمد محمد عبد الدايم (القاهرة: دار الكتب المصريّة؛ دار الكتب والوثائق القومية، 1999)، ص 328-329؛ عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)؛ محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007).

التوضيح الثالث

Mnemonics

طرائق أو تقنيّات تحسين الذاكرة، أو التذكّر بشكل أيسر. الكلمة مأخوذة من اسم Mnemosyne المجسّدة للذاكرة، وهي إحدى أزواج زيوس/ جوبيتر، أو إحدى إلـٰهات التيتان Titans في الأساطير الإغريقيّة، أو من الكلمة اليونانيّة القديمة μνημονικός بمعنى الذاكرة، وكلتاهما مشتقّة من μνημα.

التوضيح الرابع

أوزان أسماء الآلة القياسيّة في لاميّة الأفعال لابن مالك[11]:

كَـ(مِفْـعَـلٍ) وَكَـ(مِفْـعَـالٍ) وَ(مِفْعَـلَةٍ) مِـنَ الثُّـلاثِيْ صُـغِ اسْـمَ مَا بِـهِ عُـمِـلا
شَـذَّ (الْمُـدُقُّ) وَ(مُسْـعُطٌ) وَ(مُكْـحُـلَةٌ) وَ(مُـدْهُـنٌ) (مُـنْصُـلٌ) آلاتُ مَنْ نَـخَـلا
وَمَـنْ نَـوَى عَـمَـلا بِـهِـنَّ جَـازَ لَـهُ فِـيـهِـنَّ كَـسْـرٌ وَلَمْ يَعْبَـأْ بِمَـنْ عَـذَلا

كلّ ما جاء مضمومَ الميمِ من أسماء الآلات المذكورة، لك أن تكسر ميمَه ولا تعبأ "بِمَنْ عذَلا".

التوضيح الخامسُ

يقول ابن سيدَه:

"والمصادر كلُّها على تَفْعَال بفتح التاء، وإنّما تجيءُ تِفْعال في الأسماءِ وليس بالكثير، وقد ذكر بعضُ أهلِ اللغةِ منها ستَّة عَشَرَ حرفًا [أي كلمة. إ. ع.] لا يكادُ يوجدُ غَيْرُها، منها التِّبْيان والتِّلْقاء ومَرَّ تِهْواءٌ من الليلِ وتِبْراك وتِعْشار وتِرْياع: مواضعُ.

(11) حسن بن زين الشنقيطيّ، **الطُرّة: شرح لاميّة الأفعال لابن مالك**، تحرير وتنسيق عبد الرؤوف علي (دبي: [د. ن.]، 1997)، ص 117.

وتِمْساح: الدّابّةُ المعروفة، والتِّمْساح: الرجلُ الكذَّاب. وتِجْفاف وتِمْثالٌ وتِمْرادٌ: بيتٌ للحَمَام. وتِلْفاقٌ: وهو ثَوْبَان يُلْفَقان، وتِلْقامٌ: سريعُ اللَّقْم، ويقال أتَتِ الناقةُ على تِضْرابها: أي الوقت الذي ضَرَبَها الفحلُ فيه، وتِلْعابٌ: كثيرُ اللّعب، وتِقْصار: وهي المِخْنَقَة، وتِنْبال: وهو القصير"[12].

أمّا ابن خالويه فجعلها تسعة عشر حرفًا، جلُّها من الأسماء، وقال: "وأمّا تِلقاء وتِبيان فمصدرانِ في القرآن"[13]، ويعود ثانية ليضيف إلى الاثنين مصدرًا ثالثًا وهو تِلفاق[14] من لفقَ أي الضمّ والتئام الأمور.

وفي قوله "مصدرانِ في القرآن" يعني قولَه تعالى:

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النَّحل: 89).

وقولَه: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: 47).

لم يرد من المصادر باتّفاق مكسورَ التاء إلّا تِبيان وتِلقاء، أمّا تِمثال فاختلفوا في اسميّتها ومصدريّتها، ولم يتّفقوا كذلك في تِجفاف، ومن باب السّلامة نحصرُ الكسرَ في تِبيان وتِلقاء.

فائدة

ليست صيغة "تَفعال" صيغة قياسيّة للمصادر، فمصادر المزيد فيه قياسيّة، ومصادر المجرّد سماعيّة (على الغالب)؛ وعليه، كان للقدماء آراءٌ في هذه

---

(12) عليّ بن إسماعيل بن سيده، **المخصّص**، السّفر الرّابع عشر (بيروت: دار الكتب العلمية، [د. ت.])، ص 90.

(13) ابن خالويه، ص 278-279.

(14) المرجع نفسه، ص 308.

الصيغة، ولعلّ ما أتى به سيبويه هو الأكثر إقناعًا وصحّة، وكان ابن سيده قد تناول آراء القدماء، فقال في: "هذا بابُ ما تُكَثِّرُ فيه المصدرَ من فَعَلْت فتُلحِق الزوائدَ وتَبنيهِ بناءً آخر"[15]:

كما أنّك قلتَ في فَعَلْت فَعَّلت حين كثَّرت وذلك قولك في الهَذْر التَّهْدار وفي اللَّعِب التَّلْعاب وفي الرَّدّ التَّرْداد وفي الصَّفْق التَّصْفاق وفي الجَوَلان التَّجْوال والتَّقْتال والتَّسْيار، وليس شيءٌ من هذا مصدرَ فعَّلْت، ولكن لمّا أردت التكثير بَنَيْتَ المصدر على هذا كما بنيتَ فَعَلْت على فعَّلْت. قال أبو سعيد: اعلم أنّ سيبويه يجعل التَّفْعال تكثيرًا للمصدر الذي هو للفعل الثُّلاثيِّ فيصير التَّهْدار بمنزلة قولك الهَذْر الكثير، والتَّلْعاب بمنزلة اللّعب الكثيرِ، وكان الفرَّاء وغيرُه من الكوفيّين يجعلون التَّفْعال بمنزلة التّفعيل، والألفَ عِوَضًا من الياء، ويجعلون ألف التَّكرار والتَّرْداد بمنزلة ياءِ تَكْرِير وتَرْدِيد، والقولُ ما قاله سيبويه لأنّه يقال التَّلْعاب ولا يقال التَّلْعيب. قال سيبويه: وأما التِّبْيان فليس على شيءٍ من الفعل لَحِقَتْه الزيادةُ ولكنّه بُنِيَ هذا البناءَ فلحِقَتْه الزيادةُ كما لَحِقَت الرِّئْمانَ وهي من الثّلاثة وليس من باب التَّفْعال ولو كان أصلُها من ذلك فتحوا التّاءَ فإنّما هي من بَيَّنْت كالغارة من أَغَرْت والنَّبات من أَنْبَتَ: أي إنّ التِّبْيان ليس بمصدرٍ لبَيَّنْت وإنما مصدرُ بَيَّنْت التَّبْيين والتِّبْيان اسمٌ جُعِل موضع المصدر وكذلك مصدرُ أَغَرْت إغارةٌ وتجعل غارةٌ مكانَ إغارة ومصدرُ أَنْبَتَ إنْباتٌ ويستعمل النَّبات مكان الإنْبات. قال سيبويه ونظيرُها التِّلْقاء يريد اللُّقْيان، قال الرّاعي:

أَمَّلْت خَيْرَكِ هل تَدْنُو مَوَاعدُه ... فاليومَ قَصَّرَ عن تِلْقائِكِ الأمَلُ

يريد عن لقائكِ.

(15) ابن سيده، ص 189–190. اسم الباب وجلّ ما أورده ابن سيده منقولٌ حرفيًّا عن سيبويه، يُنظر: أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، ج 4 (بيروت: دار الجيل، 1991)، ص 83–84 (ضبطتُ المقتبَسات بالشكل للتوضيح والتيسير، وهذا لا يُفْعَل في أطاريحِ الطلبة أو في نشرِ علميّ محكّم، فالمقتبَس يُنقَل حرفيًّا كما ورد وبما فيه من خطأ بلا تصحيح أو زيادات، فلينتبه الطلبة إلى هذا).

يُستفاد ممّا أورده ابن سيده:

– أنّ "تبيان" ليس مصدر "بَيَّنَ"، بل هو اسم المصدر، أو اسم أقيم مقام المصدر.

– أنّ ما جاء على تفعال مفتوحُ التاء، عدا تبيان وتلقاء، فتاؤُهما مكسورة باتّفاق.

– ما ذهب إليه الفرّاء من أنّ الألف في تبيان وأخواتها عوضٌ عن ياء تبيين وملحقاتها، اجتهادٌ يُعتدُّ به في بعض المصادر من هذا الضرب.

– لنا أن نخلُصَ إلى أنّ تفعال ليست صيغةً مصدريّة قياسيّة كلاسيكيّة، فهي إمّا صيغة اسميّة، أو اسميّة تقوم مقام المصدر، ونراها في الأساليب المعاصرة صيغة مصدريّة حالّة محلّ أوزان مصدريّة نحو التفعيل والتفعُّل والفَعل والفُعلِ والفِعلِ وغيرها، ولا أرى في الأمرِ نقيصة إن كانت اللفظة حسنةَ الوقعِ على الأذن، وإن كنتُ أجدُ وظيفةَ التزيّد الدلاليّ مهمّة.

وزيادةً في الفائدة يُنظر ما جاءَ على تِفعال وتَفعال في **كتاب الأبنية**[16].

(16) أبو القاسم عليّ بن جعفر السّعديّ، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تحقيق أحمد محمد عبد الدايم (القاهرة: دار الكتب المصريّة؛ دار الكتب والوثائق القومية، 1999)، ص 156–157.

اَللِّقاءُ الثّامِنُ

نحلّل الثنائيّات/ الثلاثيّات التالية جرّاءَ تغيّر الفونيم الصائت.

تُنظر التوضيحات التالية للمفردات:

1. ذِرْوة، ذُرْوة، ذَرْوة. ج. ذُرًا/ ذُرًى. الذال غير مفتوحة.
2. حَمْل، حِمْل، حَمَلٌ. صحيحة وفق السياق والدلالة.

إضافةً إلى المعجمات، يُنظر ابن قتيبة(1).

3. قِوى، قُوى.

مضمومة القاف صحيحة. قِوى: شائعة في العامّيّات، وانتقلت إلى ألسنة وأقلام "الفصحاء". أشير إلى أنّ قِوى مكسورة القاف واردة في العربيّة جمعًا لـ "قُوّة"، لا بدلالة خلاف الضعف، بل بدلالة الطاقة من الحبْل: يُنظر **الصّحاح** نموذجًا.

4. قِصاص، قَصاص، قُصاص. القاف بالكسر بمعنى العِقاب.

القِصاص: العقاب بالمثل: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِىْ ٱلأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 179).

القِصاص: جمع قُصّة؛ خصلة الشعر في مقدّمة الرأس أو ناصية الشعر.

---

(1) ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **تقويم اللسان**، تحقيق عبد العزيز مطر، ط 2 (القاهرة: دار المعارف، [د. ت.])، ص 215.

والقصاص، والقاف بالتثليث، منتهى منبت الشعر، وفي هذا خلاف: يُنظر **لسان العرب**، مادّة (ق ص ص).

قُصاص: ملتقى الوركين من مؤخّرهما.

5. نَزَلَ ينزِلُ، نَزِلَ ينزَلُ. الثانية بمعنى زُكِمَ.

6. يحصَلُ يحصُل. الأولى غير صحيحة.

لا يجوز القولُ حصَلَ يحصَلُ؛ لأنّ مفتوحَ العينِ في الماضي والمضارع لا يأتي إلّا إذا كانت عينُه أو لامُه أحدَ الأحرف الحلقيّة. الفعل من باب نصَرَ ينصُرُ.

7. مَدْخَل، مُدْخَل. صحيحتان.

مَدخَل: من دخل الثلاثيّ: اسم مكان، واسم زمان، ومصدر ميميّ.

مُدخَل: من أدْخَلَ المزيد فيه: اسم مكان، واسم زمان، واسم مفعول، ومصدر ميميّ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ (الإسراء: 80).

8. كُحْلٌ، كَحَلٌ. المعنى مختلف.

كُحْلٌ: ما يُتَكحَّلُ به، زينةً أو دواءً، كما تروي كتب الأخبار العربيّة.

الكَحَلُ: أن تكون العينان مكحّلتين خَلقًا منذ الولادة، ومنه قول المتنبّي: "... ليسَ التكحّلُ في العينينِ كالكَحَلِ".

9. رَحْبٌ، رُحْبٌ. صفةٌ ومصدرٌ.

نقولُ مرحِّبين: على الرُّحبِ والسَّعةِ، والرُّحب مصدرٌ، أمّا الرَّحْبُ فصفة بمعنى الواسع، ويلحّنون من استعملها، ولا مكان للتلحين فهي سليمةٌ من بابِ إقامةِ الصفةِ مقامَ الموصوف، وكأنّنا نقول: ... على المكانِ الرَّحبِ، ولكنّ الرحبَ بضمّ الراء أفصح عندهم؛ لأنّنا نعطفُ مصدرًا على مصدرٍ.

10. مَلَلْت، مَلِلْت، ملُلْت. الثانية صحيحة.

11. يمحو، يمحي، يمحى. كلّها صحيح.

محا لوحه يَمْحوهُ مَحْوًا، ومحى يمحي مَحْيًا، ومحى يمحى مَحيًا، فهو مَمْحِيٌّ ومَمْحُوٌّ (**الصّحاح**)، تُنظر المادّة عن الناقص الواويّ اليائيّ.

12. يَجْلو يجلي، تُنظر المادّة عن الناقص/ ملحق.

13. وَداع، وِداع. الواو مفتوحة.

تشييع المسافر، ومنه ثنيّة الوداع بالمدينة، وعبرها كان يُحجّ أو يسافَرُ إلى مكّة المكرّمة:

"طلَعَ البدرُ علينا من ثنيّات الوَداع"

14. دَلْوٌ، دِلْوٌ. الدال مفتوحة.

15. سُيّاح، سُوّاح. الأولى صحيحة.

الفعل ساح أجوف يائيّ: ساحَ يسيحُ في الأرضِ سياحةً وسَيْحًا وسَيَحانًا: ذهب، أصلُ المعنى الذهاب للتعبّد ولزوم الأمكنة المقدّسةِ، واسم الفاعل سائح، ج. سُيّاح.

16. كِتْفٌ، كَتِفٌ. صحيحتان.

17. ضَبْعٌ، ضَبُعٌ، ضَبْعَةٌ. الأوليان صحيحتان.

تُستعمَل للمذكّر والمؤنّث، وكذلك ساكنةُ الباءِ، وجمعُها أضبُع، وإطلاقُها على المؤنّث فقط أفصحُ، وعندها يكون الضِّبعانُ ذكرَ الضبع.

18. قُرُنْفُل، قَرَنْفُل. الثانية صحيحة.

قَرَنْفُلٌ: وهي من اليونانيّة: χαρυόφυλλον (كاريوفيلّون).

19. عَزْباء، عَزَبَة. الثانية هي الفصيحة.

على شيوعِ عزباء، فهي ليست من العربيّةِ الفصحى في شيء؛ لأنّها إمّا أن تكون مؤنّث أفْعَلَ الصفة المشبّهة، أو اسم التفضيل: أعزب، وهذه ليست للمفاضلة، وليست صفة، إضافة إلى عدم ورودها في معجم؛ غيرُ المتزوّج من الرجال عازِبٌ وعَزَبٌ، واستعمال الأعزب في هذه الدلالة ضعيفٌ (وإلى هذا أشار المجمع القاهريّ، يُنظر: **المعجم الوسيط**).

المرأة العازِبَة هي المرأة التي تقوم على شؤون زوجها وترعاهُ.

وفي "باب ما لا يُهمَز، والعوامّ تهمزه"، يقول ابن قتيبة: "يقولون: رجلٌ "أعزَب" وإنّما هو عَزَبٌ"[2].

---

(2) المرجع نفسه، ص 254.

ملاحظات في اللغة - 1 -

يشيعُ في الكتابة الإعلاميّة والبحثيّة وفي بعض كتب التدريس، وفي التعبير الشفويّ، استعمالُ أحرف الجرّ في غير موضعِها، ولا شكّ في أنّ وراءَ الظاهرة أكثرَ من سبب؛ منها - مثالًا لا حصرًا - إجادةُ بعضنا للغات أجنبيّة، والترجمة عن أساليب هذه اللغات، غير منتبهين إلى أنّ ما يجوز في الإنجليزيّة أو الفرنسيّة أو الألمانيّة أو العبريّة - وغيرها - لا يجوز بالضرورة في العربيّة، وإن كنّا نرى هذا العاملَ خارجيًّا، فإنّ العاملَ الداخليّ أشدّ صعوبة؛ ذلك أنّنا نشأنا ونحن نُدَرَّسُ النحوَ في مراحل التدريس المختلفة بتركيزٍ على الوظيفة النحْويّة لحروف الجرّ، وجرّها الأسماءَ بعدها، وما هي علامة الجرّ؛ كسرةٌ أم فتحةٌ، ظاهرة أم مقدّرة، أم ياء، وما إلى هذا...؛ أي إنّ المناهج التدريسيّة، والمستظلّينَ بها من هيئات التدريس صبّوا عنايتهم على الربط بين الجارّ والاسم المجرور بعده عمَلًا، وهذا ربط شكليّ لا يجوز أن نظلّ في قوقعته لا منهجًا ولا إنسانًا، وما أراه أنّ حروف الجرّ يجب أن تُدَرّس مع ما قبلها من أفعال وما يعمل عملها، وما هو الجارّ الملائم لهذا الفعل أو ذاك؛ لأنّ القضيّة أسلوبيّة دلاليّة في المقامِ الأوّل، أمّا كون أحرف الجرّ تجرّ ما بعدها فهو شأن لا يوقف عنده طويلًا، ولا يجوز جعله قدسَ أقداس العربيّة، فعلامات الاسم المجرور يحفظُها الطالب ويذوِّتها وهو في المرحلة الابتدائيّة.

تنضاف إلى هذه المسألة قضيّة جعلِ المتعدّي مباشرةً متعدّيًا بالحرف، وجعلِ المتعدّي بالحرف متعدّيًا مباشرةً، والمسألة برمّتها تحتاج إلى المعرفة، وإلى العودة إلى المعجم، وإلى أساليب فصحاء العرب للوقوف على آرائهم والاستئناس بها، ولا أعني بهذا أن نكون متّسمين بالتقوقعِ أو التقديس لكلّ

ما هو قديم، فلغتنا وأساليبنا في تطوّر دائم، وعلينا أن نراعـيَ هذه الحقيقة ونواكبها، والإبداع ليسَ مرفوضًا، وبينَ الإبداعِ في اللغة والبدعة اللغويّة بونٌ.

قد يكون استعمالُ الباءِ بدلًا من في، أو إقحامُها في أسماءٍ مستغنيةٍ عنها، أكثرَ مواضعِ الخطأ شيوعًا، ومن هذا:

شيوعُ استعمالِ الباء بعد قالَ وما يُشتَقّ منه؛ قالَ بأنّ، والقولُ بأنّ، وما إلى هذا، والباء هنا حشوٌ، ويُسقِطُ بعضُهم الباءَ ويُبقي أنّ مفتوحةَ الهمزةِ، والصحيح حذفُ الباء، وكسرُ همزة إنّ (إن لم تكن قالَ بمعنى ظنَّ)، وكذا يقولون: ادّعـى بأنّ، والفعلُ متعدٍّ مباشرةً، وأخبرنا بأنّه، والفعلُ متعدٍّ مباشرةً، ومثلُها: علمَ بأنّ[1]، وخبّر بأنّ، وذكر بأنّ، وشهدَ بأنْ أو بأنّ[2]، وما إلى هذا، وفي معظمها يجبُ إسقاطُ الباءِ (قد يتعدّى بعضها بالباء وغيرها، ويتغيّر المعنى على الغالب، لذا، علينا التيقّن من أثر حرف الجرّ في دلالة أيّ من الأفعال التي نستعملها. تنظر الإحالتان السّابقتان)، وقد أثبتُّ للفائدةِ مادّة عن الباءِ واستعمالها، وكذا عن وظائف "في" ومعانيها من كتاب **الجنى الدّاني في حروف المعاني** للمراديّ، مشيرًا إلى ضرورة العودة إلى المعاجم المختلفة لتقويم لغتنا، وإلى **معجم الأفعال المتعدّيةِ بحرف** لموسى بن محمّد الأحمديّ، وإلى **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وهذا الأخير فيه القول الفصل في أحرف الجرّ التالية للأفعال؛ لأنّه يرصد لغةَ محورِ الفصاحة والاحتجاج، ويعيننا هذا المعجم المفهرس إذا عدنا إلى فعلٍ ما

---

(1) تأتي الباء بعد علِم لتعني شَعَرَ، يورد ابن منظور: "عَلِمَ بالشيء: شَعَرَ. يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت"، ينظر: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)، مادّة (ع ل م)؛ وتنظر المادّة نفسها في: أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، 1991).

(2) هو شهيدٌ لأنّه: "يشهَد على الخلق يوم القيامة"، ويقولون: "اشهَد بكذا أي احلِفْ"، و"شهِد على كذا كان شاهدًا"، انظر المادّة (ش ه د) في: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ج 4، ط 4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)؛ ابن منظور. وثمّة شروح أخرى في معنى الشهيد، منها: "لأن الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة"، ينظر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم صالح الضامن، مج 1 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1992)، ص 312.

ورد في النصّ القرآنيّ، وتتبّعنا استعمالَه متعدّيًا مباشرة أو بالحرف، وأيّ حرف ورد بعده، ولا يعني هذا بالضرورة أنّنا سنجد مبتغانا في واحدٍ من هذه المراجع، بل علينا الرجوعُ إلى أكثر من مصدر، أقول هذا لأنّ عددًا من الأفعالِ وصيغها، ليست من لغة القدماء؛ إذ قد تكون من المولَّدِ والمعاصرِ، والمصادرُ الكلاسيكيّة لا توردِها، وليس أمامنا في حالة كهذه إلّا القياس والحمل على النظير، واعتماد الذائقة اللغويّة، أو سؤال خبير أو خبيرة في علوم اللغة.

وللتمييز بين الباء وفي - ولكلّ منهما وظائف - أركّز على أنّ الحرفين يُستعملان للظرفيّة المكانيّة حقيقة أو مجازًا، ويصلح استعمالُهما في الموضعِ نفسِه، كأنْ أُسألَ: هل تسكُنُ في حيفا/ بحيفا؟ الميل عند كثيرين إلى "في" في المسألة الظرفيّة، وليس من الصواب تخطئة مستعملِ "بـ" في هذه الحالةِ، أقول هذا معتمدًا على:

- قولِه تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: 123).

- قولِ امرئ القيس مستعملًا الباءَ:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللّوى بين الدّخولِ فحومل

- وقولِ طرفة:

لـخـولةَ أطـلالٌ ببـرقـةِ ثـهـمدِ   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

- وقولِ لبيد:

عفــت الديــار محلُّها فمقامُهـا   بمــِنًى تـأبّد غـولُهـا فرجـامُهـا

- وقولِ العبسيّ:

يـا دارَ عبـلةَ بالجـواءِ تكلّـمي   وعمي صباحًا دارَ عبلةَ واسلمي

- وقولِ جرير:

لمـن الدّيـارُ ببرقـة الرّوحـان   إذ لا نبيـعُ زمانَـنـا بـزمـانِ

في الشواهد المذكورة وجدنا الباءَ مستعملة استعمالَ "في" ظرفًا مكانيًا حقيقيًا، وقد تُستعملان، كلتاهما، مجازًا، كأن أقولَ: فكّرَ في الأمر وفي الموضوعِ، واستعمال "في" في هذه السياقات المجازيّة أسلمُ، رغم اعتماد بعض المراجع على **نهج البلاغة** وجملة: "تورّطتُ بمعاصيه"؛ أي فيها، والظرفُ المجازيّ واضحٌ، أقول هذا علمًا بأنّ **نهج البلاغة** ليس من وضع عليّ كرّم الله وجهه، بل هو ممّا يُنسب إليه - ولسنا في مجال دراسة المبحث - وقد جمعه الشريف الرضيّ، وهو الذي اختار العنوان أيضًا، والشريفُ الرضيّ من شعراء الشيعة وأشرافهم، متوفًّى في القرن الخامس الهجريّ (359هـ-406هـ/ 969-1015م)، وليس من فصحاء العرب وَفق تعريف القدماء لعصور الفصاحة أو الاحتجاج المنتهية سنة 150 للهجرة (على غير إجماع في هذا الحدّ الزمنيّ).

قد تكون بعض الأفعال الواصلة (المتعدّية) بحرف أو واسطة من أكثر تراكيب العربيّة طلبًا لدقّة الانتباه وتحكيم الذائقة اللغويّة، فالقضيّة ليست وقفًا على الارتباط أو التعلّق بما قبلها، وما تُحدثه فيه من تغيّرات دلاليّة، ففي بعض الأفعال والحروف علينا الانتباه إلى علاقة الحرف بما بعده، ضميرًا كان أو اسمًا ظاهرًا، وأن ننتبه إلى بعض الأحرف التي توصف في النحو الكلاسيكيّ بأنّها "زائدة" أو "شبيهة بالزّائدة"، فالقضيّة عندها تخرج من المجال الدلاليّ الصرف لتحضن المجال التركيبيّ الوظيفيّ أيضًا، بحيث يكون الجرّ ظاهرة كتابيّة لفظيّة لا وظيفيّة تركيبيّة، وهذا الاسم المجرور لفظًا قد يكون عمدةً في الكلام (مسندًا إليه)، أو من متمّمات الجملة (فضلة) كالمفعول به، وعندها يكون ارتباطه بما بعده وثيقًا، ولنا أن ننتبهَ إلى دقائق العربيّة في هذا المجال في بعض الأفعال الواصلة بالحرف، وأمثّل بفعلين فقط: "كفى بـ" في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: 96)، فالله مَسند إليه ركن أساس في الجملة، وقول المتنبّي: "كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافيا"، والباء هنا قابلة للنزع أو الحذف، وما بعدها (الضمير) من متمّمات الجملة، والمتمّم الفضلة قد يكون شيئًا كالركن أو العمدة لا يستغنى عنه. والفعل الثاني "بعث"، والفرق بين "بعث إليه"، و"بعث به"، يدفعنا إلى القول: إنّ بعض الأحرف غير منفكّة دلالة عمّا بعدها وارتباطًا به، وبعضها منفكّ أُتيَ

به لبلاغة أو ضرورة شعر، وفي كلّ الحالات تظلّ علاقة الجارّ بالفعل السابق له أهمَّ على صعيد الدلالة. أضيف إلى هذا أنّ الفعل الواحد قد يتعدّى بأكثر من حرف في التركيب نفسه، ولذا علينا الانتباه إلى التركيب كاملًا، والعلاقات التي تربط الحرف بما قبله وبما بعده وصوابيّة استعماله، نحو قولنا: أبعث إليك بتحيّاتي، فللباء وظيفة بلاغيّة نحويّة قد أنزل عنها، ولكنّني لا أنزل عن إلى، فإسقاطها يخرج التركيب من صوابيّته بإبقائه الكلام بلا فائدةٍ أو معنًى، فالفرقُ بيّنٌ بين "أبعثُ إليك" و"أبعثُك"، ولوِ استقامَ قولنا: أبعَثُكَ بتحيّاتي، وهذا ليس المُرادَ من قولنا: أبعثُ إليكَ بتحيّاتي.

ملاحظات في اللغة - 2 -

يشيعُ بين الفلسطينيّين واللبنانيّين والعرب المسيحيّين وغيرِ المسيحيّين – ولا أعمّمُ – قولهم: "الدولةُ الفلسطينيّةُ العتيدة"؛ بمعنى التي ستقومُ مستقبلًا، أو في ما بعدُ، وينقلون العتيد بالدلالةِ نفسها إلى سياقاتٍ أخرى، وهذا من اللحن. شيوعُه بين عرب الداخل مردّه إلى أحد عاملين، أو إلى كليهما:

- النقل عن العبريّة؛ فكلمة עָתִיד (/ عَتيدْ/ ʿatīd /) تعني المستقبل.
- تأثير صلاة "قانون الإيمان".

أمّا خارج الخطّ الأخضر، فهو بتأثير ترجمات العهد الجديد وما يلحق به (الإنجيل المقدّس وأعمال الرسل)، وبعض الترانيم والصلوات المترجمة، ومنها قولهم في الصلاة: (قانون/ دستور الإيمان – قانون الإيمان النيقاويّ/ 325م + القسطنطينيّ/ 381م، واللغتان المستعملتان في المجمعين المسكونيّين هما اليونانيّة واللاتينيّة: "نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكلّ..."؛ إذ يختمونها بقولهم: "وننتظر قيامةَ الموتى، وحياةً جديدةً في العالم العتيد، آمين"، ونجد خاتمةً أخرى: "ونترجّى قيامةَ الموتى، والحياةَ في الدهر العتيد، آمين"، ونجد في بعض روايات هذه الصلاة تغييرًا لكلمة العتيد إلى كلمة "الآتي".

وردت كلمة "العتيد"، في السياق الطقسيّ المسيحيّ نفسه، في كتاب ابن كثير[1]، فبعد أن ذكر وضْعَ المسيحيّين عقيدةَ "الأمانة" وكفّر ما جاء فيها، أَوْرَدها كاملة مع اختلاف طفيف في بعض المفردات، لاحنًا في بعض

(1) إسماعيل بن عمر بن كثير، **البداية والنهاية**، ج 2، في باب "بيان بناء بيت لحم" (بيروت: مكتبة المعارف، 1990)، ص 101–102.

الكلمات، وبدأها بـ: "نؤمن بإله واحد، ضابط الكل، خالق السموات والأرض، كل ما يرى وكل ما لا يرى..."، ومنهيًا بـ: "واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وأنه حي قيامة الموتى، وحياة الدهر العتيد كونه آمين". وإسماعيل بن عمر بن كثير (701-774هـ)، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيميّة.

وردت كلمة عتيد في "أعمال الرسُل"، بمعناها العربيّ الذي سيُذكر، مع احتمال تأويلها بالمعنى الحامل دلالة المستقبل، وما سنورده تضمّنه قانون الإيمان؛ ففي رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوُس، نقرأ: "أنا أناشدك إذًا أمامَ اللهِ والربِّ يسوعَ المسيحِ العتيد أن يدينَ الأحياءَ والأمواتَ عند ظهوره وملكوته" (الأصحاح الرابع: 29)، فكلمة عتيد قد تعني الحارس الصلب المهيّأ المتهيّئ للعمل، أو الذي سيقوم بالعمل في ما بعد، والمعنيان متقاربان - والثاني أقربُ إلى النصّ - إذ قد أستعمل "المُزمع" في السياقين وأفي بالمعنى المراد، وتظلّ دلالة العتيد غير العربيّة أبيَنَ، ولدلالتها الملحونة هذه أحيل إلى: أشرف عبد الله الضباعين[2].

لا تعني العتيد في العربيّة إلّا:

الحاضر المتهيّئ لعمله، ومنها قولهم: حارسٌ عتيدٌ.

الصَّلب الشديدُ المواجه للشدائد والمهيّأ لها.

وبهذين المعنيين وردت الكلمة في القرآن الكريم: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18).

(2) أشرف عبد الله الضباعين، **الصخرة: تاريخ المسيحية، فكرًا وإدارة**، الفصل الأول، الباب السادس، شوهد في 10/ 8/ 2019، في: http://bit.ly/2IygXP7

ملاحظات في اللغة - 3 -

يتعثّر بعضُ الكتَبَةِ نحوًا - كتابةً ونطقًا - وهم يستعملون صيَغًا وأساليبَ نحو: بمقدورنا...، بإمكاننا...، يمكننا...، وما إلى هذا من أفعال لاشخصيّة، ومصادرها؛ إذ يأتون بالاسم منصوبًا بعدها، ظانّينَ أنّه مفعول به، وحقّه أن يُرفَعَ على الابتداءِ المؤخّر أو الفاعل، نقول:

بمقدورنا الردُّ على... لا الردَّ.

بإمكاننا القيامُ بـ... لا القيامَ، وعلى هذا نقيسُ باستطاعتِنا وبمستطاعِنا وما يحمل هذه الدلالات.

يمكِننا الادعاءُ...

أشيرُ إلى أنّ "باستطاعتي/بمُستطاعي" تختلف في استعمالها عن "أستطيعُ"؛ باستطاعتي عملُ...، أستطيعُ عملَ...، فلنتنبّه إلى استعمال الصيَغ المصدريّة والصيغِ الفعليّة، وهذا لا يجدي في: بالإمكان ويمكنُ ويمكنُني... فكلّ ما بعدها مرفوع أو في محلّ رفع... فلنعتمد حسّنا اللغويّ.

جديرٌ بنا، إذًا، أن ننتبه إلى هذه العائلة الصغيرة من المصادر وأفعالها المعروفة بالأفعال اللاشخصيّة (impersonal verbs)[1]، وهي أفعال غيرُ مقعّدة

(1) شاعت هذه التسميّة رغم عدم الدقّة في بعض الأفعال التي نعرف فاعلها، وهو ضمير مستتر لا يُذكرُ نحوًا، أو لوجود قرينة؛ كقولنا: تمطِرُ، تثلجُ، أشرقَت، والأصحّ أن تسمّى هذه أفعالَ الغَيْبة، ففاعلها لا يكون متكلّمًا أو مخاطَبًا، ومثل هذه الأفعال يضمّها بعض الدارسين إلى عائلة الأفعال اللاشخصيّة.

تحت بابٍ ما في النحو العربيّ - عدا ما تورده بعض المصادر في حديثها عن ما الكافّة عن الرفع، أو ما المسلّطة، أو ما الكافّة مطلقًا - وهي من صنفين:

الأوّل

ما أوردْتُه سابقًا، وهي قلّة من أفعال فاعلها ضبابيّ غير محدّد نحويًّا، وقد يكونُ مفعولًا به فاعليًّا، ولكنّه مدرَكٌ دلاليًّا بطريقة ما، وهذه الأفعال هي: يجوزُ، يستحيلُ، يمكِنُ، يجِبُ، ينبغي، وفي المصادر تزيد الظاهرة بانضمام: قدرة ومقدور واستطاعة ومستطاع.

الثاني

أفعال لا فاعل لها في مذهب بعض النحويّين؛ طالما، قلّما[2]، شدّما... (وهي من الأفعال ناقصةِ التصريف)، ففي نحوهم، اتّصلت بها "ما" كسعًا، وكفّتها عن احتياجها إلى الفاعل، وسلّطتها بالدخول على الفعل، فإن كانت "قَلَّ حدّثْتُكَ..." غير معياريّة ولا قواعديّة، فإنّ "قلّما حدّثتُكَ" قواعديّة لا غبار عليها (أميلُ إلى كونِ ما مصدريّةً، تؤوّل والفعل التالي لها بمصدر فاعل لقلّ ومثيلاتها، وللنحويّين في هذا آراء شتّى).

---

(2) "وقالوا قَلَّما يقومِ زيد هَيَّأَتْ ما قَلَّ ليقَعَ بعدها الفعلُ. قال بعض النحويّين: قَلَّ من قولك قَلَّما فِعْلٌ لا فاعل له، لأَنَّ ما أَزالته عن حُكْمه في تقاضيه الفاعل، وأَصارته إِلى حكم الحرف المتقاضِي للفعل لا الاسم، نحو لولا وهلّا جميعًا وذلك في التَّحْضيض، وإِن في الشرط، وحرف الاستفهام، ولذلك ذهب سيبويه في قول الشاعر:

صَدَدْتِ فأَطولت الصُّدودَ وقَلَّما وِصالٌ على طُول الصُّدود يَدُومُ

إِلى أَنَّ "وِصالٌ" يرتفِع بفعل مضمر يدلُّ عليه يَدُوم، حتى كأَنّه قال: وقَلَّما يدوم وِصالٌ، فلمّا أَضمر يَدُوم، فسّره بقوله في ما بعدُ يَدومُ، فجرى ذلك في ارتفاعه بالفعل المضمر لا بالابتداء مجرى قولك: أَوِصالٌ يَدومُ أَو هَلّا وِصال يَدُوم؟ ونظير ذلك حرف الجرّ في نحو قول الله عز وجل ﴿رُبَّما يَوَدُّ الذين كفروا﴾ فما أَصلحتْ رُبَّ لوقوع الفعل بعدها، ومنعتْها وقوعَ الاسم الذي هو لها في الأَصل بعدها، فكما فارقت رُبَّ بتركيبها مع ما حكمَها قبل أَن تركَّب معها، فكذلك فارقتْ طالَ وقَلَّ بالتركيب الحادث فيهما ما كانتا عليه من طلبهما الأَسماء، أَلا ترى أَنْ لو قلتَ طالما زيد عندنا أَو قَلَّما محمد في الدار لم يجز؟ وبعد، فإِنَّ التركيب يُحْدِث في المركَّبين معنًى لم يكن قبل فيهما..."، تنظر: مادّة (ق ل ل) في **لسان العرب** (نقلت النصّ كما جاء في الأصل، وأضفتُ الشدّات وعلامات الترقيم للتيسير)؛ ينظر أيضًا: أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ القريمي الكفوي، **كتاب الكلّيّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش ومحمّد المصري (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1998)، ص 926.

أنصح، في المجموعة الأولى، في حالة عدم المعرفة، وتجنّبًا للخطأ النحويّ، وفي الحديث غالبًا، باللجوء إلى استعمال حرف مصدريّ وفعلٍ، بدلًا من المصدر الصريح: بإمكاني أن أقولَ/ بإمكاننا أن نقولَ...، بدلًا من: بإمكاني/ بإمكاننا القول، تجنّبًا للحيرة بين "القولُ" و"القولَ"، وعلى هذا نقيس.

ملاحظات في اللغة - 4 -

نوَّهَ إلى

من الصرعات الأسلوبيّة التي بدأت تشيع – وهي من اللحن – قولهم:

"... هذا، وكان فلان قد نوّهَ إلى...، أو نوّهَ بـ...، أو نوّهَ أنّ..."؛ بمعنى أشارَ إلى، أو صرّحَ، أو أعلن أو نبّهَ وحذّرَ. وبهذا المعنى وردت – ولسنا بحاجة إلى أمثلة – في أحد مواقع الداخل الفلسطينيّ، يقول الكاتب: "... كما أنّه يجب التنويه إلى التداخل العضويّ بين الاقتصاديّ مع السياسيّ لتحديد العسكريّ...". ومن باب حرص بعض الفضائيّات على سلامتنا ووهن أعصابنا أو قلوبنا، أو إشارة إلى أنّه لا تجوز للصغار المشاهدة، يكتبون قبل عرض فيلم ما، فيه دمٌ أو عنفٌ: "تنويه" ذاكرين أنّ في الفيلم مشاهد عنيفة...، بمعنى تحذير وتصريح وإعلام كما نقرأ في فضائيّة MBC: "تنويه– هذا الفيلم يحتوي على مشاهد حادّة...".

الفعلُ نوّهَ هو مضاعفُ صيغَةِ ناهَ المجرّدِ (من الأثل: ن و هـ)، ومضارعُ المجرّد ينوهُ، والمزيد فيه يُنَوِّهُ، ومعنى الفعلين: أعلى من شأن، نقول:

نوّه الخطيبُ بفلان؛ أي أعلى من شأنه وهو يذكر شيئًا عنه، ونوّهتُ بموقفِ فلانٍ أو برأيِهِ أو بكتابه، أعليتُ من شأنِها ممتدحًا، وكما نستعملُ المزيدَ فيه، نستعملُ المجرّد، ولا علاقة للفعلين بقضيّة الإشارة إلى مطلقًا، أمّا التصريح قولًا فمحصور بالمدح ودلالة الإكبار وإعلاء الشأن، وأيّ خروج عن هذه الدلالة ليس من فصيح العربيّة، ولا أُعوّلُ عليه، رغم إيراد أحمد مختار عمر: "نوّه به: دعاه بصوت مرتفع"، "نوّه بالنّاس ليجتمعوا"[1].

---

(1) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 3 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 2310.

ملاحظات في اللغة - 5 -

ناهيك عن

ومن هذا الشيوع قولهم: "ناهيك عن"، بمعنى بالإضافة إلى، وما إليها، وهو من اللحن الواضحِ، فللتعبير عن "بالإضافة إلى" نقول: زد على ذلك، أضِفْ...، إضافة إلى... وما إليها، والأفضلُ استعمالُ بَلْهَ، بمعنى دع واترك، كأن أقولَ وأنا أسردُ جملةً من الصفات/ الأخبار عن فلان/ الشيءِ: بلْهَ صدقَهُ، موقفَه، سياستَها العنصريّة... (بلهَ: اسم فعل أمر بمعنى دَعْ، دعي، دعا، دعوا، دعنَ)، أمّا ناهيكَ، فلا تعني إلّا حسْبكَ أو كافيكَ وما إليهما، إضافة إلى أنّ "عن" لا تأتي بعدها، وإن ودّ الكاتبُ استعمالها في سياقٍ كهذا، فليذكر الاسم، المصدر صريحًا أو ما يؤوَّل بالصريح، أو فليجرّه بالباء لا بـ عن، وهذا توضيح مقتضبٌ يشمل "بله" و"ناهيك":

بَلْهَ

عدّها بعضُهم اسم فعل للأمر بمعنى دع/ اترك - وهذا هو الغالبُ - ورآها بعضُهم مصدرًا بالمعنى نفسِه، وعليه قالوا: بلهَ محمّدًا (مفعول به لاسم الفعل)، وبلهَ محمّدٍ (مضاف إليه مجرور للمصدر)، ومن اللغويّين مَن جعلها حرفَ خَفضٍ/ جرٍّ، وهذا ما أورده أبو بكر الأنباريّ فيها[1]:

وفي بَلْهَ ثلاثة أقوال:

---

(1) أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم صالح الضّامن وعز الدين البدوي النجّار، مج 1 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1992)، ج 1، ص 95.

يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا معنى "بلهَ": على، واحتجّوا بقول النبيّ يقول الله عز وعلا: "إني أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ذُخْرا بَلهَ ما أطلعتهم عليه"، وقال الفرّاء معنى بله فدع ما أطلعتهم عليه.

ويقال هي بمعنى كيف.

وقال الفرّاء: العرب تنصب ببله وتخفض بها، وأنشد في الخفض يصف السيف

تَـدَعُ الجماجـمَ ضاحِيًا هامـاتُها بَلْهَ الأكـفِّ كأنـَّها لـم تُخْلَقِ

فخفض هذا ببله. وقال الآخرُ (يعني ابن هرمة) في النصب:

يمشي القطوفُ إذا غنّى الحُداةُ به مَشْيَ الجوادِ فبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

فنصب ببله على معنى: فدع الجلّة النُّجُبا.

وقال الفرّاء: مَن خفض بها جعلها بمنزلة: على، وما أشبهها من حروف الخفض، ومن نصب بها جعلها بمنزلة: دع.

ويقول الزمخشريّ(2):

بله: بله على ضَربينِ: اسمِ فعلٍ ومصدرٍ بمعنى التَّرْكِ، ويُضاف فيُقال بلْهَ زيدٍ وكأنّه قيل تركَ زيد. وأنشد أبو عبيد قول:

بلهَ الأكُفَّ كأنّها لم تُخْلَقِ

منصوبًا ومجرورًا. وقد روى أبو زيد فيه القلبَ إذا كان مصدرًا وهو قولُهم بَهْلَ زيدٍ. وقد استُعمِلَتْ بله بمعنى كيف فيرتفع [أي يُرفَع - إ. ع.] الاسمُ بعدَها.

(2) أبو القاسم محمود الزمخشريّ، **المفصّل في علم اللغة** (بيروت: دار إحياء العلوم، 1990)، أحكام بله، ص 188.

ناهيك

يقول الجوهريّ في **الصّحاح:**

ويقال: هذا رجلٌ ناهيكَ من رجل، ونَهْيُكَ من رجلٍ، ونَهاكَ من رجلٍ، وتأويله أنّه بجدِّه وغَنائه يَنْهاكَ عن تَطَلُّبِ غيره. وهذه امرأةٌ ناهِيَتُكَ من امرأة، تُذَكَّر وتؤنّث، وتثنَّى وتجمع، لأنّه اسم فاعل. وإذا قلت نَهْيُكَ من رجلٍ كما تقول حَسبُك من رجل لم تُثَنِّ ولم تجمع، لأنه مصدر. وتقول في المعرفة: هذا عبد الله ناهيَكَ من رجل، فتنصب ناهيَكَ على الحال[3].

ويقول ابن منظور في **لسان العرب:**

وفي قولهم ناهِيكَ بفلان معناه كافِيكَ به، من قولهم قد نَهيَ الرجلُ من اللّحم وأَنْهَى إِذا اكْتَفى منه وشَبع، قال:

يَمْشُونَ دُسْما حَوْلَ قُبَّتِهِ   يَنْهَوْنَ عن أَكْلٍ وعَنْ شُرْب

فمعنى يَنْهَوْن يشبعون ويكتفون وقال آخر:

لَوْ كانَ ما واحِدا هَواكِ لقدْ   أَنْهَى ولكنْ هَواكِ مُشْتَرَكُ

ورجل نَهْيُكَ مِن رجل وناهِيك من رجل ونَهاكَ من رجلٍ أَي كافيك من رجل، كلُّه بمعنى حَسْب، وتأْويله أنه بجِدِّه وغَنائه يَنْهاكَ عن تَطَلُّب غيره...، وهذه امرأَةٌ ناهِيَتُك من امرأة، تُذكّر وتؤنّث وتثنّى وتجمع لأَنّه اسم فاعل، وإِذا قلت نَهْيُك من رجل كما تقول حَسْبُك من رجل لم تثنِّ ولم تجمع لأَنّه مصدر، وتقول في المعرفة هذا عبدُ الله ناهِيَك من رجل فتنصبه على الحال[4].

---

(3) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ج 4، ط 4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، مادّة (ن هـ ي).

(4) ينظر: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)، مادّة (ن هـ ي).

الملحوظة الأولى

أرجو الانتباه إلى ما أورده ابن منظور والجوهريّ، فالمادّة متشابهة، مع إضافة طفيفة في **لسان العرب**، وهذه الظاهرةُ مردُّها إلى أنّ المتأخّرينَ ينقلونَ عن سابقيهم، ولكنّهم أشاروا في مقدّمة معاجمهم إلى المعاجم التي اعتمدوها، وسنجد **تاجَ العروس** للزبيديّ أوسعَ؛ لأنّه جاء بعد ابن منظور، وأورد ما أورده ابن منظور وسابقوه.

الملحوظة الثانية

ننتبه إلى أنّهم يقولون: ناهيكَ من... وناهيك بـ... ونهيُكَ من...، ولم نَرَهم يقولون ناهيكَ عن، وهذا هو الفصيح، ولكنّنا نقرأ ونسمع ناهيك عن بوتيرة متسارعة كثيفة (أستعملُ الوتيرةَ بمعنى المداومة على الشيءِ وهي من التواتر والتتابع؛ أذكر هذا خشية التلحين)، ومستعملوها من المختصّين والأساتذة والأدباء والإعلاميّين، وبعضهم لهم من الشهرة ما لهم، فهل سنكون أمام عودة إلى السلامة، أم أنّ مجمَعًا للّغة أو مجامع ستسربلُها ثوبَ الصحّة وتجيزها؟ إنّ ورودها في **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**[5] لا يعني لي شيئًا، ولا يسوّغ استعمالها، ذلك أن المؤلّف وفريق عمله ليسوا، عندي، مجمعًا أو جسمًا مسؤولًا عن "تفصيح" الدارجة المصريّة أو غيرها من الدوارج.

---

(5) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 3 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 2297، حيث ورد: "ناهيك عن/ ناهيك بـ: كافيك".

ملاحظات في اللغة - 6 -

تطبيع

ويقولون: "تطبيع العلاقات"، و"ضدّ تطبيع العلاقات"، ويشيع القولان في قضيّة العلاقات العربيّة مع إسرائيل على شتّى الأصعدة، ويستعملان في سياقات أخرى مشابهة، وقولهم هذا ترجمة عن الإنجليزيّة normalization، وهذه المفردة تعني التسوية من normal وهو السوِيّ، أمّا التطبيع فترجمة للإنجليزيّة naturalization، وهي لا تعني تسويةً أو تحسينًا وما إليهما، ولم ترد التطبيعُ في العربيّة الفصحى إلّا بمعنى: التنجيس والتدنيس.

يقول الزَّبيديُّ:

"والتَّطْبيع: التَّنْجيس، قال يزيدُ بنُ الطَّثَرِيَّة:

وعن تَخْلِطي في الشِّربِ يا لَيْلَ بَيْنَنا   من الكَدِر المأبِيّ شِرْبًا مُطبَّعا

أرادَ: أن تَخْلِطي وهي لغةُ تَميمٍ، [فقلب الهمزة عينًا (العنعنة)]، والمُطبَّع الذي نُجِّسَ والمَأْبِيّ: الذي تأبى الإبلُ شُربَه". يُنظر **تاج العروس**، مادّة (ط ب ع).

وفي **المعجم الوسيط** (المجمع القاهريّ):

طبَّعَهُ: مبالغة طبَعَه. ويُقالُ: طبّعَه على كذا: عوّده إيّاه. وطبّعَه: دنّسه أو نجّسَه.

أورد عمر هذه المادّة في معجمه، قال: "طبَّع العلاقاتِ بين البلدين: جعلها طبيعيّة عاديَّة "طبَّع التعاملات بين البنوك - تسعى إسرائيل إلى تطبيع العلاقات

مع الدول العربيّة - بين الدولتين تطبيع سياسيّ واقتصاديّ"[1]. ويظهر أنّه - كدأب المعجم - اعتمد ما شاع، وأتى بعيّنة ضبّبها بين علامتي التنصيص، بعد أن أعطى المعنى المراد.

كان عمر قد تناول التطبيع في معجم آخر له، قال: "تطبيع العلاقات بين الدولتين [مرفوضة عند بعضهم] لعدم ورودها في المعاجم..."، ثمّ جعلها فصيحة اعتمادًا على مبدأ المجمع القاهريّ بالاشتقاق من الأسماء الجامدة وأسماء الأعيان، واقتراحه؛ أي المجمع، تكملة مادّة لغويّة لم تُذكر بقيّتها في المعاجم[2]. نشير إلى أنّ ما تذرّع به منسوبًا إلى المجمع غير صحيح في مثل هذا المصدر، فهو ليس من أسماء الأعيان أو الأسماء الجامدة، ولا قيمة له في إكمال المادّة، لأنّ حقيقة دلالته لا تتوافق والأصل الذي عنه نُقل، والذي يُستهجن في هذا الاعتماد العامّ على قرارات المجمع واقتراحاته أنّ المجمعَ القاهريّ كان وبشكل حصريّ قد بحث في هذا المصطلحِ جرّاءَ شيوعِه، في دورته الخامسة والأربعين عام 1979، وقرّر بالأكثريّة رفضَ المصطلح مقابلًا للإنجليزيّ normalization[3].

(1) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 3 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 1384.

(2) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم الصواب اللغويّ: دليل المثقّف اللغويّ**، مج 1 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 237.

(3) عدنان الخطيب، **العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربيّة (1934-1984): مسرد كامل لمقرراته اللغويّة** (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986)، ص 181.

ملاحظات في اللغة - 7 -

توّ

من إبداعات أهل الإعلام وغيرهم، التعبيرُ عن القيام بالفعلِ بسرعة أو دون تلكّؤٍ بقولهم: "**على التوِّ**"، "**للتوِّ**"، "**لتوِّه**"، "**جئنا لتوّنا**"، وما إلى هذا من أساليب تعتمد كلمةَ "توّ"، وهم واهمون في هذا، لاحنون في الكثير من الحالات، فالتوُّ في العربيّة تعني الفردَ؛ فقولي: جئتُ توًّا: أي جئتُ منفردًا دون مرافق، ولم أعرّج على شيءٍ، وأقول: سافرتُ إلى الولاياتِ المتّحدة توًّا؛ أي إنّني سافرت بشكل مباشرٍ، ولم أنزل في بلدٍ آخر، ولم أعرّج على أيّ مكانٍ آخر، ولي أن أقولَ: سأسافر من وطني إلى الولايات المتّحدة توًّا، بالمعنى نفسه، ولننتبه إلى "سأسافرُ"، فهي لا تعني أنّ السفرَ سيكونُ حالًا أو سريعًا، ومن هذا ما سمعته من مذيعٍ لبرنامج رياضيٍّ (في الداخل الفلسطينيّ)، قال: "وصلني للتوّ أنّ كلّ مباريات الدوري الممتاز ستجري يوم الجمعة القادم الساعة..."، واستعمالها بمعنى الآن واضح؛ وعليه، يُعدَلُ عن هذا اللحن إلى مفردات وعباراتٍ أخرى تفي بدلالة الحال والسرعة والآنيّة، وإن أردنا استعمالَ "توّ"، فعلينا ألّا نخرج عمّا بيّنتُ.

قد تُستعملُ "توًّا" - وبهذه الصيغة فقط - بمعنى السرعة في تنفيذ العمل، اعتمادًا على دلالتيِ الفرديّة وعدم التعريج على أماكن أخرى، وهذا من البلاغة، ولكنّه لا يلغي حمل الكلمة في سياقات أخرى دلالات لا تعني السرعة بالضرورة، ولا يستقيمُ معها "عدم التعريج على"؛ لأنّ استعمالَ توّ بأساليبها خرجت عن الحقل الدلاليّ لـ جاء وسافر ووصل وأتى وقدم وما إليها، ومنه ما

قرأتُه لأحدِ الكتّاب في نصّ سمّاه "قصّة قصيرة جدّا"، قال: "ما لكِ؟ يظهر أنّكِ استيقظتِ لتوّكِ"، ولا أعرف إن كان عليها أن تعرّج على أحد قبل الاستيقاظ، أو أن تستيقظ ومعها غيرُها!

لذا، لنا أن نعتمدَ الخليل بن أحمد، يقول في مادّة (ت و و): "التّوُّ: الحبْلُ يُفتَلُ طاقًا واحدًا...، ويُقالُ: جاءَ فلانٌ تَوًّا، أي وحدَه"[1].

أشير إلى أنّ المجمعَ القاهريّ كان أجازَ "جاءَ توًّا" بمعنى جاءَ الآنَ، معتمدًا على أنّ التوّة تعني الساعة، واعتمادًا على دلالة القصد وعدم التخلّف في قولهم جاءَ توًّا[2]. ولا أرى في ما جاء به المجمع سلامة، ولو أجاز: جاء التوّةَ؛ أي الساعةَ والآن، لكان أسلم، دون أن يربط بين المعنيين؛ لأنّ ليَ أن أقول وَفقًا للمجمع: جئنا لتوّنا، وهذا يعارض الدلالة الأصليّة لتوّ وهي الفرديّة.

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، ج 8، ط 2 (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1988)، ص 143.

(2) عدنان الخطيب، **العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربيّة (1934-1984): مسرد كامل لمقرراته اللغويّة** (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986)، ص 183.

ملاحظات في اللغة - 8 -

طالَ يطالُ

ومن الصرعاتِ اللغويّة المستحدثة قولُهم: "إنّ الثوراتِ العربيّة ستطالُ عددًا من الدول..."، و"الأزمة الماليّة العالميّة طالَت عددًا من البلدانِ العربيّة"، ويعنون بـ "طال"، ومضارعه عندهم "يطال"، أصاب يُصيب، مسّ وما إليها. وقولهم هذا ليس من العربيّة في شيءٍ، فالفعلُ طال من الأثلِ (ط و ل)، ولا يعني إلّا:

أصبحَ طويلًا؛ طالَت قامةُ الفتى، وطال الإنتظارُ، وطالَ الشعرُ، وما إلى هذا، ومضارعُه "يطولُ".

استمرَّ مكثُه ولزِمَ.

لا تعرفُ العربيّة "يطالُ" مضارعًا لـ "طالَ" بأيِّ دلالةٍ كانت، بل إنّ طالَ عند جمهور اللغويّين والصرفيّين من بابِ كرُمَ يكرُمُ؛ لأنّ الوصفَ منه طويل؛ مثل: كريم، وظريف، وبخيل، وشريف، وما إليها، وأفعالها: طَوُل (= طالَ)، كرُمَ، ظرُفَ، بخُلَ، شرُفَ... وقد يكون الفعلُ من بابِ نصَرَ ينصُرُ، وفي البابين كليهما عينُ الفعلِ المضارع مضمومةٌ؛ أي إنّ المضارع "يطولُ". ولسائلٍ أن يسألَ: ولمَ لا يكون طالَ يطالُ مثلَ نامَ ينامُ وخافَ يخافُ وعافَ يعافُ وحارَ يَحارُ وما إليها؟ وللإجابة نقول: هذه الأفعالُ الجوفاءُ جميعًا، ألِفُها ياء أو واو، وهي من بابِ فرِحَ يفرَحُ/ عينُها مكسورةٌ في الماضي، مفتوحةٌ في المضارعِ، ولذلك نقولُ في إسنادِ الماضي للتاء المتحرّكةِ: نِمْتُ، خِفْتُ، عِفْتُ، حِرْتُ... و"طالَ" ليس من هذا البابِ.

من مادّة (ط و ل) في **لسان العرب**:

ويقال للشّيء الطَّويلِ طالَ يَطُولُ طُولًا فهو طَويلٌ وطُوالٌ... في باب المُغالَبة طاوَلَني فَطُلْتُه من الطُّول والطَّوْل جميعا... وطالَ الشيءُ طُولًا وأَطَلْته إِطالةً... وطالَ فلانٌ فلانًا أَي فاقَه في الطُّول... وطالَ الشيءُ أَي امتدَّ... وفي حديث استسقاء عمر رضي الله عنه فطالَ العَبّاسُ عمرَ أَي غَلَبَه في طُولِ القامة وكان عمر طَويلًا من الرّجال وكان العبّاس أَشدَّ طُولًا منه.

ومن الغريب أن نقرأ في **مقالات في اللغة والتربية**(1) لعبد اللطيف السعيد، وهو يقوّمُ الألسنة، ويدعو إلى الأصالة العربيّة في الأساليب والأقيسة والتسميات، ما يلي، مستعملًا "يطالُ":

وأخطر من هذا كله شركات الدعاية والإعلان ومؤسساتها، التي لا يلتزم أصحابها اللغة الفصيحة أو حتى تراكيبها أو أساليبها اللغوية في إعلاناتهم... وهذا ناجم عن الضعف اللغويّ للقائمين على شؤون الدعاية والإعلان... ومن المؤسف أننا نرى الكثيرين من الناطقين بالعربية يميلون إلى اختيار الأسماء الأجنبية لأطفالهم عند ولادتهم ربما عن جهل منهم أن هذه الأسماء غير عربية، وما أكثرها في مجتمعاتنا (جوزيف - لولا - نيفين...)، متناسين أن للكثير من الأسماء العربية وقعا أجمل ومعنى أفضل... وهو ما تسعى إليه العولمة بالضبط من محاولة العزوف عن اللغات الوطنية واستبدال الإنكليزيّة بها، ومن ثم العمل تدريجيا على القضاء عليها قضاء مبرما، وهذا ما يعرف بالغزو الثقافي الذي راح يطال اللغات القومية في محاولة لبسط الهيمنة الأمريكية على شعوب العالم، وجعل الإنكليزيّة لغة مهيمنة.

---

(1) عبد اللطيف السعيد، **مقالات في اللغة والتربية**، المكتبة الشاملة ص 13، شوهد في 27/ 10/ 2019، في: https://bit.ly/2oiE7lE

ملاحظات في اللغة - 9 -

فُصِلَ على يدِ.../ بواسطة... (من قِبَل)

نقرأ ونسمع، ترجمةً عن الإنجليزيّة وغيرِها: فُصِلَ الموظّفُ على يدِ المديرِ (وفي الداخل الفلسطينيّ نقلًا عن العبريّة על ידי/ عَلْ يِدي/ ʿal yidë)، ويغيّرون الأفعالَ وغيرَها، محافظينَ على هذا الأسلوبِ الجامعِ بين فعلٍ مبنيٍّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه (للمجهولِ)، وفاعِلٍ أصبحَ مضافًا إليه، وإن كان هذا الأسلوب سليمًا في الإنجليزيّة: ...was fired by...، فإنّه مناقضٌ لفلسفةِ الصيغةِ الفعليّة في العربيّة؛ استعمالنا لـ: فُعِلَ يُفْعَلُ يعني أنّنا نتعمّد عدم ذكر الفاعلِ من جهلٍ، أو من معرفةٍ، أو لأسبابٍ أخرى كثيرة؛ وعليه، لا يستقيم في العربيّة تركيبٌ نحوَ: فُصِلَ على يد... ضُرِبَ على يد... فإمّا أن نقولَ ضُرِبَ ولا نذكر فاعلًا، أو نقول ضرَبَ فلانٌ فلانًا، وفي مثال فُصِلَ نقول: فُصِل الموظّف من عمله، فصِل... جرّاءَ، بسببِ، فصَلَ المدير الموظّفَ، وما إلى هذا من أساليب تستقيم بها العربيّةُ؛ ما معنى أن أذكر صيغة فعليّةً لفاعلٍ مجهول أو مسكوت عنه عمدًا، وأصرّح باسمه في الجملة نفسها؟! إن كان في نيّتي ذكرُ الفاعل، فلْأَستعمل الفعل المبنيّ للمعلوم.

ملحوظة

علينا أن ننتبه إلى أنّ اللجوءَ إلى صيغة الفعل المبنيّ للمجهول أو المعلوم في الأدبِ عامّةً، وفي الإعلامِ والخِطاب خاصّةً، قد يوظّفُ لمآربَ لا تخفى عن القارئِ الفَطِن، فإن قُتِلَ أو استُشهد ثلاثة من الفلسطينيّين، مثالًا، فإنّنا واجدون في الإعلام الفلسطينيّ أو العربيّ: القوّات الإسرائيليّة تقتل ثلاثة من

الفلسطينيّين في...، أو: قوّات الاحتلال تغتال...، وما إلى هذا من أساليب تركّز على الفاعل، وتُمَوْضِعُه مبتدأً لشدِّ الانتباه إليه، وقد يكتبون: استشهاد ثلاثة... برصاص قوّات الاحتلال، ومهما تغيّرت الأسلوبيّة، فإنّ التركيز على القاتل بادٍ، أمّا في الإعلام الإسرائيليّ فيلجؤون إلى أساليب لغويّة تبريريّة تذكر الفاعل والمفعول، أو تنصُّليّة تغيّب الفاعل وتذكر المفعول، نحو: مقتل ثلاثة من الفلسطينيّين/ المخرّبين، أو: قُتِلَ ثلاثة من الفلسطينيّينَ، أو: "قامت قوات جيش الدفاع/ حرس الحدود" بقتل ثلاثة من الفلسطينيّين/ المخرّبين حاولوا... "قاموا برشقِ"...، وعلى الغالب لا يميل هذا الإعلام إلى ذكر الفلسطينيّين أو فلسطين، لكنّه في هذه السياقات يُلِحُّ على الجمع بين فلسطينيّ ومخرّب، وهذه الأسلوبيّة ليست محصورة في السياق الإسرائيليّ الفلسطينيّ المذكور بفاعليه ومفعوليه، فلنتنبّه.

ملاحظات في اللغة - 10 -

بمثابة، وعبارة عن...

ويُكثرون منَ القول: وهذا بمثابة كذا، مستعملينَ مثابة بمعنى: "أي"، ومنهم من يستعمل "عبارة عن" بدلًا من "بمثابة"، والاستعمالان/ الأسلوبان مردودان في ما هو دون الفصيح من العربيّة، بلهَ الفصيحةَ.

الكلام مستقيم بحذف هذين الحشوَين، فاستعمالُهما يأتي في أوّل الخبر، وبحذفِهما يظلُّ الخبر خبرًا: هذا الصديقُ بمثابة أخٍ...، الأفضل والأصحّ: هذا الصديقُ أخٌ أو كالأخِ، وكذا شأنُ "عبارة عن" في هذا السياق.

ردّي لهذا الأسلوب ليس محصورًا في "مثابة" ومعناها اللغويّ، فذلك قد نحتال له، فإن كانت "المثابة" البيت أو المكان الذي إليه أثوبُ، فمن التوظيف المجازيّ قولي: إنّ البيت هو المنزل والمكان الذي أقيم فيه، ولي أن أوظّف المنزلةَ والمقام هنا، لتكون "بمثابة" بمعنى: بمنزلة أو بمقام، ويستقيم المعنى! ولذا، لا أسرع إلى تخطئة من يستعملها، أمّا تخطئتي فمحصورة في قضيّة الحشو اللغويّ في الكثير من سياقات الاستعمال.

أمّا استعمال "عبارة" بمعنى تعبير فشائع في الاستعمال قديمًا وحديثًا، ويلجأ بعض اللغويّين إلى استعمال "العبارة" بشكل مصطلحيّ مقابلًا للإنجليزيّ clause، أو بين فلسطينيّي الداخل مقابلًا للعبريّة פסוקית/ پْسوكيتْ/ ، وهذا لا يلغي دلالاتها العربيّة، فهي تعني القول مطلقًا، نصًّا كان يفوق الجملة، أو يقلّ عنها، ويعني التفسير أيضًا، ونعتمد ابن منظور، يقول في مادّة (ع ب ر): "عَبَرَ الرُّؤيا يَعْبُرُها عَبْرًا وعِبارةً وعبَّرها فسَّرها وأَخبر بما يؤول إِليه أَمرُها" **(لسان العرب)**.

ويقول الفيروزآباديّ في المادّة نفسها:

"عبرَ الرُّؤيا عَبْرًا وعِبارةً وعَبَّرَها: فَسَّرَها وأَخْبَرَ بآخِرِ ما يَؤُولُ إليه أمْرُها. واسْتَعْبَرَه إيَّاها: سَأَلَه عَبْرَها. وعَبَّرَ عمّا في نفسه: أَعْرَبَ، وعَبَّرَ عنه غيرُهُ فأعْرَبَ عنه والاسم: العَبْرَةُ والعِبارةُ"[1].

المَثابة: مصدر ميميّ أو اسم مكان من ثاب، ولا تعني إلّا المكانَ الذي تثوب إليه أي تعود إليه وتجتمع فيه، وهذا تلخيص لما أوردَتْه المعاجم العربيّة:

ثابَ الرَّجُلُ يَثوبُ ثوْبًا وثوَبانًا رجَع بعد ذَهابه.

يقال ثابَ فلان إِلى اللّه وتابَ، بالثاء والتاء؛ أي عادَ ورجعَ إِلى طاعته.

وثابَ الناسُ اجْتَمَعُوا وجاؤوا وكذلك الماءُ إِذا اجتمعَ في الحَوْض.

وثابَ الشيءُ ثوْبًا وثؤوبًا أي رَجَعَ... والثوابُ النَّحْلُ لأَنها تَثوبُ.

وثابَ جِسْمُه ثوَبانًا وأَثابَ الرَّجلُ: ثابَ إِليه جِسْمُه وصَلَح بَدَنُهُ.

وثابَ الحَوْضُ يَثوبُ ثوْبًا وثؤوبًا: امْتَلأَ أو قارَبَ... ومَثابَة البئرِ مَبْلَغُ جُمومِ مائِها.

والمَثابةُ: الموضع الذي يُثابُ إِليه أَي يرجعُ إِليه مرَّة بعد أُخرى، ومنه قوله تعالى:

﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (البقرة: 125)، وإِنما قيل للمنزل مَثابةٌ لأَنَّ أَهلَه يَتَصَرَّفون في أُمورهم ثم يَثوبون إِليه، والجمع المَثابُ... وقال ثعلب: "البيتُ مَثابةٌ، وقال بعضهم مَثوبةٌ ولم يُقرأ بها، ومَثابةُ الناسِ ومثابُهم مُجتَمَعُهم بعد التّفرُّق..."[2].

(1) مجد الدين الفيروزآباديّ، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 (بيروت: مؤسّسة الرسالة، 2005)، مادّة (ع ب ر).

(2) ينظر: عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)، مادّة (ث و ب)؛ أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، 1991)؛ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ج 4، ط 4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987).

ملاحظات في اللغة - 11 -

الأُهْبَةُ و"الأُهُبَّةُ"

نسمَعُ عددًا من المتفاصحين يقولون: "... وكانَ على أُهُبَّةِ الاستعدادِ..."، لافظينَ ضمّةً على الهاءِ، ومشدِّدينَ الباءَ، ولا أعرف مرجِعًا لهذا، هي ببساطة: أُهْبَةٌ؛ بالهاءِ الساكنةِ والباءِ المفتوحةِ المخفَّفةِ. يقول الزَبيديُّ:

"الأُهْبَةُ بالضَّمِّ [يعني ضمَّ الهمزةِ]: العُدَّةُ كالهُبَة بالضَّمِ [يعني ضمَّ الهاءِ] أَيضا، وأَخَذَ لذلِكَ الأَمْرِ أُهْبَتَهُ أَيْ هُبَتَهُ وعُدَّتَهُ، وقَدْ أَهَّبَ للأَمْر تَأْهيبًا وتَأَهَّبَ: اسْتَعَدَّ، وأُهْبَةُ الحَرْب: عُدَّتُهَا والجَمِيعُ [أي الجمع]: أُهَبٌ"[1].

ويقول ابن منظور في المادّة نفسها:

"الأُهْبَةُ العُدَّةُ. تَأَهَّبَ اسْتَعَدَّ وأَخَذ لذلك الأَمْرِ أُهْبَته أَي هُبَتَه وعُدَّته، وقد أَهَّبَ له وتَأَهَّبَ، وأُهْبَةُ الحَرْبِ عُدَّتُها والجمع أُهَبٌ"[2].

(1) محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007)، مادّة (أ هـ ب).

(2) عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970).

ملاحظات في اللغة -12-

الأَوْجُ و"الأَوَجُّ"

ومنهم من يتفاصحُ قائلًا: "... وبلغَ الأمرُ أَوَجَّ..."، قاصدًا الذروةَ والقِمّةَ، وهي أَوْجٌ، بالواوِ الساكنةِ، والجيمِ غيرِ المشدَّدةِ، والأَوْجُ في الأصلِ من مصطلحاتِ الفلكيّينَ والمنجّمينَ، ويعني العلوَّ والارتفاعَ، وقلَّ من أصحابِ المعاجمِ الكلاسيكيّةِ مَن ذكرَهُ. قد تكونُ الكلمةُ من أصلٍ فارسيٍّ أو هنديٍّ كما يرى السيّد إدّي شير[1]، وهي بمعنى قولِ البرهانِ القاطعِ أو الساطعِ، ونميلُ إلى أنّها من الدخيلِ. ويؤكّد الأبُ رفائيل نخلة اليسوعيّ فارسيّتها، فيقول: أوج: عُلُوّ: أوك – owg (أوگ): أعلى نقطة في حركةِ جِرْمٍ سماويّ[2].

---

(1) السيد إدي شير، **الألفاظ الفارسيّة المعرّبة** (القاهرة: دار العرب للبستاني، 1988)، ص 13، ويكتبها كذا: اَوْك، بالكاف المعجمة بثلاث نقاط.

(2) الأب رفائيل نخلة اليسوعي، **غرائب اللّغة العربيّة** (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 217.

ملاحظات في اللغة - 13 -

"ما أنْ، وما إنْ..."

ويشيع عند بعضهم كتابةً ولفظًا: "ما أن جاءَ وقفَ الحاضرونَ"، أو: "ما أنْ دخلَ حتّى بدأ يصرخُ..."، ويفتحونَ الهمزةَ، وحقُّها أن تُكسَرَ، ما إن...، وإنْ حرفٌ زائدٌ (حرف صِلةٍ بمصطلح القدماء) في أسلوبِ النفيِ هذا، تتبعُهُ جملةٌ فعليّةٌ: ما إن دخلَ وقفَ الحاضرونَ... وفي "ما" و"إن" معًا معنى: لمّا، أو حينَما، أو عندَما، وما إليها.

إنّ تركيب "ما إن... حتّى"، أسلوب معاصر نسبيًّا، وهذا الأسلوب في الاستعمال يغري بكون إن شرطيّة.

علينا أن ننتبه إلى أنّ "إنْ" الخفيفة النون تأتي زائدة (صلةً بمصطلح الكلاسيكيّين) بعد ما النافية السابقة لجملة اسميّة أو فعليّة، كقول النابغة الذبيانيّ:

ما إن أتيتُ بشيء أنت تكرهُهُ   إذًا، فلا رفَعَتْ سوطي إليَّ يدي

وقول فروة بن مسيك (أو غيره):

فمـا إنْ طبُّنـا جبنٌ، ولـكنْ   منـايـانـا ودولـــةُ آخـرينـا

فإن تلاها اسمٌ لا تعمل "ما" عمل أخوات ليس؛ لأنّ "إن" كفّتها عن العمل.

قد تكون ما اسمًا موصولًا، أو حرفًا مصدريًّا. لمزيد من المعلومات تُراجعُ المصادر الكلاسيكيّة[1].

(1) منها مثلًا: جمال الدين بن هشام الأنصاريّ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله (بيروت: دار الفكر، 1985)، ص 38-41؛ الحسن بن قاسم الماديّ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1992)، ص 210-211.

ملاحظات في اللغة - 14 -

"بكلّ ما في الكلمةِ من معنًى"

ومنَ البِدَعِ اللاشيئيّةِ، أحيانًا، قولهم في سياقٍ ما: "بكلِّ ما في الكلمةِ من معنًى"، وغالبًا ما لا يكونُ لكلمتهم هذه غيرُ معنًى واحدٍ، وعندها يكون حديثهم لغوًا، وإن كانوا يقصدون تأكيدَ هذه المفردة أو تلك، فثمّةَ أساليبُ توكيديّة أخرى في العربيّة. ونسألُ: هل استعمالُها خطأ في كلِّ السياقات؟ أقول: ليسَ بالضرورةِ إن كانَ المتحدّثُ يستعملُ مفردةً لها جملةٌ من الدلالاتِ ويقصدُها جميعًا، والأفضل أن يقولَ عندَها: بكلِّ ما في الكلمة من معانٍ - واستعمالُ معنًى ليسَ خطأً - أو بكلِّ معاني الكلمةِ، ومن هذا - من بابِ الدُّعابةِ أوِ القِحةِ - أن أقولَ لطالبةٍ بعدَ إجابتها: "أنتِ مصيبةٌ"، فإن سكتُّ كانَ سكوتي حسنًا، وإن أردفْتُ قائلًا: بكلّ ما في الكلمةِ من معنًى/ معانٍ، شملْت صحّةَ الإجابةِ، وكونَها؛ أي المجيبة، بَلِيَّةً.

أنصحُ بالنزول عن هذا الأسلوبِ، ولنقلْ: بكلّ الجدّيّة... وأنا جادٌّ في...، أو حقًّا...، وما إليها، إن كنّا نريد توكيدًا، ولا أرى في هذه السياقات داعيًا للتوكيدِ. هذا، إضافة إلى أنّ الأسلوبَ مترجمٌ؛ فقد يكون من الإنجليزيّةِ: (in all its sense أو I mean it)، وعندها أراهُ غيرَ موفّقٍ، أو منَ العبريّة الآراميّة في الداخلِ الفلسطينيّ: תַּרְתֵּי מַשְׁמַע، (תַּרְתֵּי/ تَرْتِ(ي))/ وتعني: اثنتين - والمذكّر "تْري" يعني اثنين، מַשְׁמַע/ مَشْماعْ- mašmaʿ/ ؛ أي: دلالة ومعنًى)، وتلكُم قصّةٌ أخرى؛ لأنّها تعني:

أ. المعـنى ونقيضه، وهي أقرب إلى الأضداد في العربيّة.

ب. المعنى المعجميّ/ الأصليّ والمعنى المجازيّ.

ت. المعنى المعجميّ الفصيح، ومعنًى آخر من العامّيّة.

واستعمالها بالعبريّة الآراميّة يقابلُ مصطلحًا آخر فيها يعني: بما لا يقبل التأويل، أو بشكل حاسم ونهائيّ وبمعناه الواضح الظاهر (= חַד מַשְׁמָעִי\ת / حاد مَشْمَعي-تْ/ ، ترجمتها حرفيًّا: أحاديّ المعنى، ومجازًا، ما أشرتُ إليه).

ملاحظات في اللغة - 15 -

"المُلفِت" واللافِت

ويشدُّ الانتباهَ لحنُهم في استعمال: "ومنَ المُلْفِتِ للنظرِ..."، والصوابُ: ومن اللافتِ للنظرِ؛ اسم الفاعل من لفتَ، لا ألْفَتَ، فصيغةُ أفْعَلَ لم تُسمعْ منَ المجرّدِ لفتَ.

أقبَلُ هذا الأسلوبَ (اللافت للنظر) من بابِ التسمّحِ في اللغة وعدمِ التزمّتِ، فلفتَ بمعنى لوى وفتلَ الشيءَ على غيرِ جهتِه، والفعلُ متعدٍّ مباشرة، ويتعدّى بـ "عن": لفتَ وجهَه عنِ الشيءِ؛ أي صرفَهُ عنه ولم ينظر إليه، أو لم يُعنَ بهِ، ولفتُّ فلانًا عن كذا؛ أي صرفتُه عنه؛ وعليه، وإن كنتُ لا ألحِّن مستعملي "اللافتِ للنظر" من باب المجاز، أو بتقدير "إلى"، فإنّني أوثر استعمال: ممّا يسترعي الانتباهَ، أو يشدُّ... وما إليهما، المهمّ ألّا نقولَ: منَ المُلْفِتِ للنظرِ، وإن كانت بعض المعجمات المعاصرة قد أوردتها، وبخاصّة معجم أحمد مختار عمر[1]، وكنت أشرت إلى أنّه يعتمد العامّيّة في معجمه بذريعة الشيوع.

---

(1) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 3 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، ص 2021، مادّة (ل ف ت).

ملاحظات في اللغة - 16 -

الاستبيان والاستبانة

ويستعملون الاستبيانَ والاستمارةَ بمعنى النموذج الذي يُعِدّه دارسٌ ما ليعينه في دراسةٍ يكتبها، وتجدُ مَن يقول: لا تقل استبيان، قل استبانة، وذلك نزولًا عند قواعد الإعلالِ في العربيّةِ، ومن الملحّنين لمستعملي استبيان الأستاذ الزعبلاوي، بحجّة أنّه لم يُسمَعْ منه الفعلُ استبيَنَ[1].

وعلى دقّة ما أتى به، وبخلافٍ لتسمُّحِه اللغويّ الواسم لكتابه الممتاز، لا أرى معرّة في استعمال الاستبيان على الإتمامِ أو التصحيحِ (أي دونَ إجراء الإعلال)، حملًا على استنواق واستحواذ واستجواب وبعض مثيلاتها وزنًا وعِلّةً، وعلى اعتوَرَ واجْتَوَرَ في باب الأفعال، أو استئناسًا بأنّ الإعلال ليسَ أمرًا ملزمًا في العربيّة - وإن كانَ مستحسنًا - وبخاصّة إذا كانَ مفضيًا إلى اللّبسِ والتغيّر الدلاليّ، ففي الكثير من أنواع الإعلالِ التي نُجريها، كأن أحوّلَ كَوَنَ* إلى كانَ، وسَيَرَ* إلى سارَ (وفي هذا الضرب من الأفعالِ الجوفاء أرى الإعلالَ افتراضيًّا لغاية مَعْجَمَةٍ أو تدريس)، جريًا على القاعدة القائلةِ: "إذا تحرّك حرفُ العلّة بعدَ فتحٍ قلِبَ ألِفًا"، لا أرى - ولا يرى أهل العربيّة - علّة لتطبيق القاعدةِ في نحو: في عينه عَوَرٌ (عارٌ)، أو في عينيه حَوَلٌ (حالٌ)،

---

(1) تنظر المادّة في: صلاح الدين الزعبلاوي، **معجم أخطاء الكتّاب** (دمشق: دار الثّقافة والتراث، 2006)؛ يُنظر كذلك: خالد بن هلال بن ناصر العَبريّ، **أخطاء لغويّة شائعة** (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2006)، ص 91.

ومثلها الكثير من الكلمات التي يفضي إجراء الإعلال فيها إلى تغيّر الدلالة، وكذلك في قولنا (في ما يخضع للإعلالِ بالتسكينِ؛ أي إنّ كانَ حرفُ العلّةِ متحرِّكًا، وقبلَه صحيحٌ ساكنٌ، نبدلُ موضعي الحركة والسكون... ونُجري الإعلالَ): أبْيَض، أسْوَد، مِقْوَد، مِعْوَل، مُغْيِل... (وكلّها لم نُجرِ فيها إعلالًا)، وعليه لا أرى خطأً في استعمال الاستبيان والاستبانة كلتيهما. أمّا قضيّة وجود فعلٍ مسموعٍ ومصدره على الإتمام، فهي ليست دقيقةً أو قياسيّةً، ففي الاتّجاه المعاكسِ، وجدنا الفعلَ على الإتمامِ، نحو: اعتَوَرَ، واجتَوَرَ، "أطْوَلْتِ الصّدودَ":

صدَدتِ فأطْوَلْتِ الصدودَ وقلَّما وصالٌ على طُول الصدودِ يدومُ

ولم نرَ المصدرَ منها في الاستعمالِ، وبإمكاننا أن نبحث عن مصادرها في المعاجمِ للتثبّتِ من ندرةِ وجودها، وقد تخلو بعضُ المعاجمِ من أفعالٍ كهذه (يُنظر **المعجم الوسيط** نموذجًا)؛ إذ أورد الفعلَ اجتورَ ولم يورد مصدرَه، وكذا فعلَ في الفعلِ اعتَوَرَ، وأطْوَلَ، موردًا الشاهد الشعريّ المذكور، وهو من شواهد سيبويه[2]، والبيت منسوب إلى عمرَ بنِ أبي ربيعة، وإلى مرّار الفقعسيّ، وفيه روايات أخرى لا تشمل الفعل أطْوَلْتِ بمعنى أطلْتِ.

ملحوظة

علّل القدماءُ استعمالَ اعتَوَرَ بدلالةِ تعاوَرَ، واجتَوَرَ بدلالةِ تجاوَرَ، أقولها للعلمِ فحسبُ، وليسَ في الأمرِ محاولةٌ لتسويغ ما أتيتُ به، هذا، إضافة إلى كون الإتمامِ ظاهرةً لهجيّة شائعة قديمًا وحديثًا، بلهَ وجودَها في فِصاحِ العربيّةِ.

يقولُ الزبيديُّ:

"وتجاوروا واجتوروا بمعنًى واحد، فجعلوا ترْكَ الإعلالِ دليلا على أنّه في معنى ما لا بُدّ من صحّتِه، وهو تجاوَروا، وقالَ سيبويه: اجتوَروا تجاورًا،

---

(2) أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، ج 1 (بيروت: دار الجيل، 1991)، ص 31.

وتجاوروا اجتِوارًا، وضعوا كلّ واحدٍ من المصدرينِ في موضعِ صاحبِه، لتساوي الفعلينِ في المعنى"[3].

كان مجمع اللغة العربيّة في القاهرة (في دورته الثالثة والأربعين، عام 1977) قد بحث في "استعْوَضَ استِعْواضًا، واستبْيَنَ استِبْيانًا"، وجاء في صحّة استعمال استعوَضَ:

"أنّ فريقًا من اللّغويّين والنّحاة، منهم الجَوهريّ وابن مالك، قد نقلوا عن أبي زيد جواز مثل "استعوضَ" دون إعلالٍ على أنّها لغة قوم يُقاسُ عليهم... ولهذا ترى اللجنة جواز قول القائل استعوضَ استِعواضًا واستبينَ استبيانًا، لشيوع استعمالها".

ولم يُحسم أمر مجوّزي الاستعمال ومعارضيه، فعُرِضت المسألة على لجنتَي القانون والإحصاء للبتِّ في الحاجة إليهما[4].

يظهر أنّ المجمع لم يُقرَّ استعمال الاستبيان، ولذا لا نجد هذه المفردة في **المعجم الكبير**[5]، وقد صدرت طبعته الأولى عام 1970، والطبعة التي أعتمدُها من عام 1982 هي الثالثة.

لا أظنّ أنّ المجمع كان بحاجة إلى هذا العناء، فكلمات مثل الاستبيان جاءت بلا إعلال، أفعالًا ومصادر، وهي مسائل تناولها قدامى النحويّين واللغويّين العرب، وهي واردة في المعجمات، ونمثّل لها بما أورده ابن منظور في "استحوذ استحواذًا"، مشيرين إلى أنّ "استحوذ" من مفردات القرآن الكريم، قال:

(3) محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007)، مادّة (ج و ر).

(4) عدنان الخطيب، **العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربيّة (1934-1984): مسرد كامل لمقرراته اللغويّة** (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986)، ص 221-222.

(5) مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الكبير**، ج 5 (القاهرة: مطابع دار أخبار اليوم، 2004)، مادّة (ب ي ن).

"واستَحْوذ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَاسْتَحَاذَ أَي غَلَبَ، جاءَ بِالْوَاوِ عَلَى أَصله، كَمَا جَاءَ اسْتَرْوحَ وَاسْتَصْوَبَ، وَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ يَجُوزُ أَن يُتَكَلَّم بِهِ عَلَى الأَصل. تَقُولُ الْعَرَبُ: اسْتَصاب واسْتَصْوَب واستَجاب واسْتَجْوب، وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ عِنْدَهُمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ؛ أَي أَلم نَغْلِبْ عَلَى أُموركم وَنَسْتَوْلِ عَلَى مَوَدَّتِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلا وَقَدِ اسْتَحْوَذ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَي اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَحَوَاهُمْ إِليه؛ قَالَ: وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَحد مَا جَاءَ عَلَى الأَصل مِنْ غَيْرِ إِعلال خارِجَةً عَنْ أَخواتها"[6].

أمّا الاستمارةُ - وهي بوظيفة الاستبيانِ أو الاستبانةِ - فهي منَ الأثلِ (م ي ر)، وفعلُه المجرّدُ مارَ يَميرُ من بابِ ضَرَبَ يضْرِبُ، والميرَة في دلالتها الأصليّة: الطعامُ أو طعامُ المسافرِ، وامتار لأهله: جمع لهم الميرَةَ. ولأنّ النموذجَ الذي يُعدّه الباحث ويُعبّأ بالمعلومات والمواقف والآراء من المُسْتَمْزَجَةِ آراؤهم، كالتغذيةِ له في بحثه، ومن هنا، كما أرى، سُمّيت العمليّة والنموذج استمارةً، وفي صيغة استفعلَ دلالة الطلب والاتّخاذ... وقد لا تجد "استفعل" من (م ي ر) في معـجمٍ، فالمفردة حديثة في الاستعمالِ؛ فـ **المعجم الوسيط**، مثلًا، الذي أورد المادّة (م ي ر)، لم يورد صيغة استفعل منها، ونسأل، والكلمة شائعة في الاستعمال: هل يعني عدم ظهور مفردة في هذا المعجم المعاصر أو ذاك نفيًا لصحّتها ووجودها؟! لا أظنّ الأمر كذلك، ولا فرق في الشيوع والوظيفة بين الاستمارة والاستبيان، أم أنّها ظهرت تحت أثل آخر وبرسم آخر؟ يظهر أنّ الأمر كذا، فقد وجدتها تحت الجذر (أ م ر) عند أحمد مختار عمر، يكتب هو أو فريق العمل: "استئمارة (مفرد): اسم مرّة من استأمر، طلب أمر ويكون على نموذج مطبوع يتطلّب بيانات أو معلومات معينة لغرض من الأغراض"[7]. كان الشيخ أحمد رضا قد أشار

---

(6) عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970)، مادّة (ح و ذ). وتنظر الآية: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. (المجادلة: 19).

(7) أحمد مختار عمر [وآخرون]، **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، مج 2 (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، مج 1، ص 118.

إلى أنّ الاستئمار صارت استمارة عام 1910 في ما وُضع في دار العلوم[8]، ورغم هذا أرى أنّ الاستئمار، كما تشير المعجمات، ما خرجت عن معنى المشاورة على الغالب والمؤامرة، والصواب، عندي، أن تكون هذه المفردة بهذا المعنى الشائع المقابل للاستبانة أو الاستبيان تحت الجذر (م ي ر) الذي ذكرته.

(8) أحمد رضا، **متن اللغة** (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958)، ص 122.

ملاحظات في اللغة - 17 -

ويشيع في الأساليب المعاصرة قولُهم: "وهذا، إنْ دلّ على شيءٍ، فإنّما يدلّ على...". للحقيقة لا أعرف حشوًا لغويًّا خلوًا من الجدوى كهذا، وعندي أنّه لا قيمة له، ومن اليسير الاستغناء عن "إن دلّ" دون أن يُمَسَّ المعنى؛ إذ تكفي: "يدلّ هذا..."، وما إليها لإيصال المراد. لا ألحّن من استعملها، فهذه مسألة أسلوب وذائقة.

ملاحظات في اللغة - 18 -

العضو والعين والنائب

من بابٍ تأنيث الألقاب، أجاز المجمعُ القاهريّ في دورته الرابعة والأربعين (1978) وصف المرأة دون علامة تأنيث في ألقاب المناصب والأعمال، وقرّرت لجنة الأصول:

"يجوز في ألقاب المناصب والأعمال، أسماء كانت أم صفات، أن يوصف المؤنّث بالتّذكير، بشرط ذكر الموصوف منعًا للّبس، فيُقال فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير، استنادًا إلى ما نقله ابن السّكّيت عن العرب وما أورده من أمثلة"... ولمّا عُرض قرار اللجنة على المؤتمر، كانَ محلَّ نقد الأكثريّة... وفازت الأغلبيّة بالتّصويت معلنة ضرورة التّفرقة بين الذكر والأنثى في ألقاب المناصب والأعمال[1].

كلمة عضو (وعينُها بالضمِّ والكسرِ) ليست لقبًا، وأرى تجاوُزًا لفلسفة العربيّة وأقيستها في هذا التأنيث الجائز والوارد في **المعجم الوسيط** (عضوٌ وعضوةٌ)، فإن حقّ لنا أن نقولَ: "وزيرة" و"مديرة" و"قاضية" و"سفيرة" وما إليها،

(1) عدنان الخطيب، **العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربيّة (1934-1984): مسرد كامل لمقرراته اللغويّة** (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986)، ص 198؛ ينظر كتابنا: إلياس عطا الله، **التذكير والتأنيث في اللغة: العربيّة بين حياديّة الجنس اللغويّ والحركة النسويّة** (الناصرة: دار المها للنشر والترجمة، 2018)، ص 84.

فإنّ كلمة عضو ليست من هذه العائلة، وإن دخلت في مركّبات الألقاب[2]: عضو مجلس النوّاب، عضو المجلس البلديّ، عضو الهيئة الإداريّة... وما إليها، فكلمة عضو صالحةٌ للجنسينِ؛ فالأنفُ المذكّرُ عضوٌ، ولذا نقول: الأنفُ عضوُ الشمّ، واليدُ المؤنّثة عضوٌ، ولذا نقول: اليد عضوُ التناول...، والعينُ المؤنّثة عضوٌ، ولذا نقول: العين عضو الإبصارِ، واللسان المذكّر عضوٌ أيضًا، ولذا نقول: اللسان عضو الذوق والنطق...، ولا أعرفُ تخريجًا منطقيًّا لما ذهبَ إليه المجمع، فالسياق كافٍ لإظهار الجنس مع هذه الكلمة المنزوعةِ منَ الجَنْسَنَةِ، وشتّان بين عضو ووزير، فإن كان قولي: صرّحت السيدة الوزير...، فإنّ التاءَ متلوّةً بالوزيرِ، جافيةٌ ثقيلةٌ على الأذن، وإن وجدنا تخريجًا وقلنا: صرّحت الوزير السيّدة، وقعنا في الإشكاليّة نفسها في الإتباع، أمّا: صرّحت عضوُ البرلمان السّيّدةُ... فمقبولةٌ، لأنّ التاءَ للتّأنيثِ، وعضو للمؤنّثِ والمذكّر معًا.

ينسحبُ ما أقولُ على كلمة "عين"، وهي في أصلِ دلالتها العضو المبصرُ في الإنسان والحيوان، وتوسّعوا فيها لتدلّ على جملة من الأشياء ترتبط بدلالتها الأصليّة، ومن هذا استعمال العين والأعيان في مجلس الأعيان، فسمّوا أشراف الناسِ أَعْيانًا على التمثُّل بشَرَفِ العَيْنِ الحاسّة، ولأنّ العينَ مؤنّثة في أصلِ وضعِها، قالوا فلان "عَينٌ" من "الأعيانِ" مختارينَ صيَغةَ جمعٍ لهذه الدلالة من بين صيغِ الجموع المختلفة (عين: عُيون، أعْيُن، أعيان)، وفلانة عينٌ من الأعيانِ، وما كانتِ النساءُ من قبلُ في هذا المجلس، وما رأيناهم يصفون الأنثى التي صارت عضوًا فيه "عينَة"، بل ظلّت على لفظها لكونِه مؤنّثًا في الأصل، وكذا كلمة عضو المذكّرة الصالحة اسمًا ووصفًا للمذكّر والمؤنّث.

لا تختلف عضو أو عين الخارجتان إلى الصفة، عن خروج المصادر إلى الصفة، فقولنا: هذا محدّث ثقةٌ وهذه محدّثةٌ ثقةٌ، وهذا محدّثٌ عدْلٌ وهذه محدّثةٌ عدْلٌ، ما افترض ولا قضى بتأنيثٍ مع المؤنّث أو تذكيرٍ مع المذكّر،

---

(2) دعا إلى تأنيثها مصطفى جواد، بل لحّن من يقول " فلانة عضوٌ"، معلّلًا هذا بخروجها من الاسميّة إلى الوصفيّة، في: مصطفى جواد، **قل ولا تقل**، ج 1، طبعة خاصّة، سلسلة الكتاب للجميع 17 (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 2001)، ص 82، ولا أرى رأيه.

وإن كانت الصفة/ المصدر "ثقةٌ" لا تتغيّر، فإنّ المصدر "عدْل" الخارج من المصدريّة إلى الوصفيّة قابل للتأنيث بزيادةِ التاءِ كسعًا، ولكنّنا ما رأيناهم فعلوا هذا، ولذا أشرت إلى أنّني لا أرى رأي مصطفى جواد.

تختلف النائب لقبًا عن العضو والعين على الصعيد اللغويّ، فهي بصيغتها هذه من المذكّر المشتقّ (اسم فاعل)، وتأنيثها بالتاء المربوطة؛ نائبةٌ. جرت العربيّةُ على التغليب الذكوريّ، فالقائم والقائمة بمهمّة النيابة نائبٌ، ولمّا أجيزَ التأنيثُ، وجدنا كلمة "نائبة" في: نائبة في البرلمان، النائبة العامّة، نائبة المدير... رُفِعَ الغُبنُ الجندريّ، وظلّت الكلمة بتاء التأنيث تحمل "غبنًا" دلاليًّا، فالنائبةُ هي البليّة والمصيبة، ولذا نجد كثيرات من "النائبات والنوائب" يؤثرن صيغة المذكّر مبتعدات عن إيحاءات البليّة والمصيبة.

ملاحظات في اللغة - 19 -

"... ويقوم بأودِ عيالِه"

يكتبها بعضُهم وينطقها بفتح الواو في "أود" أو بتسكينها، وهم يعنون: يقوتهم، يعملُ ليوفّر لهم الطعام، وليسدّ رمقهم، وما إلى هذا. وفي استعمالهم الفعلَ والاسم المجرور بعده في هذا السياق لحنان؛ فالأَوَدُ هو الاعوجاج، والفعلُ الصحيح هو يُقَوِّمُ، وعليه نقول: يُقَوِّمُ الأبُ أَوَدَ أبنائه؛ أي يربّيهم على الاستقامة، ويقوّم ما اعوجّ من تصرّفهم بالتهذيب وغيره[1].

ورد الفعل من (أ و د) تحت بابَين؛ باب نصَرَ ينصُر: آدَ يؤودُ أَوْدًا وأُوودًا، وباب فرِحَ يفرَحُ: أوِدَ يأوَدُ أَوَدًا، وفيهما معنى المشقّة، وفي الثاني على الغالب معنى التثنّي والاعوجاج[2].

حسنٌ أن ننظر في جذور بعض الكلمات وما يُشتقُّ منها، فقد تعيننا بعضُ المشتقّات في إدراك الحقل الدلاليّ، فإن كانت آدَ يؤود أَوْدًا، وأوِدَ يأوَدُ أَوَدًا غريبتين عنّا غيرَ جاريتين من ألسنتِنا وأقلامنا، فإنّ "تأوّدَ" أكثرُ قربًا، ومنها قولنا: هي تتأوّدُ في مشيِها؛ أي تتثنّى وتميسُ... أوَلا نتغنّى مع شوقي وعبد الوهّاب في زحلة "جارة الوادي":

وتأوّدَتْ أعْطافُ بانِكِ في يدي　　　واحْمَرَّ من خَفَرَيْهِما خدّاكِ

(1) صلاح الدين الزعبلاوي، **معجم أخطاء الكتّاب** (دمشق: دار الثّقافة والتراث، 2006)، ص 53.

(2) تنظر المادّة في: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، ج 8، ط 2 (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1988)، ص 95-96.

ملاحظات في اللغة - 20 -

النزيف والنزْف

نسمع ونقرأ كثيرًا "النزيف" مصدرًا بدل النزْف، فنزَفَ فلانٌ ماءَ البئـر نَزْفًا: نزحَه كلَّه، ونزَفَتِ البئـرُ نزفًا ونُزِفَت بالمبنيّ للمجهول: جفّت جرّاءَ سحب الماءِ منها، فالفعلُ، إذًا، متعدٍّ ولازم. أمّا النزيفُ في هذه الحالة فهو الماءُ أو البئـر، بمعنى المنزوف (فعيل بمعنى اسم المفعول)، وفي قضيّة الدمِ، فالنزيف هو الدم، والحدث (المصدر) هو النزْفُ، وبهذه الدلالةِ أيضًا يكون الفعل متعدّيًا ولازمًا.

تُستعمل الصفتان نزيف ومنزوف بمعنى السكران، وذلك من بابِ المجاز، وكأنّ عقلَه قد جفّ، أو كأنّ أخلاقه قد نزحَها المُسكِرُ من عقله كما يُنزَح الماء من البئر. ومثل "نزيف ونزف" نرى خلطًا كثيرًا؛ فالطبيخُ ليسَ مصدرَ طبَخَ، بل هو المطبوخ، أمّا الحدث (المصدر) فهو الطبْخُ، وكذا شأن الغَسيل والغَسْل. وممّا جاء في الإعلام ما يلي، وأنقله كما ورد: "واصلت البورصة نزيف الخسائر للجلسة الثانية علي التوالي بسبب حالة التخبط لدى المستثمرين والخوف من المجهول بعد ظهور النتائج الأولية لانتخابات الرئاسة...". (الأربعاء، في 20 حزيران/ يونيو 2012، موقع العرب؛ صحيفة **كل العرب**، الناصرة).

ثمّة احتمال لصحّة الاستعمال في بعض السياقات، على أن نجعل الصفة مضافة إلى الموصوف كأن أقول: "نزيف الدمِ ونزيف الوريد"، أعني

الدم/الوريد المنزوف أو النازف، والأسلوب هذا من سَنن العربيّة، ولا مكان لتلحينه، كما نقول: لك جزيل الشكر، وعميق الامتنان، وما إليها، مع الانتباه إلى أنّنا، في مثل هذا، استعملنا الصفة (فَعيل)، ولم نجعلها مصدرًا، فـ (فعيل) المصدريّة لها حقولها الدلاليّة، وقد تكون أشيعَ هذه الحقول الأصواتُ والسيْر.

ملاحظات في اللغة -21-

فداحةٌ ونضوجٌ

وفي باب المصدرِ، نبدع مصادرَ لبعض الأفعال، وتشيعُ، وليست من العربيّة المُمَعجَمة كلاسيكيًّا في شيء، من أشهرها قولنا: فداحةُ المصيبة أو الأمرِ، والمصدر هو فَدْحُ المصيبة أو الأمر، بتسكين الدال وبلا تاء مربوطة، وفعلُه من بابِ فتَحَ يفتَحُ؛ فدَحَ يفدَحُ، ومثله: نضوجُ الثمار، وهو نَضْجُ الثمار ونَضَجُها، بسكون الضادِ وفتحِها، أو هو نُضْجُ الثمار بضمِّ النونِ وسكون الضاد، والفعل منه من باب فرِحَ يفرَحُ: نضِجَ ينضَجُ.

في مصادر كهذه يظلّ هذا المستعمَلُ لحنًا، وشخصيًّا، ولكوّةٍ من المتاحِ قياسًا، لا أرى أذًى في أن يُجيزَ جسمٌ مسؤول "النُّضوج"، فالسماعُ ليس قياسًا، هو ظالمٌ رحيمٌ في آنٍ؛ لأنّه يترك لنا متّسعًا من الحَراك، بل إنّ الأقيسة أو المقاييس بُنِيت على السماع والحمْلِ على النظير، ولأنّ فعلَنا من باب "فرِحَ يفرَحُ"، لنا أن نحمل مصدرَه على "فرَحًا"، وأن نقيسَه أيضًا على "قَبِلَ يقبَلُ" من الباب نفسِه ليكون المصدرُ "قَبولًا"، وضمّ القاف "قُبولٌ" وارد في المعجمات.

ملاحظات في اللغة - 22 -

قَطُّ وأبدًا، "ما رأيتُه أبدًا"

لا أعرف علّة لإضاعة الجهد والوقت في التمييز بين "أبدًا" و"قطّ" في سياقٍ كهذا، وأساس البليّة كتب النحو واللغة التي جعلت "أبدًا" ظرفَ زمان للمستقبل، يُستعمل في الإثبات والنفي، وبعض كتب "تقويم" الألسنة الرائجة العاشقة لقضيّة الفرق هذه، وبهذا خصّوا "قطّ" بالظرفيّة المستعمَلة في المُضِيّ.

بُحِث قولُ كثيرين من الكتبَةِ: "لم أفعل هذا أبدًا"، فعاد العارفون باللغة ليقولوا: قل "قطُّ" ولا تقل "أبدًا"، لأنّ "لم" عيّنت الفعل بعدها للمُضِيّ، وانهمك القدماء[1] والمجمعيّون[2] وغيرهم[3] في هذا التخليط النحويّ، وهم مدركون أنّ أبدًا تستعمل للاستقبال والمضيّ، وأعدّوا عدّتهم، ووجدوها كذا في أفصح كلام العرب؛ القرآن الكريم[4]، وواردة - برأيهم - عند أكبر شعرائهم؛ المتنبّي. قال تعالى: ﴿... وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَا

(1) يُنظَر نموذجًا: القاسم بن علي الحريري، **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**، تحقيق وتعليق عرفات مطرجي (بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1998)، المسألة العاشرة.

(2) مجمع اللّغة العربيّة، **كتاب الألفاظ والأساليب**، إعداد محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي، ج 2 (القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1985)، ص 84.

(3) خالد بن هلال بن ناصر العَبريّ، **أخطاء لغويّة شائعة** (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2006)، ص 17-18؛ هلا أمّون، **معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة** (بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)، ص 17 (باب الهمزة)؛ شامل شاهين، **معجم المنتقى من الخطأ والصواب في اللغة العربيّة** ([د. م.]: دار غار حراء، [د. ت.])، ص 14.

(4) شوقي ضيف، **تيسيرات لغويّة** (القاهرة: دار المعارف، 1990)، ص 157.

مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النّور: 21)، أمّا أبو الطيّب المتنبّي فقال في قافيّته المشهورة مادِحًا أبا المنتصر بن محمّد الأزديّ:

أرقٌ علــى أرقٍ ومثــلي يــأرقُ | وجوًى يزيدُ وعَبرةٌ تترقرقُ

قال: لم يخلُقِ الرحمنُ مثلَ محمّدٍ | أحدًا، وظنّي أنّه لا يخـلُقُ

ولا أعرف لِمَ جعل الأستاذ محمّد شوقي أمين عضو المجمع كلمة "أبدًا" بدلًا لـ "أحدًا"؛ إذ أورد البيت كالتالي[5]:

لم يخلــق الرحمــنُ مثلَ محمّــد | أبدًا وظنّي أنّه لا يخـلُقُ

ولم أجِد "أبدًا" المدّعاة هذه في القصيدة عند الواحديّ[6]، أو اليازجيّ[7]، أو المعرّيّ[8]، أو في **الفسر**، شرح ابن جنّي الكبير للدّيوان[9]، ولم يشِر هؤلاء إلى أنّ ثمّة رواية أخرى لعجز البيت ترد فيها كلمة "أبدًا"! ولم أقف على "أبدًا" إلّا في صفحة إلكترونيّة باسم "واحة المتنبّي".

أمّا "قطُّ" بصيغتها هذه، المبنيّة على الضمّ، فقد حصروها بالماضي المنفيّ على الغالبِ، وما تركوا للكاتب فكاكًا منها صيغةً، رغم ذكرهم جميعًا أنّها من قَطَّ بمعنى قطعَ، ولا أعرف لماذا يُفترَض أن أستعملها بهذه الصيغةِ الزمنيّة دون غيرها! أفلا يجوز لي أن أقولَ: ما فعلتُ هذا قَطًّا، ولن أفعله قطًّا، وأنا أعنى قَطْعًا؟! حسنًا فعل ابن الجوزيّ، رغم كونه من الملحّنين، حين ذكر

---

(5) **كتاب الألفاظ والأساليب**، ج 2، ص 84.

(6) أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ، **شرح ديوان المتنبّي**، ج 1 (بيروت: دار صادر، نسخة عن طبعة مدينة "برلين المحروسة" سنة 1861 المسيحيّة)، ص 38-42.

(7) ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي، **العَرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب**، مج 1 (بيروت: دار صادر؛ دار بيروت، 1964)، ص 124-127.

(8) أبو العلاء المعرّيّ، **شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي لأبي العلاء المعريّ: معجز أحمد**، تحقيق ودراسة عبد المجيد دياب، ج 1، ط 2 (القاهرة: دار المعارف، 1992)، ص 101-102.

(9) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الفسر: شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبّي**، حقّقه وقدّم له رضا رجب، مج 2 (دمشق: دار الينابيع، 2004)، ص 535.

العلاقة الدلاليّة بين قطع وقطّ، وفي عدم إشارته صراحة إلى أنّ "أبدًا" مختصّة بالاستقبال، مكتفيًا بالتخطئة، قال: "وتقولُ "ما فعلتُ هذا قطُّ"، تريد به الماضي، لأنّه من قططتَ إذا قطعتَ؛ أي ما فعلته فيما انقطع من عمري، و"لا أفعله أبدا". والعامة تقول في المستقيل: "لا أفعل هذا قطّ" و"لا أفعله أبدا". وهو غلط"[10]. ولنا، إضافةً إلى هذا، متَّسَعٌ سمحٌ في العربيّة يُتيح لنا الاستعمال، ويُبيح السلامة، فقد أجاز ابن مالكٍ[11] وغيرُه استعمال قطّ في الإيجاب والنفيِ، وفي ما انقضى، وفي ما سيأتي، اعتمادًا على ورودها غيرَ منفيّة في الحديث الشريف: "أطولُ صلاةٍ صلّيتها قطُّ"[12].

آنَ لنا أن نريحَ ونرتاحَ من أخطاءِ الملحّنين[13] ومذاهبهم، ولنستعمل المفردتين كما شئنا، في الماضي والمستقبل، في النفي والإيجاب، ونحن المصيبون.

---

(10) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **تقويم اللسان**، تحقيق عبد العزيز مطر، ط 2 (القاهرة: دار المعارف، [د. ت.])، ص 153.

(11) يقول: "وفي قوله "ونحن أكثر ما كنا قط" استعمال "قط" غير مسبوقة بنفي، وهو مما خفي على كثير من النحويّين لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي، نحو: ما فعلت ذلك قط. وقد جاءت في هذا الحديث دون نفيٍ. وله نظائر"، ينظر: جمال الدين بن مالك، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تحقيق طه محسن، ط 3 ([د. م.]: مكتبة ابن تيميّة، 1413هـ)، ص 248.

(12) صلاح الدين الزعبلاوي، **معجم أخطاء الكتّاب** (دمشق: دار الثّقافة والتراث، 2006)، حرف الألف، المادّة الثانية، ص 1-2.

(13) ومنهم العدنانيّ، يقول: "ويقولون: ما زرته أبدًا. والصواب: ما زرته قطُّ (راجع قطُّ في حرف القاف)، أو لنْ أزورَهُ أبدا؛ لأنّ (أبدا) ظرف زمان للمستقبل، ويدلّ على الاستمرار، كما جاء في الآية 22 من سورة التوبة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ وقد يقيّد هذا الاستمرار بقرينة، كقوله تعالى في الآية 27 [24] من سورة المائدة: ﴿قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾، وقد أخطأ الأمير عبيد الله الميكالي حين قال:

لك في المحاسن معجزات جمّة ** أبداً لغيرك في الورى لم تُجمع"، يُنظر: محمّد العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة: معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبيّن صوابهاَ مع الشرح والأمثلة**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان، 1984)، ص 20-21 (باب الهمزة). أشير إلى أنّه لم يورد شيئًا من هذا في كتابه: **معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة** الصادر عن دار النشر نفسها في طبعته الثانية عام 1989.

ملاحظات في اللغة - 23 -

ساهم وأسهم

ما زال بعض المنهمكين في "قُلْ ولا تَقُلْ"، يخطّئون من استعمل ساهم بمعنى شارك أو قاسم، مدّعين أنّ أسهم هو الصحيح، وذلك اعتمادًا على أنّ ساهم المعجمة كلاسيكيًّا تعني المغالبة في القرعة أو المقارعة[1]. وينشغل المجمع القاهريّ بهذا، وهو في غنًى عن الأمر، ويأتي بالحجج التي كانت حقيقة وجودها كافية لعدم إضاعة الجهد والوقت، فقديمًا استعملوا تساهموا الشيءَ؛ أي تقاسموه واشتركوا فيه، وتساهم مطاوع ساهم، ووجد المجمعيّون قولًا للبديع في إحدى رسائله: "أفترضى أن تكون سهيم حمزة في الشهادة؟"، وقوّوا مستندهم المولَّد هذا باحتجاجهم ببيت لأبي الأسود:

أبا ثابتٍ ساهمتَ في الحزمِ أهلَهُ   فرأيُك محمودٌ وعهدك دائمُ[2]

وعليه أجازوا المُجاز وشرعنوا المشرعَن في الجلسة السادسة من دورة المؤتمر التاسعة عشرة، ومذهبهم بيِّنٌ في "ردّ الاعتبار إلى المولّد ليرتفع إلى

(1) منهم، مثلًا، العبريّ، ينظر: خالد بن هلال بن ناصر العَبريّ، **أخطاء لغويّة شائعة** (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2006)، ص 114-115.

(2) وينسب هذا البيت أو الأبيات الثلاثة إلى عبد الله بن معاوية الفزاريّ أيضًا:

يديرونني عن سالم وأديرهم   وجلدة بين العين والأنف سالمُ

ولو بان من ملكي لبتّ مسهَّدا ونبهانُ عمّا بي من الشجو نائمُ

أبا ثابتٍ ساهمت في الحزم أهلَهُ   فرأيك محمودٌ وعهدُك دائمُ

مستوى الكلمات القديمة"[3]، وكذلك في قرار تكملة المادّة اللغويّة المأخوذ في دورة المجمع الثانية[4]، ولئلاّ نقع في الثرثرة نشير إلى أنّ من استعمل "ساهم" بهذه الدلالة من المعاصرين، ما كان منتظرًا إذنًا أو إجازة من أبي الأسود وغيره ممّن يُحْتَجّ بهم، أو من البديع وغيره من المولّدين، أو من المجامع اللغويّة.

---

(3) مجمع اللغة العربيّة، **القرارات المجمعيّة في الألفاظ والأساليب** (1934-1987)، (القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1989)، ص 16.

(4) **مجلّة مجمع اللغة العربيّة الملكيّ**، مج 3 (1937)، القاهرة، ص 211.

ملاحظات في اللغة - 24 -

عِلمانيّة وعَلمانيّة

يخطئ بعضهم في كسر عين هذه الكلمة، فيبدو لغير العارف أو غير الممحِّص أنّها مشتقّةٌ من العِلمِ، والحقيقة غيرُ ذلك.

شاع حديثًا مصطلحُ العَلْمَنَة، نقرأ مثلًا: "تجب عَلْمَنَةُ أنظمةِ الحكم..."، ويعني قائلها فصلَ الدينِ عن الدولةِ، بحيث لا يكونُ الدينُ ذا نفوذٍ أو سلطةٍ أو تأثيرٍ في الأنظمةِ الدنيويّةِ، وبكلماتٍ أخرى: إقصاءُ سلطةِ اللهِ والشرعِ عن التحَكُّمِ بحياةِ الإنسانِ؛ لأنّ المنادينَ بسلطةِ الخالقِ والشريعةِ يعتقدونَ أنّ الإنسانَ يتّسمُ بالنقصِ والخطأِ والميلِ وَفقًا للأهواءِ، ومن هنا، هو بحاجةٍ إلى الكاملِ المُنَـزّهِ.

والعلمنةُ ترجمةٌ لـ: secularization المأخوذةِ منَ الفعلِ secularize، المأخوذِ من secular، التي تعني المرتبطَ بالدنيا وشؤونها، وغيرَ الخاضعِ لأحكامِ الدينِ. والكلمةُ الإنجليزيّةُ مأخوذةٌ عن اللاتينيّةِ säculum<säculāris ومعناها: عصرٌ. زمنٌ. الزمنُ المعاصِرُ. وعلى ما أرى، فإنّ أصلَ اشتقاقِها منَ المصدرِ الصناعيّ: العَلمانيّةِ بفتحِ العَينِ لا بكسرِها، وهي مشتقّةٌ منَ العَلْمِ (بفتح العين)؛ أي العالم والدنيا، ولا علاقةَ لها بالعِلمِ[1].

ولذا، لا عجبَ في أن يقع صاحب **تقويم اللسانين** في هذا الخطأ، يقول:

---

(1) ينظر: إلياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعيّة في العربيّة**، موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربية (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005)، مادّة عَلْمَنَ.

وجهّال هذا العصر يطلقون العلماني على ما بُنِيَ على العلم من العقائد والأفكار المضادة للدين، فيقولون: دولة علمانية؛ أي لا تنتسب إلى دين، بل تعتمد في شؤونها على العلم، وهي جديرة بأن تسمى جهلية، لأن الدين هو المبني على العلم اليقين... وإنما ننتقد هذه العبارة ونبين براءة اللغة العربيّة منها. النسبة إلى علم: علمي..."[2].

وبيّنٌ أنّ الباحث غير مصيب في ما ذهب إليه؛ إذ لا علاقة للعِلم بالمصطلح.

لا شكّ في أنّ شيوع المصطلح بالعين المكسورة، وأتحدّث عن الشيوع فحسبُ، مردّه إلى أوّل ظهور له في معجم معاصر ثنائيّ اللغة؛ نقرأ في **المورد** لروحي البعلبكي: "عِلْمانِيّ، عِلْمانِيَّة، عَلْمَنَ: جعله عِلمانيًا، عَلْمَنَة: مصدر عَلْمَنَ، عَلْمَنَة: عِلْمانِيَّة"، تقابلها في الإنجليزيّة:

("secular, lay, laic(al)/to secularize, laicize/secularization, laicization/secularism, laicism"[3]).

أمّا في **المورد** لمنير البعلبكي فنقرأ مقابلًا للمفردة الإنجليزيّة (secularize): "(1) يُدَنْوِي [من دنيا، إ. ع.]: يجعله دنيوياً (2) يُعَلمن: ينزع عنه الصفة أو السيطرة الإكليريكية"[4].

إنّ الجمعَ بين المصطلحاتِ الأجنبيّة وكأنَها مترادفاتٌ مقابلات للعلمانيّة هنا هو من باب التسمّح لا غيرُ، فثمّة فروق دلاليّة تاريخيّة بينها، وليس ولوج هذا من غرضِ الكتاب.

---

(2) محمد تقيّ الدين الهلالي، **تقويم اللسانين**، ط 2 (الرباط: مكتبة المعارف، 1984)، ص 57-58.

(3) روحي البعلبكي، **المورد: قاموس عربي - إنجليزي**، ط 7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1995)، ص 778. نشير إلى أنّ المفردة العربيّة وردت بالعين المكسورة أوّل ظهورها (عِلمانيّ) وكأنّها منسوبة إلى العِلْم، وحقّ العين أن تكون مفتوحة (عَلمانيّ) نسبة إلى العَلْم بمعنى العالَم أو الدنيا.

(4) مُنِير البعلبكي، **المورد: قاموس إنجليزي - عربي** (بيروت: دار العلم للملايين، 1970)، ص 827.

ملاحظات في اللغة - 25 -

تشيعُ عند بعضهم، حديثًا وكتابةً، أسلوبيّةٌ تُقدَّم فيها الكلمات أو تؤخّر، فتخرج عن الصواب، يقولون: "لا يليق بك هكذا سلوك"! و"لا تقنعني هكذا إجابة"... وما إلى هذا من استعمالٍ مستحدث لـ "هكذا" المكوّنة من ها التنبيه وكاف التشبيه وذا الإشاريّة التي تحمل في بعض السياقات وظيفة الكناية عن شيء أو حدث.

السليم في مثل هذه الجمل القول في الأولى: "لا يليق بك أسلوب كهذا"! أمّا في الثانية فاستعمال "كهذا" ملحون غير معياريّ؛ لأنّ الإشارة إلى مؤنّث، وعليّ أن أقول: "لا تقنعني إجابة كهذه".

إذا أردنا أن نستعمل هذه الكلمة المركّبة، فلنقل كما قال المتنبّي في سيف الدولة[1]:

ذي المعالي، فليَعْلُوَنْ مَن تعالى   هكذا هكذا وإلّا فلا لا

و"هكذا" تؤوّل نحوًا بوجهينِ: هكذا المعالي (وفي هذا هي خبر مقدّم)، أو: فليعلوَن هكذا (وهي نائب مفعول مطلق).

أمّا في أمثال جملتَيْنا، فلنا أن نقول: ما هكذا يكون السلوك، ولا هكذا تكون الإجابة.

---

(1) ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي، **العَرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب المتنبّي**، صوّب نصوصه وضبطها وقدّم له عمر فاروق الطباع، مج 2 (بيروت: دار صادر؛ دار بيروت، 1964)، ص 242.

يكثُر عادةً استعمالُ "هكذا" بعد الإتيان بقول ما، أو شرح ما، أو ضبط ما لكلمة، وما إلى هذا، نحو: ... هكذا شرحها القرطبيّ... هكذا رواها ابن مسعود... هكذا ضبطها الخليل... هكذا وجدتها في الأصل... وما إليها، ونلحّن من استعمل "هكذا أسلوب"؛ لأنّ هكذا تشير وتحيل إلى حدث سبق وقوعه، ولو أُعيد ذِكرُه بعدها لفظًا، ومنه المثل العربيّ الشهير: "ما هكذا يا سعدُ تورَدُ الإبِل"[2]، وهو من بيت شعريّ لمالك بن زيد مناة، قاله لأخيه سعد يوم تزوّج ووكل إليه إبله للاعتناء بها، فأساءَ العمل:

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مشتمِلْ ما هكذا يا سعدُ تورَد الإبِلْ

وأعجب من كتب للتقويم، تقوّم وتلحّن انتقائيًّا، ومن هذا ما أورده العَبرِيُّ وهو يبحث في خطأ الفصل بين الجارّ والمجرور، مقوّمًا قول بعضهم: "مِن هكذا مجلسٍ"، فالصحيحُ عنده أن يُقال: "من مجلسٍ هكذا"... أو أن يُقال: "من مجلسٍ كهذا المجلس الذي..."[3]، صابًّا عنايته على عدم الفصل بين المتلازمَين؛ الجارّ والمجرور، ناسيًا أنّ استعمال "هكذا" في سياقه المورَد لحنٌ.

---

(2) أحمد بن محمد الميداني، **مجمع الأمثال**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مج 2 (القاهرة: المطبعة المحمدية، 1955)، ص 364 (المثل: 4362).

(3) خالد بن هلال بن ناصر العَبريّ، **أخطاء لغويّة شائعة** (مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2006)، ص 47.

ملاحظات في اللغة - 26 -

"تنازل" عن حقّه أو عن مطلبه

واستعمال تنازل في هذا السياق ملحون وغير وارد في العربيّة الفصحى، والصحيح استعمال المجرّد (نزل)؛ فمن الأثل (ن ز ل) نجد في المعاجم الكلاسيكيّة - ونعتمد **لسان العرب** نموذجًا - ما يلي من الصيَغ:

من المجرد

نزل: النُّزول: الحلول وقد نَزَلَهم، ونَزَل عليهم، ونَزَل بهم يَنزل نُزولًا ومَنْزَلًا ومَنْزِلًا بالكسر شاذّ.

يقال نزلْت عن الأمر إِذا تركتَه كأنّك كنت مستعليًا عليه مستوليًا.

النزيلُ: الضيف.

سيبويه: ورجل نَزيل نازِل.

المَنْزِل والمَنْزِلة: موضع النزول.

المَنْزِل: المَنْهَل والدارُ والمنزِلة.

المنزِلة: الرتبة لا تجمَع.

المَنْزِل: الدرجة، قال سيبويه: وقالوا: هو منّي منزِلة الشَّغَاف؛ أي هو بتلك المنزِلة، وهذا من الظروف المختصّة التي أُجريت مُجرى غير المختصَّة.

النَّزْلة: المرة الواحدة من النُّزول.

النازِلة: الشديدة أو الشدَّة من شدائد الدهر تنزل بالنّاس، وجمعها النوازِل.

المَنْزَل بفتح الميم والزاي: النزول، وهو الحلول، تقول: نزلْت نُزولًا ومَنْزَلًا.

النُّزْل: الرَّيْعُ والفَضْلُ، وكذلك النَّزَل، والجمع أنْزال، وقد نَزِل نَزَلًا، وطعامٌ نَزِلٌ: ذو نَزَل ونَزيلٌ: مبارك.

النزْلةُ كالزكام، يُقال: به نَزْلة وقد نُزِلَ.

من المزيد فيه

21. تَنَزَّله وأَنْزَله ونَزَّله بمعنى؛ قال سيبويه: وكان أبو عمرو يفرُق بين نَزَّلْت وأَنْزَلْت ولم يذكر وجهَ الفَرْق، قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نَزَّلْت وأَنزلت إلا صيغة التكثير في نزَّلت في قراءة ابن مسعود: وأَنزَل الملائكة تَنْزِيلًا أَنزل كنَزَّل".

النُّزُل: المَنْزِل.

أَنزَله غيرُه واستنزله بمعنى ونزَّله تنزيلًا، والتنزيل أيضًا الترتيبُ.

التنزُّل النُّزول في مُهْلة.

النِّزالُ في الحربْ أن يتنازَل الفريقان، وفي **المحكم** أن يَنْزل الفَريقان عن إبِلهما إلى خَيْلهما فيَتضاربوا وقد تنازلوا.

نازَلْت رَبِّي في كذا؛ أَي راجعته وسأَلته مرَّة بعد مرَّة وهو مُفاعَلة من النزول عن الأمر أو من النِّزال في الحرب.

المُنْزَلُ الإنْزال تقول: أنْزِلْني مُنْزَلًا مُباركًا.

نَزَّل القومَ أنْزَلهم المَنازل.

استُنْزِل فلان؛ أي حُطَّ عن مرتبته.

في **التهذيب:** يقال: تنزَّلَت الرحمة.

في **المحكم:** نزَلَتْ عليهم الرحمة، ونزَل عليهم العذاب، كِلاهما على المثل.

ملاحظات في اللغة - 27 -

العامّيّات المضلِّلة

بتأثير بيّن من لغتنا اليوميّة (العامّيّة)، نستعمل جملة من المفردات على غير وجه الصواب، ويتمثّل هذا بتغيير حركة أو أكثر في الكلمة، ولا شكّ في أنّ هذه الظاهرة تكون لحنًا حين النطق بها، أمّا في الكتابة غير الملزمة بالضبط الشكليّ فلا لحن، وإن كان الكاتب لا يعرفُ الصواب، ومن هذا:

1. هو بِطّيخٌ بكسر الباءِ لا بَطّيخ. ليتَني أجد جسمًا يُشرعِنُ هذه الباءَ المفتوحة، فهي الشائعةُ على ألسنة الناس، ولن تُمسّ العربيّة بفتحها، وإن كانَ وزنُ فِعّيل هو القياسيّ، وقياسيّة هذا الوزن في الصفات نحو سِكّير وسِكّيت...، والخروج عن هذا في كلمة بطّيخ لا يضير العربيّة؛ لأنّ الكلمة "مقترضة" من الآراميّة/ السريانيّة[1]، وهي بالباء (الفاء في الآراميّة، والباء غير المشدّدة في العبريّة، وتلفظ كالحرف الإنجليزيّ v وهو صوت مجهور شفويّ أسنانيّ احتكاكيّ) المفتوحة في الأصل، وكذا في العبريّة المقابلة لها (في الآراميّة/ السريانيّة هي **ܦܛܝܚܐ** / فَطيحا، وفي العبريّة هي אֲבַטִּיחַ = / أَفَطِيَحْ / ʼavaṭi:yaḥ/ ، وكسرةُ الطاء ممدودةٌ) متلوّة بفتحة شبه مختَلَسة، وما أقوله في هذه الكلمة تيسيرًا، ينسحبُ على كلمة الحمّص الآتي ذكرها.

2. وهي حلْقةٌ بتسكين اللام، وهي اللغة العليا والفصحى، والحلَقة بفتح

(1) الأب رفائيل نخلة اليسوعي، **غرائب اللّغة العربيّة** (بيروت: دار المشرق، 1986)، ص 266؛ طوبيا العنيسي، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه** (القاهرة: دار العرب، 1964-1965)، ص 174.

اللام – وهي الشائعة في محكيّتنا – يلحّنها بعضُهم، ويقبلُها بعضُهم؛ إذ رواها المجيزون عن أئمّة في اللغة، والأصل في دلالتها، بالفتح أو بالتسكين، ما استدار من الأشياء، ويميّز بعضُهم بين حلقة الناس وحلقة الحديد أو الباب؛ يقول الزبيديّ موردًا آراءَ من سبقوه:

وحَلْقَةُ البابِ والقوْم بالفَتْح، وكذا كُلّ شيء اسْتَدارَ كحلْقَةِ الحَديدِ والفِضَّةِ والذَّهبِ، وقد تُفْتَحُ لامُهُما، حَكاه يُونس عن أبي عَمرِو بنِ العَلاء كما في **الصّحاح**، وحَكاه سيبوَيهِ أيضًا، واخْتارَه أبو عُبَيْد في الحَديدِ كما سيأْتي قريبًا، وقد تُكْسَرُ أي: حاؤُهُما... ليسَ في الكَلام الفَصيح حَلَقَةٌ محَرَّكَةً إلّا في قَوْلِهم: هؤلاءِ قَوْم حَلَقَةٌ للَّذينَ يَحْلقونَ الشعرَ...[2] أَو التّحريكُ لغة ضعيفةٌ، وقالَ ثَعلَب: كلُّهُم يُجيزُه على ضَعْفه، وقال اللحْيانِيُّ: حلْقة البابِ وحَلَقتُه بإسْكانِ اللام وفَتْحِها، وقالَ كُراع: حَلْقَةُ القَوْم وحَلَقتهم وقالَ اللّيْثُ [أي الخليل]: الحَلْقة بالتَّخْفيفِ [أي بالتسكين]: من القَوْم ومِنْهُم من يَقول: حَلَقةٌ وقالَ أبو عبَيْدٍ: أختارُ في حَلقَةِ الحَدِيدِ فتحَ اللّام ويَجوزُ الجَزْمُ [أي التسكين/ السكون]: وأختار في حَلْقَةِ القوْم الجزْمَ ويَجوز التثقيل [أي التحريك]، وقال أبو العَبّاس: وأختارُ في حَلْقَة الحَديدِ وحَلقَةِ النّاسِ التَّخفيفَ.

ولنا أن نفيد من عدم اتّفاقهم، فأيًّا استعملنا أصبنا، وإن كنت أميل إلى تسكين اللام. والحلْقةُ الدراسيّة مستمدّة من أسلوب التدريس القديم حيث كان التلامذة يتحلّقون حول شيخهم في أماكن الدرس في المساجد أو في الغرفِ أو الكتاتيب.

3. وهو الحِمِّصُ أوِ الحِمَّصُ خلافًا لما يشيعُ في لفظنا حُمُّص بضمّ الحاء والميم، وكان الخلاف "بينَهم" في فتح الميم أو كسرها، أمّا كسرُ الحاء فمُجمَعٌ فيه. ولو عدنا إلى معاجمنا لوجدنا أنّ ثعلبًا قالَ: الاختيارُ فتحُ الميم، وقال المبرّد بكسر الميم، وقال الأزهريّ إنّ ابن الأعرابيّ لم يعرف كسرَ الميم ولا

---

(2) يوردُ ابنُ قتيبة نقلًا عن أبي عمرو الشّيبانيّ: "لا يُقالُ حَلَقَة في شيء من الكلام إلّا لحَلَقَةِ الشَّعرِ جمع حالِقٍ، مثل كافر وكفَرَة وظالم وظَلَمَة"، ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 261.

حكى سيبويه فيه...، وقال أبو عمرو: قال المبرّد: جاء على فِعِّل جِلِّقٌ وحِمِّصٌ، قال: وأهل البصرة اختاروا حمِّصًا، وأهل الكوفة اختاروا حِمَّصًا. يُنظر: **لسان العرب**، و**تاج العروس**، و**تهذيب اللغة**، و**الصّحاح** وغيرها. ويبدؤون بعد ذلك بإحصاء ما جاءَ في العربيّة على فِعِّلٍ وفِعَّلٍ، وينشغل صاحب **تاج العروس** في فوائده الطبّيّة؛ فهل من مَجمعٍ يجيزُ قول غالبيّة العامّة والخاصّة في حكيهم وهم يقولون "حُمُّص" إلى جانب "الفُصحَيَيْن" المرويّتين؟ فالمسألة ليست ممّا سيوهِن أركانَ العربيّة!

4. وهي عَلاقَةٌ (للصداقة والحبّ وللرابط وللصلة مطلقًا، ولكلّ ما نرتبط به بعاطفة سلبًا وإيجابًا) بفتح العين، ونميل في بعض لهجاتنا إلى ضمّ العين، وهي ليست من العربيّة، وإلى كسرها، وبكسرها تصير اسم آلة لتعليق السيف أو الوعاء وما إليهما، وبين الكلمتين رابط دلاليّ واضح، فبفتح العين هي في المعاني، وبكسر العين هي في الأمور المحسوسة كما يذكر البستانيّ[3]، وعن الاثنتين قال صاحب **الصّحاح**:

والعِلاقَةُ بالكسر: عِلاقَةُ القوس والسوط ونحوهما[4]. والعَلاقَةُ بالفتح: عَلاقَةُ الخصومةِ، وعَلاقَةُ الحبِّ. قال الشاعر[5]:

أعَلاقَـةً أمَّ الوُلَيِّـدِ بعدَمـا   أفنانُ رأسكِ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

وبهذا المعنى أورد ثعلبٌ عن أبي العبّاس إنشادَ ابن الأعرابيّ[6]:

ثلاثةُ أحبابٍ فحبٌّ عَلاقةٍ   وحبُّ تِمِلّاقٍ وحبٌّ هو القتلُ

(3) تنظر مادّة (ع ل ق) في: المعلّم بطرس البستانيّ، **محيط المحيط: قاموس مطوّل للغة العربية** (بيروت: مكتبة لبنان، 1987). وعنده أنّها بدلالة الحبّ الملازم للقلب مفتوحة العين ومكسورتها أيضًا.

(4) أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ج 4، ط 4 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص 1531؛ ابن قتيبة، ص 221.

(5) البيت لمرّار الفَقْعَسِيّ الأسديّ، وهو من شواهد سيبويه على كون ما كافّة لـ "بعد" عن الإضافة، وتجده شاهدًا عند من جاؤوا بعد سيبويه، في هذا الباب وفي غيره.

(6) أحمد بن يحيى ثعلب، **مجالس ثعلب**، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، ج 1، ط 5 (القاهرة: دار المعارف، 1987)، ص 23.

ويأتون بهذا البيت شاهدًا على جمع المصدر (القابلِ للتعدّد)، فالأحبابُ جمعٌ لحُبٍّ لا لحِبٍّ؛ أي حبيب.

والعَلاقَةُ أيضًا: ما يُتبَلَّغُ به من عيش. لا تُضمّ العينُ في هذه الكلمة كشأننا في المحكيّة.

5. وهي السُّلَحْفاةُ، بضمّ السين وفتح اللام وتسكين الحاء، لا السُّلْحَفاة بتسكين اللام وفتح الحاء (وهي أيضًا السُّلَحْفى والسُّلْحَفى والسُّلَحْفاءُ والسُّلَحْفِيَةُ...)، وإن كانتِ السُّلْحَفى بتسكين اللام وفتح الحاء قياسيّة فصيحةً، فلَيتهم يُجيزون قولَ العامّة، ولا فرق بين القولين إلّا في استعمال واسمة التأنيث، وجعل الألف الليّنة ألِفًا قائمةً. الكلمة ليست عربيّة، وهي من الفارسيّة.

6. وهي اللَّجنةُ بفتح اللام لا بضمّها: لُجنة. الكلمة ليست من فصيح العربيّة، فهي من المولَّد وتعني مجموعة التأمت لأمر ما أو لمهمّة معيّنة، ولا تحمل دلالاتُ الأثل (ل ج ن) في العربيّة شيئًا من هذا.

7. وهو الصُّندوقُ بضمّ القافِ لا الصَّندوق بفتحها.

8. وهو القُفْلُ بضمّ القاف وتسكين الفاء، لا القِفل بكسرها، والكسر تسمعه من الناس في حكيهم ودوارجهم، وتسمعه أيضًا من بعض الأساتذة والطلبة.

9. وهو النَّجم - لأيّ كوكبٍ - بفتحِ النون، لا النِّجم بكسرها، ولا النجمة بإلحاق التاء المربوطة، وهو من نَجَمَ الشيءُ يَنْجُم نُجومًا: طَلَعَ وظهر، ونَجَمَ الكوكبُ: طلَعَ، أمّا النَّجمة فاسم علَمٍ للثُّريّا وحدَها من النجوم، وهي أيضًا الشجرةُ، والكَلِمةُ، والنبْتةُ الصغيرة. يُجمَعُ النَّجمُ على أَنْجُمٍ وأَنْجامٍ ونُجومٍ ونُجُمٍ.

10. وهو مِفتاح بكسر الميم لا مُفتاح بضمّها (ومِفعالٌ أحد الأوزان القياسيّة لاسم الآلةِ، وأحد الأوزان القياسيّة لصيغة المبالغة)، وعلى الأخيرة - بحصرها في الوصفيّة - فسّروا بيت أبي تمّام في قصيدة فتح عمّوريّة:

مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوها واثقينَ بِهَا والله مِفْتاحُ بَابِ المَعقِل الأَشِبِ

11. وهي الرِّزمَةُ بكسرِ الراء، وضمُّها من العامّيّات.

12. وهي الحِصّةُ من الشيء؛ أي النصيب والقطعة، ويستعملونها مجازًا في الزمن بمعنى الوقت المقتطع لعمل ما كالحِصة التدريسيّة، والحاء بالكسرِ لا بالضمّ.

13. وهو العُشُّ بضمِّ الشين، لا بكسرها.

14. وهي قِنّينةٌ بكسر القافِ لا قَنّينة بفتحها، يقولُ ابن منظور في مادّة (ق ن ن): "والقِنِّينَةُ بالكسر والتشديد من الزجاج الذي يُجْعَل الشَّرابُ فيه"، وفي **التهذيب**: "والقِنِّينةُ من الزجاج معروفة، ولم يذكر في **الصحاح** من الزُّجاج والجمع قِنَانٌ نادر"[7]. تُجمَعُ على الأشهَرِ على قَنانٍ وقنانيّ.

15. وهي جُمادى الآخِرَةُ، اسمًا للشهر السادس، لا جمادى الثانية، والأولى والآخرة صفتان لجُمادَيينِ (الشهرين الخامس والسادس)، فالآخرة بمعنى المتأخّرة، ولا يقال جُمَادَى الأُخْرى. ولأنّ جمادى اسم مؤنّث، لا تذكَّرُ صفتُه، صحيحةً كانت أم خطأً، كما جاء في أحد أخبار النعـي في موقع في الداخل الفلسطينيّ: "...، الجمعة 6 جمادى الثّاني 1433هـ - الواقع فيه، 27 نيسان 2012م".

16. ويقابلُ جمادى الآخرةَ من حيثُ المرتبةُ حَزيرانُ بفتح الحاءِ، لا بضمّها، ولا بفتحِ الزّاي، وهو الشهر السّادس، واسم الشهر هذا من الأكّديّة، وهو في الساميّات الأخرى، وفي الآراميّة/السريانيّة حزِيرُن ܚܙܝܪܢ وتُلفظ: حْزيرون.

17. وهو غِرِبالٌ بكسر الغين، لا بضمّها، قالَ الحطيئة يهجو أمّه أو امرأة أخرى:

---

(7) عبد الله محمّد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد يوسف خيّاط ونديم مرعشلي (بيروت: دار لسان العرب، 1970).

تَنَحّيْ فاجْلِــسي مِنّا بعيدًا   أراحَ اللّه مِنْكِ العالَمينا

أَغِرْبالًا إذا استُودِعْتِ سِرًّا   وكانُونًا على المُتَحَدِّثينا

قد تكون الكلمة من أصل عربيّ مشتقٍّ من (غ ر ب)، ففيه معنى الابتعاد والتنحّي والانفصال، وزيدت فيه اللام كسعًا، والكلمة في عدد من الساميّات، فهي في الآراميّة/ السريانيّة **ܥܪܒܠܐ**1 عربُلا[8]، وتُلفظ عَربولو، وهو ما ينخل به الدقيق وغيره.

18. وهو البِلَّوْرُ بكسرِ الباء وفتحِ اللام المشدّدة وسكون الواو شبه الصائتِ، لا البَلُّور، بفتح الباءِ وضمّ اللام المشدّدة وواو المدّ، ولا البنّور بقلب اللام نونًا، والبِلَّوْرُ اسم جنس جمعيّ، وواحدتُه (مفردُهُ) بِلَّوْرَةٌ.

19. وهو الرَّقْمُ بسكون القاف، لا الرقَمُ بفتحِها، وهو في الأصل مصدرُ الفعل رَقَمَ، فالرقْمُ والترقيم إعجام الكتاب وتبيينه، وهو النقشُ أيضًا، ووضْعُ سمة بالمِرْقَمِ؛ أي القلم وغيره، ومِن رَقَم: المرقومُ والرقيمُ؛ أي الكتاب، والرقْم هو المستعملُ في علم الحساب أيضًا معبّرًا عن 1، 2، 3 –.. 100 –..، 2016 –..، فهذه أرقامٌ تشكّل عددًا، ولفظها هو اسمُ العدد. والأصل في الرقْم النقش والتطريز والتزيين والوَسمُ، وبهذا تقابل أخواتها في اللغات الساميّة. أمّا الرَّقَمُ، فهو لون الأرقم من الحيّات، وهو وجود السواد والبياض، وليس هذا المراد.

20. ويقولون: القَسط الدراسيّ؛ أي المبلغ من المال الذي يُدفع عن سنة دراسيّة كاملة، وقد يقسّم دفعات متساوية أو غير متساوية، وفتح القاف من العامّيّة، فهو القِسْطُ بكسر القافِ، مصدرُ قَسَطَ يقسِطُ ويعني: العدل والنصيب والحصّة، ويسمّى الميزان قسطًا، من باب الوصفِ بالمصدر، ونجد في أكثرَ من معـجم وكتاب لغةٍ أنّ أقْسَطَ تعني عدلَ، وقسَطَ تعني جار وظلم[9]؛ أي إنّهم جعلوا الهمزة في أقسطَ همزة سلب: أزال الظلمَ أو الغبنَ، ويقول الخليل في مادّة (ق س ط) في **العين**: "... فكلُّ مِقدارٍ قِسْطٌ في كُلِّ شيءٍ".

---

(8) اليسوعي، ص 197.

(9) ينظر نموذجًا لكتب اللغة: ابن قتيبة، ص 240.

21. وهي المِساحةُ بكسر الميمِ لا بفتحها كما هو شائعٌ.

22. وهو تَلَمٌ، بفتح التاء واللام بمعنى الخطّ الذي يتركه المحراث في الأرض، وبلغة الخليل في **كتاب العين**: "مشَقُّ الكِراب في الأَرض بلغة أَهل اليمن [تابعه أصحاب المعاجم ناقلينَ عنه] وأَهل الغَوْر"[10]، وجمعه أَتْلامٌ، وليسَ "تِلْم" ولا "تِلِم" ولا "تَلِم".

23. وهو عَروسٌ وهي عَروسٌ، وهما عروسان، أمّا قولنا "عَريس" للعروس الذكر فليست من الفصحى، وجمع العروس الذكر: أعراسٌ وعُرُسٌ، وجمع العروس الأنثى: عرائسُ. وهما عروسان ما داما في فترة الإعراسِ؛ أي البناء والجماع، ثمّ يصيرُ الرجلُ عِرْسًا للمرأةِ وتصير هي عِرْسًا له، وهما عِرسان، بعد الإعراس، ولننتبه إلى أنّنا في بعض لهجاتنا نستعملُ العِرسان و"العُرسان" للعروسين، والقول ما أشرنا إليه اعتمادًا على فصيح العربيّة.

24. مضارع وزنَ يَزِن لا يزين، فهذا الأخيرُ مضارع زانَ، وفي عامّيّتنا نستعمل مضارعَ الثاني بمعنى الأوّل: "البيّاع بِزين الفواكه وغيرها بالميزان". "وَزَنَ" فعلٌ معتلّ الفاء (مثال)، ومعتلّات الفاء تُحذَفُ واوها إن كان الفعلُ من باب ضَرَبَ يضرِبُ أو من باب فتحَ يفتَحُ: وجَدَ يجِد، وعَد يعِدُ، وفى يفي، وقَفَ يَقِفُ، وهَبَ يَهَبُ ووضَعَ يَضَعُ، وتثبت واوُها أو ياؤها إن كان الفعل من مكسور العين في الماضي مفتوح العين في المضارع (من باب فرِحَ يفرَحُ): وجِلَ يوْجَلُ، وجِعَ يوجَعُ، يبِسَ يَيْبَسُ (وفيها وفي المثال اليائيّ لغاتٌ أخرى في المضارع)، وقالوا: وسِعَ يسَعُ على القياس في فرِحَ يفرَحُ، ووسَعَ يَوْسَع على الشذوذ؛ لأنّها من بابِ فتَحَ يفتَحُ، ومثلها شذوذًا وطِئَ يَوْطَأُ[11]، وقد أوردَ

---

(10) الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، ج 8، ط 2 (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1988)، ص 126.

(11) ننتبه إلى تغيّر حركة العين ماضيًا ومضارعًا، فالقضيّة مفضية أحيانًا إلى تغيّر دلاليّ، وانتقال من اللزوم إلى التعدّي، وهذا الانتقال قد يُخرج الفعل عن بابه ليعامَل معاملة مغايرة من حيث الحركة، وكثيرة هي الأفعال التي جاءت على أكثر من باب في العربيّة، ولأنّ الأمر سماعيّ لهجيّ على الغالب، نعتمد المعجمات الموثوق فيها توخّيًا للدقّة، يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، ج 7، ط 2 (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1988)، باب =

ابن خالويه: "تثبُتُ الواو بينَ ياءٍ وفتحةٍ، ولم تسقط إلّا في وذَرَ يَذَرُ"[12]. ولا تحذف ياء المثال في المضارع[13]. جاءت بعض أفعالِ المثال على حسِب يحسِبُ، وبعضها على هذا البابِ وعلى فرِحَ يفرَح معًا، فلتُنظر في هذا الكتاب في الملاحظة الثانية بعد اللقاء السابع.

25. ويجمعون "أخ/أخو" على أُخوةٍ بضمّ الهمزةِ، وتعرف العربيّة المعياريّة الإخوة بكسر الهمزة. ويذكُر بعض اللغويّينَ الأُخوة بضمّ الهمزة أيضًا، ولقد أنكرها سيبويه، ولنا أن نستغلّ عدم اتّفاق شيوخ العربيّة، وألّا نلتفت إلى تعليلاتهم، لنستعملَ ما شئنا، وقد أوردوا من الجموع أوزانًا كثيرة، يقول ابن منظور: "والجمع من كلّ ذلك أَخُونَ (جمع السلامة للمذكّر) وآخاءٌ (مثل "أبو – آباء") وإِخْوانٌ وأُخْوانٌ وإِخْوةٌ وأُخوةٌ بالضمّ هذا قول أَهل اللّغة، فأمّا سيبويه فالأُخْوة بالضمّ عنده اسمٌ للجمع وليس بِجَمْعٍ لأنّ فَعْلًا ليس مما يكسَّر على فُعْلة"[14]؛ أي إنّ ما كان مفردُه على وزن "فَعْل" لا يكونُ جمعُ تكسيرِه على وزن "فُعْلَة"، والقولُ قولُه على صعيد أوزان الجموع.

26. ويُقالُ: "إن درست تحصَل على علامة ممتازة"، ويشيع الفعلُ يحصَلُ بفتحِ الصاد، وماضيه حصَل بفتحِ الصادِ أيضًا، ومن الخطأ جعلُ هذا الفعلِ من باب فتَحَ يفتَحُ مفتوحَ **العينِ** في الماضي والمضارع؛ لأنّ شرط أفعال هذا البابِ أن يكون في عين الفعل أو لامه حرف حلقيٌّ، وهذا غير موجود في فعلنا، لذا، من الصواب القولُ "تحصُل" بضمّ الصاد، فهو من باب نصَرَ ينصُرُ (الأحرف الحلقيّة أو الأحرف الستّة عندَ القدماء: الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء).

= اللفيف، مادّة (و ط ء)، ص 467–468؛ محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ الزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود (بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007)، (وطِئ – وطَأ – وطُؤ).

(12) الحسين بن أحمد بن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 2 (مكّة المكرّمة: [د. ن.]، 1979)، ص 41. ولم يُشر إلى أنّ وذر الماضي مفترضٌ ومماتٌ، وإلّا، كان عليه أن يذكرَ ودَعَ يدَعُ بمعنى وذَرَ يذر، وكلتاهما بمعنى ترك يترك.

(13) للتوسّع، ينظر: إلياس عطا الله، **علم الصّرف التّصريفيّ العربيّ: الأفعال** (الناصرة: جمعيّة الثّقافة العربيّة؛ مؤسّسة مواكب، 2011)، ص 81–82.

(14) ابن منظور، مادّة (أ خ و).

27. وفي الهندسة يسمّون شكلًا هندسيًّا من ذوي الأضلاع الأربع مَعِينًا، بفتحِ الميم، فياء مدّ بعد العين، وهو مُعَيَّنٌ، بضمّ الميمِ وفتح العين وتشديد الياء وفتحها.

28. ويقولون: "عِقار للبيعِ في..."، ويكسرون العين من عقار، ولم تُسمَع الكلمة بهذه الدلالةِ مكسورةَ العين في العربيّة، حيث جاءت مفتوحةَ العين؛ فالعَقارُ:

أ. العُقمُ في الرجلِ والمرأةِ، فعَقُرَ الرجلُ والمرأةُ كانا عقيمين لا يلدانِ، وعقَرَ يعقِرُ عَقْرًا وعُقرًا وعَقارةً وعَقارًا، فكلّ منهما عاقرٌ، وليست هذه الدلالة المرادة.

ب. العَقارُ وهو المنزل والأرض والضِّيَاع والنخل، ومتاعُ البيتِ، أو نفيسُ متاع البيت، من الثياب والأدوات.

أمّا العُقارُ بضمّ العين فتعني الخمرة، ويقال إنّها سمّيت عُقارًا لأَنها عاقَرت العَقل وعاقَرت الدنّ أي لَزِمَتْه، وكذا عند اللغويّين في أصل تسميتها خمرًا؛ لأنّها تخامر العقل.

والعَقّارُ بفتح العين وتشديد القاف وجمعُها عقاقير، هو الدواءُ المصنوع من النبات، وهو كلّ نبتٍ يعالَج به، وقد يكون ضربًا بعينه من النباتات كما يذكر أصحاب المعجمات.

الفصل والوصل في الإملاء[1]

لو كانوا أخذوا بما ذكره الأستراباذيّ في شرحه لـ **شافية ابن الحاجب** وطبّقوه، لأراحونا جميعًا، يقول: "أقول: أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة، مستقلة عما قبلها وما بعدها، فلا جرم تكتب بصورتها، مبتدأ بها، وموقوفا عليها..."[2].

تكمن صعوبة الموضوع في كونه مسقَطًا على الطلبة في المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة بشكل قواعد، والأسلم إرجاء القواعد إلى مراحل تعليميّة أعلى، وسنقف على علّة ذلك، وفي عدم الانطلاق في تدريسه من حدّ المصطلح وحدّ "الكلمة" في العربيّة - ولن أحدّهما في هذا الكتاب لبعدهما عن غاية تصنيفه - لافتين الانتباه إلى أنّ موضوع الوصل والفصل واسعٌ في إملاء العربيّة، ولذا سنورد منه **ما يكفي للسلامة الإملائيّة**.

---

(1) قيّدنا الفصل والوصل بالمبحث الإملائيّ؛ لأنّ للمصطلحين علاقة بمباحث النحو والبلاغة والأسلوبيّة، وبتفاصيل ذات علاقة بالروابط وأحرف النسق والإنشاء والخبر وما إليها، تُراجع كتب البلاغة ومبحث المعاني فيها، ويُراجع مبحث البلاغة القرآنيّة لهذا الأمر في: صبّاح عبيد دراز، **في البلاغة القرآنيّة: أسرار الفصل والوصل** (القاهرة: مطبعة الأمانة، 1986) نموذجًا. أقصد بالمبحث الإملائيّ الإملاء القياسيّ لا التوقيفيّ، ولذا، لن أسحب كلّ ما جاء في إملاء القرآن الكريم في باب القطع والوصل على مبحثنا، مكتفيًا ببعض الإشارات المتناثرة بحسب الضرورة، ومَن أراد توسّعًا في القطع والوصل في القرآن الكريم، فالمراجع كثيرة.

(2) رضيّ الدين الأستراباذيّ، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي**، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزّفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مج 3 (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1982)، ص 315؛ وينظر المضمون نفسه: "... وحق كل كلمة أن تقع مفصولة في الكتاب مما قبلها وما بعدها ليَدُل كلٌ على ما وضع له مفرداً..."، عبد الله بن جعفر ابن درستويه، **كتاب الكتّاب**، تحقيق إبراهيم السّامرّائي وعبد الحسين الفتلي (الكويت: دار الكتب الثّقافيّة، 1977)، ص 47.

نشير إلى أنّنا لا نعني بقضيّة الوصل اتّصال حروف الهجاء لتشكيل كلمة مستقلّة - وإن كنّا سنلمّح إلى هذا الأمر - بل اتّصال هذه الكينونات؛ الاسم، والفعل، والحرف الذي جاء لمعنًى ببعضها إملاءً، وبالفصل نعني انفصالها إملاءً، وهذا هو لبّ مبحثنا.

تقسم الكلمة العربيّة إلى ثلاث عائلات كبرى؛ الأسماء، الأفعال، وحروف المعاني، وكلّ قسيم منها له تقسيمات دنيا.

فالأسماء، تشمل في ما تشمل: الضمائر، أسماء الأعداد، أسماء الأصوات، أسماء حروف الهجاء، أسماء كلّ ما نُقِلَ من القسيم الحرفيّ إلى القسيم الاسميّ بجعله على ثلاثة أحرف، ولا ننسى بالطبع الأسماء بأنواعها، والمصادر بأنواعها، والصفات بأنواعها، وكلّها مندرجٌ هنا تحت عنوان جامع هو الأسماء.

أمّا الأفعال - وهي معروفة[3] - فنلحق بها أسماء الأفعال، وقد يلحق هذا القسيم بالأسماء، وقد يكون قسيمًا مستقلًّا في التقسيم الرباعيّ للكلمة العربيّة[4].

أمّا حروف المعاني، فأشهر من أن تُعرّف، وأهمّيّتها في مبحثنا نابعة من عدد حروفها؛ فمنها ما هو من حرف واحد كالباء والواو والفاء واللام...

ومنها ما هو من حرفين نحو: أن، مِن، لم، قد، في، ما، لا...

ومنها ما هو من ثلاثة أحرف فما فوقُ؛ نحو: سِوى، على (عند مَن يجعلها من الحروف)، رُبّ (عند مَن يجعلها حرفًا)، إذما الشرطيّة (بمعنى إنْ)، حتّى...، وتندرج في هذا القسيم الأحرف المشبّهة بالأفعال؛ إنّ وأخواتها.

حقّ الكلمة، إذًا، أن تكون كيانًا مستقلًّا إملاءً، وإن كانت الأسماء والأفعال بأنواعها في العربيّة تتّسم بهذا على الأغلب، فإنّ الحرف وما يشبهه من الأسماء أو الأفعال يشكّل الموضوع الرئيس في قضيّة الفصل والوصل، ولعلّ عدد

---

(3) تُنظَر تقسيمات الأفعال في: إلياس عطا الله، **علم الصّرف التّصريفيّ العربيّ: الأفعال** (الناصرة: جمعيّة الثّقافة العربيّة؛ مؤسّسة مواكب، 2011)، ص 81-82.

(4) وهو ما يُعرَفُ بـ "الخالفة"، أي اسم الفعل، وكان أحمد بن صابر الأندلسيّ قد جعله قسمًا رابعًا في الكلمة العربيّة.

أحرف الحرف الذي جاء لمعنًى أو وظيفة، هو المحور الرئيس في القضيّة الإملائيّة، فحروف المعاني ذات الهجاء الواحد (uniliteral) لا تُكتب مستقلّة منفصلة، بل يجب اتّصالها وإلصاقها بما بعدها (ولا نعني هنا الاتّصال المفهوم من قولنا، مثلًا، إنّ الباء والفاء يتّصل ما بعدَهما بهما، أمّا الراء والواو فلا يتّصل)، إلّا ما جاء في الإملاء التوقيفيّ[5] الذي لا نعتمده في الإملاء القياسيّ في هذا المجال. نضيف إلى هذا أنّ ما جاء من مورفيمات ضميريّة على هجاء واحد، ككاف الخطاب وهاء الغَيْبة وألف الاثنين ونون النسوة... شأنه شأن حرف المعنى أحاديّ الهجاء؛ إذ لا يستقلّ كتابةً ولا لفظًا، بل يتّصل إملاءً بالكلمة التي يشترك في صياغتها، أو يسند إليها، فنقول: هذا كتابكَ أو كتابكِ أو كتابُهُ، أو: الطالبان نجحا في الامتحان، وهنّ نجحنَ في الامتحان...، وهذا ما عبّر عنه الكلاسيكيّون بما يصحّ الابتداء به والوقوف عليه، وما لا يصحّ الابتداء به ولا الوقوف عليه، وما يُعرف في كتب النحو والصرف بالضمائر المتّصلة، كسعًا/ تذييلًا (suffix) أو حشوًا/ إقحامًا (infix).

وهذا تفصيل المبحث في أقسام الكلام من حيثُ الوصلُ والفصلُ، أبدأ بالحروف فالأفعال فالأسماء فالأحرف المشبّهة بالأفعال:

1. الحروف

أ. حروف المباني

وهي بالإجماع تسعة وعشرون حرفًا[6]، وخرج المبرّد عن هذا باستثنائه

(5) ومن هذا، اتّصال اللّام بما قبلها في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج: 36)، وكذلك في: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (النساء: 78)، وفي: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف: 49)، وفي: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: 7). ونرى انفصالها/ قطعها في المواضع الأربعة وهي متلوّة باسمي الإشارة: هؤلاء وهذا، والاسم الموصول: الذين، وتكتب متّصلة بما بعدها في ما عدا ذلك؛ ينظر: ابن درستويه، ص 48.

(6) نتحدّث عن عدد حروف المباني الأصليّة، وتزيد ستّة أصوات مستحسنة لتصبح خمسة =

الهمزة لتبدّل صورتها[7]، فجعلها ثمانية وعشرين حرفًا، وهو مخطئ في هذا، والحقيقة أنّ الرقمين صحيحان، فالحروف الأصول التي تتشكّل منها الأثول ثمانية وعشرون حرفًا، ولا مكان لصائت المدّ (الألف) الذي في "لا"، أو لألف ليست للمدّ، لأنّ الألف ليست أصلًا أو حرفًا سِنْخِيًّا، فهي إمّا منقلبة، أو مُجتَلَبة، أو مزيدة لغاية من جملة غايات، ولأنّها حاضرة في البناء الصرفيّ والإملائيّ يصبح عدد أحرف الهجاء تسعة وعشرين حرفًا (حروف المباني)، والعدد المتحدّث عنه هو المتّفق فيه، ولا يشمل التبديلات الصوتيّة للفونيم الواحد، ولا الأصوات الداخلة من لغات أخرى، ولا تفخيمات وترقيقات اللهجات، ولا تلك التي تقتضيها بيئة الصوامت والصوائت (sound environment) جرّاءَ وجود أحرف استعلاء وإطباق[8] وما إليها.

على صعيد حروف المباني؛ تتّصل بها غالبيّة الحروف التي تليها في الكلمة، عدا: الهمزة المنفردة/ القطعة (ء)، والهمزة التي على ألف (أ)، والتي على واو (ؤ)، د، ذ، ر، ز، ا، و، وعدم اتّصالها لا يعني ترك مسافة بينها وبين ما يليها.

ب. حروف المعاني

أشرنا إلى أنّ حروف المعاني تتكوّن من حرف فصاعدًا، وجرّاءَ عدد حروفها نقسمها من حيث وصلها أو فصلها كالتالي:

= وثلاثين حرفًا، وهذه الحروف مستحسنة في الترتيل والتجويد وفي الشعر، وقد عدّ سيبويه هذه الأحرف فروعًا من التسعة والعشرين، وتزيد حتى اثنين وأربعين حرفًا غير مستحسنة، ينظر: أبو بشر عمرو بن عثمان، سيبويه، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، ج 1 (بيروت: دار الجيل، 1991)، هذا باب الإدغام، ص 431-433.

(7) أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، **المقتَضب**، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة (بيروت: عالم الكتب، [د. ت.])، ص 192 (أبواب الإدغام، هذا باب مخارج الحروف)، ويُنظر: أبو الفتح عثمان بن جنّي، **سرّ صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي، ج 1، ط 2 (دمشق: دار القلم، 1993)، ص 41.

(8) جمعت أحرف الاستعلاء في: "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ"، من أحرف الاستعلاء تختصّ حروف الإطباق بتفخيم أقوى وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء. يقول ابن جنّي: "أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبِقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام..."، ينظر: ابن جنّي، المصدر السابق، ص 16.

• ما تكوّن من هجاء/ حرف واحد

يتّصل بهذه الحروف ما بعدها من كلمات (أفعال وأسماء وبعض حروف المعاني ممّا يزيد عدد حروفها عن الواحد) لتشكّل كلمة إملائيّة واحدة، والحروف أحاديّة الهجاء، على تعدّد وظائفها الدلاليّة والنحويّة، هي: همزتا القطع والوصل، اللام، الفاء، الباء، التاء، وأحرف المضارَعَة (أ، ن، ي، ت، عند مَن يجعلها أحرفًا، كالمتّبع في النحو الكلاسيكيّ)، السين، الكاف، الواو[9]؛ إنّ عمليّة الإلصاق (affixation) هنا هي عمليّة إلصاق تصديريّ/ تتويجيّ (prefixation)، ولو استعنّا بالتعريف الكلاسيكيّ لقلنا: ما لا يحسُن الوقوفُ عليه هنا هو ما يُسمّى السابقة أو البادئة (prefix).

قد يكون الإلصاق حشويًّا/ إقحاميًّا (infixation)، كالألف في صيَغ اسم الفاعل (فاعِلٌ، مُفاعِلٌ، متفاعِلٌ)، ومثلها في اسم المفعول (مُفاعَلٌ، متفاعَلٌ...)، أو في بناء الوزن الثالث من الأفعال (فاعَلَ) أو الوزن السادس (تفاعَل)، أو (اِفعالَّ) المأخوذة من (اِفْعَلَّ)، أو المصدر (فِعالٌ)، (مُفاعَلةٌ)، (اِسْتِفْعالٌ) مثلًا، أو الصفات (فَعّال – جزّارٌ، مفعالٌ – مزواجٌ...)، أو الأسماء؛ الجموع (أفعال – أقلام)، (فعائل – خمائل، وسائر صيَغ منتهى الجموع)، اسم الآلة (فعّالة – غسّالة)، وما إلى هذا... ويغني قولنا "إلصاق حشويّ" عن الشرح، فالحرف المزيد صار داخلَ بنية الكلمة، وهو الذي شكّلها صرفيًّا، وتنضاف إلى الألف التاءُ في افتعلَ (إن لم يكن أصلها اتْفَعَلَ)، والتضعيف، والواو في (افعوعل) وما تنقلب إليه، وأحرف أخرى في بناء الرباعيّ والملحقات، وهو ما يُعرَفُ بالـ (infix).

وقد يكون الإلصاق تذييلًا (suffixation)، واللاحقة (suffix) على الغالب من المورفيمات، أو الفونيمات الصرفيّة؛ كالألف في بعض الصيَغ الملحقة نحو: عَرْقى، واللام في بعضِ صيغة فَعْلَلَ، نحو: رعدَدَ ونهشَلَ وزَعْلَلَ، وقد تكون اللام دالّةً على أيّ حرف رابع أُلصِق بالثلاثيّ كسعًا عند الكلاسيكيّين

(9) ليس من الصواب ترك فراغ بين الواو وما بعدها، ولو من باب رفع اللبس، فهذا يوضحه السياق، ولا النقل عن إملاء الفارسيّة؛ إملاء العربيّة يقضي بوصل حروف المعاني الأحاديّة بما بعدها.

من الصرفيّين العرب، وما إليها من حروف..."[10]، أو ضميرًا كنون النسوةِ، واو الجماعة، وألف الاثنين، ومورفيمات غير ضميريّة جاءت لمعنًى أو وظيفة، كنون الرفع في الأفعال الخمسة. ما أتيت به من ذكر لحروف الزيادة الإلحاقيّة هو من باب التمثيل، فكلّ حرف أحاديّ الهجاء يلصق بالكلمة إن استقامت معه دلالة أو وظيفة، وهو ممّا لا يحسن الابتداء به، باستثناء بعض الضمائر المتّصلة في حالة صيرورتها ضمائر رفع منفصلة، وهذا ما سنوضحه في موضعه.

- ما تكوّن من هجاءين

هذه جملةُ الحروف ذات الهجاءين التي توردها المصادر[11]، أورِد وظائفَها الأساسيّة باقتضاب، وإيرادي لها من باب التمثيل فحسبُ، أمّا سائر الحروف الأكثر عددًا فلن أفرد لها بابًا، بل سأورد ما يُلصَق منها مع ما يلصق من الأفعال والأسماء، وجلّ ما يلصَق منها في العربيّة يأتي في بابَي "ما" و"مَن":

1. آ (حرفُ نداء)

لا توردها إلّا بعض المراجع الباحثة في النداء، وتجعلها لنداء البعيد، وهي مدّ لهمزة النداء، وليست شائعة في الاستعمال، ولعلّها و"ها" واحدٌ في وظيفة التنبيه الملتقية ووظيفة النداء. لا أنصح باستعمالها. يوصلُها بعضهم بالمنادى: آخالدُ أقبلْ، ويفصلها آخرون: آ خالدُ أقبلْ.

2. اَلْ (أَلّْ)

أ. العهديّة.

---

(10) تنظر صيغ الملحقات في: إلياس عطا الله، **معجم الأفعال الرباعيّة في العربيّة**، موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربية (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005)، ص ن.

(11) يُنظرُ: جمال الدين بن هشام الأنصاريّ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله (بيروت: دار الفكر، 1985)؛ الحسن بن قاسم المراديّ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1992). أورد المراديّ أنّ الحروف الثنائيّة "ضربان: متّفق عليه ومختلَف فيه، وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفًا"، وجعل بينها "هو وهيّ وهم" إذا كانت للفصل، و"مُن" الجارّة المختصّة بالقسم ولا يدخل إلّا على الرّبِّ"، وأورد "إذ" و"ذا" و"مُذ" و"ويْ"، ولا أورد هذه جميعًا، يراجع: المراديّ، ص 185.

ب. الجنسيّة.

ت. الموصولة (ويجعلها كثيرون اسمًا).

ث. الزّائدة لزومًا أو ضرورة، وهناك تقسيمات وتفريعات أخرى تذكرها أمّات المصادر.

تتّصل (ال) بما بعدها وجوبًا، وتُفرَدُ إملاءً إن أخرِجَت من الحرفيّة إلى الاسميّة، فتُقطَع همزتها، وتُشدَّد لامُها، كأن أقول: "أداةُ التعريف في العربيّة ألٌّ". قد تتصدّرها حروف أحاديّة ذات وظائف كالخوافض والعواطف وغيرها.

3. أمْ

أ. أم المتّصلة المعادِلة لهمزة التسوية.

ب. المنقطعة، ويقدّرها بعضهم بـ بل والهمزة، أو ببل وحدها.

ت. الزائدة.

ث. أداة التعريف اليمنيّة/ الجنوبيّة - اَم، وهي لغة حِميَر وبعض قبائل أُخر، وتتّصل هذه بما بعدها كاتّصال أداة التعريف/ العهد.

4. إن

أ. شرطيّة، وتتّصل بها تصديرًا لام القسم أو الموطّئة المشعِرة بالقسم، فيتغيّر إملاؤها: لَئِنْ.

- وتتّصل بـ "لا" النافية بعدها:... وإلّا....

- وتتصل بـ "ما" لتشكّلا إمّا الشرطيّة، وغالبًا ما يكون اتّصالها بما لغير الشرط حاملًا معانيَ التفصيل والإباحة وعدم اليقين والتخيير والإبهام وما إلى هذا، والوظيفة رهن بالسياق، وفي كثير من هذه المعاني وردت في القرآن الكريم.

ب. نافية، لا تتّصل.

ت. مخفّفة من إنّ، لا تتّصل بما بعدها.

ث. زائدة، وتكثر زيادتها بعد ما النافية بشروط. ولا تتّصل بما بعدها إملاءً.

5. أنْ

أ. مصدريّة ناصبة للمضارع.

ب. مخفّفة من أنّ، وتعمل عمل المشدّدة مع بعض الاختلاف في اسمها وخبرها، ويرى سيبويه والكوفيّون إهمالها/ عدمَ إعمالِها في ما بعدها.

ت. مفسّرة، وتأتي بعد جمل فيها معنى القول لا القول نفسه، نحو أشار، أومَأ...، وكلّ ما يتطلّب التفسير إن أراد المتكلّم.

ث. زائدة بعد لمّا على الغالب، وقبل لو، ولكلتيهما شاهد في القرآن الكريم.

زاد القدماء في وظائفها وإعمالها وإهمالها، والأصلُ فيها ما ذكرتُ. لا تتّصل بكلّ أنواعها بما بعدها إملاءً.

6. أو

العاطفة: وتفيد التخيير والإباحة والتقسيم والإضراب والغاية، بمعنى إلى أن وإلّا أن – وهذه معانيها الشائعة – وهي لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

7. أي

أ. تفسيريّة. لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

ب. حرف نداء. لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

8. إي

حرف جواب في القسم. لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

9. بلْ

من حروف النسَق/ حروف العطف، حرف إضراب. لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

10. عنْ

أ. حرف جرّ للمجاوزة، وتفرّعوا في المجاوزة كثيرًا.

ب. وجاءت لهجة في أنْ في لغة من يقلب الهمزة عينًا، وهذه العنعنةُ منسوبة إلى تميم.

ت. يعدّ بعضهم عن الجارّة اسمًا لدخول الجارّ عليها، وبخاصّة "مِن". لا تتّصل بما بعدها إملاءً، إلّا إن كان ضمير جرٍّ، أو مَن الاستفهاميّة، أو ما في بعض وظائفها.

11. في

جارٌّ، له تسعة معانٍ، وأصلُها جميعًا الظرفيّة. لا تتّصل بما بعدها إملاءً، إلّا إن كان ضمير جرٍّ، وتتّصل بـ: "ما" لتتشكّل فيما، وقد تُفصل عن ما على الغالب إذا كانت ما اسميّة.

12. قد

يفيد التقليل والتقريب والتوقّع والتوكيد أو التحقيق، وذلك وفقًا للفعل بعدها إن كان مضارعًا أو ماضيًا. لا يتّصل بها ما بعدها إملاءً، وقد تكون اسمًا وله معانٍ، واسمَ فعلٍ بمعنى يكفي.

13. كي

مصدريّة مقترنة باللام ظاهرة أو مقدّرة: لكي، وثمّة خلاف في كونها ناصبةً للمضارع، أو أنّه منصوب باللام، أو بأن المقدّرة بعد كي، أو التي تتضمّنها كي بلفظها، ومنهم من يجعلها حرف جرّ، ومنهم من يجعلها زائدة واللام هي الجارّةُ: كيما. وتأتي لا بعد كي، فتوصَل وتُفصل، والأشيَعُ وصلُها، ومن الوصل قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: 23)، ومن الفصل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ

خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (النحل: 70).

14. لمْ

حرف نفي جازم للمضارع، وهذا هو الأسلمُ، ويعيّن المضارع للمضيّ - لا تتّصل بما بعدها إملاءً، لا أرى لها علاقة بـ "لمّا"، رغم جزمهما للمضارع، فإنّ وظيفتيهما مختلفتان، ودلالتيهما مختلفتان، فهما كلمتان على حيالهما، ولذا لا أقول إنّها تتصل بـ "ما".

15. لن

حرف نفي ناصب للمضارع، ويعيّنه للاستقبال، والأيسر جعلها حرفًا على حياله كما يرى سيبويه، لا حرفًا مركّبًا من لا وأن كما يرى الخليل بن أحمد والكسائيّ - لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

16. لا

أ. للنفي.

ب. لنفي الجنس/ التبرئة.

ت. للنهي.

ث. زائدة لفظًا أو معنًى، أو لفظًا ومعنًى معًا - لا تتّصل بما بعدها إملاءً.

يوصلها بعض الكتّاب في العربيّة المعاصرة حين تفيد النفيَ أو نفي الجنس وتشكّل مع ما بعدها مصطلحًا أو مفردة قريبة من المصطلح، نحو: لاأخلاقيّة، لاأدريّة، لاجنسنة، وتتصدّرها "ألّ" أحيانًا، ولا أقف عند هذا طويلًا، فالكتابة بالفصل والوصل شائعة، وأوثر الفصلَ في حالة عدم استعمالها وما بعدها مصطلحاتٍ.

17. لو

أ. حرف شرط يفيد امتناع الجزاء لامتناع الشرط؛ حرف امتناع لامتناع في حالة وجوبهما، والأصحّ أن نقولَ إنّ الجزاءَ متعلّق بالشرط، وللنحويّين تفصيلات كثيرة في هذا لا تلغي التسمية العامّة: امتناع لامتناع.

ب. مصدريّة بمعنى أن.

ت. للتمنّي بمعنى ليتَ.

ث. للتقليل، وتحذف بعدها كان واسمها، كأن أقول: أعطِني ولو درهَمًا، فنصبُ درهم على الخبريّة لكان المحذوفة هي واسمها.

لا تتّصل بما بعدها إملاءً؛ أرى في لوما الشرطيّة بمعنى إنْ، وفي لولا الشرطيّة أداة امتناع لوجود حرفين مستقلّين، ومنهم من يراها مركّبة متّصلة مع ما ولا.

18. معَ/ "معْ"[12]

ولا أعدُّها حرفًا[13]، ولا تتّصل بما بعدها إملاءً إلّا بالضمير المجرور.

19. مِنْ

الجارّة، وتأتي زائدة وغيرَ زائدة، ولها تفريعات دلاليّة كثيرة إن كانت غيرَ زائدة، ومن أهمّها:

أ. ابتداء الغاية المكانيّة والزمانيّة.

ب. التبعيض.

أمّا الزائدة فهي التي تحذف ولا يتغيّر شيء في مبنى الجملة ومعناها – إلّا التنصيص على العموم أو استغراق الجنس، كما يرون، نحو: لم أجد في الدار من أحدٍ، وتأتي بعد النفي، والمجرور بعدها مجرور لفظًا، أمّا محلًّا فيعرب وفق الجملة، فأحدٍ في جملتنا مفعول به. يشترطون لزيادتها: النفي، وأن يكون بعدها نكرة تعني العموم أو الجنس) – ولا تتّصل بما بعدها إملاءً، إلّا بالضمير

(12) وهي اسم، وتُجرّ بمن، وسكونها لا يردُ إلّا في الشعرِ ضرورةً، ينظر: سيبويه، ج 1، ص 420؛ ج 3، ص 286–287.

(13) الإجماع على اسميّتها لتنوينها في "معًا" ولدخول الجارّ عليها، يُنظر: الأنصاريّ، ص 439.

المجرور، نحو منه ومنكم، وبما يلفظ بالإدغام، نحو: ممّ؟ (في الاستفهام) ممّا (في غير الاستفهام) وممّن (في الاستفهام وغيره).

20. ما

سأفردُ لها بابًا منفصلًا بعد استيفاء الأحرف، والأسماء التي جاءت على هجاءين.

21. هلْ

للاستفهام، وهذا أصل دلالتها، وقد توظّفُ لغير ذلك في تفسير بعض الآيات القرآنيّة، وتأويلاتها مرتدّة جميعًا إلى الاستفهام والتثبّت - لا تتّصل بما بعدها إملاءً، ولا أقحِم في هذا "هلّا" المتعيّنة للحضّ والحثّ، فهي عندي حرف مستقلّ.

22. ها

للتنبيه، وتتّصل:

أ. بذا وألاء ← هٰذا (وتلحق بها هٰكذا)، هٰذه وسائر صورها، هٰؤلاء، ولا تتّصل بغيرها من أسماء الإشارة، والأسلم أن تُرسم ألفًا قائمةً - ولا يُعمَل بهذا، أو خنجريّة بديلًا للألف القائمة، ولكنّ الكثيرين يهملون الأخيرة.

ب. إن تلاها ضمير صحّ الفصلُ والوصل: ها أنتم = هٰأنتم...

ت. وتتّصل بأيّ وأيّة كسعًا في نداء المتّصل بألّ: "يا أيّها الرّجلُ المعلّم غيرَه..."، و﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر: 27)، ويجعلها بعضهم وصلة لنداء ما فيه ألّ دون الإشارة إلى وظيفة.

ث. وتتّصل باسم الجلالة في القسم أو تنفصلُ: هٰاللهِ - ها الله.

ج. وتأتي "ها" اسمًا؛ ضميرَ نصبٍ أو جرٍّ متّصلًا كسعًا للمؤنّث مفردًا وجمعًا.

23. وا

للندبة؛ نداء التفجّع والتوجّع، وقد تستعمل في النداء كالياء على غير إجماع. لا تتّصل بما بعدها إملاءً، وتجد من يكتبها موصولة، وهذا غير مستحسن. قد تكون "وا" اسمَ فعلٍ بمعنى أستحسِنُ وأتعجّبُ.

24. يا

للنداء والاستغاثة والندبة. لا تتّصل بما بعدها إملاءً، وأتحدّث عن الإملاءِ القياسيّ فحسب، ومنهم من يصلها بأيّها وأيّتها تيمّنًا بالرسم القرآنيّ، يُنظر نموذج لـ يا النداء متّصلة بما بعدها في الآية الكريمة السابقة.

الأصل في جميع هذه الحروف أن تكون مستقلّة في الكتابة عمّا يليها، إلّا:

1. ما تعرّض لإدغام نحو عن + ما أو مَن ← عَمّ؟ عمّن؟ ومثلُهما مِنْ، ونشير إلى أنّ الإدغام ليس العامل الأكثر أهميّة، بل كثرة الاستعمال، فكثيرة هي الكلمات التي تأتي بعد عن أو مِن، مثلًا، وتبدأ بما يجب أو يجوز إدغامُه لفظًا، ولكنّنا لا نكتبها بالوصل، وفي الإملاء التوقيفيّ تُفصَل الكلمتان إملاءً، وتوضع شدّة على الحرف الأوّل في الكلمة الثانية إشارة للإدغام القرائيّ، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 37)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (المطفّفين: 15)، في الآيتين الكريمتين نجد الشدّة على الحرف الأوّل الأصليّ أو المزيد - وهو ما لا يجوز رسمه في الإملاء القياسيّ - في: رَّبِّهِ، رَّبِّهِمْ، لَّمَحْجُوبُونَ، وهو إدغامٌ، غايته القراءة، للنون بالراء وباللام التاليتين لها.

في: إذا تلتها ما الاستفهاميّة، اتّصلت بها، وحُذفت ألف "ما": فيمَ؟ وكذا إذا اتّصلت بها ما الحرفيّة: فيما، أمّا إن كانت ما اسمًا موصولًا، فالأفضل الفصل: في ما... ولتوزّع وظائف ما بين الحرفيّة والاسميّة، أتناولها بوظائفها، واتّصالها وانفصالها.

ملاحظة

إنّ اتّصال الحروف الجارّة المذكورة في هذا الباب بالضمائر بعدها، ليست لحاجة هذه الأحرف إلى الوصل، بل لحاجة الضمير المجرور بعدها إلى الاتّصال، فهو ليس كيانًا كلِميًّا مستقلًّا ممّا يحسن الابتداء به والوقف عليه، خلافًا للأحرف أحاديّة الهجاء مثل: ب، ل، و...، فوصلها بما بعدها قد يكون لحاجتها هي، نحو: بالله، لله، والله...، وقد يكون لحاجتها وحاجة ما بعدها إلى الوصل، نحو: بكَ، لكَ.

"ما" الحرفيّة والاسميّة، في الانفصال والاتّصال

تأتي ما حرفًا واسمًا[14].

ما الحرفيّة ثلاثة أنواع رئيسة تتفرّع فروعًا:

1. **ما النافية**، وهي نوعان:

1-1

العاملة هي المعروفة بـ **ما الحجازيّة**، من أخوات ليس، وهي من النواسخ:

1-2

غير العاملة نوعان:

1-2-1

حرف النفي، وهو شائع في الاستعمال.

1-2-2

ما التميميّة التي لا تعمل في المبتدأ والخبر.

---

(14) تُنظر المادّة عن "ما" في: المراديّ، ص 322-341؛ الأنصاريّ، ص 390-395.

3-1

ما المصدريّة، وهي قسمان:

1-3-1

المصدريّة الوقتيّة الدّالة على الزمن (نحو: لن أنسى جميلَك ما حييتُ)؛ أي مدّة حياتي، ويسمّيها بعضهم **ما الديمومة** و**ما الزمنيّة**:

2-3-1

المصدريّة غير الوقتيّة: لا يستقيم معها تقدير زمن كسابقتها، ومنها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: 25)؛ أي برُحبِها.

4-1

ما الزائدة، وهي أربعة أقسام، وبعضها مثار خلاف بين أهل اللغة:

1-4-1

زائدة للتوكيد، ودخولها في الكلام وخروجها سيّان، وتجيء، مثلًا، بعد إذا الظرفيّة الزمنيّة، والباء الجارّة، وعن الجارّة، ومِن الجارّة، وإن الشرطيّة وما إلى هذا من أنواعها التي بإمكانك أن تنزل عنها ويظلّ الكلام مستقيمًا نحوًا، ومن نماذجها في القرآن الكريم:

بعد إذا الظرفيّة الزمنيّة الحاملة معنى الشرط: ﴿إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة: 124)، وبعد عن: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (المؤمنون: 40)، والباء الجارّة: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159)، ومِن الجارّة:

﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (نوح: 25)، وإنِ الشرطيّة: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: 58).

1-4-2

زائدة كافّة

1-2-4-1

ويكثر استعمالها مع إنّ وأخواتها: إنّما، كأنّما...، ليتَما، فتكفّ نسخها جميعًا للمبتدأ والخبر، وتُبطل اختصاصها بالأسماء، إلّا ليتما، فتعمل وتُكفّ، ولا تدخل على الأفعال.

1-4-2-2

وتتّصل بربّ - والكاف الجارّة - وتكفّها عن الجرّ، وتسلّطها على الأفعال (ربّما)، وتفصل عن رُبّ إن كانت اسميّة بمعنى الذي: رُبّ ما تقدّمه الآن ينفعك غدًا.

1-4-2-3

وتستعمل تعويضًا عن محذوف، وبخاصّة إذا كان جملة، وفي وظيفتها خلاف، وفي تسميتها خلافٌ كذلك، وهي المتّصلة بحيث (حيثما الجازمة) وبـ إذ عند بعضهم (إذما)، على اعتبار أنّ جملة المضاف إليه بعد حيث أو إذ ما عادت بوظيفتها، ومثلها المتّصلة بسيّ (سيّما) التي أجازت نصب ما بعدها على التمييز، وللنحويّين في هذا أقوال، فهي كافّة كغيرها لا لوظيفة التعويض بالضرورة، كسابقاتها، وكتلك المتّصلة بإنّ وأخواتها.

1-4-2-4

ما المشيرة إلى وصف، غايته التعظيم أو التحقير أو أيّ معنى يليق بالموصوف، وذلك في نحو: "لأمرٍ ما..."، و"ما قمتَ إلّا بعمل ما..."، و"شيء

ما منعني من القدوم"، وما إلى هذا، ولا أراها هنا إلّا اسمًا، وحقيقة كونها نعتًا تخرجها من الحرفيّة وتجعلها نكرةً. أشير إلى أنّ ابن مالك يراها حرفًا زائدًا.

2 - **ما الاسميّة** (أوضّح ما يحتاج إلى توضيح، وأترك ما هو معروف).

تأتي ما الاسميّة وفق التقسيم التالي، وهي سبعة أنواع متّفق فيها:

2-1 **استفهاميّة.**

2-2 **شرطيّة.**

2-3

موصولة: وتأتي للعاقل ولغير العاقل، وهي أكثر شمولًا من الأسماء الموصولة الأخرى على صعيد الجنس والعدد، فما بعدها يبيّن المقصود منها، خلافًا للّذي والّتي واللّذَين والّذين...، فهذه دالّة بنفسها على الجنس والعدد. ومن شواهدها لغير العاقل قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 96)، ومن شواهدها للعاقل قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: من الآية 3).

2-4

معرفة تامّة: في أسلوبي المدح والذم: نعم ما، بئس ما، وهذا مذهب سيبويه.

2-5

نكرة موصوفة: وهي ممّا اختلف فيه النحويّون مراوحين بين جعلها نكرة موصوفة حينًا واسمًا موصولًا حينًا، وجلّ خلافهم في بعض الآيات القرآنيّة التي تحتمل أكثر من تأويل، وأشهر ما اتّفقوا فيه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (فاطر: 37)، والقول

إنها موصوفة جرّاءَ ضرورة وقوع صفة بعدها، فإن لم تقع فهي غير موصوفة. ومثلها ما يجيء بعد ربّ غير موصول بها إملاءً: ربّ ما تقوله الآن تندم عليه غدًا، فما بمعنى شيء هنا - وتحتمل تأويلات أخرى - وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ﴾، والجملة بعدهما نعت/ صفة لهما.

6-2

نكرة غير موصوفة: ويسمّيها بعضهم نكرة تامّة، وتأتي بمعنى شيء أيضًا، وهي تقابل مَن التي تستعمل للعاقل، نحو قولهم: ربَّ مَن زارنا اليومَ... وتعني رُبَّ إنسان زارنا، وربّ ما يوهبُ لنا، أي: رُبّ شيءٍ يوهَب لنا، والتفاصيل ووجهات النظر في الكتب التراثيّة كثيرة في هذا الباب، ومهما يكن، لا أجدها في الاستعمال المعاصر. تكتب في هذه السياقات مفصولة.

7-2

نكرة وصفيّة تامّة، ونكرة تامّة: فالوصفيّة التامّة كما في: "لأمر ما جدع قصير أنفه"، وعدّها بعضهم من أنواع الزائدة. والتامّة بمعنى شيء كما في التعجّب: "ما أجملَ...!"، وتمامها لاكتفائها بذاتها بلا حاجة إلى صلة توضّحها، أو صفة تعيّنها وتحلّيها.

نجد اجتهادات كثيرة في أنواع ما، واحتمالات كونها ثلاثة أنواع في الجملة نفسها، ولأنّ مبحثنا في الوصل والفصل، لن نُعنى بالاجتهادات والتأويلات.

يتّصل تصديرًا بـ "ما" من حروف المعاني الأحاديّة كلّ ما يحسن اتّصاله:

1. أ: همزة الاستفهام (أما)، وقد تصيران كلمة واحدة تفيد الحضّ والحثّ مثل: ألا وهلّا...، وقد تفيدان النفي والاستفهام.

2. ب: (بما) الباء الجارّة، وفي الاستفهام: بمَ؟

3. ف: (فما)، الفاء العاطفة أو الاستئنافيّة.

4. ك: (كما)، الكاف الجارّة.

5. ل: (لما)، اللام الجارّة، وفي الاستفهام: لِمَ؟

6. و: (وما) الواو العاطفة أو الاستئنافيّة.

ومن الحروف ثنائيّة الهجاء فما فوق:

7. عن + ما – عمَّ؟ في الاستفهام، عمّا، في غير الاستفهام.

8. في + ما – فيمَ؟ في الاستفهام، فيما، بدلالة أثناء أو بينما، وفي ما في غير ذلك.

9. مِن + ما – ممَّ؟ في الاستفهام، وممّا في غير الاستفهام، والوصل في 7 و9 جرّاءَ الإدغام (ن – م).

10. إلى + ما – إلامَ في الاستفهام، وإلى ما في غيره. وأرى الميم في إلامَ في أسلوب الاستفهام مجتزأة من متى لا من ما، ومثلها ميم حتّام؟

11. على + ما – علامَ؟ في الاستفهام، وعلى ما في غيره.

12. حتّى + ما/ متى – حتّامَ؟ في الاستفهام، وحتّى ما في غيره، كأن تكون حتّى ابتدائيّة مثلًا.

13. كي + ما – لا – كيما – كيلا: وردت "لِكَيْلا" و"كَيْلا" في القرآن الكريم موصولتين، وعلى هذا نهجوا في الإملاء القياسيّ. وكذا شأن كيما في الوصل على اختلاف تأويل نوع كي ونوع ما، فاكتب الكلمتين بالوصل.

وحين اتّصال ما بحروف الجرّ السابقة، قد تخرج حروف الجرّ عن تعيّنها للدخول على الأسماء الصريحة، وإن كانت ما وما بعدها مؤوّلة بمجرور، إلّا في مثل بما، حيث تكون ما زائدةً.

2. الأفعال

لا تتّصل الأفعال مهما كان عدد أحرفها بما بعدها إلّا بما يلصق بها كسعًا/ تذييلًا من ضمائر أو حروف. يشمل قولي "الأفعال" ما كان مجرّدًا أو مزيدًا

فيه، ولا يتغيّر هذا الحكم إن تعرّض الفعل لحذف بعض أحرفه، حتّى لو بقي على حرفٍ واحدٍ نحو: "عِ" و"قِ" فعلَي الأمر من "تَعي" للمخاطَب (و ع ي)، و"تَقي" للمخاطَب (و ق ي)، وما أشبههما من اللفيف المفروق، ويُضمّ إليها "رَ" فعل الأمر من ترى (ر أ ي)، وقد يزيدون عليه هاءً للوقف لئلّا يلحق إخلالٌ وإجحاف ببنية الفعل: عِهْ، قِهْ...، فما حُذِفَ منَ الفعلِ لعلّةٍ، يُردُّ إذا غابتِ العلّة؛ يقول سيبويه في هذا:

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأنّ منه ما يضارع الاسم وهو يتصرّف ويبنى أبنيةً، وهو الذي يلي الاسم، فلمّا قرُبَ هذا القربَ لم يُجحف به، إلّا أن تُدركَ الفعلَ علّةٌ مطّرِدَةٌ في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف، فإذا جاوزتَ ذلك الموضعَ رددتَ ما حذفتَ...[15].

- حَبَّ

شاع اتّصال "حبّ" بـ "ذا" في أسلوب المدح لتتولّد "حَبَّذا"، وأضافوا "لا" قبلها لتتشكّل "لا حبّذا" في أسلوب الذمّ، وصارت الكلمتان الموصولتان كالكلمة المبنيّة لا تتغيّر بنيتها وإن تغيّر جنسُ الممدوح أو المذموم وعددُه، فلا يُقال حبّذي وحبّذان في المؤنّث والمثنّى...، بل تبقى ذا على لفظها كالحكاية، وتندرج حبّذا في الأفعال ناقصة التصريف.

- بِئْسَ

بئسَ ما وبِئْسَما (للذّمّ)

وردتْ بئسَ في القرآن الكريم متّصلة بـ "ما" ومنفصلة عنها، وذلك في سورة البقرة: يقول تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ

(15) سيبويه، ج 4، ص 219.

مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 102)[16]، وفي السّورة نفسها نجد بئس متّصلة بما، يقول تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (البقرة: 90)[17].

- نِعْمَ ما ونِعِمّا (للمدح)

وردت نعم في القرآن الكريم مفصولة عن الاسم الظاهر بعدَها أكثرَ من مرّةٍ، ووردت متّصلةً بما مرّتين: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: 271)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: 58).

يرى سيبويه أنّ نعِمَ ليست نعْمَ بل لغةٌ فيها، يقول: "وأمّا قول بعضهم في القراءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ﴾[18] فحرّك العينَ فليس على لغة من قال نعْمَ فأسكنَ العين، ولكنّه على لغة من قال نعِمَ فحرّك العين. وحدّثنا أبو الخطّاب أنّها لغة هُذيل..."[19].

لا أرى مكانًا للتخطئة في الإملاء، وأفضّل الوصلَ في نعِمّا مكسورة العين. يقول ابن قتيبةَ في وصل الفعلين وفصلهما: "و"نِعِمّا" إن شئتَ وصلتَ، وإن شئتَ فصلتَ، وأحبُّ إليّ أن تصلَ للإدغام، ولأنّها موصولة في المصحف.

(16) تُنظر بئس وما مفصولتين أيضًا في: (آل عمران: 187)، وفي المائدة: 62، 63، 79، 80.

(17) تنظر بئس متّصلة بما أيضًا في: (البقرة: 93)؛ (الأعراف: 150).

(18) النساء: من الآية 58.

(19) سيبويه، ج 4، ص 439-440. هذا رأي سيبويه، وأرى أنّها من نعم ساكنة العين، وكُسِرَت عينُها منعًا لالتقاء ساكنين جرّاء إدغام الميميْن: نِعْمَ ما = نِعْمْمَا = نِعِمّا، ذلك أن الإدغام يقضي بتسكين المدغَم الأوّل لفظًا.

و"بئسما" كذلك؛ لأنّها وإن لم تكن مدغمةً فهي مشبّهة بها، وحجّةُ من قطعَ "نعمَ ما" و"بئس ما" أنّ "ما" معهما في معنى الاسم"[20].

أشير إلى أنّ "ما" بعد نعمَ وبئسَ، كما في مواطن أخرى، قد تحمل أكثر من وظيفة، ومع هذيْن الفعلين الجامدين، يصحّ أن تكونَ نكرة تامّة بتقدير: نعمَ/ بئسَ شيئًا، على اعتبار أنّ التمييز جامدٌ على الأغلب، أو معرفة تامّة بتقدير: نعمَ/ بئسَ الشيء.

- قَلَّ وما ماثلَها من الأفعال[21]

تتّصلُ "قلّ" بـ "ما" لتتشكّلَ "قلّما"، وتلحق بها أفعالٌ شبيهة: شدَّما... فالوصل لاعتبار ما كافّة عن الرفع كما يرى القدماءُ (أي إنّ الفعلَ ما عاد بحاجةٍ إلى فاعل)، والفصلُ الإملائيّ وارد عند من جعل "ما" غيرَ كافّةٍ، كأن تكونَ اسمًا موصولًا مثلًا، نحو قولي: "قلَّ ما أعطيتني إيّاه أمسِ، فقد توقّعت منكَ الكثيرَ".

- طالَ

تتّصل بها ما الكافّة عن الرفع أو المصدريّة، وتُفصل إن كانت ما اسمًا موصولًا - مثل قلّما وكثُرما وشدّما وقصُرما في الأفعال، وربّما في الحروف/ الأسماء. وقد تجد من يفصل إملاءً في قصُر ما، وكثُر ما.

يشيع استعمال طالما في العربيّة المعاصرة بمعنى "ما دام" و"بما أنّ"، ولا أراه صحيحًا ولا أستسيغه، فمن أراد ما دام أو بما أنّ، فليستعملهما، فهما أسلم في هذا الموضع، ولقد أدخله بعض المعاصرين في معجماتهم[22].

ويصدّرونها باللام لتصير لطالما، فلطالما، ولطالما...

---

(20) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق محمّد الفاضلي (بيروت: دار الجيل، 2001)، ص 173.

(21) ينظر: ملاحظات في اللغة -3- سابقًا.

(22) يُنظر: جبران مسعود، **الرائد: معجم لغويّ عصريّ رُتبت مفرداته وفقًا لحروفها الأولى**، ط 7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1992)؛ عبد الغني أبو العزم، **معجم الغني الزاهر** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2013)، مادّة طالما.

أشير إلى أنّ قلّ وأخواتها مع ما الكافّة فيها نقص في التصريف، فلا تستعمل إلّا في الماضي.

3. الأسماء

أشير، بدءًا، إلى أنّني أعني بالأسماء هنا الوحدات الاسميّة المجرّدة والمزيد فيها، من حيث إفرادها وتثنيتها وجمعها، فكتاب وكتابان وكتب، كلّ منها كلمة واحدة دون اعتداد بواسمات التثنية والجمع، ومجتهد ومجتهدان ومجتهدون كذلك، وطالب وطالبة وطالبان وطالبتان وطالبون وطلبة وطلّاب وطالبات وطوالب، وورقة والورقة بزيادة ألّ، أو أيّ اسم تُلصق به الزيادات الفونيميّة أو المورفيميّة تصديرًا أو حشوًا أو كسعًا، فكلّ واحدة منها في مبحثنا كلمة واحدة دون اعتداد بأيّ واسمة جاءت لعدد أو جنس أو تعريف.

يغلب على الأسماء الفصل الكتابيّ، إلّا:

- ما كان منها من العائلات ذات القوائم المغلقة، كالضمائر المتّصلة كسعًا.
- مائة/ مئة مضافةً في أسماء الأعداد حين لا تكون هي معدودةً.
- الأسماء المركّبة تركيبًا مزجيًّا.
- بعض الأسماء الأعجميّة ولو كانت من غير المركّب المزجيّ.
- بعض المركّبات العربيّة من الأدوات، وإن عدّها بعضهم غير مركّبة.

وعدد من الأسماء المعروفة التي تشكّلت مصطلحاتٍ أو منحوتاتٍ أو كلماتٍ أوائليّةً، وهي في أصلها اسمان أو اسم وفعل أو اسم وحرف أو حروف معانٍ، وبيان هذه كالتالي:

1. من المنحوتات الاسميّة

أ. من اسمين (بأنواع الاسم): رأسماليّ - رأسماليّة (رأس + مال)، برمائيّ/ ة (برّ + ماء)، ركمجة (ركوب + موج)، ضبخَن (ضباب + دخان)، جوقَلة (جوّ + نقْل)، بَيْنَصّيّة (بين + نصّ)، قبتاريخيّ (قبْل + تاريخ)، تحْمائيّ (تحت + ماء)،

فَوْبنفسجيّة (فوق + بنفسج)، الحتلنة (حتّى + الآن/ بمعنى التحيين)، متشائل (متشائم + متفائل)، سمرئيّات (سمْع + رؤية = audiovisuals)، حبقر (حَبّ + قرّ)، إمَّعة (أنا + معَ)، صهيوأميركيّ (صهيونيّ + أميركيّ)، بتروكيماويّ (بترول + كيمياء)، هندوأوروبيّة (هند + أوروبّا)، أفروآسيويّة (أفريقيا + آسيا)، سوسيولسانيّات (سوسيولوجيا + لسانيّات)، إسلاموفوبيا (إسلام + فوبيا - ننتبه إلى زيادة الواو بين الكلمتين، وهي من الأصل المترجَم عنه المصطلح، ولا علاقة لها بالعربيّة، فهي ممّا يُسمّى صائت الوصل connecting vowel، ومثلها الواو في سبيدوميتر وغيرها)، سرنمة/ سرمنة (سير + نوم/ منام)، زمكان (زمان + مكان = chronotopos: من اليونانيّة: Χρόνος بمعنى وقت، وτόπος بمعنى مكان - فضاء)، نَقْحَرة (نقل + حرف = transliteration) وما إلى هذا. نلاحظ أنّ هذا النحت قد يكون من مفردتين عربيّتين، أو من مفردتين إحداهما عربيّة، أو من مفردتين غير عربيّتين. معظم هذا الضرب من النحت جديد في العربيّة، ويكثر في المصطلحات العلميّة المترجمة عن لغات أجنبيّة، نوعًا من الحلّ لإشكال ترجمة بعض السوابق واللواحق في اللغات غير العربيّة، ولكثرة اجتهادات المجامع والمترجمين وأهل العلم، وقسم غير قليل من هذا المنحوت مصطلحًا، غيرُ شائعٍ وثقيل على اللسان والأذن، ويعرفه أهل الاختصاص في العلم الذي ينتمي إليه.

ب. قد يُنحت اسم/ صفة من فعلين، نحو صهصَلِق المنحوتة قديمًا من صهَلَ وصلَقَ، وصفًا للفرس شديدة الصهيل: كقول أبي تمّام:

صهصلِقٌ في الصهيل تحسَبه   أشرِجَ حلقومُه على جرسِ

ت. وقد تُنحت صفة من ضمير وأداة المعيّة: إمّعة (أنا + معَ)، تُقال في التابع الذي لا رأي له أو موقف، المكثر من ترديد أنا معَ...

ث. تشيع مصطلحات منحوتة من لا النافية واسم أو فعل بصيغة النسبة، نحو: لاأدريّة، لاإراديّة، لاإنسانيّة، لامنهجيّة، اللافقريّات/ اللافقاريّات، وبدون النسبة نحو: اللاسلم واللاحرب، وما إليها، وقد تكون المنحوتات هذه صفات، نحو: لاإنسانيّ. يحسن في ما كان مصطلحًا الوصل الإملائيّ. ويصحّ هذا مع ما الموصولة، نحو: الماورائيّة (وهي بعض من الميتافيزيكا)، وما إلى هذا.

ج. توصل المركّبات المزجيّة رسمًا، ومنها ما انتهى بـ "ويهِ"، نحو: سيبويهِ وخمارويهِ ونفطويهِ وخالويهِ ومِسكَويهِ وما أشبهها من الأسماء الفارسيّة، وهذه الأسماء مبنيّة على الكسر، وتنوّن تنوين تنكير إن لم يُقصد العَلَم المشهور بهذه الأسماء، بل أيّ إنسان سمّي باسمه، ومنهم من أعربها وهو قليل لا تسير وَفقه كتب تدريس قواعد الطلبة، وكذلك أسماء نحو: بعلَبكّ ومعديكرب وحضرَموتَ وما إليها، وفي حالة وصلها وتركيبها المزجيّ يكون الحرف الأخير في جزئها الأوّل مفتوحًا إلّا إن كان ياءً، والجزء الثاني يُعامل معاملة الممنوع من الصرف فلا يُنوّنُ ويُجرّ بفتحةٍ.

يُفصل - ولا أوثِر ذلك إلّا في الضرورة - مركّبا الاسم إملاءً إذا صار تركيبهما إضافيّا؛ هذه بعلُ بكٍّ/بَكَّ، وهذا معد (ي) يكربٍ/معدي كَرِبٍ/كَرِبَ، وهذه حضرُ موتٍ - وللنتبه إلى أنّ هذه الأسماء ليست عربيّة خالصة، فهي من المشترك الساميّ أو من الشائع بين بعض أخوات العربيّة - وفي حالة الفصل تظهر علامة الإعراب على الجزء الأوّل غير اليائيّ، ويُجرّ الثاني على أنّه مضافٌ إليه، وهذا هو الأشهر، رغم أنّ بعضهم قد يمنع الثاني من الصرف للعَلَمِيّة والعُجمة فيجرّه بالفتحة ولا ينوّنه.

ح. أُلحِق بالمجموعة السابقة اللقب الفارسيّ/الاسم: شهان شاه = شاهِنْشاه، بمعنى ملك الملوك، وتركيبه في العربيّة إضافيّ، وأفضل كتابته ولفظه على الحكاية بإبقاء السكون على الهاء الأخيرة، وكتابته متّصلًا في كلّ حال. ينضاف إلى هذا سائر الأعلام الأعجميّة المركّبة، فالأمر في النهاية كتابة لكلمة إملائيّة فحسبُ.

2. من الاختصارات والكلمات الأوائليّة

ونعني بها:

أ. ما تأتّى عن اختزال جُمل تطول أو تقصر، نحو: البَسْمَلة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحَيْعَلة من قول المؤذّن: حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح، والحَوْقَلة والحَوْلَقة من قولنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، والحَمْدَلة من قولنا:

الحمد لله، والسَّبْحَلة من قولنا: سبحان الله، والحَسْبَلة من قولنا: حسبي الله، والهَيْلَلة من قولنا: لا إله إلّا الله، والبَأْبَأة من قولنا: بأبي أنت وأمّي، والجَعْلَفة أو الجَعْفَدة من قولنا: جُعلتُ فداكَ، والطَّلْبَقة من قولنا: أطال الله بقاءَكَ، والدَّمْعَزة من قولنا: أدام الله عزَّك، والفَذْلَكة من قولنا في الحساب: فذلك كذا وكذا، وما إلى هذا.

ب. أو ما صيغ اختزالًا من باب الخفّة اللفظيّة لاسمين مضافين، وعلى الغالب في باب النسبة، نحو:

عَبْشَميّ (اسم منسوب إلى عبد شمس)، عبدريّ (منسوب إلى عبد الدار)، مُرْقُسيّ (منسوب إلى "امرؤ" القيس)، عَبْقَسِيّ (منسوب إلى عبد قيس)، تَيْمَليّ (منسوب إلى تيم اللات)، عبدليّ (منسوب إلى عبد اللات)، وهي قديمة في العربيّة ومخالفة لقواعد النسبة التي تتناقلها كتب الصرف، ورغم هذا، يقاس عليها ما أشبهها في النسبة في اللغة العربيّة المعاصرة وفي جملة من الدوارج، بالصيغة نفسها نحو كفرَسيّ من كفر ياسيف، وبجّاليّ من بيت جالا، وتلحميّ من بيت لحم، وفي بعضها يُحذف الاسم الأوّل ويُنسب إلى الثاني فقط، نحو مَنداويّ من كفر مندا، وفحماويّ من أمّ الفحم... وهذا مقعّد في العربيّة نحو مروَزيّ نسبة إلى مرو الروز/ مرو الشاهجان، ومرْوَذِيّ نسبة إلى مرو الروذ، والرازيّ نسبة إلى الريّ مع إضافة الزاي[23]، وهذا ممّا تصفه كتب القواعد بالشاذّ من النسبة، لأنّ قواعدهم تنصّ هنا على النسبة إلى صدر المركّب، وقواعد النسبة إلى المركّبات الاسميّة مثبتة في كتب الصرف والنحو.

ت. أو غيرها من المختزلات الحديثة، نحو: حماس (حركة المقاومة الإسلاميّة)، حتف (حركة التحرير الفلسطيني، وقد قُلبت إلى فتح)، ووفا (وكالة الأنباء الفلسطينيّة)، وما إليها من أسماء وكالات الأنباء.

---

(23) لا أرى الزاي حرفًا أضافه العرب في النسبة في مروزيّ ورازيّ، ذلك أنّ العربيّة نقلت كلمتين معًا عن الفارسيّة، الأولى اسم البلد، والثانية كلمة زي Zi؛ بمعنى يسكن أو ساكن أو مقيم، فأصل الأولى: marv /Merv+ Zi، وأصل الثانية: Ray /Rey+ Zi.

ث. أو أسماء أعداد موصولة إملاءً بِمائة، وتُنظر في الفصل الخاصّ بأسماء العدد في هذا الكتاب.

ج. أو كلمات أوائليّة في لغتها الأصليّة، نُقلت إلى العربيّة بلفظها، نحو: يونسكو، يونيفيل، إيدز، رادار، ليزر، جستاپو، ناتو، إنترپول، وما إليها.

ح. وفي بعض المفردات من المأثور العربيّ الموصوف بأنّه مركّب، وهو من الأدوات أو أسماء الأفعال أو الكنايات، والخلاف فيها واسع، ومن أشهرها: هلُمّ، وهيهات، وحيَّهل، وكأيّنْ، وثمّة خلاف بين البصريّين والكوفيّين في شرح مركّبات بعضها، وفي كون بعضها بسيطًا أو مركّبًا.

خ. ومن الموصولات إملاءً "إذ" الظرفيّة المبنيّة على السكون، وتتّصل بها ظروف سابقة لها، فيتغيّر إملاؤها، نحو: يومَئذٍ، وقتَئذٍ، حينَئذٍ، ساعتَئذٍ...، وتنوّن تنوين كسرٍ عِوَضًا عن حذف جملة المضاف إليه بعدها، أمّا في حالة إبقاء المضاف إليه، فتظلّ مبنيّة على السكون.

د. وتنضاف إلى هذه كلمات أخر نحو ويلُمِّهِ وويلُمِّها، وهي في الأصل دعاء سوء، ثمّ استُعملت تعجّبًا ومدحًا كاستعمال لا أب له/ لك، وقاتلَك الله، واختلفوا في تركيبها، فقالوا هي من ويل أمّه أو من ويْ لأمّه، وفي كلتيهما حذفٌ لهمزة القطع في أمّ.

ذ. وتنضاف كذلك اختصارات قديمة نحو: بَلْعنبر (بنو العنبر)، بلحارث (بنو الحارث) في اختصارات بعض أسماء القبائل أو البطون، والباء هنا مجتزأة من بنو/ بني.

ر. ومثلها "عَلْماءِ" (على الماءِ)، وهي لغة قديمة، وردت في أمّات الكتب، فيها حذف للألف/ الياء من على، وحذف لإحدى اللامَين طلبًا للخفّة، ومنها قول سيبويه: "عَلْماءِ بنو فلان، فحذف اللامَ، يريدُ على الماء بنو فلان. وهي

عربيّة"[24]، ولقد أورد المبرّد[25] قصيدة قَطَريّ بن الفجاءة في يوم دولاب، وفيها:

غداةَ طفتْ عَلماءِ بكرُ بنُ وائلٍ وعُجْنا صدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ

وما زالت الدوارج العربيّة تحافظ عليها موصولة، محذوفة الألف. ومثل هذا حذف نون مِن ووصلها بما بعدها، نحو "مِلآنَ"، "مِلْعَتيكِ"، "مِلْحُبِّ"، وهي لا ترد إلّا في الشعر ضرورةً. أشير إلى أنّ وصل على أو مِن بما بعدهما، عدا الضمائر، ليس متَّبَعًا في الإملاء القياسيّ.

ز. من الموصولات الأخرى، مع ما بخاصّة، أسماء وظروف وأحرف مشبّهة بالأفعال، وبعضها يوصل في حالات، ويُفصل في حالات أخرى، ومنها:

1. كلّ + ما (**كلّما**)

لا توصل الكلمتان إلّا في حالة كون كلمة "كلّ" منصوبة على الظرفيّة حاملة معنى الشرط والتكرار المتأتّيين عن ما الزمنيّة الشرطيّة، ومن هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 56)، **ولا تأتي الكلمتان موصولتين إلّا في هذا السياق**، إلّا في الموضعين التاليين في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (النساء: 91)، ونقرأ أيضًا: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: 44).

(24) سيبويه، ج 4، ص 485.

(25) أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 3، ط 3 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997)، ص 215.

أمّا في حالة مجيء كلّ متبوعة بما الاسم الموصول - مثلًا - **فالفصل واجب**، نحو:

- كلُّ ما فعلتَه حسنٌ.
- رأيتُ كلَّ ما فعلتَه حسنًا.
- أحترمكُ لكلِّ ما فعلتَه.

وقد تكون ما هذه بمعنى شيء، وفي الحالتين هي اسم وليست حرفًا زمنيًّا مصدريًّا.

في كلّما الظرفيّة الشرطيّة ثمّة قول بكون "ما" اسمًا نكرة بمعنى "وقت"[26] وهو بعيدٌ كما يرى ابن هشام. أشرنا من قبل إلى أنّ كلّما تذكر مرّة واحدة ولا تُكرَّر ثانية قبل الجزاء. ننتبه إلى كثرة مجيء الفعل ماضيًا بعدها.

2. كيفَ + ما (**كيفَما**)

واستعمالهما كلمة مركّبة على الظرفيّة الشرطيّة، وهو الغالب. اختلف القدماء في كيف، فجعلها بعضهم أداة شرطٍ على حيالها، وجعلها سيبويه ظرفًا، أمّا الاستفهاميّة - وهي الظرفيّة - فهي الأشيع في الاستعمال. عيّنها اتّصال ما بها للشرطيّة، وهي حالٌ في الوظيفة النحويّة، نحو: كيفما تُعامِلْ تُعامَلْ، أو خبرٌ للأفعال الناقصة إن جاءت بعدها، نحو: كيفما تكونوا يولّ عليكم، وهذه مأخوذة من حديث ضعيف: كما تكونون يُولّى عليكم. إن أردنا بكيف استفهامًا وجئنا بما الاسم الموصول بعدها، **فصلْنا إملاءً**، نحو:

- كيفَ ما فعلتُ؟ ويستقيم أن تكون ما هنا نكرة.

3. حيث + ما (**حيثما**)

وحيثُ، بلغاتها[27]، للمكان غالبًا وللزمان على قلّة، وللقدماء فيها أقوال شتّى، وتضاف إلى الجملة الاسميّة والفعليّة باتّفاق، وإلى المفرد عند بعضهم

(26) ينظر: الأنصاريّ، ص 266-267.

(27) المرجع نفسه، ص 176-177.

في شواهد قليلة، ولجواز مجيء أنّ المصدريّة مفتوحة الهمزة بعدها، وهذا ما اعتمد عليه المجمع القاهريّ في إضافتها إلى المفرد. **تتّصل بها ما الكافّة**، فتتعيّن للظّرفيّة الزمنيّة الحاملة معنى الشرط، وتتّصلان إملاءً. **قد تُفصل** ما عن حيثُ، وحيث وحيثما بمعنًى، ولقد جاءت كلتاهما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 150).

4. ريث + ما (**ريثما**)

ريث: مصدر راثَ يَريثُ بمعنى أبطأ إبطاءً، وتريَّثَ منها. وتعني الريثُ المقدار أو المدّة أيضًا، وهو المعنى المشتملة عليه ريثما الموصولة، ولنا أن نستعمل ريثَ بحذف ما أو ما يأتي بعدها من أدوات نحو أن، وأن نضيفها إلى جملة فعليّة مباشرَةً/ أو بتقدير أن المصدريّة المحذوفة - وليس هذا من مواضيع كتابنا - ومنه القول: "مَا قَعَدْتُ عندَهُ إِلّا رَيْثَ أَعْقِدُ شِسْعِي"، وعليه نقول:

- انتظرْني ريثما أنهي ما عليّ من عملٍ.

- انتظرْني ريث أصلّي.

- انتظرْني ريث أن أخرج إليك، وما إلى هذا. **تتّصل** ريث بما إملاءً.

5. سيّ + ما (**سيَّما**)

تتّصل "سِيَّ" بـ"ما" على تعدّد أنواع "ما" بعدها في قولنا في شبه الاستثناء: لا سِيَّما.

6. أين + ما (**أينَما**)

أين اسم استفهام للمكان، وما زائدة، ومعناهما معًا: في أيّ مكان أو موضعٍ، ويعيّنها اتّصالها بما للشرطيّة - وكذا في حالة انفصالها في الرسم التوقيفيّ - وبهذا المعنى تكتب موصولة في الإملاء القياسيّ. أمّا في الإملاء

التوقيفيّ فقد وردتا **موصولتين ومفصولتين**، ومن **الوصل** قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (النساء: 78)، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 115).

ومن **الفصل** قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: 31)، وقوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 148).

أين الاستفهاميّة المتلوّة بما الاسم الموصول **لا توصلان** رسمًا، ويظلّ التركيب استفهاميّا، كقولنا:

– أينَ ما وعدتَني به أمسِ؟

7. بين + ما (**بينَما**)

مكوّنة من بينَ الظرفيّة المكانيّة والزمانيّة، وفي حال الوصل الإملائيّ تكون دالّة على الزمان فقط، وما زائدة، ودلالتهما معًا: في حين/ في الوقت، وما إلى ذلك. يحمل سياق استعمالها معنى المفاجأة المستفادة من إذ أو إذا بعدها، نحو:

– وبينما نحن... إذ...، أو.

– وبينما كنّا في الطريق، إذا بنا نرى...، ولنا أن نستعمل بينما بلا إذ وإذا، نحو:

– وبينما نحن جلوس أقبل علينا...، وفي كلّ هذه تتّصل الكلمتان إملاءً. وقد تُختصر بينما بحذف ميمها لتصبح: بَيْنا: وبينا نحن جلوس إذ...، وما إلى

هذا[28]، وهي تشبه بمعناها في هذه السياقات: وفيما.

في مثل الجملة:

- "**بينَ ما** تقولُه وما يقوله صديقك بونٌ شاسع"، الكلمتان **منفصلتان**، وما اسم موصول.

8. حينَ + ما (**حينَما**)

توصلان إملاءً.

9. عندَ + ما (**عندَما**)

توصلان إملاءً. توردها المعجمات المعاصرة مرادفة لحينما، رغم مكانيّة "عند"[29] وزمانيّة "حين"، ويشيع هذا الخلط بينهما، ولا أشتهيه.

10. دونَ + ما (**دونَما**)

توصلان وتفصلان؛ الوصل بمعنى "بِلا"، وفي الفصل نعني دون/ تحت ظرفيّة مكانيّة خالصة؛ فعلتُ هذا دونَما مساعدة، وما زائدة. هذا الردُّ دونَ ما توقّعتُه منكَ، وما اسم موصول.

11. قبلَ + ما (**قبلَما**)

أوثرُ الفصلَ.

4. إنّ وأخواتها/ الأحرف المشبّهة بالأفعال

تتّصل بها إملاءً ما الكافّة عن العمل مبطلة عملَها/ النسخ، واختصاصَها

---

(28) ومن قصيدة للحطيئة:

فبَيْنا هُمُ عَنَّتْ على البُعْدِ عانةٌ   قدِ انْتَظَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِها نَظْمَا

(29) عند: اسم للحضور الحسّي والمعنويّ وللقرب، وهذا مذهب ابن مالك، والأصوب أن يقال اسم لمكان الحضور كما يرى ابن هشام، وذلك لظرفيّتها، وأشار إلى أنّها تأتي للزمان نحو: "الصَّبرُ عندَ الصّدمةِ الأولى"، وجئتك عندَ طلوع الشمسِ. ينظر: الأنصاريّ، ص 207.

بالدخول على الأسماء، عدا "ليت"، حيث يجوز الإعمال والإبطال، مع بقاء اختصاصها بالدخول على الأسماء.

12. إنّ + ما (**إنّما**)

تتّصل بما الكافّة، فتخرجها من النواسخ، وهذا هو القياس الشائع، فإن تعيّنت للاسميّة، نحو: إنّ ما فعلتَه حسنٌ، وكانت اسمًا موصولًا أو اسمًا بمعنى شيء، فُصلت الكلمتان.

وتأتي ما اسمًا موصولًا متّصلًا بإنّ في الإملاء التوقيفيّ، يقول تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (طه: 69).

13. أنّ

- لا يوصل بها إلّا الضمير كسعًا: أنّني، أنّكَ، أنّه، وكذا سائر الضمائر المتّصلة. وتأتي بعدها ما غير كافّة وغير موصولة إملاءً لاسميّتها، نحو قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (لقمان: 30).

- وتأتي موصولة بما الكافّة على ندرة - لقلّة الاستعمال - في الإملاء القياسيّ، وجاءت كذا في الإملاء التوقيفيّ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: 27).

14. كأنّ + ما (**كأنّما**)

تتّصل بها ما الكافّة إملاءً. اختلفوا في كأنّ من حيث بساطتها وتركيبها من **كاف** التشبيه الجارّة وإنّ؛ التي فُتحت همزتها لاتّصالها بالكاف. والأيسر عندي اعتبارها بسيطة ووظيفتها الأساسيّة التشبيه، مع وجود وظائف أخرى أهمّها الشكّ والتوقّع والظنّ، نحو قولنا: كأنّي به يكتبُ العربيّةَ نقلًا عن الإنجليزيّة، والقضيّة أسلوبيّة في نحو هذا.

15. ليتَ + ما (**ليتَما**)

تتّصل بما الحرفيّة، ويبقى دخولها على الأسماء واجبًا كما أشرنا سابقًا، تكفّ ما عملها، ولا تكفّه.

16. لكنّ + ما (**لكنّما**)

تتّصل بها ما الكافّة عن العمل، نحو قول امرئ القيس:

ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ   وقدْ يُدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي

وقد تلحقها ما الاسميّة فتفصل عنها، نحو: لكنّ ما فعلتَه ليس بالحسن. وتحتمل ما أن تكون غير الاسم الموصول هنا.

نشير إلى أنّها كلمة واحدة بسيطة عند البصريّين، ومركّبة عند الفرّاء والكوفيّين من: لكنْ وأنّ، وأسقطتِ همزة أنّ للتخفيف اللفظيّ.

17. لعلّ + ما (**لعلّما**)

تكفّها ما عن العمل، وتزيل اختصاصها بالدخول على الأسماء. ثمّة، اعتمادًا على بعض لغات العرب، من يجعلها كـ ليت في الإعمال والإهمال، والأفضل الكفّ عن العمل وفق القياس المتّبع.

لا توصَل ما الاسم الموصول بهذه النواسخ.

ملاحظة في وصل ما وفصلها

إنّ وصل ما بما قبلها أو فصلها عنه، مسألة ليست إملائيّة في أساسها، فالمنطق يقضي بكتابتها منفصلة في كلّ النماذج السابقة، لأنّها وما قبلها، ممّا يحسُن الابتداء به والوقف عليه، وما قضيّة وصلها إلّا نتاج مسائل نحويّة مبنيّة على حرفيّتها أو اسميّتها على اختلاف أنواعها في الحالتين، وعليه بُنيت قواعد إملائها مع جنوح إلى وصل الحرفيّة، وإلى فصل أو وصل الاسميّة، ويستعين المعلّمون في الغالب بهذا لإيصال الكتابة "السليمة" إلى الطلبة، ولا بأس في

الأمر. نضيف إلى هذا تغيّر نقطة أو موقع النبر في حالتيِ الوصل والفصل، وهذه مسألة صواتيّة، ونستطيع ملاحظة الأمر حين نقرأ أو ننطق: "... تأسيسًا **على ما** قلتَه..."، و"**علامَ** الخلفُ؟"، وعندي، ومن باب التيسير، أن تُكتَب منفصلة في كلّ سياق ومهما كانت وظيفتها، بالاعتماد على قدرة الطالب على الفهم مع المران، وما علينا إلّا أن نقلّل من التفريعات والتقعيد، فكثيرة هي المسائل الإملائيّة أو النحويّة التي تتّسم بالصعوبة، وصعوبتها أشدّ من مسائل الوصل والفصل.

ملاحظة في الكلمة في العربيّة

انطلقنا في تقسيم الكلمة من التقسيم الثلاثيّ الشائع؛ اسم وفعل وحرف جاء لمعنًى، وقلنا إنّ حقّ كلّ منها أن يكون منفصلًا ما حسُن الابتداء به والوقف عليه، وعليه أشير إلى هذا الضرب من الكلمات، وإلى ضرب آخر هو **الكلمة الإملائيّة**، وهي في الحقيقة مجموع كلمات بالأنواع المذكورة متسلسلة خطًّا، يكون أساسها فعلٌ ومعه مورفيمات متّصلة، وهذه تشكّل جملة في نحو العربيّة، نحو قولنا: **سألتمونيها** هي أحرف الزيادة، فـ "سألتمونيها" كلمة إملائيّة فحسب، ولكنّها متشكّلة من جملة من المركّبات ذات الوظائف النحويّة والدلاليّة: سألْ (فعل) + تُ مُ (ضمير الخطاب للجمع) + و(فونيم إشباع الضمّة) + ني (ضمير النصب، وقد تُقسم إلى ن (الوقاية) + ي (ضمير المتكلّم) + ها (ضمير الغيبة للمؤنّث). وعليه، تجد من يختبر سائلًا: ما هي أطول كلمة وردت في القرآن الكريم؟ يقصد "**فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ**" في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر: 22)، فهذه كلمة إملائيّة لا غير. تعرف لغات من عائلات أخرى الوصل الكلِميّ الجُمليّ الإملائيّ وبخاصّة في مصطلحات علميّة وعبارات ذات علاقة بمصانع ومؤسّسات وما إليها، وقد تصل أحرف الكلمة الإملائيّة إلى قرابة التسعين حرفًا تُكتَب بشكل متواصل، ومن أشهر هذه "الكلمات" الكلمة الإنجليزيّة التي كنت أتباهى بمعرفتها في عهد التلمذة الثانويّة، وتعني التافهَ من الأشياء أو الأقوال، أو ما لا قيمة له: floccinaucinihilipilification، وهي من تسعة وعشرين حرفًا، ولعلّ وجودها في المعجم كدلالتها تفاهةً، أو ليتطاوَس بها التلامذة من أمثالي.

الملحقات

الملحقُ الأوّلُ

الأفعالُ التي جاءَتْ لاماتُها بالواوِ وبالياءِ

قل إن نسَبْتَ عزوتُه وعزيْته   وكنوْت أحمدَ كُنْيةً وكَنيْتهُ
وطَغَوْت في معنى طَغَيْتُ ومن قَنَى   شيئًا يقول قَنَوْتُه وقَنَيْتهُ
ولحَوْتُ عودي قاشِرًا كلَحَيْتهُ   وحَنَوْتهُ عَوَّجْتُه كحنيتُه
وقَلَوْته بالنّار مثل قلْيتُه   وَرثوْت خِلّا مات مثلُ رَثَيْتُه
وأثَوْتُ مثل أثَيْتُ قُلْه لمن وَشَى   وشَأوْتُه كسبقتُه وشَأيْتُه
وصَغَوْتُ مثلُ صغَيْتُ نحوَ مُحدّثي   وحَلَوْته بالحلْي مثلُ حَلْيْتُه
وسَخَوْتُ ناري مُوقِدًا كسخَيْتُها   وطَهوْتُ لحمًا طابخًا كطهْيتُه
وَجَبَوْتُ مالَ جهاتنا كَجَبَيْتُه   وَخَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُه وَخَزَيْتُهُ
وَزَقَوْتُ مثلُ زَقَيْتُ قُلْهُ لطائرٍ   وَمَحَوْتُ خطّ الطّرْس مثلُ مَحَيْتُه
أحثُو كحثي الترب قلْ بهما معًا   وسَحَوْتُ ذاك الطّين مثل سَحَيْتُه
وكذا طلَوْتُ طلا الطَّلي كطليته   ونَقَوْتُ مُخّ عظامه كَنَقَيْتُه
وهذوْتمُ كهذيتمُ في قولكم   وكذا السّقاء مَأوْتُه وَمَأيْتُه
مالي نمى ينمُو وينمي زاد لي   وحَشوت عذْلي يا فتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئتُ فقلهما   وفي الاختبار مَنوْتُه كمنْيته
ونحوتُه ونحيته كقصدتُه   فاعجب لبرد فضيلة ووشيتُه
وأسوتُ مثل أسيت صلحًا بينهم   وأسوْت جرحي والمريض أسيْته

أدَى أَدُوًّا للحليب خثورة | وأدوْت مثل خليته وأديته

وبأوتُ إن تَفْخر بأيتُ وإن يكن | من ذاك أبْهَى قل بهوْت بهيتُه

والسيف أجْلوه وأجليه معًا | وغطوْته غَطَيْته غطّيتُه

وَجَأوْتُ بُرْمتنا كذاك جَأيْتُها | وحكوْت فعل المرء مثل حكَيْتُه

وَجَنَوْتُ مثل جنيتُ قل متفطّنًا | ودَأوْتُه كَخَتَلْته ودَأيْتُه

وحَفاوة وحَفاية لطفًا به | وَحَبَوْتُه وَحَبَيْتُه أعطيته

وَحَزَوْتُ مثل حَزَيْتُ جئتك مسرعًا | ودَهَوْته بمصيبة دَهَيْتُه

وخَفا إذا اعترض السّحاب بروقُه | ودَحَوْتُ مثل بسطته ودَحَيْتُه

ودَنَوْتُ مثل دنيت قد حُكِيا معًا | وكذاك يُحكى في شكَوْتَ شكَيْتُه

وإذا تأكل ناب نابهم ذرًا | وذروْت بالشيء الصبّا وذريته

وكذا إذا ذرت الرياح تُرابَها | ودَرَوت شيئًا قله مثل دَرَيتُه

ذَأو وذأْيٌ حين تسرع عَانةٌ | وفتَحْتُ فيَّ شَحَوْتُه وَشَحَيْتُه

ورَطَوْتُها ورطيْتها جامعتها | وإذا انتظرت بَقَوْتُه وبقَيْتُه

وربوت مثل ربيت فيهم ناشئًا | وبَعَوْتُ جُرْسًا جاء مثل بَعَيْتُه

وسَأَوْت ثوبي قل سأيتُ مددته | وشروت أعني الثوب مثل شريته

وكذا سَنَتْ تَسْنو وتَسْني نُوقُنا | وسحابُنا ورَعَوْته ورَعَيْتُه

الضَّحْو والضَّحْيُ البروز لشمسنا | وعَشَوْته المأكولَ مثل عَشَيْته

ضَبْو وضَبْيٌ غيّرته النّار أو | شمس كذا بهما مَضَوْتُ رَويْتُه

وَطَبَوْتُه عن رأيه وَطَبَيْته | وكذا طَبوْت صبينا وَطَبَيْته

والله يَطْحُو الأرض يطحيها معًا | وطحوْته كدفعته وطحيْته

يَطْمُو ويطمي النهر عند علوّه | وفأوتُ رأسَ الشيء مثل فَأَيْتُه

عَنْوًا وعَنْيًا حين تنبت أرضُنا | وكذا الكتاب عنوْتُه وعنيته

عَجْوًا وعَجْيًا أرضعت في مُهلة | وفَلَوْتُه من قَمْله وفَلَيْتُه

غَمْوًا وغَمْيًا حين يُسْقَفُ بيته | وغَظوته آلمته وغظيته

غَفْوا إذا ما نمت قل هي غَفْية | وقَفَوْت جئت وراءه وقَفَيْتُه

وَعَدَوْت للعدو الشديد عَدَيْتُ قل ... بهما كروْت النّهر مثل كريتُه
نَضْوًا ونَضْيًا جئته متسترًا ... ولَصَوْته كقذفته ولصَيْته
ومَشَوت ناقتَنا كذاك مشيتها ... وإذا قصدتَ نحوْتُه ونحيْته
ومَقَوْتُ طسْتي قل مَقَيْتُ جَلَيته ... وإذا طلبت عَرَوْته وعريته
ونأوْتُ مثلُ نأيْت حين بعدت عن ... وطني وعُودي قد بروْت بريْته
ونَثَوت مثل نَثَيْتُ نَشْر حديثهم ... وكذا الصّبيّ غذوْتُه وغذيته
لغْوٌ ولَغْيٌ للكلام وهكذا ... مَقْوٌ ومَقْيٌ فادْر ما أبْدَيْتُه
عيني هَمَت تَهْمُو وتهمي دَمْعُها ... وَحَمَوْته المأكول مثل حميته

نقلًا عن:

جلال الدين عبد الرحمن السّيوطيّ، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998)؛ عبد الله ابن قتيبة، **أدب الكاتب** تحقيق محمّد الفاضليّ (بيروت: دار الجيل، 2001)، باب فعَلْتُ - بفتح العين - في الواو والياء بمعنى واحد، ص 322-323.

الملحقُ الثّاني

المراديّ، الحسن بن قاسم
الجنى الداني في حروف المعاني[1]

(منقول كما هو في الأصل مع بعض الحذفِ دون إنقاص من المعنى، ولم أضِف إلّا الخطوط تحتَ الأقسام والأنواع للتّيسير، والأقواس المزهّرة لأحيط الآيات القرآنيّة أو أجزاءَها)

– 1 –

الباء: حرف مختصّ بالاسم، ملازم لعمل الجر. وهي ضربان زائدة، وغير زائدة.

فأمّا غير الزائدة فقد ذكر النحويّون لها ثلاثة عشر معنى:

الأول: الإلصاق: وهو أصل معانيها. ولم يذكر لها سيبويه غيره. قال: إنما هي للإلصاق والاختلاط. ثم قال: فما اتسع من هذا، في الكلام، فهذا أصله. قيل: وهو معنى لا يفارقها.

والإلصاق ضربان: حقيقيّ نحو: أمسكت الحبل بيدي. قال ابن جني: أي ألصقتها به. ومجازيّ، نحو: مررت بزيد. قال الزمخشريّ: المعنى: التصق

(1) الحسن بن قاسم المراديّ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1992)، (الباء): ص 36–56، (في): ص 250–253.

مروري بموضع يقرب منه. قلت: وذكر ابن مالك أنّ الباء في نحو: مررت بزيد، بمعنى على، بدليل ﴿وإنكم لتمرون عليهم﴾. وحكاه عن الأخفش.

الثاني: التعدية: وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به. نحو ﴿ذهب الله بنورهم﴾، و﴿لذهب بسمعهم﴾ وقد وردت مع المتعدّي في قولهم: صككت الحجر بالحجر، ودفعت بعض الناس ببعض. فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل، فتصيره مفعولا. ليشمل المتعدي واللازم. فإن قيل: هذه العبارة أيضا لا تشمل المثالين، لأن الباء فيهما هي الداخلة على ما كان مفعولًا. إذ الأصل: صك الحجر الحجر، ودفع بعض الناس بعضا! قلت: ليس كذلك، بل هي شاملة لهما. والباء فيهما داخلة على ما كان فاعلًا، لا مفعولًا، والأصل: صك الحجر الحجر، ودفع بعض الناس بعض. بتقديم المفعول، لأن المعنى أن المتكلم صير البعض، الذي دخلت عليه الباء، دافعا للبعض المجرد منها. ومذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول. وذهب المبرد والسهيليّ إلى أن باء التعدية، تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل، بخلاف الهمزة. قال السهيلي: إذا قلت: قعدت به، فلا بد من مشاركة، ولو باليد. وردّ عليهما بقوله تعالى ﴿ذهب الله بنورهم﴾، لأن الله تعالى، لا يوصف بالذهاب مع النور. وأجيب بأنه يجوز أن يكون، تعالى، وصف نفسه بالذهاب، على معنى: يليق به، كما وصف نفسه بالمجيء، في قوله ﴿وجاء ربك﴾. وهذا ظاهر البعد. ويؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني ﴿أذهب الله نورهم﴾.

الثالث: الاستعانة: وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل. نحو: كتبت بالقلم، وضربت بالسيف. ومنه في أشهر الوجهين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. ولم يذكر في التسهيل باء الاستعانة، وأدرجها في باء السببيّة، وقال في شرحه: باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازا. نحو "فأخرج به من الثمرات"، فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لحسن، ولكنه مجاز. قال: ومنه: كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين. فإنه يقال:

كتب القلم، وقطعت السكين. والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة. وآثرت على ذلك التعبير بالسببية، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله، تعالى. فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز.

الرابع: التعليل: قال ابن مالك: هي التي تصلح غالبا في موضعها اللام. كقوله تعالى ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم، باتخاذكم العجل﴾، ﴿فبظلم، من الذين هادوا، حرمنا﴾، ﴿فكلا أخذنا بذنبه﴾. واحترز بقوله غالبا من قول العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله وهو حي. وغضبت به، إذا غضبت من أجله وهو ميت. ولم يذكر الأكثرون باء التعليل، استغناء بباء السببية، لأن التعليل والسبب عندهم واحد. ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل.

الخامس: المصاحبة: ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها مع. والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقوله تعالى:﴿قد جاءكم الرسول بالحقّ﴾ أي: مع الحقّ، أو محقّا. و﴿يا نوح اهبط بسلام﴾ أي: مع سلام، أو مسلما عليك. ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال.

السادس: الظرفية: وعلامتها أن يحسن في موضعها "في"، نحو ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾، ﴿وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل﴾. وهي كثيرة في الكلام.

السابع: البدل: وعلامتها أن يحسن في موضعها بدل. كقول الحماسي:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنّوا الإغارة فرسانا وركبانا

وفي الحديث: ما يسرني بها حمر النعم، أي: بدلها.

الثامن: المقابلة: قال ابن مالك: هي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض. نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف. وقد تسمى باء العوض. ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين، أعني: البدل والمقابلة. وقال بعض النحويين:

زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض، نحو: هذا بذاك، أي: هذا بدل من ذلك وعوض منه. قال: والصحيح أن معناها السبب؛ ألا ترى أن التقدير: هذا مستحق بذاك، أي بسببه.

التاسع: المجاوزة: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة عن. وذلك كثير بعد السؤال. نحو ﴿فاسأل به خبيرا﴾، و﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾. وقال علقمة:

فإن تسألوني، بالنساء، فإنني خبير، بأدواء النساء، طبيب

وقليل بعد غيره، نحو ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام﴾ أي: عن الغمام، ﴿بينَ أيديهم وبأيمانهم﴾ أي: وعن أيمانهم. كذا قال الأخفش. قلت: أما كونها بمعنى عن بعد السؤال فهو منقول عن الكوفيين، وتأوله الشلوبين على أن الباء في ذلك سببية، أي: فاسأل بسببه. وقال بعضهم: هو من باب التضمين، أي: فاعتن به، أو فاهتم به.

العاشر: الاستعلاء: وعبر بعضهم عنه بموافقة على. وذكروا لذلك أمثلة منها قوله تعالى ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار﴾ أي: على قنطار...

الحادي عشر: التبعيض: وعبر بعضهم عن هذا بموافقة من، يعني التبعيضيّة، وفي هذا المعنى خلاف، وممّن ذكره الأصمعي، والفارسي في التذكرة. ونقل عن الكوفيين، وقال به القتبيّ وابن مالك. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿يشرب بها عباد الله﴾ أي: منها...

الثاني عشر: القسم: نحو: بالله لأفعلن. وهي أصل حروف القسم، ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور، أحدها أنها لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره. نحو: أقسم بالله. والثاني أنها تدخل على المضمر. نحو: بك لأفعلن. والثالث أنها تستعمل في الطلب وغيره، بخلاف سائر حروفه. فإنّ الفعل معها لا يظهر، ولا تجر المضمر، ولا تستعمل في الطلب. وزاد بعضهم رابعا، وهو أن الباء تكون جارة في القسم وغيره، بخلاف واو القسم وتائه، فإنهما لا تجران إلا في القسم. قلت: ويشاركها في هذا بعض حروف القسم كاللام.

الثالث عشر: أن تكون بمعنى إلى نحو قوله تعالى ﴿وقد أحسن بي﴾ أي: إلي. وأول على تضمين أحسن معنى: لطف. ردّ كثير من المحققين سائر معاني الباء إلى معنى الإلصاق، كما ذكر سيبويه. وجعلوه معنى لا يفارقها، وقد ينجر معه معان أخر. واستبعد بعضهم ذلك، وقال: الصحيح التنويع. وما تقدم من نيابة الباء عن غيرها من حروف الجر هو جار على مذهب الكوفيين، ومن وافقهم، في أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض. ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول، إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر، يتعدى بذلك الحرف. وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ...

وذكر صاحب رصف المباني في معاني الباء ثلاثة معان، لا تحقيق في ذكرها. وهي: السؤال نحو ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾. والتعجب نحو: أحسن بزيد. قال: ولا يصح أن تكون هذه الباء زائدة، لئلا يفسد معناها، ويخرج الكلام عن التعجب. والتشبيه نحو: لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال.

قلت: أما الباء التي بعد السؤال فهي بمعنى عن عند قوم، وللسببية عند آخرين، كما تقدم. والسؤال مستفاد من الفعل، لا منها.

وأما باء التعجب ففيها مذهبان: أشهرهما أنها زائدة، وهذا مذهب أكثر النحويين. ثم اختلف هؤلاء، فذهب سيبويه، وجمهور البصريين، إلى أنها زائدة مع الفاعل، مثلها في ﴿كفى بالله شهيدا﴾. وذهب الفرّاء والزجّاج، ومن قال بقولهما، إلى أنها زائدة مع المفعول، وجعلوا فاعل أحسن ضمير المخاطب. وكذلك قال ابن كيسان، لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن، كأنه قال: أحسن يا حسن بزيد، أي: دم به. والمذهب الثاني أنها للتعدية، وليست بزائدة، والهمزة في أحسن للصيرورة، وهو أمر للسبب، أو للشخص، على ما تقدم من القولين. وأجاز الزمخشريّ في مُفَصّله أن تكون للتعدية. وليس هذا موضع بسط الكلام على هذه المسألة. وقد بسطته في غيره.

وأما الباء في: لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال، فهي عند التحقيق باء السببية، والمعنى: لقيت بسبب لقيه الأسد، وواجهت بسبب مواجهته الهلال.

وهي كالباء في قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر. وهذا من باب التجريد. وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر، مثله فيها، مبالغةً في كمالها فيه. وهو من أبواب علم البديع.

وأما الباء الزائدة فتكون في ستة مواضع: الأول: الفاعل. وزيادتها معه ثلاثة أضرب: لازمة، وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار.

فاللازمة في فاعل أَفْعِلْ في التعجب، على مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وهي لازمة أيضا على مذهب من جعلها زائدة مع المفعول. ولا يجوز حذفها على المذهبين إلا مع أنّ وأنْ، كقول الشاعر:

وقال نبيّ المسلمين تقدّموا   وأحْبِبْ إلينا أن نكون المقدَّما

وفي كلام عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، "أعزِزْ عليَّ، أبا اليقظان، أن أراك صريعا مُجَدَّلا"، خلافا لصاحب النهاية في قوله: إن حذف الباء من: أن، وأنّ، في التعجب لا يجوز. قال ابن مالك: ولو اضطر شاعر إلى حذف الباء المصاحبة غير "أنْ" لزمه أن يرفع، وعلى قول الفراء يلزمه النصب.

والجائزة في الاختيار في فاعل كفى بمعنى: حسب. نحو ﴿كفى بالله شهيدا﴾، قال أبو جعفر ابن الزبير: فإن كان بمعنى "وقى" لم تزد في فاعله، نحو ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾. وأجاز ابن السراج في" كفى بالله" وجها آخر، وهو أن يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من كفى أي: كفى هو، أي: الاكتفاء. ورد بأن الباء على هذا ليس لها في اللفظ ما تتعلق به إلا الضمير، والمصدر لا يعمل مضمرا. قلت: وقد ذهب بعضهم إلى جوار إعماله مضمرا، وهو مذهب الكوفيين. وأجاز ابن جني والرماني أن يعمل في المجرور. وحُكي عن الفارسي.

والواردة في الاضطرار في أبيات محفوظة، منها قول الشاعر:

ألم يأتيك، والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

الثاني: المفعول، وزيادتها معه غير مقيسة، مع كثرتها. نحو ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، ﴿وهزي إليك بجذع النخلة﴾، و﴿فليمدد بسبب﴾،

﴿ومن يرد فيه بإلحاد﴾. قال ابن مالك: وكثرت زيادتها في مفعول عرف وشبهه، وقلت زيادتها في مفعول ذي مفعولين، كقول حسان:

تَبَلَتْ فؤادَك، في المنام خريدة تسقي الضجيعَ، ببارِدٍ، بسّام

ومن شواهد زيادتها مع المفعول قول الشاعر:

نحن، بني ضبة، أصحاب الفلج نضرب بالسيف، ونرجو بالفرج

أي: نرجو الفرج. وأبيات أخر، لا فائدة في التطويل بإنشادها، لشهرتها في كتب النحو. وفي بعضها احتمال.

والمختار أن ما أمكن تخريجه، على غير الزيادة، لا يحكم عليه بالزيادة، وتخريج كثير من هذه الشواهد ممكن، على التضمين، أو حذف المفعول. وقد خرج عليهما قوله تعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ فقيل: لا تلقوا مضمن معنى: لا تفضوا. وقيل: حذف المفعول والباء للسببية، أي: لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم، كما تقول: لا تفسد حالك برأيك. قاله المبرد.

واختلف في زيادتها في مفعول كفى في قوله:

فكفى بنا، فضلا على من غيرنا حب النبي، محمد، إيانا

فقيل: هي في البيت زائدة مع المفعول. ورده ابن أبي العافية، وقال: هي داخلة على فاعل كفى، وحب النبي بدل اشتمال من الضمير على الموضع. وعلى هذا حمل بعضهم قول أبي الطيب:

كفى بجسمي، نحولًا، أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني

الثالث: المبتدأ، نحو بحسبك زيد. بهذا مثل الزمخشري وغيره. ومثله ابن مالك بقوله: بحسبك حديث. وقال في بحسبك زيد: الأجود أن يكون زيد مبتدأ، وبحسبك خبر مقدم. فإن حسبا من الأسماء التي لا تعرفها الإضافة. قال ابن يعيش: ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب غير هذا الحرف. قلت: جعل بعض المتأخرين الباء في قولهم: كيف بك، وكيف بنا، زائدة مع المبتدأ، والأصل: كيف أنت، وكيف نحن.

الرابع: الخبر. وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وغير مقيسة. فالمقيسة في خبر ليس وما أختها نحو ﴿أليس الله بكاف عبده﴾، ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾. وفي زيادتها بعد ما التميمية خلاف. منع الفارسي والزمخشري. والصحيح الجواز، لسماعه في أشعار بني تميم. وقد وردت زيادتها في خبر لا أخت ليس، كقول سواد بن قارب:

وكن لي شفيعا، يوم لا ذو شفاعة   بمغن فتيلا، عن سواد بن قارب

وفي خبر فعل ناسخ منفي، كقول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم، إذ أجشع القوم أعجل

وظاهر كلام بعضهم أن هذا يجوز القياس عليه.

وغير المقيسة في مواضع كثيرة. كزيادتها بعد هل في قوله: ألا، هل أخو عيش، لذيذ، بدائم ونذرت زيادتها في الخبر الموجب، كقول الشاعر:

فلا تطمع، أبيت اللعن، فيها   ومنعكها بشيء يستطاع

وفيه احتمال. وقال الأخفش: إن الباء زائدة في قوله تعالى ﴿جزاء سيئة بمثلها﴾. والأولى أن يكون الجار والمجرور خبرا، والباء متعلقة بالاستقرار.

الخامس: النفس والعين في باب التوكيد. يقال: جاء زيد بنفسه، وبعينه. والأصل: جاء زيد نفسه وعينه.

السادس: الحال المنفية، لأنها شبيهة بالخبر. ذكر هذا ابن مالك، واستدل بقول الشاعر:

فما رجعت، بخائبة، ركاب   حكيمُ بنُ المسيّبِ منتهاها

وقول الآخر:

كائنْ دُعيت إلى بأساءَ، داهمةٍ   فما انبعثت بمزؤودٍ، ولا وَكِلِ

واعترض بأنه لا حجة في البيتين، لجواز كون الباء فيهما باء الحال،

والمعنى: فما رجعت خائبة، وفما انبعثت بشخص مزؤود. يعني بذلك نفسه، ويكون من باب التجريد.

فهذا تمام الكلام على باء الجر...

- 2 -

في: حرف جر، وله تسعة معان:

الأول: الظرفية. وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيره. وتكون للظرفية حقيقة، نحو ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ ومجازا، نحو ﴿ولكم في القصاص حياة﴾.

الثاني: المصاحبة، نحو ﴿ادخلوا في أمم﴾ أي: مع أمم.

الثالث: التعليل، نحو ﴿لمسّكم فيما أخذتم﴾،﴿قالت فذلكنّ الذي لمتنّني فيه﴾.

الرابع: المقايسة، نحو ﴿فما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾، ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾. وهي الداخلة على تالٍ، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه.

الخامس: أن تكون بمعنى على، نحو ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ أي: على جذوع النخل.

السادس: أن تكون بمعنى الباء، كقول الشاعر:

ويركب، يوم الروع، منا، فوارس بصيرون، في طعن الأباهر، والكلي

أي بطعن. وذكر بعضهم أن في، في قوله تعالى ﴿يذرؤكم فيه﴾، بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثركم به.

السابع: أن تكون بمعنى إلى، كقوله تعالى ﴿فردّوا أيديهم في أفواههم﴾، أي: إلى أفواههم.

الثامن: أن تكون بمعنى من، كقول امرئ القيس:

وهل يعمن من كان أحدث عهده   ثلاثين شهرا، في ثلاثة أحوال؟

أي: من ثلاثة أحوال.

التاسع: أن تكون زائدة. قال بعضهم بذلك، في قوله تعالى ﴿اركبوا فيها﴾، أي اركبوها. وأجاز ابن مالك أن تزاد عوضا، كما تقدم في "عن"، فتقول: عرفتُ فيمن رغبتَ، أي: من رغبت فيه: فحذفها بعد "مَن" وزادها قبل "من" عوضًا.

تنبيه

مذهب سيبويه، والمحقّقين من أهل البصرة، أنّ "في" لا تكون إلّا للظرفيّة حقيقة أو مجازا. وما أوهم خلاف ذلك ردّ بالتأويل إليه. والله سبحانه أعلم.

الملحقُ الثّالث

ملاحظات في الإملاء
في كتابة تنوين الفتح، وألف الوصل الأولى، والادّعاء
بكونهما مسألتينِ خلافيّتين

- 1 -

في كتابة تنوين الفتح

تشيعُ بينَ عددٍ منَ الكَتبَةِ، في حالةِ تنوينِ الفتحِ المكسوعِ بالألفِ، كتابةُ التّنوينِ على الألفِ (اً)، وقد نجدُها مكتوبةً يسارَ الألفِ (ا ً)، وهذا غير سليم، فالتّنوينُ يكتَبُ على الحرفِ السّابقِ للألفِ (إلى يمينِ الألفِ)، والسّببُ في هذا.

.1

إنّ التّنوينَ (وهو لفظُ نونٍ ساكنةٍ) يرافقُ الحركةَ الأخيرةَ صوتًا (يجعلُها مضاعفةً رسمًا)، والحركةُ تأتي على حرفِ الإعرابِ أوِ البناءِ (شريطةَ ألّا يكونَ صائتَ مدٍّ)، فتنوينُ الضّمِّ والفتحِ والكسرِ واحدٌ في هذا الحكمِ: كتابٌ، كتابً (ا)، كتابٍ، وإن وقفْنا على كلمةٍ منوّنةٍ تنوينَ ضمٍّ، سكَّنّا الحرفَ الأخيرَ لفظًا لا إملاءً: هذا كتابٌ (تُقرَأُ: هذا كتابْ) وكذا الأمرُ في حالةِ تنوينِ الكسرِ؛ قرأتُ في كتابٍ (تُقرَأُ: ... كتابْ)، أمّا في تنوينِ الفتحِ فقد جُلِبَتِ الألفُ للوقوفِ عليها بمدِّ الفتحةِ معَ إسقاطِ لفظِ النون: كتابًا (تُقرَأُ: كتابا).

.2

الحرف المنوّن هو الحرف الذي تليه النونُ الملفوظة غيرُ المكتوبةِ، والتي يُستعاض عن لفظها بمضاعفةِ الحركة، ولا يختلف تنوينُ الفتح عن التّنوينينِ الآخَرَين.

.3

لم تكنِ الألف المرسومة في حالة تنوين الفتح موجودةً قبل التنوين، ولمّا نُوّنت الكلمة، جلِبتِ الألفُ لغاية الوقف عليها وَفقَ أقيسة العربيّة في هذا المبحث، وإن كان الوقف على المنوّنِ متمثّلًا بتسكين الآخر في حالتي الضّمّ والكسر كما أشرنا، وبلفظ الألف في حالة الفتح، فإنّني أرى ضرورةَ كتابة الألف في الكلمات المنتهيات بهمزة على ألِف، نحو: "نبأ" في قولِنا: سمعتُ نبأً ← سمعتُ نبَأا، وقواعد الإملاء لا تبيح هذا، ولا أعرف علّة للأمر تبتعد عن ذريعة ما يُسمّى بكراهةِ توالي الأمثال. إنّ كتابة الألف في هذه الحالة اطّراد للقاعدة، وأوضحُ لسلامة القراءة.

.4

لننتبهْ إلى أنّ الألفَ التالية لتنوينِ الفتحِ - حين التّنوين - حرفٌ غيرُ ملفوظٍ، ولأنّه كذا، لا توضَعُ عليه حركةٌ أو تنوينٌ، شأنُه في هذا شأنُ الألفِ الفارقةِ التالية لواوِ الجماعةِ (كتبوا)، ولألفِ (مِائة).

.5

إنّ الألفَ حين لفظِها في الوقفِ تصبحُ صائتَ مدٍّ، وهذه أيضًا لا تُحرّكُ ولا تُرسَمُ عليها الشّدّةُ أوِ التّنوينُ أوِ السّكونُ، نقارنُ بكلمةِ فتًى، فالتّنوينُ مرسومٌ على التّاءِ، رغمَ أنّنا في الإعرابِ الكلاسيكيِّ نقدّرُ الحركةَ على الألفِ، ونجعلُ التّنوينَ تنوينَ عِوَضٍ عن عدمِ لفظِ الألفِ.

.6

وإذا أردْنا أن نتيمّنَ بالرّسمِ التّوقيفيّ (إملاءِ القرآنِ الكريمِ)، فلنا فيه خيرُ شفيعٍ، حيث نجدُ التّنوينَ بأنواعِه مرسومًا على الحرفِ السّابقِ للألفِ (تنظرُ

سورةُ الفرقانِ نموذجًا لتنوينِ الفتحِ المكسوعِ بالألِفِ القائمةِ، والآياتُ 38، 185، 196، 282 (هدًى، أذًى، مسمًّى) من سورةِ البقرةِ، نموذجًا لتنوينِ العِوَضِ المرسومِ على الحرفِ السّابقِ للألِفِ اللّيّنةِ/ المقصورة في الإسمِ المقصورِ).

– 2 –

في رسم همزة ٱلوصل ولفظها حين تكون أولى؛ ٱلألف مع ٱلوصلة، أم ٱلقطعة، أم ٱلحركة؟[1]

لسنا بحاجة إلى تبيين مواقع همزة ٱلوصل وهمزة ٱلقطع، فكتب ٱلإملاء وتدريسه ضبطت هذا ٱلأمر، وثمّة همزاتٌ للوصل تُقطع (رسما ولفظا)، وذلك في ٱلمواطن ٱلتالية:

1. همزة "ال" إذا جُعلت كلمةً على حيالها تصبح همزة قطع، وتشدّد لامها لتصبحَ من ثلاثة أحرف، كأن أقول: "أداة ٱلتعريف في ٱلعربيّة هي ألٌّ".

2. همزة ألّ في ٱسم ٱلجلالة ٱلمنادى بٱلياء، همزةُ قطع عند ٱلجمهور: "يا ألله!"، ومنهم من أبقاها للوصل: "يا ٱلله"، وكذا حين تَكسعُ الميمُ ٱسمَ ٱلجلالة، فٱلهمزة تُقطع وتوصل "أللهمّ، ٱللهمّ".

3. همزة ألبتّة/ ٱلبتّة مختلَفٌ فيها، فهنالك من يصل وهنالك من يحقّق، أي يلفظها بٱلقطعة.

4. اَلأسماء/ المصادر ٱلبادئة بهمزات وصل، تُقطَعُ همزاتها إذا تعيّنت للعَلَمِيّة "إبتسام، إعتدال".

---

(1) نشرَت هذه الدّراسة عامَ 2007، وأجريتُ فيها بعضَ الزيادات والتّعديلات لاحقًا، جرّاءَ الأخطاء التي كشفتُ عنها في كتب تدريس الطلّاب العرب التي أقرّتها وزارة التربية في إسرائيل (عام 2009 في مؤتمر "تعلّموا العربيّة وعلّموها النّاس"، وعام 2011 في مؤتمر "المناهج والهويّة" – جمعيّة الثّقافة العربيّة)، وادّعاء بعض مسؤولي الوزارة من القيّمين على المناهج أنّ قضيّة رسم التنوين، وقضيّة القطع والوصل في الهمزة قضيّتان خلافيّتان.

5. وممّا ٱختلفوا فيه أيضًا، قطع ووصل ٱلهمزة في ٱلإثنين/ ٱلٱثنين ٱسما لليوم.

6. وٱلمناديات ٱلمتّصلة بأل: يا ألرجل... يا ألّذي، في أسلوب من ينادي ٱلمتّصل بـ "أل" بياء ٱلنداء.

7. أمّا في ٱلشعر، فللشعراء ترخيصات في قطع ٱلموصولة، ووصل ٱلمقطوعة.

8. كما أنّ هناك بعضَ ٱلسّمات ٱللهجاتيّة ٱلقديمة في تحويل ٱلقطع إلى وصل، وفي حذف همزة ٱلقطع مطلقًا في بعض ٱلأساليب.

تنحصر ٱلمشكلة كما أرى في مسألة أساسيّة وهي: هل تُرسمُ ٱلقطعةُ معَ همزات ٱلوصل ٱلأولى وتحرّك، أم يُكْتَفى بتحريكها دون رسم ٱلقطعة، أم تُرسَم همزةَ وصلٍ تعلوها ٱلصّادُ ٱلصّغيرة (ٱ) مطلقًا؟ وفي ٱلحالات كلّها، أتُسمّى هذهِ ٱلملفوظةُ همزةَ وصل أم همزةَ قطع؟ وتلك الموظّفة للوصل، أتُسمّى همزةً أم ألِفًا؟

إجابةً عن هذه ٱلتساؤلات أقول:

.1

قضيّة ٱلقطع وٱلوصل قضيّة صواتيّة قبل أن تكون قضيّة إملائيّة، فهمزات ٱلقطع تلفظ وترسم قطعةً (ء)، أو أحرفَ علّةٍ مصحوبةً بٱلقطعةِ وفقَ ٱلقواعِدِ ٱلإملائيّة ٱلمعمولِ بها (أ، إ، ؤ، ئ، ئـ، ــئـ، إ، أ، ئ). أمّا همزات ٱلوصل، وٱلّتي ترسم بصورة ٱلألف مطلقًا (ٱ – ا)، فليست من مادّة ٱلكلمة في شيء؛ إذ إنّها حرف زائد مُجتَلَب لمهمّة نطقيّة أو تعويضيّة، ولذا تتعرّض للسقوط ٱللّفظيّ حينا: "إنّ ٱلله معَ (ٱل)صّابرين"، "في (ٱ)لْبيت"، وٱللّفظيّ وٱلكتابيّ حينا: "بِسْمِ (بٱسم) ٱلله ٱلرحمن ٱلرحيم"، "لله (لٱلله) أنت!"، ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ (ولٱلآخرة)، أمّا في أوّل ٱلكلام فإنّها جُلبت للتّوصّل إلى ٱللفظ بٱلسّاكن، أو كما قال ٱلخليل: "... لتكون ٱلألف عمادا وسلّما للّسان إلى حرف

ٱلبناء، لأنّ ٱللّسانَ لا ينطلق بٱلسّاكنِ من ٱلحروف فيحتاج إلى ألف ٱلوصل"[2]، وعلى هذا نميل إلى تسميتها ألف/ همزة ٱلتوصُّل، وما ٱستعمال ٱلوصل في مثل هذا ٱلموقع إلّا من باب ٱستعمال ٱسم ٱلمصدر بدلًا من ٱلمصدر ٱلقياسيّ، أو لأنّها تشير إلى ٱلوصلِ ٱلقرائيّ حقيقة في درج ٱلكلامِ، وحيث إنّها مجلوبة للّفظ بٱلساكن، فهي مغايرةٌ لهمزة قطع، فهذه لم تجلب لمهمّة صواتيّة، وهي على ٱلغالب:

أ. أصليّة، كما في: أخذ، سأل، نبأ، أنت، إنْ، إذا... أو لها مهامٌّ أخرى محدّدة.

ب. همزة ٱلٱستفهام، نحو: أأنتَ فعلتَ هذا؟ أجئتَ مبكرا؟

ت. اَلمضارَعَة، نحو: أَدْرُسُ، أَكْتُبُ...، للمتكلّم/ة أو ٱلمخبر/ة عن نفسه/ا.

ث. اَلتّسوية، نحو: سواءٌ أقالوا أم لم يقولوا.

ج. اَلنّداء، نحو: أعينيَّ جودا ولا تجمدا...

ح. بناء ٱلوزن ٱلرابع "أَفْعَلَ"، نحو: أَكْرَمَ، أَقْبَلَ... من باب أمن ٱللّبس، لشبهه بأمر ٱلمجرد ٱلثلاثيّ "اِفْعَلْ"، وفي ٱلمواضع ٱلّتي يؤمن فيها ٱللبس تسقط ٱلهمزة هذه، كما في مضارع "أَفْعَلَ - يُفْعِلُ"، حيث يقوم ضمّ حرف ٱلمضارَعة بٱلمهمّة - ثبتت هذه ٱلهمزة في بعض ٱلمأثور ٱللهجاتي - وكذا في ٱلأمر من هذا ٱلوزن، نحو: أكرِمْ، أقبِلْ، أعِزَّ، أجِلَّ... وفي مصدر هذا ٱلوزن ٱلقياسيّ "إفعال" نحو: إكرام، إقفال، إخراج... حيث جاءت مقطوعة محقّقة مكسورة، لتمييزها من ٱلجموع ٱلمفتوحة ٱلهمزة ٱلمشابهة إملاءً، نحو: أقفال وأخراج جمعين لقُفل وخُرج... وكذا ٱلأمر في ٱلمشتقّات من هذا ٱلبناء.

خ. اَلتّعديَة، كما في: أحزَنَ، أفرحَ...

---

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي، ج 1، ط 2 (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1988)، ص 49.

د. اَلسّلب، كما في أعجَمَ أي أزال ٱلعُجمةَ، ومنها سمّيَ ٱلمعجمُ معجمًا (كما يرى بعضهم).

ذ. اَلنّقل من فَعلَ إلى أفْعَلَ لغير تَعْدِيَةٍ نحو سقيت ٱلزرع وأسقيته.

ر. لبناء صيغة ٱلتفضيل، نحو: هي أحلى وأجمل...

ز. لبناء صيغتَيِ ٱلتّعجّب ٱلقياسيّتين، نحو: ما أجملَ ٱلسماءَ! أعْزِزْ بخالدٍ!

س. لبناء صيَغ جمعيّة تكسيريّة، نحو: أمْثِلة، أقْبِية، أبْنِية، أرْجُل، ألْسُن، أنْهُر، أعْلام، آبار (أبآر)، أوْلاد، وما إليها.

إذًا، ثمّةَ جملةٌ من ٱلمهامّ لهمزة القطع، إضافة إلى كونها حرفًا سِنخيًّا (أصلًا تبنى منه ٱلجذور)، أمّا همزة ٱلوصل فليس لها مهمّة سوى ٱلمهمّة ٱلصّوتيّة ٱلمشار إليها.

اِعتمادًا على ما ورد سابقًا، نقول إنّ ٱلهمزتين مختلفتان، فليست ٱلواحدة منهما هي ٱلأخرى، ولا أصلًا لها، أو فرعًا عليها، وإن كانت ٱلألف ٱلقائمة (ا) شريكًا إملائيًّا فيهما، ولذا لا يحسن بنا جعلهما شيئًا واحدًا، أو تسميتهما تسمية واحدة. لا أتخلّص من ساكن بجلب ساكن آخر، ولذا تُحرّك هذه ٱلألف ٱلساكنة، ولو كانت ثمّة إمكانيّةٌ في أقيسةِ ٱلعربيّة للتحريك دون حرف لٱكتُفِي بٱلحركة، ولٱستحالة ٱلأمر، اُختيرت هذه ٱلألف لضعفها، لتكون موضعًا للحركة حين ٱلحاجة إليها، فإذا ما ٱنتهت وظيفتها ٱلصّواتيّة، بٱنتقالها إلى درج ٱلكلام، سقطت هي وحركتها وسكونها لفظًا، أو لفظًا ورسمًا، وإن رُسمت، حوفظ على رسمها ألفًا فوقها صاد صغيرة. ومن ٱلصّاد ٱلّتي قالوا إنّها ٱختصار من ٱلوصل أو ٱلصّلة، جعلوا وظيفتها دلالة على عدم ٱلتوقّف في ٱلقراءة ووصل ما قبلها بما بعدها، ومن هنا ظنّوا أنّها سمّيت همزة ٱلوصل، وٱلقول - كما أرى - ما قاله ٱلخليل.

.2

على صعيد ٱلصّواتة، وفي منأًى عن ٱلبحث إن كان ٱلقدماء قد جعلوا همزة ٱلوصل همزة قطع في أوّل ٱلكلام أم لم يجعلوا، فإنّ لفظ همزة ٱلقطع مختلف

عن لفظ همزة ٱلوصل في أوّل ٱلكلام، وما علينا إلّا أن "نذوق" ٱلحرف - بلغة ٱلخليل بن أحمد - لنجد أنّ في لفظ ٱلمقطوعة صوتًا ٱنفجاريًّا، تظهر فيه ٱلهمزة بيّنة جليّة في ٱللفظ، بعد أن كان وَتَرا ٱلصوت قد ٱنغلقا انغلاقًا تامًّا، ثم ٱنفرجا ليخرج ٱلصوت ٱنفجاريًّا، أمّا في همزة ٱلوصل ٱلأولى، فأمر ٱلصوت فيه وهَنٌ بيّنٌ، حيث لا نلفظ ٱلهمزةَ ٱنفِجاريّةً، بل نُخرج صوتًا فيه حركة، مصحوبًا بضمّ ٱلشفتين في حالة ضمّ همزة ٱلوصل، وبفتحهما في حالة فتحها، وبإنزال ٱلحنك ٱلأسفل في حالة كسرها، تمامًا كما لا نُخْلِصُ ٱلحركات في حالة لفظ ٱلمبنيّ للمجهول من ٱلأجوف، حيث نلفظ "قِيل" و"صِيمَ" بكسر ٱلحرف ٱلأول مع ضمّ للشفتين وكأنّنا على نيّة ٱلقيام بلفظ ٱلضمّ، فجهاز ٱلنطق يأخذ وِضعة ٱلضمّة، وٱللفظ ٱلخارج هو ٱلكسرة، فلا تكون ثمّة ضمّةٌ ولا كسرة بلفظهما ٱلحقيقيّ، بل هو ضرب من ٱلإشمام (أي أن أشِمَّ الكسرةَ رائحةَ الضّمّة أمارةً بأنّ الضّمّ هو ٱلأصلُ)، وللتأكّد من هذا ٱلفرق في ٱلصوت بين همزة ٱلقطع وهمزة ٱلوصل، علينا أن نردّد بهدوء وتنبُّه شديدين نماذج ٱلمجموعتين ٱلتاليتين، حيث تبدأ ٱلأولى بكلماتٍ همزاتهنّ للقطع، وٱلثانية، بكلمات همزاتهنّ للوصل:

أ. "أكرم - إكرامٌ"، "أنتَ"، "أنا"، "إنَّ"، "أُنثى"، "أنين"...

ب. "اِنتبه - اِنتباهٌ"، "اِنْفعل - اِنْفعال"، "اِنشغل - اِنشغال"، "اُستُشهِدَ"...

لنتيقّن أنّنا في ٱلأولى أعطينا ٱلهمزة حقّها تحقيقًا وٱنفجارًا، فيما ٱختلسناها في ٱلثانية فلم نبلغها غايتها أو مساحتها في ٱلنطق، فجاءت ٱلحركة شبه خفيّة وكأنّنا نبدأ بٱلساكن، أو كأنّما لفظناها همزة بينَ - بينَ؛ أي مخفّفة مشربة بحركتها، فٱلمفتوحة تلفظ بين ٱلهمزة وٱلألف، وٱلمكسورة، تلفظ بين ٱلهمزة وٱلياء، وٱلمضمومة، تلفظ بين ٱلهمزة وٱلواو، وعليه لا أرى موضعًا للقطعة مع همزة ٱلوصل.

3.

لنفترض أنّنا سنلفظ ٱلحركات، رغم معرفتنا أنّها صوائتُ غيرُ منفكّة عن ٱلصوامت وأشباه الصّوائت (الواو والياء حين لا تكونان

للمدّ)، فإنّ محاولتنا تثبت لنا أنّنا ما حقّقنا لفظ ٱلهمزة ونحن نلفظ ٱلضمّة أو ٱلفتحة أو ٱلكسرة، بل إنّ ما لفظناه هو ٱلحركة مسبوقة بنوع من ٱلهمهمة أو ٱلهمر لا ٱلنّبر، وكأنّنا بدأنا بذبذبة سابقة للساكن متّصلة به، كما نجد في قراءتنا لـ: اِنْتَفَضَ واقفًا... اِنْهَمَكَ في عمله... أي إنّنا بدأنا بٱلعمليّة ٱلعكسيّة؛ حركة ملفوظة قبيل ٱلصّامت؛ v فَـ c، لا صامت سابق للحركة c فَـ v؛ كسرة + نون، لا نون + كسرة كما في نِمْتُ مثلًا، وفي هذا ٱلصوت شيء من ٱلغنّة وٱلخيشوميّة ٱلخارجة من سقف ٱلحلق (v أي حركة، صائت من vowel، c أي صامت، من consonant)، وعلى هذا، أرى أنّ في العربيّة مقطعًا متشكّلًا من حركةٍ قصيرةٍ جدًّا (تعتمد الألِف إملاءً) فساكن؛ فكلمةُ "اِنْتَهى" تتركّب من المقاطع التالية: |vc|cv|cv:|، مُعزّزًا ما ذهب إليه حسّان تمّام من قبلُ[3] بوجود هذا المقطع، مع بعض الاختلاف، بيننا، المبنيّ على اتّكائه على الحرف الساكن، لأنّ الساكن، كما أرى، يجب أن يتّكئ على حركة أو متحرّك - ولا نرى الساكنَ إلّا تابعًا لما قبله في النظام المقطعيّ - رادًّا رأيَ مَن اعترض عليه، لأنّه في إنكاره لهذا المقطع وجدناه يحوّل ألِفَ الوصل/ الحركةَ إلى همزة قطع[4]. ولقد أشار إلى هذا المقطع غيرُ واحد من الدّارسين، أذكر منهم عبد القادر عبد الجليل، حين جعل أنسجةَ المقاطع العربيّة تسعة (شمل فيها مقاطع الوقف)، وجعل السادسَ منسوجًا من "ع (حركة قصيرة) + س (صامت)، وهو مقطع قصير مغلق، خاصّ بصائت الإيصال: ادْرُس، اكتب"، أمّا السابع فيتشكّل من "ع + س + س، وهو مقطع متوسّط مزدوج الصّامت مغلق حين الوقف: ابْنْ"[5].

(3) تمّام حسّان، **اللّغة العربيّة: معناها ومبناها** (الدّار البيضاء: دار الثّقافة، 1994)، ص 69، ولقد تناول الفكرة نفسَها في كتابه **مناهج البحث**، ينظر: تمّام حسّان، **مناهج البحث في اللغة** (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1990).

(4) عبد الفتّاح عبد العليم البركاوي، **مقدّمة في علم أصوات العربيّة** (القاهرة: [د. ن.]، 2004)، ص 187.

(5) عبد القادر عبد الجليل، **علم الصّرف الصوتيّ**، سلسلة الدراسات اللغوية 8 (عمّان: دار الأزمنة، 1998)، ص 103-104.

.4

كان ٱلرضيُّ ٱلأستراباذيّ قد تنبّهَ لهذا في شرحه لشافيةِ ٱبن ٱلحاجب، وهذا ما أورده في قول ٱبن ٱلحاجبِ: "قالَ: "ٱلٱبتداءُ: لا يُبتدأ إلّا بمتحرّكٍ كما لا يوقَفُ إلّا على ساكنٍ..."[6]. يقول ٱلأستراباذيّ شارحًا[7]:

أقولُ: الأكثرونَ على أنّ ٱلٱبتداءَ بٱلسّاكنِ متعذّرٌ، وذهبَ ٱبنُ جنّي إلى أنّه متعسّرٌ لا متعذّر، وقال يجيء في ٱلفارسيّة نحو شْتَرْ وسْطامْ، وٱلظّاهر أنّه مستحيلٌ ولا بدّ من ٱلابتداء بمتحرّك، ولمّا كانَ ذلك ٱلمتحرّك في شتر وسطام في غاية ٱلخفاء كما ذكرنا، ظُنّ أنّه ابتُدِئ بٱلسّاكن، بل هو معتمد قبل ذلك ٱلسّاكن على حرفٍ قريبٍ من ٱلهمزة مكسورٍ، كما يُحسّ في نحو عمرو وقفًا، بتحريك ٱلسّاكن ٱلأوّل بكسرةٍ خفيّة، وللطفِ ٱلاعتماد لا يتبيّن.

.5

لو جعلنا ٱلرسم القرآنيّ فيصلًا في كتابة همزة ٱلوصل، وأقصد ٱلرّسم ٱلعثمانيّ ٱلمعمول به في ٱلمصاحف ٱلمشرقيّة ٱليوم، لوجدنا همزة ٱلوصل مرسومة دائمًا، أولى كانت أم في ٱلدّرج، بصورة (ٱ – ٱ)؛ ألف فوقها وصلة/ صاد أولى صغيرة، ولم تحوّل رسمًا إلى همزة قطع، وتلفظ وهي بشكلها ٱلأساسيّ محرّكَة وفق ٱلحركة ٱلملائمة، وأولئك ٱلذين يكتبون ٱلوصلة على همزة ٱلوصل ٱلأولى، مهتدون أو متيّمنون - كما أرى - بٱلرّسم ٱلتّوقيفيّ ٱلقرآنيّ.

.6

لم أقف في مصدر كلاسيكيّ موثوق به على من سمّى همزة ٱلوصل في أوّل ٱلكلام همزة قطع، أو من أشار إلى رسمها مع ٱلقطعة، وٱلمصادر ٱلمشار إليها هنا هي:

---

(6) رضيّ الدين الأستراباذيّ، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي**، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزّفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مج 2 (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1982)، ص 250.

(7) المرجع نفسه، ص 251.

أ. الأستراباذيّ، رضيّ الدين. **شرح شافية ابن الحاجب.** تحقيق محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدّين عبد المجيد. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1982.

ب. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **الألفاظ المهموزة وعقود الهمز.** تحقيق مازن المبارك. بيروت؛ دمشق: دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر، 1988.

ت. ابن درستويه، عبد الله بن جعفر. **كتاب الكتّاب.** تحقيق إبراهيم السّامرّائي وعبد الحسين الفتلي. الكويت: دار الكتب الثّقافيّة، 1977.

ث. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. **أدب الكاتب.** بيروت: دار الجيل، 2001.

ج. الخوارزميّ، القاسم بن الحسين. **شرح المفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير.** تحقيق عبد الرحمن العثيمين. الرّياض: مكتبة العبيكان، 2000.

ح. الزّجّاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمن. **كتاب الإبدال والمعاقبة والنّظائر.** بيروت: دار صادر، 1993.

خ. الزمخشريّ، أبو القاسم محمود. **المفصّل في علم اللّغة.** بيروت: دار إحياء العلوم، 1990.

د. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. **الكتاب.** تحقيق عبد السّلام محمّد هارون. بيروت: دار الجيل، 1991.

ذ. السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.** تحقيق أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998.

ر. العكبريّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. **اللّباب في علل البناء والإعراب.** تحقيق عبد الإله نبهان. بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، 1995.

ز. العكبريّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. **التّبيان في إعراب القرآن**. تحقيق علي محمّد البجاويّ. بيروت: دار الجيل. 1987.

س. المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد. **المقتَضب**. 4 أجزاء، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، [د. ت.].

ش. النّحّاس، أحمد بن محمّد. **صناعة الكتّاب**. تحقيق بدر أحمد ضيف. بيروت: دار العلوم العربيّة، 1990.

وأضيف إليها مصادر تحدّثت عن ٱلإملاء وبداءات ٱلنقط وٱلتحريك بٱلألوان ٱلمخالفة للون مداد ٱلكتابة، ومنها:

ص. كتاب ٱلنّقط لأبي عمرو ٱلدّاني.

ض. كتاب ٱلمقنع في رسم مصاحف ٱلأمصار، له أيضًا.

ط. عنوان ٱلدليل من مرسوم خط ٱلتنزيل لابن ٱلبناء ٱلمراكشيّ.

.7

ولعلّنا واجدون في **منصف** ٱبن جنّي لكتاب **ٱلتصريف** للمازني دعامة أخرى لما نذهب إليه، حيث إنّه تحدّث عن ٱلحركة فحسب وهو يشرح هذه ٱلهمزة ٱلأولى، ففي باب ٱلأفعال المبدوءة بهمزة وصل، يقول: "وهذه ٱلهمزةُ إنّما حُرِّكَت لسكونِها وسكونِ ما بعدَها، وهي في ٱلأصل زائدة ساكنة"[8]، ونحن نعرف أنّ همزات ٱلقطع لا توصف بأنّها ساكنة في ٱلأصل، وأنّه ليست هنالك همزات قطع أولى ساكنة مطلقًا.

.8

ولو جنحنا إلى ٱبن دَرَسْتَوَيْهِ لوجدناه قائلًا: "وكذلك ألف ٱلوصل في مثل

---

(8) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري**، تحقيق محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، ص 78.

ٱضرِب، وما ٱسمُك، لأنها على صورة ألف ٱلقطع في ٱلخطّ، وهي في ٱلابتداء همزة مثلها فلولا علامة ٱلوصل لالتبست بها". ويستفاد من قوله: "ولولا علامة ٱلوصل..." أنّه يكتبها "ٱ" في أوّل ٱلكلمة أيضًا، ولقد أورد هذا في ٱلباب ٱلذي وسمه بـ: "هذا باب ٱلشكل وفصوله"، حيث أشار إلى ضرورة رسم ٱلشدّة في مواقعها، ورسم ٱلقطعة مع همزات ٱلقطع، وعلامة ٱلوصل مع ألفات الوصل(9).

.9

إنّ كتب تدريس ٱلطلبة، هي ٱلّتي أراها – دون تعميم – مصدرًا لكتابة ٱلقطعة على همزة ٱلوصل، ونموذج لها كتب تدريس ٱلعربيّة وغيرها في ٱلدّاخل ٱلفلسطينيّ، ولكنّ عددًا من كتب تدريس ٱلأطفال لا تجد فيه قطعات على ألفات ٱلوصل، وبينها كتاب تدريس ٱلعربيّة للصفّ ٱلأوّل في ٱلدّاخل (2010)، وكتاب لغتنا ٱلعربيّة، اَلجزء ٱلأوّل، اَلصفّ ٱلأوّل (2006)، عمّان: وزارة ٱلتربية وٱلتعليم، إدارة ٱلمناهج وٱلكتب ٱلمدرسيّة، حيث دأب واضعوها على كتابتها ألفًا قائمة بلا حركة وبلا علامة ٱلوصل. وهذه الكتب، اَلقاطعة للهمزة أو ٱلواصلة لها، لا يبنى عليها في مثل هذا ٱلمقام، لأنّها جاءت لأهداف تعليميّة قريبة من مستويات ٱلطّلبة في مراحل دراستهم ٱلدنيا وٱلوسطى، أو جرّاءَ رؤيةٍ تدريسيّة لهذا ٱلمؤلّف أو ذاك.

.10

إنّ ضبط ٱلكتب بٱلشكل، مهمّة من مهامّ دور ٱلنشر على ٱلغالب بما لديها من مدقّقين ولجان مختصّة، وقلّما كان ٱلشكل من صنيع ٱلمؤلّف نفسه، ولأنّ لدور ٱلنشر، بلجانها، آراءها وقناعاتها، وجدنا بعضها يترك همزة ٱلوصل بلا قطعة ولا وصلة ولا حركة، وبعضها يرسم عليها أو تحتها ٱلقطعة وٱلحركة، وبعضها يكتفي بٱلحركة، بل إنّنا وجدنا دار النشر عينها تتّبع أكثر من

---

(9) عبد الله بن جعفر بن درستويه، **كتاب الكتّاب**، تحقيق إبراهيم السّامرّائي وعبد الحسين الفتلي (الكويت: دار الكتب الثّقافيّة، 1977)، ص 99–100.

أسلوب في ما يصدر عنها من كتب، وإن كان ٱلنهج ٱلسائد أن ترسم ٱلقطعة حين تكون ٱلهمزة للقطع، وأن ترسم همزة ٱلوصل ألفًا عارية، في أوّل ٱلكلام أو في درجه، ومنها: مكتبة لبنان، دار ٱلكتب ٱلعلميّة، دار ٱلعلم للملايين، دار ٱلجيل (بيروت)، دار ٱلقلم (دمشق)، دار ٱلكتب ٱلثقافيّة (الكويت)، دار ٱلفكر ٱلمعاصر/ دار ٱلفكر (دمشق وبيروت)، ٱلمكتبة ٱلتوفيقيّة، ومكتبة ٱلخانجي (ٱلقاهرة)، مكتبة ٱلمنار (ٱلزرقاء - ٱلأردن)، دار توبقال (ٱلدار ٱلبيضاء) وغيرها. ولا أرى في هذا ٱلشيوع إلا توخّي ٱلأسهل.

وفي دور ٱلنشر نفسها، قد يتغيّر ٱلمنهج إذا كان ٱلكتاب في ٱللغة أو قواعدها وقواعد إملائها، ومن هذا مثلًا، رأينا همزة ٱلوصل ٱلأولى مشكولة دون قطعة في كتاب **سرّ صناعة ٱلإعراب** لٱبن جنّي، في ٱلباب ٱلباحث فيها، وٱلكتاب صادر عن دار ٱلقلم[10]. أمّا مكتبة لبنان فتركت همزة "ألّ" ألفًا عارية في **معجم ٱلقطيفة** لليازجيّ مثلًا، فيما جنحت إلى وضع ٱلفتحة فوق ألف "ال" غالبًا، وتعريتها أحيانًا في متن **معجم ٱلمصطلحات ٱلعربيّة**، لمجدي وهبه وكامل المهندس (ط. 2)أمّا في ٱلمسرد، فوردت همزة "ألّ" عارية مطلقًا. أمّا في كتابي: **رسالة في تيسير ٱلإملاء ٱلقياسيّ** ٱلصادر عن مكتبة لبنان عام 2005، وفي كتاب أدما طربيه: **معجم ٱلإملاء** ٱلصادر عن ٱلدار نفسها عام 2000، فإن همزات ٱلوصل ٱلأولى كتبت بٱلحركات، لأنّ المؤلّفين شاءا ذلك. وإن كان لنا أن نخلص إلى نتيجة من هذا، فإنّنا أمام منهجيّة ٱللامنهجيّة، ومردّ ٱلأمر إلى عدم ٱلحسم وعدم وجود قواعد ملزمة في ٱلإملاء القياسيّ، إضافة إلى ٱلٱكتفاء برسم همزة ٱلقطع، لتبقى ٱلهمزات ٱلخاليات من ٱلقطعة للوصل.

ٱلخلاصة

- 1 -

لا أوثر رسم ٱلقطعة مع همزات ٱلوصل، بل أراه خلطًا بين نوعـي ٱلهمزة. أميل إلى تحريك همزة ٱلوصل ٱلأولى، عارية من علامة ٱلوصل، أو إلى رسم

(10) ابن جنّي، ص 111-117.

همزات ٱلقطع مع ٱلقطعة مطلقًا، وترك همزات ٱلوصل ألفات بلا علامة، فغياب ٱلعلامة في مثل هذه ٱلحالة علامة.

- 2 -

أوثر ٱلعودة إلى ٱلمصطلح ٱلكلاسيكيّ "ألف ٱلوصل" بدلًا من همزة ٱلوصل. أولئك ٱلكاتبون قطعةً، يرمون إمّا إلى ٱستحالة ٱللّفظ بٱلألف ٱلأولى، ولقد بيّنّا سابقًا خطأ ذلك، أو أنّهم يقرّبون ٱللّفظ إلى ٱلصغار، وفي هذا خطأ أيضًا، لأنّ ٱلتيسير لا مكان له إن أفضى إلى أخطاء مستقبليّة سيجبهها ٱلمتعلّم في مرحلة بلوغه، وهي حقيقة ٱلفصل بين ٱلوصل وٱلقطع، فلو كانت ٱلاثنتان شيئًا واحدًا، لوجدنا شيوخنا - وعندهم من ٱلفطنة وٱلدّراية ما عندهم - يقسمون ٱلهمزات ٱلأولى بشكل مغاير، كأن يقولوا:

اَلهمزة في أوّل ٱلكلام، همزة قطع مطلقًا.

اَلهمزة في درج ٱلكلام نوعان: همزة قطع، وهمزة وصل.

ولا أرى في ذا ٱلتقسيم عسرًا عليهم لو رأوا ذلك صوابًا.

مسألتان خلافيّتان؟!

كان الأستاذ محمّد العدنانيّ (1903-1981) قد وجّه استفتاءً إلى مجامع اللغة العربيّة في القاهرة ودمشق وبغدادَ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرّباط، ولمستشرقين، وأدباءِ الأمّة العربيّة، ولقد استفتى في أمرين: هل تجيزون وضعَ الهمزة تحت الألف نحو: إستقبل، إجتمع..؟ وهل تضعون التنوين على أعلى جانب الألف الأيمن... أم تضعون التنوين على الحرف الصحيح السّابق للألف... أم تضعون التنوين على الألف في نهاية الكلمة؟[11]

أحلت إلى المرجع كي تُقرأ المادّة هناك تفصيلًا، ولذا أكتفي بإيجاز ما أفتَوا به:

(11) محمّد العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة: معجم يعالج الأخطاء اللغوية الشائعة ويبيّن صوابها مع الشرح والأمثلة**، ط 2 (بيروت: مكتبة لبنان، 1984)، الاستفتاء الأوّل، ص 498-502.

قطع همزة الوصل الأولى

لا يجيزها المكتب الدّائم لتنسيق التعريب في العالم العربيّ، لأنّ رقمَ الهمزة تحتها خطأ وعبث... وذلك في الردّ الذي أرسله الدكتور ممدوح حقّي.

أمّا في المجمع القاهريّ، فقد ردّ زكي المهندس نائب رئيس المجمع: لا مسوّغ لوضع الهمزة في مثال (اجتمع، استقبل) خشية الظنّ أنّها همزة قطع، ويكفي وضع الكسرة (اِجتمعَ، اِستقبلَ).

أما المجمع الدّمشقيّ فقد دعا إلى الاكتفاء بإثبات الحركات على همزة الوصل في أوّل الكلام... حتّى لا يهِمَ القارئ في طبيعة همزة الوصل، وجاءت الإجابة من عبد الهادي هاشم، عضو المجمع.

أمّا الأمين العامّ لمجمع اللغة الدّمشقيّ، الدكتور شكري فيصل، فقال: لا أرى وضع الهمزة بحالٍ، لأنّ ذلك يورث قدرًا من التشويش في أذهان الطلّاب والدارسين والقارئين، ويؤكّد أخطاء القراءة في المدارس وفي أجهزة الإعلام السمعيّة والبصريّة.

انفرد المجمع العراقيّ بتفضيل معاملة همزة الوصل حين ترد في أوّل الكلام معاملة همزة القطع في الرسم، أخذًا برأي أكثريّة علماء رسم الحروف وتجنّبًا للوهم في النطق، ولقد اتّخذ هذا القرار في جلسة 11 نيسان/ أبريل 1972[12].

تنوين الفتح

أمّا رسم تنوين الفتح، فمكتب تنسيق التّعريب يقول: "فإنّا نفضّل متابعة الأكثريّة المطلقة من علماء اللّغة، ورسم التّنوين على الحرف السّابق حبّا بتوحيد الخطّ، ورغبةً عن الشّذوذ عن المجموع"[13].

---

(12) قول المجمع العراقيّ: "... أخذًا برأي أكثريّة علماء..." غير صحيح، وافتراءٌ على العلماء! تنظر مقالتي السّابقة.

(13) العدناني، الاستفتاء الأوّل، ص 498-502.

يرى المجمع القاهريّ رسم التنوين على ما قبل الألف، ولا بأس بكتابته على الألف لمزج التنوين والألف في المطبعة[14].

أمّا في دمشق، فرأى رشاد عليّ أديب عضو المجمع كتابة تنوين الفتح فوق الحرف المنوّن مباشرة (السابق للألف)، أو إلى يمين الألف كما في القرآن الكريم.

خرج عبد الهادي هاشم عضو المجمع الدمشقيّ برأي غريب: شأن الفتحتين يسير، وأمر تقديمهما أو توسيطهما أو تأخيرهما ليس بذي بال... أمّا أنا فأوثر إثباتهما بعد الألف الليّنة (لا أعرف ما يقصد بالألف الليّنة، وأرى أنّ رأيه لا يعوّل عليهِ علميًّا، إن هو إلّا دعوة لا أراها ضروريّة، وإيثاره وضع الحركة المضاعفة خاليةً من الحرف؛ الصامت وشبه الصّامت أو شبه الصّائت، لا تعرفه العربيّة).

المجمع العراقيّ: يرسم التنوين يمين الألف.

ويلخّص العدنانيّ: وأنا أوثر وضع التنوين إمّا على طرف الألف الأيمن، أو فوق الحرف الصحيح قبلها.

بناءً على ما قدّمتُ أخلص إلى ما يلي:

1. تنوين الفتح

يُرسمُ تنوين الفتحِ فوق الحرف السّابق للألفِ المجتلبةِ لغاية الوقف، والسّابق للألف الليّنة (ى)، وما جاءَ به بعضُهم مردودٌ؛ سببًا تقنيًّا كان كما في مجمع القاهرة، وهو يرى (من الرّأي) كتابتها على الألفِ، أو عابثًا بعيدًا عن العلميّة كما رأى عبد الهادي هاشم.

2. ألف الوصل الأولى

لا ترسمُ قطعة على همزة/ ألف الوصل الأولى؛ ترسم الحركات معها

(14) تبرير تقنيّ مرفوض اليوم.

في كتب الأطفال في الصّفوف الدّنيا، أو تترك ألفًا عارية (ا) بلا حركة، وانفراد المجمع العراقيّ لا يفضي إلى تيسير، ولا يعتمد على مرجعيّة علميّة كما ادُّعيَ.

3. المسألتان غيرُ خلافيّتينِ، وكتابة التنوينُ وهمزة الوصل الأولى، وفقَ ما ذَكَرتُ.

الملحقُ الرّابِعُ

ملاحظات في الإملاء القياسيّ

- 1 -

في كتابة التاء المربوطة (في الإملاء العربيّ)

تُكْتَبُ التاءُ مَرْبوطَةً (ة) إذا جاءَتْ أخيرَةً، زائدَةً، في الأَسْماءِ، وَكانَ الحرفُ قَبْلَها مُحَرَّكًا بِالْفَتحةِ، ظاهِرَةً أَوْ غَيْرَ ظاهِرَةٍ.

والفتحة الظاهرة نحو: مدرسَةٌ، ورقَةٌ، سامِعَةٌ، لامِعَةٌ، كاتِبَةٌ، حجارَةٌ، هبَةٌ، مُرْضِعَةٌ، جَريحَةٌ، عَلّامَةٌ، نَخْلَةٌ، زُرْقَةٌ، ثَرْوَةٌ، تَرْبِيَةٌ، مارَّةٌ، باعَةٌ، قادَةٌ، غساسنَةٌ، أزارقَةٌ...

وغير الظاهرة نحو: فتاةٌ، قُضاةٌ، غُزاةٌ... وخفاءُ الفتحة ناجم عن إجراء الإعلال:

فَتاةٌ (ف ت ي√) أصلها: فَتَيَةٌ.

قَناةٌ (ق ن و/ ق ن ي√) أصلها: قَنَوَةٌ/ قنيَةٌ.

نَجاةٌ (ن ج و√) أصلها: نجوَةٌ.

زَكاةٌ (ز ك ي/ ز ك و√) أصلها: زكوَةٌ/ زكيَةٌ.

أَداةٌ (أ د و√) أصلها: أدوَةٌ.

مُناجاةٌ (ن ج و/ ن ج ي√) أصلها: مناجوَةٌ/ مناجيَةٌ.

قُضاةٌ (ق ض ي√) أصلُها: قُضَيَةٌ.

غُزاةٌ (غ ز و√) أصلها: غُزَوَةٌ.

مِمْحاةٌ (م ح و/ م ح ي√) أصلُها: مِمْحَوَةٌ/ مِمْحَيَةٌ.

مِبْراةٌ (ب ر ي√) أصلها: مِبرَيَةٌ.

للفائدة

1. ليست كلّ تاءٍ مربوطة للتأنيث:

فمنها ما هو للتأنيث ومأخوذ من مذكّر من لفظه.

ومنها ما لا مذكّرَ له.

ومنها ما هو لتوكيد التأنيث في غياب القرينة.

ومنها ما هو علامة جمع.

ومنها ما هو علامة مبالغة.

ومنها ما يفرق بين الواحد والجنس.

ومنها ما هو علامة النسبة، وصوغ المصدر الصناعيّ.

ومنها ما هو عوضٌ عن محذوف.

2. التاءُ المربوطة ليست هاءً - رغم تسمية القدماء لها هاءً، وأتحدّث عن الإملاء فحسب في هذا التمييز - ولذا، يجب أن يُميَّز بينهما إملاءً، فكتابة التاء هاءً شائعة حديثًا، وهي من اللحن الذي يجب تجنّبُه.

3. تشيع في الكتابة أسماء عربيّة مكتوبة بإملاء عثمانيّ أو فارسيّ، وفيها تقلب التاء المربوطة تاءً مبسوطة، وأصلها من مصادر عربيّة على الغالب، نحو: عفّت (عفّة)، هِمّت (همّة)، ثروت (ثروة)، شوكت (شوكة)، مِرقت (مروَة)،

نعمت (نعمة)، طلعت (طلعة)، بهجت (بهجة) وما إليها. أسماء كهذه نبقيها على إملائها، إلّا إن وجدنا صاحب اسم منها يكتب اسمه وفق إملائها العربيّ، فلنا أن نكتب اسمه بالطريقتين، وأوثر الكتابة بالتاء المبسوطة وإبقاء الكلمة على سكون آخرها من باب الحكاية و"الأعجميّة"، فالتاء المربوطة عربيّة خالصة تتطلّبُ علاماتِ إعراب.

– 2 –

في رسم همزة القطع الأولى

تُكْتَبُ قطعةً على الألفِ إن كانَتْ مضمومةً أو مفتوحةً.

تكتَبُ قطعةً تحتَ الألِفِ إن كانَتْ مكسورةً: "إِنْ أَكْرَمَني فَسَوْفَ أُكْرِمُهُ".

إذا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ مُتَّصِلٍ أَوْ منفصِلٍ تبقى صورتُها دونَ تغييرٍ إلّا في الحالاتِ التالية:

1. إذا سُبقَت ألّا (أن + لا) بِاللامِ المكسورةِ، كتبتِ القطعةُ على كرسيّ "الياءِ": لِئَلّا.

2. وكذا إذا سبقت إنْ باللام المؤذنة بالقسم/ الموطّئة: لَئِنْ.

3. همزة "إذ" إذا اتصلت بكلمة سابقة: حينئذٍ. يومئذٍ...

4. أ(و)لاء – هؤلاء.

5. إذا كانت البادئةُ مضمومةً: يُؤْخَذُ، تُؤْكَلُ، مُؤْمِنٌ، مُؤَذِّنٌ، مُؤانسةٌ...

6. إذا كانت البادئةُ مكسورةً: مِئْذَنَةٌ. مِئْزَر. اِئْتمنَ.

همزاتُ القطعِ

كلّ همزة أصليّة/ سِنْخِيّة همزةُ قطع؛ في فعل كانت أم في اسم أم في حرف، وتظلّ كذا في ما يشتقّ من الأثل، نحو (أ ك ل): أكَلَ – يأكُلُ – أآكِلٌ

(آكِلٌ) – أأكُلُ (آكُلُ) – مأكَلٌ – مأكولٌ...، (س أ ل): سألَ – يسألُ – سُئِلَ – مسألةٌ...، (ق ر أ): قرأَ – يقرأُ – قارئُ – قرّاءٌ...

– الهمزة الأولى في كلّ الأسماء عدا الأسماءَ العشرة، ومصادرَ الأفعال المزيد فيها: اِنفعل، اِفتعلَ، اِفْعَلَّ، اِستفعَلَ، اِفعالَّ، اِفعَوْعَلَ...

– الهمزة الأولى في كلّ الأحرف، عدا همزة "ألِّ" المتّصلة بما بعدَها.

– همزة المضارَعة/همزة المخبر عن نفسِه (المتكلّم)، الاستفهام، النداء...

– الهمزة الأولى في الاسم الدخيل أو المعرّب، وبعض هذه الهمزات زيادة ليست في لغةِ الأصل.

– همزة الوزن الرابع (أفعَلَ)، وأمره ومصدره.

– همزة "ألِّ" إن كانت كلمة على حيالها هي همزة قطع.

– همزة "أل" في اسم الجلالة همزة قطع ووصل، وفي "أللّهمّ" تُقطَع، وهو الغالبُ.

– تُحوّل همزات الوصل إلى همزات قطع إذا ما نُقِلَتِ الأسماءُ البادئة بها إلى العَلَميّة:

"جمال إعتدالَ في اعتدالِ قامتها".

– من ضرائر الشعر قطعُ الموصولة ووصلُ المقطوعة.

– يجعل بعضهم همزة أل في "ألبتّة" همزة قطع.

– ثمّة أكثرُ من رأي في بعض همزات الأسماء العشرة.

– تحذف همزة القطع في أمر "أخذ"، وتحذف وتثبت في أمر "سأل" و"أمر" و"أكل". وقد تحذف في كلمات أخرى.

همزات الوصل

- في كلّ ما لم يذكر في همزات القطع.

- في أمرِ الثلاثيّ المجرّد.

- في الأسماء العشرة التالية: ابن. ابنة. ابنُم. اسم. اثنان. اثنتان. امرؤ. امرأة. استٌ. ايمُ/ ن الله... وتظلّ للوصل في التثنية (في ما يُثنّى منها) والنسبة، وتقطع في الجمع (في ما يجمع منها).

- قد تسمع أيم الله مقطوعة الهمزة، وكذلك اثنين إذا كان اسمًا لليوم؛ الإثنين.

- في كلّ مصادر المزيد فيه من الأفعال عدا الوزن الرابع (أفعَلَ).

خلاصة تيسيريّة

في الحروف

كلُّ همزة أولى همزةُ قطع، إلّا همزة "ال" المتّصلة بما بعدها.

في الأسماء

كلّ همزة أولى للقطع، عدا همزة الأسماء العشرة (المذكورة)، ومصادر الأفعال البادئة بهمزة وصل.

في الأفعال

أ. كلّ همزة أولى جذريّة/ سنخيّة همزة قطع.

ب. همزة الوزن الرابع (أفْعَلَ) همزة قطع.

ت. الهمزة الأولى في سائر الأفعال المزيد فيها همزة وصل.

ث. همزة أمر الثلاثيِّ المجرّد همزة وصل.

الهمزةُ المتوسّطةُ توسّطًا لازمًا

حدُّها

هي الهمزةُ الواقعةُ بينَ فاءِ الكلمةِ ولامِها.

أ. هي عينُ الكلمةِ في الثلاثيِّ (فعل) وما زيدَ فيه:

- سَئِمَ، ضَؤُلَ، سَأَلَ (سَاْءَلَ)[1].
- ضئِيلٌ، سُؤَالٌ، مَسْأَلَةٌ (مُسَاْءَلَةٌ).

ب. وهي الثانيةُ أوِ الثالثةُ في الرباعيِّ المجرّدِ، وقد تأتي فوق ذلك في المزيد فيه، وتيسيرًا، هي ليسَتْ صدرَ الكلمةِ أو طرَفَها.

قواعد كتابتها

موضعُ الهمزةِ (رَسْمُها وصورتها) متعلّقٌ بحركتِها وسكونِها، وحركةِ ما قبلَها وسكونِه.

رُتِّبَ تأثيرُ الحركاتِ والسكونِ كالتالي: كسرةٌ فضمّةٌ ففتحةٌ فسكونٌ. وفي المراجعِ يصِفونَ هذا الترتيبَ بقوّةِ الحركاتِ.

الكسرةُ تجلِبُ سِنًّا للهمزةِ: ئ.

الضمّةُ تجلبُ واوًا للهمزةِ: ؤ.

الفتحةُ تجلبُ ألِفًا للهمزةِ: أ.

---

(1) كتبتُ الفتحة على السين والسكون على الألِفِ، ولا أكتبُهما عادةً، وكذا في مساءلة في السطر التالي.

تلخيصٌ

- نكتبُ (ئ) بوجودِ الكسرةِ.
- نكتبُ (ؤ) بوجودِ الضّمّةِ وغيابِ الكسرةِ.
- نكتبُ (أ) بغيابِ الكسرةِ والضّمّةِ.

ولكنْ

وَفقَ سُلّمِ "القوّةِ" تأتي الهمزةُ المتوسّطةُ بثلاثِ صوَرٍ: ئ/ ؤ/ أ.

لا نجدُ مكانًا للهمزةِ المنفردةِ: ء.

ولكنَّ "مدارسَ" الإملاءِ القياسيِّ وضعَتْ بعضَ القواعدِ الاستثنائيّةِ - والأسبابُ كثيرةٌ - ما عقّدَ أمرَ كتابةِ الهمزةِ بعضَ الشيءِ، ومنها:

كراهةُ توالي الأمثالِ

يُخرَجُ عنِ القاعدةِ عندَ توالي أحرفِ علّةٍ متماثلةٍ:

- إذا كانَتِ الهمزةُ على واوٍ (ؤ) وتلَتْها واوٌ.
- إذا جاءَتِ الواوُ قبلَها وبعدَها.
- إذا كانَتِ الهمزةُ على ألِفٍ (أ) وسَبَقَتْها ألِفٌ.
- أو جاءَتِ الألِفُ قبلَها وبعدَها.

ننتبه إلى:

يكتبون:

بِيْئَةٌ لا بِيْأَةٌ، مُضِيْئَةٌ، خَطِيْئَةٌ، بَرِيْئَةٌ، جَرِيْئَةٌ...

هَيْئَةٌ لا هَيْأَةٌ، الحُطَيْئَةُ، نَيْئَةٌ.

اَلسّمَوْأَلُ، اَلسّمَوْءَلُ.

وأنا معَ كتابتِها جميعًا وفق القاعدة (القطعة على الألِفِ)... وكنت أشرت إلى هذا، وبه كتبتُ(2).

الهمزةُ المتطرّفةُ (الأخيرةُ)

نتذكّرُ أنّ للحركاتِ علاقةً بصورةِ الهمزةِ في الإملاءِ كما ذكرنا في كتابةِ الهمزةِ المتوسّطةِ.

في كتابةِ الهمزةِ الأخيرةِ ننتبهُ إلى حركةِ الحرفِ السابقِ لها أو سكونِه، ولا أهميّةَ لحركةِ الهمزةِ:

أ. نكتبُ الهمزةَ على ألِفٍ (أ)

قَرَأَ، تَوَضَّأَ، مَلْجَأٌ، جَزَّأَ.

الحركةُ السابقةُ للهمزةِ في الكلماتِ الأربعِ، هي الفتحةُ، والفتحةُ - كما نعرفُ - تُرافِقُ الألِفَ، لذا كتبْنا الهمزةَ الأخيرةَ (أ) دونَ اهتمامٍ بحركتِها.

ب. نكتبُ الهمزةَ على الواوِ (ؤ)

يَجْرُؤُ، وَضُؤَ، بتكافُؤٍ.

في الكلماتِ الثلاثِ، رأيْنا الحرفَ السابقَ للهمزةِ الأخيرةِ مضمومًا، لذا، كتبْنا الهمزةَ على واوٍ (ؤ)، دونَ اهتمامٍ بحركتِها.

اِستثناءٌ

ثَمَّةَ شبهُ اتّفاقٍ في الخروجِ عنِ القاعدةِ هذه إذا كانَتِ الهمزةُ الأخيرةُ مسبوقةً بواوٍ مشدّدةٍ مضمومةٍ: تَ بَ وْ وُ ءٌ ← تَبَوُّءٌ؛ حيثُ كُتِبَتِ الهمزةُ

(2) ينظر: إلياس عطا الله، **رسالة في تيسير الإملاء القياسيّ**، سلسلة موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربيّة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005).

منفردةً، وحقُّها أن تُكتَبَ على الواوِ: تَبوُّؤٌ، ولكنَّ كراهةَ توالي الأمثالِ جعلَتْهم يكتبونَ: تَبوُّءٌ.

ت. نكتبُ الهمزةَ على أَلِفٍ ليّنةٍ (ئ).

قُرِئَ، قارِئٌ، موانِئُ، يُطْفِئُ.

في الكلماتِ الأربعِ، رأيْنا الحرفَ السابقَ للهمزةِ الأخيرة مكسورًا، لذا، كتبْنا الهمزةَ على الألفِ الليّنة/ المقصورةِ (ئ)، دونَ اهتمامٍ بحركةِ الهمزةِ.

ث. نكتبُ الهمزةَ منفردةً على السطرِ (ء).

إذا سُبِقَتْ بساكنٍ، أو بصائِتِ مدٍّ:

جُزْءٌ، شَيْءٌ، كُفْءٌ، عِبْءٌ.

ماءٌ، وُضوءٌ، يُضيءُ، يَسوءُ.

نلخّصُ

- تأتي الهمزةُ الأخيرةُ بصورةِ (ئ) إذا سُبِقَتْ بكسرٍ.
- تأتي الهمزةُ الأخيرةُ بصورةِ (ؤ) إذا سُبِقَتْ بضمٍّ.
- تأتي الهمزةُ الأخيرةُ بصورةِ (أ) إذا سُبِقَتْ بفتحٍ.
- وتأتي منفرِدَةً (ء) إذا سُبِقَتْ بسكونٍ أو بصائتِ مدٍّ.

توسُّطُ الهمزةِ العارضُ

يعنونَ بالتوسّطِ العارضِ، على الغالبِ، حينَ تصبحُ الهمزةُ الأخيرةُ همزةً متوسّطةً بعدَ أن يتّصلَ بها ضميرٌ أو حرفٌ كسعًا/ تذييلًا.

أرى أنَّ التوسّطَ العارضَ يشملُ أيضًا الهمزةَ الأولى إذا ألصِقَتْ بها سابقةٌ.

الهمزةُ الأخيرةُ حينَ توسّطِها

إذا توسّطَتِ الهمزةُ الأخيرةُ، تُعامَلُ في الإملاءِ كالهمزةِ المتوسّطةِ على الغالبِ؛ أي إنّنا نطبّقُ قانونَ قوّةِ الحركاتِ والسكونِ، كما تظهرُ على الهمزةِ والحرفِ السابقِ لها:

(ئ) حينَ التوسّطِ

لا يطرأُ عليْها أيُّ تغييرٍ، وحيثُ إنّ الحرفَ (ئ) لا يأتي إلّا طرَفًا، يتحوّلُ إلى شكلِه المتوسّطِ (ئـ):

يُكافِئُ ← يُكافِئُهُ، لن يُكافِئَهُ، لم يُكافِئْهُ.

موانِئُ ← موانِئُنا، رأيْتُ موانِئَها، موانِئي.

(ء) حينَ التوسّطِ

جُزْء

جُزْءانِ/ جُزْأانِ/ جُزْآنِ - جُزْءَينِ/ جُزْأَينِ: في انفرادها معاملةٌ كالأخيرة.

جُزْؤُه: في الرفع - جُزْئِه: في الجرّ - جزْأَه: في النصب: معاملة كالمتوسّطة.

وعلى هذا نقيس.

(اء) حينَ التوسّطِ

ماء

ماءانِ/ ماأانِ/ ماآن: أوثر كتابة الأولى بإبقاء الهمزة متطرّفة، ولا أردّ غيرها.

ماؤُهم: في الرفع - ماءَهم: في النصبِ - مائِهم: في الجرّ.

(ؤ) حينَ التوسّطِ

يجرُؤُ:

+ ألف الاثنين: يجرُؤان. ونجد من يكتب يَجرُأان/ يجرُآنِ، وإلى الأولى أميل ولا أخطّئ من كتب غيرها.

+ ياء المخاطبة: تجرُؤين. ونجد من يكتب تجرُئين كالمتوسّطة.

+ واو الجماعة: يجرؤون، ونجد من يكتب: يجرُءون كراهةَ توالي الأمثال.

+ نون النسوة: يجرُؤْنَ.

تكافُؤ:

+ نا: تكافُؤُنا: في حالة الرفع - تكافُئِنا: في حالة الجرّ - تكافُأَنا في حالة النصب، والأخيرةُ لا أشتهيها، ولا أخطّئ كاتبها.

تلخيص لتوسّط الأخيرة العارض

ثمّة مَن لا يعتدّ بهذا التوسّط، فيبقي الهمزة على صورتها الأخيرة، ويزيد الكواسع الملتصقة:

تقرَأُ: تقرأ(ينَ)، تقرأ(ونَ).

اِقرَأْ: اِقرأ(ا)، اِقرأ(ي)، اِقرأ(نَ)، اِقرأ(وا).

وثمّة من يخضعها للإعراب فيكتبها متوسّطة، عدا ما كان مثل: شربتُ ماءَهم فهي متوسّطة والأصل في كتابتها: ماأهم، وكرهوا توالي الأمثال.

تطرّفُ الهمزةِ المتوسّطةِ

قد تصيرُ الهمزةُ المتوسّطةُ متطرّفةً لأسبابٍ قواعديّةٍ:

الفعلُ المضارعُ يَنْأى، همزتُه متوسّطةٌ توسّطًا أصليًّا، فهوَ منَ الْجَذرِ (ن أ ي).

- إذا جُزِمَ الفعلُ: لَمْ يَنْأَ، صارَتِ الهمزةُ متطرّفةً بشكلٍ عارضٍ، ولكنّنا طبّقْنا قانونَ قوّةِ الحركاتِ، ولم نكتبْ (يَنْءَ) كما هي حالُ الهمزاتِ الأخيرةِ.

- إذا جاءَ بصيغةِ الأمرِ: اِنْأَ، عاملْنا الهمزةَ كالمتوسّطةِ أيضًا، ولم نكتبْ (اِنْءَ) كما هي حالُ الهمزةِ المتطرّفةِ.

- أمّا في النائي؛ اسمِ الفاعلِ من نَأى، فبعدَ حذفِ "ألّ" كتبْنا ناءٍ (ي) - حذفْنا الياءَ؛ لأنّه اسمٌ منقوصٌ غيرُ متّصلٍ بألّ، وغيرُ مضافٍ، وليسَ منصوبًا - عاملْنا الهمزةَ المتطرّفةَ عرَضًا هنا معاملةَ الهمزةِ المتطرّفةِ، فكتبْناها منفردةً لمجيئِها بعدَ حرفِ مدٍّ، أو بعدَ ساكنٍ كما يكتبُ بعضُهم.

احتراس

هذه هي قواعدُ الهمزةِ الشائعةُ... واحتراسًا نقولُ إنّنا قد نصادفُ أشكالًا أُخرى في إملاءِ بعضِ الكلماتِ[3]، فليسَ هناك قواعدُ ملزمةٌ لكلِّ الأقطارِ العربيّةِ، والقضيّةُ كما أرى غيابُ إجماعٍ أكثرُ من كونِها مسألةً علميّةً.

– 3 –

صورَةُ الألِفِ الثالِثَةِ الأخيرَةِ (الْمُتَطَرَّفَةِ)

تأتي الألفُ الأخيرَةُ بصورتينِ:

(ا)، وتسمّى الألفَ الممدودَةَ/ القائمَةَ/ الطويلَةَ.

(ى)، وتسمّى الألفَ المقصورَةَ، الليّنَةَ، الياءَ المهمَلَةَ/ الياءَ العاطِلَةَ/ الياءَ.

علينا أن نحذرَ من هذهِ التسمياتِ، فهي تسمياتٌ شكليَّةٌ، قد تتغيّرُ دلالتُها في علومٍ لغويَّةٍ أُخرى.

آراءٌ في كتابتِها (في الأسماءِ والأفعالِ الثلاثيّة)

1. تُكتَبُ وفقًا للأصلِ الذي انقلبَتْ عنهُ (ذواتُ الواوِ وذواتُ الياءِ).

2. إنْ جهِلْنا الأصلَ، نكتبْها بالقائمةِ مطلقًا[4]، وإن كانت من ذوات الياء نكتبها بالألف القائمة أو الليّنة/ المقصورةِ إن شئنا، وهذا ما أورده ابن جنّي والزّجّاجيّ[5]، وعن سلامة كتابة الألف الأخيرة قائمة دون اهتمام بأصلها كتب مجمع اللغة القاهريّ[6].

---

(3) يُراجَعُ نموذَجًا: المرجع نفسه؛ أدما طربيه، **معجم الإملاء: عربي - عربي** (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000).

(4) أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الألفاظ المهموزة وعقود الهمز**، تحقيق مازن المبارك (بيروت؛ دمشق: دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر، 1988)، ص 50.

(5) أبو القاسم عبد الرحمن الزّجّاجيّ، **الجمل في النحو**، تحقيق علي توفيق الحمد (بيروت؛ إربد: مؤسّسة الرسالة؛ دار الأمل، 1984)، ص 270.

(6) **مجلّة مجمع اللغة العربيّة الملكيّ**، مج 1 (1937)، ص 376-377.

يؤخذُ بالحسبانِ حركةُ أوّلِ الكلمةِ الثلاثيّةِ (في الأسماءِ)، وبخاصّة إذا كانَ الحرفُ مضمومًا أو مكسورًا.

الطريقَةُ الأولى هيَ السائدَةُ.

الطريقَةُ الثالثَةُ مقبولَةٌ ولا نُلَحِّنُ فيها، ودمجُها معَ الطريقَةِ الأولى هو الأسلمُ[7].

الطريقَةُ الثانيَةُ يذكرُها الكلاسيكيّونَ من أهلِ اللغَةِ، وهم مجمعونَ عليها، ولكنّ "علماءَ" العصرِ لا يعتمدونَها في كتبِ إملائِهم إمعانًا في التعقيدِ، وحُجَجُهُمْ في ردِّها واهيَةٌ.

الطريقةُ الأولى - الأصلُ الواويُّ واليائيُّ

في الأفعالِ

- نعرفُ أصلَ الألفِ بطرائقَ:

أ. إسنادِ الفعلِ إلى ضميرِ المتكلّمِ.

ب. صوْغِ المضارعِ منه.

ت. صوغِ المصدرِ، وهذه الأساليبُ "مصيبةٌ" إلى درجةِ الغباءِ:

رَمى - رَمَيْتُ - يَرْمي - رَمْيٌ: أصلُ الألفِ ياءٌ، لذا نكتبُها ليّنةً.

دَعا - دَعَوْتُ - يَدْعو - دَعْوَةٌ: أصلُ الألفِ واوٌ، لذا نكتبُها قائمةً.

في الأسماءِ

- نعرفُ أصلَ الألفِ في الاسمِ المفردِ:

أ. باللجوءِ إلى المثنّى.

---

(7) عطا الله، ص 54.

ب. بالجمعِ (بالألفِ والتاءِ أو جمعِ التكسيرِ).

ت. بالنسبةِ (أسلوب صعب):

فتًى فَتَيانِ فتية.

عصا عَصَوانِ.

- ونعرفُ أصلَ الألِفِ في الجمعِ عن طريقِ المفردِ أوِ المثنّى:

قُرًى قَرْيَةٌ قريتانِ.

دُمًى دُمْيَةٌ دُميتانِ.

مُدًى/ مِدًى مُدْيَةٌ (الميمُ بالتثليث).

دُنى دُنيا (وتُكْتَبُ دُنا أيضًا).

رُبا رَبْوَةٌ (وتُكْتَبُ رُبى أيضًا).

عُرًا عُرْوَةٌ (وتُكْتَبُ عُرًى أيضًا).

بُنًى بِنًى بُنْيَةٌ/ بِنية.

وقد لا تُجْدي هذه الطرائقُ، لذا، نظلُّ بحاجةٍ إلى المعرفةِ والمعجمِ:

- كلمةُ كُوًى - مثلًا - (والممدودُ منها كُواءٌ)، جمعٌ لكلمةِ كَوٍّ وكُوَّةٍ، فلا المفردُ يُجدي، ولا التثنيةُ، ولا غيرُهما، بل قد نلقى صعوبةً في المعجمِ، وما علينا إلّا أن نعتمدَ البحثَ والتمحيص.

هل نكتُبُ: رَحًا أم رَحًى؟ كُلًى أم كُلًا؟ النُّهى أمِ النُّها؟

منَ التيسير

أجازوا كتابةَ الألفِ بشكلَيْها في ما كانَ مضمومَ الأوّلِ أو مكسورَه.

نقمةُ الفضائيّاتِ والرَّنَقاتِ

منَ النِّقَمِ النازلةِ بنا، كتابةُ بعضِ الأسماءِ في الفضائيّاتِ وفي الرَّنَقاتِ (الرنَقَةُ: كلمةٌ أوائليّةٌ صغتُها من: (ر)سالة (نـ)صّيّة (قـ)صيرة = sms)؛ إذ يُمال إلى التمغربِ، فيكتبونَ:

رانيا، عاليا، داليا، جومانا، ديما، هالا، تالا...

وكلّها بالتاء المربوطة.

الألفاتُ الثالثةُ غيرُ الْمُشْكِلَةِ

تكونُ في الحروفِ: إلى، بلى، ألا، أما.

في بعض الأسماءِ: على، إذا، متى، كِلا، لَدى، هنا، هذا، أُلى.

في ما عُدَّ فعلًا أو حرفًا: عدا، خلا.

نكتبُ جميعَ ما ذُكِر بصورتِه الشائعةِ المتوارثةِ دونَ اهتمامٍ بأصلِ الألِف.

ألفاتٌ أُخرى

أ. الأسماءُ المعرّبةُ أوِ الدخيلةُ قديمًا، تُكتبُ بالصورةِ التي وردَتْ بها:

عيسى، مَتّى، موسى، كِسْرى، بُخارى، حَنّا، لوقا، يوحَنّا.

بقيّةُ الأسماءِ غيرِ العربيّةِ تُكتبُ بالألفِ القائمَةِ: بيولوجيا، فرنسا، بولونيا، موسيقا، تركيّا، روسيا... وهنالك تحفّظاتٌ.

ب. الأسماءُ الممدودةُ تُكتبُ بالألفِ القائمةِ في حالةِ قصرِها:

السماءُ، السما، الرجاءُ، الرجا، القضاءُ، القضا، الفضاءُ، الفضا...

اِسمُ الجنسِ الجمعيُّ، تُكتَبُ ألِفُه قائمةً دونَ اهتمامٍ بأصلِها (تحفّظ): مَها، قَنا، نَوا...

يكتبُ الشعراءُ الألفاتِ قائمةً في المقصوراتِ إن شاؤوا، والأمرُ ليسَ ملزِمًا.

ولا تكرَهُوا شيئًا...

في الأفعال: ألفاتٌ من أصلٍ واويٍّ ويائيٍّ في الفعلِ نفسِه، وبالدلالةِ ذاتِها، وكيفَما كتبَها الكاتب فهو مُصيبٌ، وعلى المدقّق أن يكونَ عارفًا بهذا كي لا يُلَحِّنَ كاتبها، وفي مثلِ هذه الأفعالِ قد يجهلُ بعض الكتبة أنّ الفعلَ يُكتَبُ بالألفِ بشكلَيْها:

مَحا يَمْحو = مَحى يَمْحي يَمْحى.

نَفا يَنْفو = نَفى يَنْفي.

طَما يَطْمو = طَمى يَطْمي.

رَثا يَرْثو = رَثى يَرْثي[8].

اللفيفُ المقرونُ: وهو ما كانَ معتلَّ العينِ واللامِ - ألِفاتُه منقلبةٌ عن ياءٍ، ولذا تُكتَبُ الألِفُ ليّنةً/ مقصورةً؛ نحو:

هَوى يَهْوي، شَوى يَشْوي، عَوى يَعْوي، لَوى يَلْوي، نَوى يَنْوي.

ذَوى يَذْوي، كَوى يَكْوي، رَوى يَرْوي.

اللفيفُ المفروقُ: وهو ما كانَ معتلَّ الفاءِ واللامِ - ألِفاتُه منقلبةٌ عن ياءٍ؛ لذا تُكتَبُ الألِفُ فيه ليّنةً/ مقصورةً؛ نحو:

وَقى يَقي، وَفى يَفي، وَعى يَعي.

وَحى يَحي (أسرعَ)، وَرى يَري (أفسدَ، اتّقدَ، اشتعلَ...)، وَهى يَهي (وهِيَ).

(8) أوردت القائمة كلّها في هذا الكتاب، تُنظر في الملحقُ الأوّل.

وَزى يَزي (اجتمعَ)، وَصى يَصي (تغيّرَتْ مكانتُه)، وَكى، يَكي (غطّى).

الهمزاتُ الرحيمةُ

الأفعالُ الناقصةُ مهموزةُ الفاءِ - وهي قليلةٌ في العربيّةِ - لا تزيدُ في مجملِها عن ثمانيةَ عشرَ فعلًا، ثمانيةٌ منها واويّةٌ يائيّةٌ، ومعظمُها ليسَ من معجمِ الكاتب:

1. سبعةُ أفعالٍ يائيّةٍ، تُكتَبُ أَلِفُها ليّنةً/ مقصورةً؛ منها:

أَبى يَأْبى، أَبَيْتُ.

أَوى يَأْوي (وهوَ منَ اللفيفِ المقرونِ)...

2. ثلاثةُ أفعالٍ واويّةٍ:

أَرا نارًا: أشعلَها في حفرةٍ (يأرو).

أَتا الشجرُ: أثمرَ. أتا: دفعَ الإتاوةَ (يأتو).

أَبا الأبُ ابنَه: رَبّاه وأطعمَه (يأبو).

ثمانيةُ أفعالٍ واويّةٍ يائيّةٍ، يصيبُ الكاتب كيفما كتبَ أَلِفَها، منها:

أَسى وأَسا، جَبا وجَبى.

أَتى ≠ أَتا، حَنى ≠ حَنا.

4. أفعالٌ ناقصةٌ مهموزةُ العينِ، وهي عشرونَ فعلًا:

أحدَ عشَرَ فعلًا منها يائيّةٌ، وتسعةٌ واويّةٌ يائيّةٌ؛ أي إنّ الكاتب لن يخطِئَ إن كتبَها جميعًا بالألفِ الليّنةِ:

أحدَ عشَرَ فعلًا يائيًّا فقط قد تكونُ جميعُها - عدا رأى - غريبةً عنِ معجمنا المعاصر، وهي: ثأى (أفسدَ)، وأى (وعد)، زأى (تكبّر)، صأى (صات)، ضأى (نحل ودقّ)، قأى (ذلّ)، كأى (أوجع بالكلامِ)، لأى (أبطأ، لبثَ)، هأى (ضعُفَ)، وتأى (سبَقَ، وقد يكون واويًّا يائيًّا).

– تسعةُ أفعالٍ واويّةٍ يائيّةٍ، وكلُّها غريبةٌ عن لغتنا المعاصرة، ولا يرِدُ في الاستعمالِ منها إلّا:

نأى – نأا، وكتابتُها باللّيّنةِ هي الشائعةُ.

فأى – فأا، وكتابتُها باللّيّنةِ هي الشائعةُ[9].

– 4 –

صورة الألفاتِ الرابعةِ فما فوقُ

الألفاتُ الرابعةُ فما فوقُ، تكتبُ ليّنةً/ مقصورةً في الأفعالِ والأسماءِ – ولا أهمّيّةَ لأصلِها في الثلاثيِّ – عدا الأفعالَ والأسماءَ التي تسبقُ الياءُ فيها الألفَ الأخيرة.

نماذج من الأفعال

غير مسبوقة بالياء: أَلْقى، يَهْوى، اِسْتَدْعى، نادى، اِنْتَهى، تَعالى...

مسبوقة بالياء: يَحْيا (اسم العَلَمِ: يَحْيى، تمييزًا له من الفعل)، حَيّا، أَعْيا، اِسْتَحْيا...

نماذج من الأسماء

غير مسبوقة بالياء: مَرْعى، أَعْلى، مُسْتَشْفى، مُنْتَهى، مُصَلّى...

مسبوقة بالياء: دُنْيا، عُلْيا، ثُرَيّا، مُحَيّا، مَرايا...

أَلِفُ بعضِ الأسماءِ تبقى كما هي دونَ اهتمامٍ بأصلِها أو موضعها: مَهْما، أنّى، كِلْتا...

– 5 –

ملاحظات إضافيّة في الهمزات والألِفات المتطرّفة

تجاوزْتُ متعمّدًا – في موضوعيِ الهمزةِ والألفِ الأخيرةِ – عددًا منَ الآراءِ الواردةِ في كتبِ الإملاءِ التراثيّة، حذرًا من التقعيدِ الزائدِ، ولأنّني رأيْتُ

(9) السبعةُ الباقيةُ، تنظر في: عطا الله، ص 58.

فيها آراءً فرديّةً غيرَ شائعةٍ، وذلك من بابِ التيسيرِ، وابتعدْتُ كذلك عنِ الرسمِ التوقيفيِّ إلّا إن رأيْتُ الأمرَ ضروريًّا.

في بابِ الهمزةِ الأخيرةِ

ذكرْنا القاعدةَ السائدةَ الرابطةَ بينَ صورةِ الهمزةِ وما يسبقُها من حركةٍ أو سكونٍ أو صائتِ مدٍّ، واكتفيْنا بهذا، ففي الأمرِ ضمانةٌ لسلامةِ كتابتِها على الغالبِ. ولذا، أهملْنا عددًا من طرائقِ كتابتِها (الكلاسيكيّة).

فبعضُهم كتبَها على الألفِ مطلقًا إن كانَتْ مسبوقةً بفتحةٍ: نبأُكَ، نبأَكَ، نبأِكَ...

وبعضُهم كتبَها وَفقًا لحركةِ إعرابِها: هذا نبؤٌ، وسمعْتُ نبأً، وعجبْتُ من نبئٍ...

في بابِ الألِفِ الأخيرةِ

أوْرَدْنا آراءَ القدماءِ، وتجنّبْنا قضيّةَ الإمالةِ، والإملاءَ التوقيفيَّ.

للألفِ المقصورةِ علاقةٌ بالياءِ الأخيرةِ، والفرقُ الشكليُّ بينَهما متمثِّلٌ بإعجامِ الياءِ بنقطتَيْنِ تحتَها: ي، ى.

نراهم في معظم الكتبِ المطبوعةِ في مصرَ يكتبونَ الياءَ الأخيرةَ ألفًا مقصورةً/ ليّنة.

يكتبونَ - مثلًا - اسمَ الممثّلةِ "يُسْرا" بالألفِ القائمةِ، والقاعدةُ تقضي بكتابةِ اسمِها بالمقصورةِ: "يُسْرى"؛ لأنّها ألِفٌ رابعةٌ، ولقد اعتمد المصريّون الرسمَ التوقيفيّ (إملاء القرآن الكريم) في هذا الموضع، ولسنا ملزمين باتّباعه في الأقطار العربيّة الأخرى، وهذه عيّنة من الياءات المكتوبة ألفاتٍ ليّنات، يقول تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّى مَعَكُمْۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ ٱلزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: 12)، فلننظر إلى: بَنِى، ٱثْنَىْ، إِنِّى، بِرُسُلِى، تَجْرِى، فكلّ ألفاتها الأخيرة ياءات.

- وللسببِ نفسِه تقرأُ مثلًا: رُشْدى أباظة، شُكْرى سرحان...

- أمّا "يُسرا"، فكتبوها بالألفِ القائمةِ، تمييزًا لها من يُسرى (يُسْري) اسمِ علَمِ المذكَّرِ في إملائهم.

المراجع

1 - العربيّة

الإنجيل المقدّس (العهد الجديد).

القرآن الكريم.

ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن. **تقويم اللسان**. تحقيق عبد العزيز مطر. ط 2. القاهرة: دار المعارف، [د. ت.].

ابن الحجّاج، الإمام أبو الحسين مسلم. **صحيح مسلم**. ط 2 الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 2000.

ابن الحنبليّ، رضيّ الدين. **سهام الألحاظ في وهم الألفاظ**. تحقيق حاتم الضّامن. بيـروت: مؤسّسة الرسالة، 1988.

ابن السّرّاج، محمّد بن سهل. **الأصول في النّحو**. تحقيق عبد الحسين الفتلي. بيـروت: مؤسّسة الرّسالة، 1996.

ابن القطّاع، أبو القاسم عليّ بن جعفر السّعديّ. **تهذيب كتاب الأفعال**. بيروت: عالم الكتب، 1983.

______. **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**. تحقيق أحمد محمد عبد الدايم. القاهرة: دار الكتب المصريّة؛ دار الكتب والوثائق القوميّة، 1999.

ابن القوطيّة. أبو بكر محمّد بن عمر، **كتاب الأفعال**. تحقيق علي فودَه. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1993.

ابن جعفر، قدامة. **جواهر الألفاظ.** تحقيق محمد محيـي الدين عبد الحميد. بيـروت: دار الكتب العلميّة، 1985.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **الخصائص.** تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: المكتبة العلميّة، 1952.

______. **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها.** تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجّار وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، 1966.

______. **الألفاظ المهموزة وعقود الهمز.** تحقيق مازن المبارك. بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، 1988.

______.**سرّ صناعة الإعراب.** تحقيق حسن هنداوي. ط 2. دمشق: دار القلم، 1993.

______. **المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري.** تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1999.

______. **الفسر: شرح ابن جنّي الكبير على ديوان المتنبي.** حقّقه وقدّم له رضا رجب. دمشق: دار الينابيع، 2004.

ابن حبيب، محمّد. **المحبّر.** اعتنت بتصحيحه إيلزه ليختن شتيتر. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1985.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. **ليس في كلام العرب.** تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ط 2. مكّة المكرّمة: [د. ن.]، 1979.

ابن درستويه، عبد الله بن جعفر. **كتاب الكتّاب.** تحقيق إبراهيم السّامرّائي وعبد الحسين الفتلي. الكويت: دار الكتب الثّقافيّة، 1977.

ابن دريد، أبو بكر محمد. **جمهرة اللّغة.** تحقيق رمزي منير البعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

ابن سيده، عليّ بن إسماعيل. **المخصّص**. تحقيق عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي. بيروت: دار الكتب العلميّة، [د. ت.].

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط 20. القاهرة: دار التراث. القاهرة؛ دار مصر للطباعة؛ سعيد جودة السحار وشركاه، 1980.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. **معجم مقاييس اللّغة**. تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل، 1991.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. **أدب الكاتب**. تحقيق محمّد الفاضلي. بيروت: دار الجيل، 2001.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. بيروت: مكتبة المعارف، 1990.

ابن مالك، جمال الدين. **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**. تحقيق طه محسن. ط 3 [د. م.]: مكتبة ابن تيميّة، 1413هـ.

ابن منظور، عبد الله محمّد بن مكرم. **لسان العرب المحيط**. إعداد وتصنيف يوسف خيّاط ونديم مرعشلي. قدّم له عبد الله العلايلي. بيروت: دار لسان العرب، 1970.

ابن هرمة، إبراهيم القرشيّ. **شعر إبراهيم بن هرمة القرشيّ**. جمع وتحقيق محمّد نفاع وحسين عطوان. دمشق: مجمع اللغة العربيّة، 1969.

أبو العزم، عبد الغني. **معجم الغني الزاهر**. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2013.

الأزهريّ، محمّد بن أحمد. **تهذيب اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون ومحمّد عليّ النجّار. القاهرة: الدار المصريّة للتأليف والترجمة، 1964-1969؛ ومعه: **المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع**. تحقيق رشيد العبيديّ. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1975.

الأستراباذيّ، رضيّ الدين. **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي.** تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزّفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1982.

الإشبيلي، ابن عصفور. **الممتع في التصريف.** تحقيق فخر الدّين قباوة. بيروت: دار المعرفة، 1987.

أمّون، هلا. **معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة.** بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

الأنباريّ، أبو بكر محمّد بن القاسم. **الزّاهر في معاني كلمات الناس.** تحقيق حاتم صالح الضّامن وعز الدين البدوي النجار. بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1992.

الأنباريّ، عبد الرّحمن بن محمّد. **الإنصاف في مسائل الخلاف.** إعداد حسن حمد وإشراف إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998.

الأندلسيّ، ابن شُهيد. **التهذيب بمحكم الترتيب (الجمع بين كتابَي لحن العامّة) لأبي بكر الزبيديّ.** تحقيق علي حسن البوّاب. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1999.

الأندلسيّ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد. **المدخل إلى تقويم اللّسان وتعليم البيان.** دراسة وتحقيق الجنّان مأمون بن محيي الدّين. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1995.

الأنصاريّ، جمال الدين بن هشام. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.** تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله. بيروت: دار الفكر، 1985.

البرقوقي، عبد الرحمن. **شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ.** القاهرة: المطبعة الرحمانيّة، 1929.

البركاوي، عبد الفتّاح عبد العليم. **مقدّمة في علم أصوات العربيّة.** القاهرة: 2004. كتاب إلكترونيّ.

البستانيّ، المعلّم بطرس. **محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية**. بيروت: مكتبة لبنان، 1987.

البعلبكي، روحي. **المورد: قاموس عربي - إنجليزي**. ط 7. بيروت: دار العلم للملايين، 1995.

البعلبكي، مُنِير. **المورد: قاموس إنجليزي - عربي**. بيروت: دار العلم للملايين، 1970.

بوطالب، عبد الهادي. **معجم تصحيح لغة الإعلام العربيّ**. [د. م.]: الموسوعة الشاملة، [د. ت.]. كتاب إلكترونيّ.

البولسيّ، الأب جرجي **مغالط الكتّاب ومناهج الصّواب**. بيروت: المكتبة البولسيّة، [د. ت].

ثعلب، أحمد بن يحيى. **مجالس ثعلب**. تحقيق عبد السلام محمّد هارون. ط 5. القاهرة: دار المعارف، 1987.

الجارم، علي. **جارميّات: بحوث ومقالات الشاعر والأديب اللغوي علي الجارم**. جمعها أحمد علي الجارم. القاهرة، دار الشروق، 2001.

الجرجاني، عليّ بن محمّد. **كتاب التعريفات**. بيروت: مكتبة لبنان، 1990.

جواد، مصطفى. **قل ولا تقل**. طبعة خاصّة. سلسلة الكتاب للجميع 17-18. دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، 2001.

الجواليقيّ، أبو منصور موهوب. **تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة**. تحقيق حاتم الضّامن. دمشق: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد. **الصّحاح: تاج اللّغة وصحاح العربيّة**. تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار. ط 4. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

الحريري، القاسم بن علي. **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**. تحقيق وتعليق عرفات مطرجي. بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1998.

حسان، تمّام. **مناهج البحث في اللغة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1990.

______. **اللّغة العربيّة: معناها ومبناها**. الدّار البيضاء: دار الثّقافة، 1994.

الخطّابيّ، أبو سلمان حمد بن محمّد. **إصلاح غلط المحدّثين**. تحقيق حاتم الضّامن. بيـروت: مؤسّسة الرسالة، 1985.

الخطيب، عدنان. **العيد الذّهبيّ لمجمع اللغة العربيّة (1934-1984): مسرد كامل لمقرراته اللغويّة**. دمشق: دار الفكر المعاصر، 1986.

الخوارزميّ، القاسم بن الحسين. **شرح المفصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير**. تحقيق عبد الرحمن العثيمين. الرّياض: مكتبة العبيكان، 2000.

دراز، صبّاح عبيد. **في البلاغة القرآنيّة: أسرار الفصل والوصل**. القاهرة: مطبعة الأمانة، 1986.

رضا، أحمد. **متن اللغة**. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958.

الزبيديّ، أبو بكر محمد. **لحن العوامّ**. تحقيق رمضان عبد التوّاب. سلسلة كتب لحن العامّة 1. القاهرة: المطبعة الكماليّة، 1964.

الزبيديّ، محمّد مرتضى بن محمد الحسينيّ. **تاج العروس من جواهر القاموس**. اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمّد محمود. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2007.

الزّجّاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمن. **الجمل في النحو**. تحقيق علي توفيق الحمد. بيروت؛ إربد: مؤسّسة الرسالة؛ دار الأمل، 1984.

______. **كتاب الإبدال والمعاقبة والنّظائر**. بيـروت: دار صادر، 1993.

الزعبلاوي، صلاح الدين. **معجم أخطاء الكتّاب**. عني بالتدقيق فيه وإخراجه وصنع فهارسه محمد مكي الحسني ومروان البواب. دمشق: دار الثّقافة والتراث، 2006.

______. **معجم تصحيح لغة الإعلام العربيّ**. دمشق: دار الثقافة والتراث، 2006.

الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود. **أساس البلاغة**. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1985.

______. **المفصّل في علم اللغة**. بيروت: دار إحياء العلوم، 1990.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. **كتاب سيبويه**. تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون. بيروت: دار الجيل، 1991.

السّيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن. **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**. تحقيق فؤاد علي منصور. بيـروت: دار الكتب العلميّة، 1998.

______. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. تحقيق أحمد شمس الدين. بيـروت: دار الكتب العلميّة 1998.

______. **الاقتراح في أصول النحو**. قراءة وتعليق محمود سليمان ياقوت. طنطا: دار المعرفة الجامعية، 2006.

شاهين، شامل. **معجم المنتقى من الخطأ والصواب في اللغة العربيّة**. [د. م.]: دار غار حراء، [د. ت.].

الشرتوني، رشيد. **مبادئ العربيّة في الصرف والنحو**. بيروت: دار المشرق 1969.

الشنقيطي، حسن بن زين. **الطُرّة: شرح لاميّة الأفعال لابن مالك**. تحرير وتنسيق عبد الرؤوف علي. دبي: [د. ن.]، 1997.

الشّيبانيّ، أبو عمرو إسـحاق بن مرار. **كتاب الجيم**. القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1974.1983.

شير، السيد إدي. **الألفاظ الفارسيّة المعرّبة**. القاهرة: دار العرب للبستاني، 1988.

الصاحب، إسماعيل بن عباد. **المحيط في اللغة**. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. بيروت: عالم الكتب، 1994.

الصغانيّ، رضيّ الدين الحسن بن محمّد. **العباب الزاخر**. الباحث العربي. في:
http://www.baheth.info/

الضّباعين، أشرف عبد الله. **الصخرة: تاريخ المسيحية، فكرًا وإدارة**. كتاب إلكترونيّ.

ضيف، شوقي. **تيسيرات لغويّة**. القاهرة: دار المعارف، 1990.

الطائيّ، أبو تمّام حبيب بن أوس. **ديوان الحماسة**. تحقيق عبد المنعم أحمد صالح. بيروت: دار الجيل، 2002.

طربيه، أدما. **معجم الإملاء: عربي – عربي**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000.

عبد الباقي، محمد. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. تهران: انتشارات اسلامي، 1974.

عبد الجليل، عبد القادر. **علم الصّرف الصوتيّ**. سلسلة الدراسات اللغوية 8. عمّان: دار الأزمنة، 1998.

العَبري، خالد بن هلال بن ناصر. **أخطاء لغويّة شائعة**. مسقط: مكتبة الجيل الواعد، 2006.

العدناني، محمّد. **معجم الأخطاء الشائعة: معجم يعالج الأخطاء اللغويّة الشائعة ويبين صوابها مع الشرح والأمثلة**. ط 2. بيروت: مكتبة لبنان، 1984.

______. **معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة**. بيروت: مكتبة لبنان، 1989.

عطا الله، إلياس. **الأثول الثّنائيّة في العربيّة**. موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربيّة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005.

______. **رسالة في تيسير الإملاء القياسيّ**. موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربيّة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005.

______. **معجم الأفعال الرباعيّة في العربيّة**. موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربيّة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005.

______. **معجم الأفعال الرباعيّة في اللغة المحكيّة في الجليل**. موسوعة الدكتور عطا الله في علم العربيّة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2012.

______. **وإذا الموءودةُ سُئِلَت**. الناصرة: مطبعة النهضة، 2007؛ الناصرة: دارة المها، 2012؛ ط 2. الناصرة: دارة المها، 2016؛ ط 3. الناصرة: دارة المها، 2017.

علم الصّرف التّصريفيّ العربيّ: الأفعال. الناصرة: جمعيّة الثّقافة العربيّة؛ مؤسّسة مواكب، 2011.

______. **الأفعال الثلاثية المضاعفة: معجم ودراسة**. موسوعة الدكتور عطا الله في علم اللغة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2013.

______. **التذكير والتأنيث في اللغة: العربيّة بين حياديّة الجنس اللغويّ والحركة النسويّة**. الناصرة: دار المها للنشر والترجمة، 2018.

العكبـريّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. **التّبيان في إعراب القرآن**. تحقيق علي محمد البجاويّ. بيـروت: دار الجيل، 1987.

______. **اللّباب في علل البناء والإعراب**. تحقيق عبد الإله نبهان. بيـروت؛ دمشق: دار الفكر المعاصر؛ دار الفكر، 1995.

عمر، أحمد مختار. **أخطاء اللغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين**. ط 2. القاهرة: عالم الكتب، 1993.

______. **معجم الصواب اللغويّ: دليل المثقّف اللغويّ**. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

______. **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

العنيسي، طوبيا. **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه**. القاهرة: دار العرب، 1965.

الفرّاء، يحيى بن زياد. **معاني القرآن**. تحقيق أحمد نجاتي ومحمّد النجّار. بيروت: دار السّرور، 1955.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **كتاب العين**. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي. ط 2. بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، 1988.

الفيروزآباديّ، مجد الدين محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط.** تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة. إشراف محمد نعيم العرقسوسي. ط 8. بيروت: مؤسّسة الرسالة، 2005.

قدّور، أحمد محمّد. **مصنّفات اللّحن والتّثقيف اللّغويّ حتّى القرن العاشر الهجريّ.** دمشق: وزارة الثّقافة.

القسطنطينيّ، عليّ بن بالي. **خير الكلام في التّقصّي عن أغلاط العوامّ.** تحقيق حاتم الضّامن. بيروت مؤسّسة الرسالة، 1985.

الكرمليّ، الأب أنستاس ماري. **أغلاط اللّغويّين الأقدمين.** بغداد: مطبعة الأيتام، 1933.

الكسائي، عليّ بن حمزة. **ما تلحن فيه العامّة.** تحقيق رمضان عبد التوّاب. سلسلة كتب لحن العامّة 2. القاهرة؛ الرياض، مكتبة الخانجي؛ دار الرفاعي، 1982.

الكفوي، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ القريمي. **كتاب الكلّيّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة.** تحقيق عدنان درويش ومحمّد المصري. بيروت: مؤسّسة الرسالة، 1998.

المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد. **الكامل في اللغة والأدب.** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط 3. القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.

______. **المقتَضب.** تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، [د. ت.].

مجلّة مجمع اللغة العربيّة الملكيّ. ج 3 (1937).

مجمع اللّغة العربيّة. **كتاب الألفاظ والأساليب.** إعداد وتعليق محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي. القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1985.

______. **القرارات المجمعيّة في الألفاظ والأساليب** (1934-1987). القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1989.

______. **كتاب الألفاظ والأساليب.** إعداد مسعود عبد السلام حجازي. القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 2000.

______. **المعجم الكبير.** القاهرة: مؤسّسة روز اليوسف الجديدة، 1992؛ القاهرة: مطابع دار أخبار اليوم، 2004.

______. **المعجم الوسيط.** ط 2. إستانبول: المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، [د. ت.].

المراديّ، الحسن بن قاسم. **الجنى الداني في حروف المعاني.** تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1992.

المستعصمي، محمّد بن أيدمر. **الدرّ الفريد وبيت القصيد.** تحقيق كامل سلمان الجبّوري. بيروت: دار الكتب العلميّة، 2015.

مسعود، جبران. **الرائد: معجم لغويّ عصريّ رُتبت مفرداته وفقًا لحروفها الأولى.** ط 7. بيروت: دار العلم للملايين، 1992.

المعرّيّ، أبو العلاء. **شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعريّ: معجز أحمد.** تحقيق ودراسة عبد المجيد دياب. ط 2. القاهرة: دار المعارف، 1992.

______. **رسالة الغفران.** تحقيق درويش جويدي. صيدا؛ بيروت: المكتبة العصريّة، 2004.

الميداني، أحمد بن محمد. **مجمع الأمثال.** تحقيق محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: المطبعة المحمّديّة، 1955.

النّجَويّ، عبد الله بن برّي. **غلط الضّعفاء من الفقهاء.** تحقيق حاتم الضّامن. بيـروت: مؤسّسة الرسالة، 1989.

النّحّاس، أحمد بن محمد. **صناعة الكتّاب.** تحقيق بدر أحمد ضيف. بيروت: دار العلوم العربيّة، 1990.

الهلالي، محمد تقيّ الدين. **تقويم اللسانين**. ط 2. الرباط: مكتبة المعارف، 1984.

الواحديّ، أبو الحسن عليّ بن أحمد. **شرح ديوان المتنبّي**. بيروت: دار صادر، نسخة عن طبعة مدينة "برلين المحروسة" سنة 1861 المسيحيّة.

اليازجي، ناصيف بن عبد الله بن ناصيف. **العَرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب**. بيروت: دار صادر؛ دار بيـروت، 1964.

اليسوعي، الأب رفائيل نخلة. **غرائب اللّغة العربيّة**. بيروت: دار المشرق، 1986.

2 - الأجنبيّة

William, Morris. Editor. The American heritage dictionary of the English language. New York: American Heritage Publishing, 1969.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الآيات القرآنيّة

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: 58): 271

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: 271): 271

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: 4): 73

﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (النّحل: 37): 154

﴿إِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾ (الأعراف: 193): 115

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (النساء: 78): 281

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (البقرة: 90): 271

﴿ثمَّ أذَنَ مؤذِّنٌ أَيَّتُها العيرُ إنَّكم لسارقون﴾ (يوسف: 70): 59

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: 44): 278

﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (الأنعام: 143): 126

﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الشورى: 23): 104

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (لقمان: 30): 283

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (مريم: 34): 85

﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (النساء: 91): 278

﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (مريم: 17): 104

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ (الحجّ: من الآية 5): 148

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: من الآية 3): 267

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159): 265

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 37): 263

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: 6): 135

﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزّخرف: 55): 135

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف: 165): 67

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج: 36): 253

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (البقرة: من الآية 196): 126

﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ (هود: 43): 89

﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (مريم: 10): 104، 126

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (المؤمنون: 40): 265

﴿قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ (المائدة: 24): 231

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي ٱلأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: 13): 92

﴿قُلْ كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: 96): 176

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ ٱلتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَاءِۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النّور: 31): 148

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: 109): 149

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (المطفّفين: 15): 263

﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس: 40): 105

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: 25): 265

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: 23): 259

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 96)

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18): 180

﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (نوح: 25): 266

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمّد: 8): 69

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:102): 270-271

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 172): 145

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (البقرة: 125): 200

﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا ٱسْتَأْذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النّور: 59): 148

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: 47): 165

﴿وأَذانٌ من الله ورسولِهِ﴾ (التوبة: 3): 59

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر: 22): 285

﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (طه: 69): 283

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (النحل: 70): 260

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: 58): 266

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الجنّ: 14): 92

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ ٱلأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النّحل: 7): 83

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: 84): 134-135

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: 31): 281

﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (الإسراء: 49): 61

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: 7): 253

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف: 105): 40

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة: من الآية 143): 152

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 31): 153

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: 25): 126

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ ٱلزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: 12): 337-338

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: 10): 144

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: 123): 175

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 148): 281

﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ ٱلْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 179): 169

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 115): 281

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: 129): 150

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: 27): 283

﴿وَلَوْلا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: 21): 229-230

﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: 103): 154

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 150): 280

﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنبياء: 77): 103

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ (فاطر: 37): 267

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف: 49): 253

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النَّحل: 89): 165

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (مريم: 43): 104-105

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: 101): 71

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 282): 131

﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: 9): 59

﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر: 27): 262

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 94): 91

فهرس الأشعار

حتّـى إذا صـارت إلـى غيـرِه	عاد مـن الوحـد بجـدٍّ تعيس	69
رقـدَ السُّمّارُ فأرّقَـهُ	أسَـفٌ للبيـنِ يُـردّدُهُ	135
شَذَّ (الْمُدُقُّ) وَ(مُسْعُطٌ) وَ(مُكْحُلَةٌ)	وَ(مُدْهُنٌ)(مُنْصُلٌ)آلَاتُ مَنْ نَخَلا	164
صَـدَدْت فأَطولت الصُّـدودَ وقَلَّما	وِصالٌ على طُـول الصُّدود يَدُومُ	182، 212
صهصلِـقٌ فـي الصهيل تحسَـبه	أشـرِجَ حلقومُـه علـى جرسِ	274
عَدِمْنـا خَيلَنـا إنْ لَـمْ تَرَوْهـا	تُثيـرُ النقْـعَ مَوْعِدُهـا كـداءُ	161
عفـت الديـار محلُّهـا فمقامُهـا	بمِنًـى تأبّـد غولُهـا فرجامُها	175
غداةَ طفـتْ عَلماءِ بكرُ بـنُ وائلٍ	وعُجْنا صدورَ الخيـلِ نحوَ تميمِ	278
فَـإِنَّ أَبـي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضـي	لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مِنْكُـمْ وِقاءُ	161
فإنَّـكِ لَـوْ سَـأَلْتِ بَقـاءَ يَـوْمٍ	عَلى الأَجَلِ الّذي لَكِ لَم تُطاعي	81
فَصَبْـرًا فِي مَجـالِ الْمَـوْتِ صَبْرًا	فَما نَيْـلُ الْخُلـودِ بِمُسْـتَطاعِ	81
فمـا إنْ طبُّنـا جبـنٌ، ولكـنْ	منايانـا ودولـةُ آخرينـا	205
قامـتْ تلومُ وبعـضُ اللـومِ آونةً	ممّـا يضُـرُّ ولا يبْقى لـهُ نَفَلُ	48
قفا نبـك من ذكرى حبيـب ومنزل	بسقط اللّوى بين الدّخولِ فحومل	175
كـ (مِفْعَلٍ) وَكـ (مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةٍ)	مِنَ الثُّلَاثيْ صُغِ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلا	164
لخولـةَ أطـلالٌ ببرقـةِ ثهمـدِ	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد	175
لـم يخلُقِ الرحمـنُ مثـلَ محمّدٍ	أحـدًا، وظنّـي أنّـه لا يخلُقُ	230
لمـن الدِّيـارُ ببرقـة الرّوحـان	إذ لا نبيـعُ زمانَنـا بزمـانِ	175
لَـوْ كانَ مـا واحِـدا هَـواكِ لقدْ	أَنْهَـى ولكنْ هَـواكِ مُشْـتَرَكُ	189
ليالـيَّ بعـدَ الظاعنيـنَ شُـكولُ	طِوالٌ، وليـلُ العاشـقينَ طويلُ	148

telegram @soramnqraa

ما إن أتيتُ بشيء أنت تكرهُهُ	إذًا، فلا رفَعَتْ سوطي إليَّ يدي	205
ما لاحَ برقٌ أو ترنّمَ طائرٌ	إلّا انثنيْتُ ولي فؤادٌ شيِّقُ	93
مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوها واثقينَ بِهَا	واللَّهُ مِفْتاحُ بَابِ المَعقِل الأَشِبِ	245
هَجَوْتَ مُبارَكًا بَرًّا حَنيفًا	رَسولَ اللَّهِ شيمَتُهُ الْوَفاءُ	161
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ	وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذاكَ الْجَزاءُ	161
وتأوّدَتْ أعْطافُ بانِكِ في يدي	واحْمَرَّ من خَفرَيْهِما خدّاكِ	223
وعن تَخْلِطي في الشِّربِ يا لَيْلَ بَيْننا	من الكَدِر المأبِيّ شِرْبا مُطبَّعا	191
وَلا ثَوْبُ الْبَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ	فَيُطوى عَنْ أخي الْخَنَعِ الْيَراعِ	81
ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ	وقدْ يُدركُ المجدَ المؤثّلَ أمثالي	284
وما حبُّ الدِيارِ شغفْنَ قلبي	ولكن حبُّ مَن سكنَ الدِيارا	40
وما يلي المضافَ يأتي خَلَفا	عنهُ في الإعرابِ إذا ما حُذِفَا	119
وَمَنْ نَوَى عَمَلًا بهنَّ جازَ لهُ	فِيهنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبأْ بِمَنْ عَذَلا	164
وَهُم وردوا الجِفارَ على تميمٍ	وَهُم أصحابُ يومِ عُكاظَ إنّي	102
يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلّمي	وعمي صباحًا دارَ عبلةَ واسلمي	175
يا ليلُ الصبُّ متى غدُهُ	أقيامُ الساعةِ موعدُهُ	135
يَمْشُونَ دُسْما حَوْلَ قُبَّتِهِ	يَنْهَوْنَ عن أَكْلٍ وعَنْ شُرْب	189
يمشي القطوفُ إذا غنّى الحُداةُ به	مَشْيَ الجوادِ فبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا	188